الجزء الرابع تعليم الثاني



الجزء الرابع

فهرس

المقاس ٢٢ × ١٨ سم

الرقم
٢٤١

٣١ / ع
٧٢٠ / ٢٤١

الحمد لله الذي خص برحمته من شاء وعم بنعمته من احسن واساء
وصلى الله على من ختم به الانبياء المبعوث من اشرف بطحا محمد بن عبد الله
الذي منحه الله الاصطفاء وخص اله واصحابه النجبا بالرحمة والرضوان
صباحا ومساء اما بعد فان المكرم الحاج محمد بيك سنا تكلى امير حاج
لما تحقق ان الدنيا مزرعة للدار الاخرة ومشيرة الى اهلها بالارتحال
والانتقال راى ان افضل الاعمال واكثرها ثوابا يوم المآل حسنة
تتجدد مع الاعوام ومبرة مقرونة بوصف الدوام فحينئذ اوقف وحبس
وتصدق واكد هذا الحبس وما بعده الى تمام التاليف اعني به ارشاد الساري
شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني على طلبة العلم بمكة المشرفة
وقفا صحيحا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يورث وجعل الناظر عليه المكرم
الشيخ صديق ابن المرحوم عبد الرحمن كمال ثم من بعده ابنه المكرم عبد الرحمن
كمال ثم من بعده للارشد فالارشد من اولاد الشيخ صديق كمال موصيا
كل من آل اليه النظر ان يعمل بتقوى الله تعالى وسلوك طريق الامانة
وان لا يمنع من اراد الانتفاع منه ممن كان مستحقا له وعلى كل من انتفع
ان يرده الى الناظر بعد قضاء حاجته وتحصيل مأربه من غير تراخ
ولا فتور لينتفع به طلاب العلم عند احتياجهم اليه فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

حرر ٢٥ محرم الحرام ١٢٥٤

الجزء الرابع

الحمد لله الذي خص برحمته من شاء وعم بنعمته من احسن واساء وصلى الله
على من ختم به الانبياء المبعوث من اشرف بطحاء محمد بن عبد الله
الذي سماه الله اصطفاء وخص اله واصحابه النجباء بالرحمة والرضوان
صباحا ومساء اما بعد فان المكدم الحاج محمد سكت سنا تكلمي ابن حاج
لما تحقق ان الدنيا مزرعة للدار الاخرة ومشيرة الى اهلها بالارتحال
والانتقال رأى ان افضل الاعمال واكثرها ثوابا بايتام المآثر الحسنة تحدد
مع الاعوام ومبرة مقرونة بوصف الدوام فحينئذ اوقف وحبس وتصدق
والدهله الجزء وما بعده الى تمام التاليف اعني به ارشاد الساري شرح
صحيح البخاري للعلامة القسطلاني على طلبة العلم بمكة المشرفة
وقفا صحيحا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يورث وجعل الناظر عليه
للمكدم الشيخ صديق ابن المرحوم عبد الرحمن كمال ثم من بعده ابنه المكدم عبد الرحمن
كمال ثم من بعده للارشد فالارشد من اولاد الشيخ صديق كمال وعينا
كل من آل اليه النظر ان يعمل بتقوى الله وسلوك طريق الامانة
وان لا يمنع من اراد الانتفاع منه ممن كان مستحقا له وعلى كل من انتفع
ان يرده الى الناظر بعد قضاء حاجته وتحصيل مأربه من غير تراخ
ولا تقصير لينتفع به طلاب العلم عند احتياجهم اليه فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

حرر في محرم الحرام عام ١٢٥٤

مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقبل يوم الفتح من اعلا مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته
حال كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه ومعه بلال مؤذنه ومعه
عثمان بن طلحة لكونه من الحجبة اي سدنة الكعبة الذين معهم
مفتاحها حتى اناخ عليه السلام راحلته في المسجد فامره
اي امر عليه السلام عثمان الحجبي ان ياتي بمفتاح البيت الحرام
زاد عبد الرزاق من مرسل الزهري فابطا عليه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل
الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فنسي رجل اليه وجعلت
ام عثمان سلافة تقول ان اخذه منكم لا يصطيكموه ابدا
فلم يزل بها حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة بن زيد
وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه اي في البيت ولابي ذر عن
الكشميهني فيها اي في الكعبة نهارا طويلا يكبر ويصلي ويدعو
ثم خرج منه فاستبق الناس للولوج الى الكعبة فكان عبد الله
ابن عمر بن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب
قائما فساله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة
فاشار له بلال الى المكان الذي صلى فيه عليه السلام منها
قال عبد الله بن عمر نسيت ان اساله كم صلى عليه الصلاة والسلام
من سجدة اي من ركعة وعند ابن اسحاق انه وقف على باب
الكعبة ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا
اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وعند ابن عائذ
من مرسل عبد الرحمن بن سابط انه دفع مفتاح الكعبة
الى عثمان فقال خذها خالدة تخلدة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله
دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وحديث الباب قدم في باب

الردف على المحارب الجهاد وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة بن خارجة
الخراساني المروزي قال حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني
وليس لحديث موصول في البخاري الا هذا عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة ولابي ذر عن الكشميهني
عن عائشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عام الفتح من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدودا
الذي باعلا مكة تابعه اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة
حماد بن اسامة ووهيب بضم الواو وبن خالد في روايتهما عن
هشام بن عروة بهذا الاسناد في كدا بفتح الكاف والمد وبه قال
حدثنا عبيد ابن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري
الكوفي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفتح من اعلا مكة من كدا بفتح ومد
وهذا مرسل قابي باب منزل النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن انه قال ما اخبرنا احد انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير ام هاني فاخته
بنت ابي طالب قال الكرماني ولا يلزم من عدم وصول الخبر اليه
عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمان
ركعات لا ينافي قوله منزلنا غدا ان شاء الله تخيف بني كنانة
لانه عليه السلام لم يقم في بيتها انما نزل فاغتسل وصلى ثم رجع
الى الحنيف قالت ام هاني لم ار عليه السلام صلى الله عليه
وسلم صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وهذا
الحديث مضى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة

كتاب بالتنوين بغير ترجمة وهو كالفصل
من الذي قبله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع بن
مالك الهمداني عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الكشميهني يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اي نسبحك والحال
انا نلتبس بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة اي وبحمدك سبحانك
ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي
ولا قوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها
والتفويض الى الله تعالى وان كل الافضال له اللهم اغفر لي
زاد في الصلاة يتاول القرآن اي يفعل ما امر به فيه اي في قوله
فسبح بحمد ربك واستغفره قال في فتح الباري ووجه دخول
هذا الحديث هنا ما سيأتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه اذا جاء نصر
الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخلني عليه
في مجلسه مع اشياخ بدر الذين حضروا عن وفيها فقال بعضهم
هو عبد الله بن عوف لم تدخل هذا الفتى بن عباس معنا
ولنا ابناء مثله في السن فلم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن عباس
من قد علم ولعبد الرزاق ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا

فزعاهم اي الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال ابن عباس
وما رويته بضم الراء فهمزة مكسورة فتحتية ساكنة ولابي ذر عند
المستملي والحموي اريته بهمزة مضمومة فراء مكسورة ثم تحتية
ساكنة ولابي ذر عند المستملي والحموي ارية بهمزة مضمومة فراء
مكسورة اي ظننته ودعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما راي هو من
العلم فقال لهم ما تقولون اذا ولابي ذر في اذا جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا حتى ختم السورة بث
في دين الله افواجا لابي ذر فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره
اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا المدائن والقصور
وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا فقال عمر يا ابن ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ابن عباس بحذف اداة النداء كذلك تقول
قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة فذلك علامة
اجلك اي موتك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا امره
تعالى بعد ان بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة وجاهد
اعداء الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتاهب للمير
الى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الاعلى وهذا المعنى الذي فهمه منها
ابن عمه حتى رد به على اولئك المشائخ وقال اجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصدقه عمر كما قال وقال لعمر ما اعلم منها الا ما تعلم
وروي ان عمر لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال وبه قال حدثنا
سعيد بن شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة بعدها
حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة الكندي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام ولابي ذر ليث عن المقبري بفتح الميم وسكون القاف
وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان يسكن عند المقبرة فنسب
اليها عن ابي شريح بالشين المعجمة المضمومة اوله والحاء المهملة

اخره خويلد بضم الخاء مصغرا العدوي بفتح المهملتين وكسر الواو
انه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم بن العاص بن
سعيد بن العاص بن امية القرشي الاشدق وكان امير المدينة
وهو يبعث البعوث الى مكة لغزو عبد الله بن الزبير لامتناعه
من مبايعة يزيد بن معاوية ايذن لي ايها الامير احدثك بالجزم
جواب الامر قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظرف
وهو اليوم الثاني من يوم الفتح ولعمرو ابي ذر يوم الفتح باسقاط
الجار سمعته اذناي ووعاه اي حفظه قلبي وتحقق فهمه وابصرته
عيناي بتاء التانيث كسمعته اي فلم يسمعه مني وراجعا
بل مع الروية والمشاهدة حين تكلم به عليه السلام انه بكسر الهمزة
وسقطت الكلمة لعمرو ابي ذر حمد الله واثنى عليه من عطف العام
على الخاص ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس من قبل نفسهم
بل بتحريم الله بوحي لا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان
يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح الياء وكسر الضاد اي
لا يقطع بها شجر وان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لاجل قتاله فيها فقولوا له ليس
لامر كذلك ان الله اذن لرسوله خصوصية له ولم ياذن لكم وانما اذن
لي تعالى في القتال فيها ولابي ذر له فيه اي في القتال ساعة من نهار
وهي من طلوع الشمس الى العصر فكانت مكة في حقه عليه السلام
في تلك الساعة بمنزلة الحل ثم عادت حرمتها اليوم يوم الفتح لا في غيره
كحرمتها بالامس الذي قبل يوم الفتح وليبلغ الشاهد اي الحاضر
الغائب فقيل لابي شريح المذكور ما ذا قال لك عمرو اي ابن سعد
المذكور قال ابو شريح قال عمرو انا اعلم منك بذلك يا ابا شريح
ان الحرم لا يعيذ بالذال المعجمة اي لا يعصم عاصيا من اقامة الحد
عليه ولا فارا بدم او خربة اي مصاحبا دم ملجئا الى

الحرم بسبب حربه وللاصيلي بحربة بضم الحاء ولغيره بفتحها وصوبه
بعضهم كما قاله القاضي عياض قال ابو عبد الله البخاري الحربة اي
البلية وهذا ثابت لابي ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ
الشاهد الغائب من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا الليث بن سعد ولابي ذر ليث عن يزيد بن ابي حبيب
المزني ابي رجاء عالم مصر عن عطا ابن ابي رباح بفتح الراء والموحدة
المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة
ان الله ورسوله حرم بيع الخمر بافراد الفعل والاصل ان يقول
حرما لانهما في التحريم واحد وسبق هذا الحديث باطول من هذا
في باب بيع الميتة من كتاب البيع باب

مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح بفتح ميم مقام
المولى في الفرع وفي حيزه بضمها اي الاقامة والمراد وصفه بانه اقام
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
ح وحدثنا بالواو لابي ذر قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة بن
عقبة بن عامر السواي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن يحيى
ابن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري عن انس رضي الله عنه
انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر عشرة
اي عشرة ايام بمكة وصواحبها لقصر الصلاة قال الحافظ ابن حجر
وظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي اعتقده ان
حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها السفرة التي اقام فيها بمكة
عشر الا نه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث
ابن عباس فهو في الفتح وهذا الحديث سبق في باب ما جا في
التقصير من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال حدثنا عبد الله

ابن

وقف الله تعالى

ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اقام النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة زمن الفتح تسعة عشر يوما يقصر فنحن نصلي
الرباعية ركعتين ولابي داود سبعة عشر بتقديم السين على
الموحدة ولمسلم من حديث ابن حصين خمسا في عشرة ومباحث
ذلك سبقت في ابواب التقصير وبه قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه
ابن نافع الحناط بالحا المهملة والنون عن عاصم الاحول عن
عكرمة عن ابن عباس انه قال فتح النبي صلى الله عليه وسلم
في سنة زمن الفتح بمكة تسع عشرة بتقديم الفوقية على السين
كالسابقة نقصر الصلاة لانهم كانوا يقوون حاجتهم يوما فيوما
وقال ابن عباس بالسند السابق ونحن نقصر اذا سافرنا فاقمنا
ما بيننا وبين تسعة عشر يوما فاذا زدنا في الاقامة على تسعة
عشر يوما اتممنا الصلاة اربعة ومناسبة هذه لاحاديث للترجمة
واضحة لاخفاء بها والله الموفق والمعين هذا باب

بالتنوين وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله المولف في تاريخه
الصغير والادب المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد
وفتح العين المهملتين فيا تصغير فرا ويقال ايضا ابن ابي صعير
العذري بضم العين المهملة وسكون الذال وبالراء وكان النبي صلى
الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان ولد قبل الهجرة
وقيل بعدها ولابيه ثعلبة صحبة واطلق الدارقطني وغيره ان
لعبد الله صحبة واقتصر المولف على ذكر المناسبة من الحديث
ولم يذكر متن قول عبد الله بن ثعلبة اختصارا وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الصغير قال اخبرنا هشام

ابو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن سنين بضم السين وفتح النون
بعدها تحتية فنون اخرى ابي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الضمري
ويقال السلمي قال الزهري اخبرنا اي ابو جميلة والحا انا نحن
مع ابن المسيب سعيد اراد تقوية روايته عنه بحضرة بن المسيب
ولم يذكر المخبر به قال اي الزهري وزعم اي وقال ابو جميلة انه
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه الى مكة عام الفتح
كذا ذكره في الصحابة ابن منده وابو نعيم وابن عبد البر وقال
غيرهم وحج معه عليه السلام حجة الوداع وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن عمرو
ابن مسلمة بفتح العين وكسر اللام بن قيس وقيل ابن نفيع الجرمي
اختلف في صحبته قال ايوب قال لي ابو قلابة الا بالتخفيف
تلقاه اي تلقى عمرو بن مسلمة كنا بما اي موضع ننزل به ممر الناس
بتشديد الرا مجرورة صفة لما اي موضع مرورهم فكان تمر بنا
الركبان فنسالهم ما للناس ما للناس بالتكرار مرتين ما هذا
الرجل اي يسالون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب
معه فيقولون يزعم ان الله ارسله او اوحى اليه بكذا شك من
الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القران
وفي مستخرجه ابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان
الله اوحى اليه كذا وكذا فكنت احفظ ذلك الكلام ولابي داود وكنت
غلاما فحفظت من ذلك قرانا كثيرا وكانما بالواو ولابي ذر فكانما
يغري بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الرا كذا في الفرع
مصحح عليه من التغرية اي كانما يلصق في صدري ونسبها
في فتح الباري للاسماعيلي لكنه قال بتشديد الرا قال ورجحها

عياض ولابي ذر عن الكشميهني يقريها بقاف مفتوحة وراء
مشددة من القرار قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني يقرا
بزيادة الف مقصور من التغرية اي يجمع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ونسبها في الفتح للاكثر يقرا بسكون القاف اخره همزة
مضمومة من القراة وكانت العرب تلوم بفتح اللام والواو
المشددة واصله تتائن فحذفت احداهما تخفيفا اي تنتظر
وتربص باسلامهم الفتح اي فتح مكة فيقولون اتركوه وقومه
قريشا فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل
الفتح بادر اي اسرع كل قوم باسلامهم وبدر اي اسرع
ابي قومي باسلامهم فلما قدم ابي قال جئتكم والله من عند
النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال عليه السلام لهم
صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا ولابي ذر وصلوا صلاة
كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم
اكبركم قرانا ولابي داود قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثركم
جمعا للقران فنظروا في الحي فلم يكن احد اتم قرانا مني لما كنت
القى من القران من الركبان فقدموني بين ايديهم اصلي بهم وانا
ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة شملة مخططة او كسا
اسود مربع كنت اذا سجدت تقلصت بقاف ولام مشددة وصاد
مهملة اي انجمعت وتكشفت عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا
بحذف النون في الفرع في حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في
الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر الا تغطون عنا است
قارئكم اي عجزه فاشتروا ولابي داود لي قميصا عمانيا بضم
العين مخففا نسبة الى عمان من البحرين فقطعوا الي قميصا
فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص وبهذا تمسك الشافعية
في امامة الصبي المميز في الفريضة ولا يستدل به على عدم ستر العورة

في الصلاة لانها واقعة فيحتمل ان يكون ذلك قبل علمهم بالحكم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث بن سعد الامام فيما
وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير قال ابن حجر واللفظ لرواية يونس ان عائشة
رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص مالك قيل انه
صحابي وقال ابو نعيم لا بل مات كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي
صلى الله عليه وسلم عهد الى اخيه سعد احد العشرة
المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن ابن وليدة زمعة
فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية والامة
والجمع ولائد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس
ابن عبد شمس القرشي العامري والد سودة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم هذه الوليدة
وقال للن ذكر مصعب بن الزبير وابن اخيه الزبير في نسب
قريش انها كانت امة يمانية وكانت مستفرشة لزمعة قرنا بها عتبة
وكانت طريقة الجاهلية في مثل ذلك ان السيد ان استخلفه لحقه
وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد
او القائف وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله مكة في زمن
الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص بن وليدة زمعة وفي رواية معمر
عن الزهري فلما كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه
فاحتضنه اليه فقال ابن اخي ورب الكعبة فاقبل به الى رسول
الله ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبل

به

به عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي ان
ابنه قال ولابي ذر فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا
ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي
وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي الولد
لك هو اخوك بالاستلحاق او بحكمه عليه السلام بعلمه في ذلك
يا عبد بن زمعة بضم دال عبد وفتحها وابن نصب على الحالين
من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتجبي منه اي من ابن وليدة زمعة المتنازع فيه
يا سودة ندبا واحتياطا والا فقد ثبت نسبه واخرته لها
في ظاهر الشرع لما راى عليه السلام من شبه عتبة بن ابي
وقاص بالولد المتنازع فيه واشار الخطابي الى ان ذلك مزية
الامهات المومنين لان لهن في ذلك ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب
الزهري فيما وصله المولف في القدر وقالت عائشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش اي لصاحب الفراش
زوجا او سيدا وللعاهر اي الزاني الحجر ولا حق له في الولد او المراد
الرجم وضعف بانه ليس كل من يزني يرجم بل المحصن وايضا
فلا يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما هو في نفيه عنه وقال
ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة يصيح بفتح اوله اي يعلن بذلك
اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وهذا الحديث موصول
الى الزهري منقطع بينه وبين ابي هريرة رواه مسلم وغيره
من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري

محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان امرأة اسمها فاطمة المخزومية سرقت حليا او غيره في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ظاهره
للارسال لكن قوله في اخره قالت عائشة انه عن عائشة وموضع
الترجمة منه قوله في غزوة الفتح فتزع قوتها اي التجاوا الى
اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفعونه
اي ليستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقطع
يدها اما عفوا واما بعدا وكان صلى الله عليه وسلم لا يقبل
شفاعته قال عروة فلما كلمه عليه السلام اسامة فيها تلون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني بهذه
الاستفهام الانكاري وفي الحدود التشفع في حد من حدود الله
قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم وللنسائي من رواية
سفيان انما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه لم يقيموا عليه الحد واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا
عليه الحد وفي رواية اسماعيل بن امية واذا سرقت فيهم الوضيع
قطعوه والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
لقطعت يدها وهذا من الامثلة التي صح فيها ان لو حرف
امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجة عن محمد بن رمح سمعت
الليث يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق
وكل مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم
فاطمة ابنته بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة
في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة ثم امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة التي سرقت فقطعت

يدها

يدها وللنسائي ثم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد
ذلك وتزوجت وعند ابي عوانة من رواية ابن اخي الزهري
فنكحت رجلا من بني سليم وثابت قالت عائشة فكانت تاتيني
بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعند احمد انها قالت هل لمن توبة يا رسول الله فقال انت اليوم
من خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية فوائد الحديث ياتي
ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود والله الموفق
والمعين وبه قال حدثنا عمر بن خالد الخزاعي الحزري سكن
مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا عاصم
هو ابن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
انه قال حدثني بالافراد مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف
فشين معجمة مكسورة ففتحتية ساكنة فعين مهملة بن مسعود بن ثعلبة بن وهب
السلمي بضم السين انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بأخي
مجالد بعد الفتح قلت يا رسول الله جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة
الى المدينة قال عليه السلام ذهب اهل الهجرة الذين هاجروا
قبل الفتح بما فيها من الفضل فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
فقلت على اي شيء تبايعه قال عليه الصلاة والسلام على الاسلام
والايمان والجهاد عند الحاجة اليه قال ابو عثمان النهدي فلقيت
ابا معبد يريد مجالدا بعد اي بعد سماعي الحديث من مجاشع وللاصيلي
وابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي فلقيت معبدا والصواب
المول وكان اي ابو معبد اكبرهما اي الاكبر الاخوين فسألته عن
حديث مجاشع الذي سمعته منه فقال صدق مجاشع وهذا
الحديث قدمس في اوايل الجهاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا
مختصرا وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا
الفضيل ولابي ذر فضيل بن سليمان النميري البصري حدثنا

عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان الهندي عن مجاشع بن
مسعود انه قال انطلقت بابي معبد مجالد الي النبي صلي الله
عليه وسلم ليبايعه علي الهجرة الي المدينة قال عليه السلام
مضت الهجرة لاهلها فلا هجرة بعد الفتح ابايعه علي الاسلام
والجهاد ولم يذكر في هذه الايمان الثابت في الاولي قال ابو عثمان
فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما حدثني به اخوه مجاشع
فقال صدق مجاشع انه جا باخيه مجالد الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقلت هذا مجالد يا رسول الله فبايعه علي الهجرة الحديث
وبه قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
واسمه اياس عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عمر
رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر الي الشام قال اي ابن عمر
لا هجرة اي بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم
علي الامر مصحح عليها في الفرع وبهمزة وصل مصحح عليها في اصله
فاعرض بهمزة قطع مجزوم علي الامر ايضا نفسك فان وجدت
شيا من الجهاد او القدرة عليه فهو المراد والا بان لم تجد شيا
من ذلك رجعت قال وقال النضر بن شميل فيما وصله الاسماعيلي
اخبرنا شعبة بن الحجاج اخبرنا ابو بشر جعفر قال سمعت
مجاهدا يقول قلت لابن عمر اي اني اريد الشام الي اخره فقال
لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم
مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن يزيد نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم الفراديسي
قال حدثنا يحيي بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني
بالافراد ابو عمرو بفتح العين بن عبد الرحمن الاوزاعي
عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة اي ابي لبابة الاسدي

الكوفي

وقف الله تعالي

الكوفي عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحاق
ابن يزيد الفراديسي قال حدثنا يحيي بن حمزة الحضرمي قال
حدثني بالافراد الاوزاعي عمرو عن عطا بن ابي رباح بفتح الرا
والموحدة انه قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير بضم العين
فيهما الليثي فسالتها عن الهجرة فقال لا هجرة اليوم كان المومن
بالافراد مصحح عليها في الفرع قبل الفتح وفي الهجرة المومنون
يفر احدهم بدينه اي بسبب حفظ دينه الي الله عز وجل
والي رسوله صلي الله عليه وسلم الي المدينة مخافة ان يفتن
عليه بنصب مخافة علي التعليل فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر
الله الاسلام وفشت الشرائع والاحكام فالمومن يعبد ربه
حيث شا ولكن جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية الجهاد
او في الهجرة او سبق الحديث في الهجرة وبه قال حدثنا اسحاق
هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني او هو ابن نصر قاله
الحاكم قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد حسن بن مسلم
اي ابن يناق المكي عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد من
رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرام الله بفتح الحا والرا بعدها الف
في اللفظين الي يوم القيامة والخليل مبلغ تحريمه عن الله
الي الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل
بفتح الفوقية وضم اللام لي وزاد ابو ذر والوقت قط
الا ساعة من الدهر ما بين اول النهار ودخول العصر

لا ينفر صيدها اي لا يزعج من مكانه ولا يعضد لا يقطع
شوكها ولابي ذر عن الكشميهني شجرها ولا يختلى بضم التحتية
وسكون المعجمة مقصورا لا يقطع خلاها بفتح المعجمة مقصورا
ايضا كلاوها لرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد يعرفها ثم يحفظها
لمالكها ولا يتملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد فقال العباس
ابن عبد المطلب الا الاذخر بالمعجمتين يا رسول الله فانه لا بد منه
للقين بفتح القاف الحداد للقود فسكت صلى الله عليه وسلم
ثم قال بوحي او نفث في روعه الا الاذخر فانه حلال والنبي
صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حكما
والى الرسول بلاغا وعن ابن جريج عبد الملك بالاسناد
السابق انه قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك الجزري
الخضري بالخا والضاد المعجمتين نسبة الى قرية من اليمامة
عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث السابق او نحو
هذا شك من الراوي وهل المثل والنحو مترادفان او المثل
هو المتحد في الحقيقة والنحو اعم رواه اي الحديث المذكور ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في كتاب
العلم باب قول الله تعالى ويوم اي واذكر يوم
حنين واد بين مكة والطائف الى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة
بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمي باسم حنين بن واثلة
ابن مهلاييل خرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون
من شوال لما بلغه ان مالك بن عوف النضري جمع القبائل من
هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين
وكان المسلمون اثني عشر الفا وهوازن وثقيف اربعة الاف
وقد روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس
قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك

على النبي

على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال في فتوح الغيب
وهذا مثل قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا قولوا لو لم يخروا
ليس كعبا للخرور انما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك ان
تغلب ليس نفيا للمفعولية وانما هو اثبات له ونفي للقلة يعني متى
غلبنا كان سببه عن القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة
اعجاب لكنها كناية عنها فكانه قال ما اكثر عددنا فذلك قوله تعالى
اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة وزال
عنهم ان الله هو الناصر لا كثرة العدد والعدد فلم تغن عنكم شيا
وضاقت عليكم الارض بما رحبت مصدرية والبا بمعنى مع
اي مع رحبها اي لم تجدوا موضعا لفراركم عن اعدائكم فكانها
ضاقت عليكم ثم وليتم مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته
رحمته التي سكنوا بها وامنوا الى قوله غفور رحيم يستر كفر
العدو بالاسلام وينصر المولى بعد الانهزام فالكلام وارد على
مورد الامتنان على الصحابة بنصرته اياهم في المواطن الكثيرة
وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص اجل امتنانا لما شوهد
منهم ما ينافي النصرة من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته
لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين لتمت الدبرة عليهم والنصرة
للاعدا الا ترى كيف اقيم المظهر مقام المضمر في قوله تعالى
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين ليوذن بان
وصف الرسالة والايمان اهلا للانتصار بعد الفرار والعفو
عن الاغترار وحذف في رواية ابي ذر قوله فلم يغن الى اخره
وقال الى غفور رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
ابو عبد الرحمن الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هارون
الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد قال رايت بيد
ابن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا عبد الله الاسلمي ضربة وعند

الاسماعيلي ضربة على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه قال
ضربنيها بضم الضاد مبنيا للمفعول مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين قال اسماعيل قلت له شهدة حنينا قال قبل ذلك
من المشاهد واول مشاهدة الحديبية وبه قال حدثنا محمد بن
كثير ابو عبد الله العبدي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان
الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البراء بن عازب وجاء رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال له يا ابا
عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء انوليت اي انهزمت يوم
حنين والهمزة للاستفهام فقال ولابي ذر قال فقال اما انا فاشهد
على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل
بكسر الجيم مخففا سرعان القوم بفتح السين المهملة والراء وقد
تسكن اوائلهم الذين ليسا رعون الى الشيء ويعجلون عليه بسرعة
فرشقتهم بالسين المعجمة والقاف اي رمتهم هوازن القبيلة المعروفة
وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا فاقبل
المسلمون على الغنائم فاستقبلهم هوازن مايكادون يسقط لهم سهم
فرشقوهم رشقا مايكادون يخطئون وابو سفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم اخذ برأس
بغلته صلى الله عليه وسلم البيضاء التي اهداها له فروة بن
نفاثة على الصحيح حال كونه يقول انا النبي لا كذب فلا انهزم
لان الله وعد في بالنصر انا ابن عبد المطلب فيه دليل على جواز
قول الانسان في الحرب انا فلان وانا ابن فلان اومثل ذلك
وهذا الحديث قدسبق في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي انه قال
قيل للبراء بن عازب رضي الله عنه وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى

الله

الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع في اوليتم الشاملة
لكلهم فقال البراء يجيب السائل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار
لهم لكنه لا على جهة التقبيح اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا
اي لم يعن كانوا اي هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقا فولينا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح انا النبي
لا كذب اي لست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن
بنصر الله عز وجل انا عبد المطلب فانتسب الى جده دون
ابيه عبد الله لشهرته لما مر غير مرة من مباهاة الذكر والسيادة
وطول العمر ولذا كان كثير من العرب يدعون بن عبد المطلب
كما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه اشتهر عندهم ان
عبد المطلب يخرج من ظهره رجل يدعو الى الله تعالى
فاراد صلى الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك وانه لا بد
من ظهوره على اعدائه وان العاقبة لهم لمعنوي به نفوسهم وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو السبيعي انه سمع البراء بن عازب وسأله رجل
من قيس لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه افررتم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر بل ثبت وثبت معه
اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس
ابن يزيد وابو سفيان بن الحرث اخذ بالعنان وابن مسعود
من الجانب رواه ابن ابي شيبة عن مرسل الحكم بن عتيبة
وعند الترمذي باسناد حسن عن حديث بن عمر لقد رأيتنا
يوم حنين وان الناس لمولون وما مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة رجل وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود

فولي الناس عنه ومعه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار
ولعل الامام النووي لم يقف على هذه الروايات حيث قال
ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال البرا لا والله لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن
ولكن كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا اي انهزموا فاكببنا
بموحدتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون اي وقفنا
على الغنائم وفي الجهاد فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلنا بضم التا
وكسر الموحدة اي استقبلهم هوازن بالسهام اي فولينا قال الطبري
الانهزام المنهي عنه هو ما يقع على غير نية العود واما الاستطراد
للكثرة فهو كالمتحيز الى فئة ولقد رايت رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وعند مسلم من حديث
سلمة على بغلته الدهبا وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته
دلدل قال الحافظ بن حجر وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس
يعني لانه ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن العباس وكان
على بغلة بيضا اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال القطب
الحلبي فيحتمل ان يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها
كانت صحبته والا فما في الصحيح اصح انتهى وفي ركوبه صلى
الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته
وان ابا سفيان زاد ابو ذر بن الحدث لاخذ بزمامها وفي مسلم عن
العباس ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه
وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا اخذ بلجام
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان لا تسرع
وابو سفيان اخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه الصلاة
والسلام يقول انا النبي لا كذب لم يذكر الشرط الثاني في هذه الرواية
وقد كان بعض اهل العلم فيما حكاه السفاقسي بفتح البا من قوله

كذبا

وقف الله تعالى

كذبا ليخرجه عن الوزن وقد اجيب عن هذا بانه خرج منه
عليه السلام هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر او انه لغيره
وتمثل هو عليه السلام هكذا به وانه كان انت النبي لا كذب
ابن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين قال اسرائيل
ابن يوسف بن ابي اسحاق السبيعي مما وصله المولف في الجهاد
وزهير هو ابن معاوية الجعفي مما وصله في باب من صف
اصحابه عند الهزيمة فقالا في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم
عن بغلته اي واستنصر قال اللهم انزل نصرك ولمسلم من حديث
سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة
ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت
الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة
فولوا منهزمين وقوله شاهت الوجوه اي فتحت الوجوه وفيه علم
من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو ايصال تراب تلك القبضة
اليسيرة اليهم وهم اربعة الاف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد
ابن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفا ابن مسلم الانصاري مولاهم
البصري قال حدثني بالافراد ليث ولابي ذر الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المولف ح وحدثني بواو
العطف والافراد اسحاق بن منصور المروزي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد
ابن شهاب وزعم عروة بن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم الاموي
ولد سنة اثنين من الهجرة ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم
والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لان المسور يصغر

عن ادراك هذه القصة ومروان اصغر منه قام حين جاءه
وفد هوازن حال كونهم مسلمين لما انصرف عليه الصلاة والسلام
من الطائف في شوال الى الجعرانة وبها سبي هوازن فسألوه ان
يرد اليهم سبيهم واموالهم وذكروا له قدوم ان وفد هوازن كانوا اربعة
وعشرين بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال يارسول الله ان
في هؤلاء العشائر لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك
فامنن علينا من الله عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم معي من ترون بفتح الفوقية من الصحابة واحب الحديث
الي اصدقه فاختاروا ان ارد اليكم احدى الطايفتين اي الامرين
اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بسكون المهملة وفتح
الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون ممنوحة فتحتية ساكنة ثم
بكم اي اخرت قسم السبي بسببكم لتحضروا ولابي ذر عن الكشميهني
لكم اي لاجلكم فاقمت بطائم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد سمحت الي
وكان انظرهم كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم بزيادة فوقية
بعد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة ثم
لما تبين السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطائف
الى الجعرانة فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي قالوا فانا نختار
سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن قد جاءونا
حال كونهم تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم
ان يطيب نفسه بذلك فليفعل بجانا من غير عوض فليفعل
جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى
نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال
الناس قد طيبنا لهم ذلك يارسول الله فقال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن
فارجعوا حتى يرفع الله علينا عرفاؤكم اي نقباؤكم امركم
فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك
واذنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي لهم قال ابن شهاب
هذا الذي بلغني عن سبي هوازن وهذا الحديث قد سبق في
باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن
زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع ان عمر
قال يارسول الله اورده كذا مختصرا مرسلا وسبق في الخمس تمامه
بلفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان علي
اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب اصحاب عمر
جاريتين من سبي حنين فجعلهما في بعض بيوت بني سلمة
الحديث قال البخاري ح وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما قفلنا رجعنا من حنين سأل
عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في زمن الجاهلية
اعتكاف يوم اعتكاف بدل من نذر وفي نسخة بالرفع مصححا عليها
اعتكافا ولابي ذر اعتكاف فامره النبي صلى الله عليه وسلم
بوفائه وقال بعضهم هو احمد بن عبدة الضبي كما اخرجه الاسماعيلي
من طريقه حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف
ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي
به ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع

عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم فاما رواية جرير
فوصلها مسلم بلفظ ان عمر سال رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله وهو
بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في
الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب
فاعتكف يوما في وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد اعطاه
جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلي الله عليه وسلم
سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الي تلك الجارية فخل سبيلها
واما رواية حماد فوصلها مسلم ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو الامام عن يحيي بن سعيد
الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين المدني مولي ابي ايوب
الانصاري تابعي صغير وثقه النسائي عن ابي محمد نافع بن عباس
بموحدة ومهملة او تحتية ومعجمة الاقرع المدني مولي ابي قتادة
قيل له ذلك للزومه وكان مولي عقيلة الغنادية عن ابي قتادة
الحرث بن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال خرجنا مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال خرجنا مع النبي ولابي ذر مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا مع المشركين
كانت للمسلمين اي لبعضهم غير رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن
معه جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة
فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين اي اشرف علي قتله
ولم يسم الرجلان فضربته اي المشرك من ورائه علي حبل عاتقه
اي عصب عاتقه عند موضع الردا من العنق بالسيف ولابي ذر
بسيف فقطعت الدرع الذي هو لابسه واقبل علي فضمني ضمة
وجدت منها ريح الموت اي شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني

اي

اي اطلقني فلحقت عمر زاد ابو ذر ابن الخطاب فقلت
له ما بال الناس قال امر الله عز وجل اي هذا الذي اصابهم حكم
الله وقضاوه ثم رجعوا اي المسلمون بعد الانهزام وجلس
بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس النبي صلي الله
عليه وسلم فقال من قتل قتيلا فله سلبه اوقع القتل علي
المقتول باعتبار ماله كقوله اعصر خمرا له عليه بينة فله سلبه
قال ابو قتادة فقلت من يشهد لي بقتل ذاك الرجل ثم جلست
فقال النبي صلي الله عليه وسلم مثله من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه وقوله فقال الخ ثابتة لابي ذر قال ابو قتادة
وسقط لابي ذر لفظ قال ثم قال النبي صلي الله عليه وسلم
مثله فقمت فقلت من يشهد لي سقط لفظ فقمت لابي ذر
ثم جلست ثم قال النبي صلي الله عليه وسلم مثله فقمت فقال
عليه الصلاة والسلام مالك يا ابا قتادة فاخبرته بذلك
فقال رجل هو اسود بن خزاع الاسلمي كما قاله الواقدي صدق
يا رسول الله وسلبه عندي فارضه بقطع الهمزة مني ولابي
ذر عن الحموي والمستملي منه فقال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه لاها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها
فهن اربعة النطق بلام بعدها التنبيه من غير الف ولا همز
بالف من غير همز وبالالف وقطع الجلالة وبحذف الالف وثبوت
همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث اي لا والله اذا
بالتنوين وكسر الهمزة ومباحث هذا بتمامها سبقت في باب من لم
يخمس الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو كقولك لمن قال
لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد بكسر الميم
اي لا يقصد صلي الله عليه وسلم الي اسد من اسد الله بضم
الميم الهمزة وسكون السين في الثاني اي الي رجل كانه اسد في الشجاعة

يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي بسببهما فيعطيك
سلبه اي سلب الذي قتله بغير طيب نفسه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه بهمزة قطع قال
الحافظ ابو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم
يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق
رضي الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة صرامته وقوة
انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول
الحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة عنه صلى الله
عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله
وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله
الاخرى قال ابو قتادة فاعطانيه اي السلب فابتعت
اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء ساكنة وبعد الرا
فا اي بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار فانه
لاول مال تاثلته اقتنيته في الاسلام وعند احمد عن انس
ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين
فلم يضرب بسيف ولا بطعن رمح وقال صلى الله عليه وسلم
يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين
راجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة اني قتلت رجلا على جبل
العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها
فارضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال
شيا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر لا يعنها الله على اسد
من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر
واسناد هذا الحديث اخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك
ابو داود ركن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة
وهو صاحب القصة فهو اتقن بما وقع فيها من غيره ويمكن

ان

وقف الله تعالى

ان يجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول ابي بكر قاله في فتح
الباري وحديث الباب هو في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس
وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في الاحكام
عن قتيبة عن الليث حدثني بالافراد يحيى بن سعيد
الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين مولى ابي ايوب
عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه
قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا
من المشركين واخر من المشركين يختله بخاء معجمة ساكنة وفوقية
مكسورة اي يخدعه من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي
يختله فرفع يده ليضربني واضرب بواو فهمزة قطع ولابي ذر
فاضرب يده فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت
الموت فحذف المفعول ثم تركني من الترك كذا في الفرع مصحح عليه
مع حذف المفعول وقال في الفتح فتح الباري وغيره برك كذا بالموحدة
للاكثر ولبعضهم بالمثناة فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم
المسلمون وانهزمت معهم اي غير النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب في الناس الذين لم ينهزموا
فقلت له ما شان الناس قال امر الله اي هذا حكمه ثم تراجع
الناس الذين انهزموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على
قتيل قتله فله سلبه قال ابو قتادة فقمت لالتمس بينة على
قتيلي فلم ار احدا يشهد لي ثم بدا لي اي ظهر لي فذكرت امره لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح
هذا القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابي ذر عن الكشميهني
الذي ذكره عندي فارضه مني فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا
بكاف ولام مشددة حرف ردع لا يعطه اي السلب اصيبغ من قريش

بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة
بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان تشبيه بالاصبغ
وهو نوع من الطيور وقيل شبهه بالصبغا وهو نبت ضعيف
كالثمام ولابي ذر كما ذكره في الفتح اصبيغ بمعجمة ثم مهملة تصغير
صبغ شبهه به لضعف الفراسة وما يوصف به من العجز قيل
وهو مناسب للسياق حيث قال ويدع اي يترك اسدا من
اسد الله واعترض بان تصغير ضبع ضبيع لا اضبيع وقال
ابن مالك اضبع اضبع وهو القصير الضبع اي العضد ويكنى
به عن الضعيف وقال الحافظ ابو ذر الهروي يقال اصبيع
بالصاد والعين المهملتين يقاتل عن الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه
اي السلاح الي بتشديد التحتية فاشترينا منه بثمنه خرافا
بكسر الخا المعجمة قال السفاقسي هو اسم ما يخترف من التمر
اقام الثمرة مقام الاصل وقيل الخراف والمخرف لا يكون حتى
النخل وانما هو النخل نفسها والتمر يسمى مخروفا والمراد هنا
البستان فكان اول مال ناثلته اقتنيته في الاسلام وعند
ابن اسحاق اول مال اعتقدته اي جعلت عقده فيه من
العقدة لان من ملك شيا عقد عليه وذكر الواقدي
ان البستان المذكور كان يقال له الوديين باب
غزوة اوطاس ولابي ذر غزوة بالواو بدل الالف واوطاس
بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طا وسين مهملتين بينهما الف
وادي ديار هوازن وفيه عسكر واهم وثقيف ثم التقوا
بحنين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله

بضم

بضم الموحدة وفتح الرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الرا عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
رضي الله عنه انه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم
من انه حنين بعث ابا عامر عبيد بن سليم بن حضار الاشعري
وهو عم ابي موسى الاشعري على المشهور اميرا على جيش
اوطاس في طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى اوطاس
فانتهى اليهم فلقي دريد بن الصمة بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين
والرا والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بالجيم
المضمومة والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم القاف مبنيا
للمفعول دريد قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي
فيما جزم به ابن اسحاق او هو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث
عند البزار عن انس باسناد حسن وهزم الله اصحابه
اي اصحاب دريد قال ابو موسى الاشعري وبعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر عبيد بن عمه الى من
التجا الى اوطاس فرمى ابو عامر في ركبته رماه جشمي اي
رماه رجل جشمي بجيم مضمومة فشين معجمة وميم مكسورة
فيا نسب لبني جشم وهما اوفى والعلا ابنا الحرث كما عند
ابن هشام بسهم فاثبته بقطع الهمزة اي السهم في ركبته
قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت له يا عمر من رماك بهذا
السهم فاشار الي ابي موسى هو التفات وكان الاصل ان يقول
فاشار الي فقال ذاك قاتلي الذي رماني قال ابو موسى فقصدت
له فلحقته فلما راني ولى بفتح الواو واللام المشددة اي ادبر
فاتبعته بتشديد الفوقية وهمزة الوصل سرت في اثره
وجعلت اقول له الا بالتخفيف تستحيي بكسر الحا المهملة
ولابي ذر تستحي بسكونها وزيادة تحتية مكسورة اي من

فرارك الا تثبت عند اللقا فكف عت التولي فاختلفنا ضربتين
بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال
فانزع هذا السهم بوصل الهمزة وكسر الزاي فنزعته فنزى
بالنون والزاي من غير همز اي انصب منه من موضع السهم الما
قال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام عني
وقل له استغفر لي كذا باليا مصححا عليه بالفرع واستغفر بلفظ
الطلب والمعنى ان ابا عمر سال ابا موسى ان يسال له النبي صلى الله
عليه وسلم ان يستغفر له قال ابو موسى واستخلف ابو عمر
على الناس اميرا فمكث يسيرا ثم مات رضي الله عنه ثم قاتلهم ابو
موسى حتى فتح الله عليه قال فرجعت فدخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم في بيته حال كونه على سرير مرمل بضم الميم
الاولى وكسر الثانية بينهما را ساكنة ولابي ذر بفتح الرا والميم
الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل
السفاقسي عن الشيخ ابي الحسن انه قال الذي احفظه في هذا
ما عليه فراش قال ولرى ان ما سقطت هنا قد اثر رمال السرير
بظهره وجنبيه بفتح الموحدة على التثنية فاخبرته بخبرنا وخبر
ابي عامر وانه قال قل له صلى الله عليه وسلم استغفر لي فدعا
عليه السلام بما فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيدك
ابي عامر ورايت بياض ابطيه فيه رفع اليدين في الدعا خلافا
لمن خصه بالاستسقا ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله
في المرتبة يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس بيان
لسابقه لان الخلق اعم ولابي ذر ومن الناس قال ابو موسى
فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبد الله
بن قيس ابنه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما ويجوز فتح
ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكريما حسنا قال

ابو

ابو بردة عامر بالسند السابق احداهما اي الدعوتين لابي عامر والاخرى
لابي موسى باب غزوة الطائف قال
في القاموس هي بلاد ثقيف في واد اول قراها لقيم واخرها الوهط سميت
بذلك لانها طافت على الما في الطوفان اولان جبريل طاف بها على البيت
اولانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام اولان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت
ففر الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم
ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو
الحايط المطيف به في شوال سنة ثمان من الهجرة قال موسى
ابن عقبة في مغازيه لجمهور اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة
عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن امها ام سلمة هند بنت امية
المخزومية ام المومنين رضي الله عنها انها قالت دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث بضم الميم وفتح الخا المعجمة
والنون بعدها مثلثة وبكسر النون افصح والفتح اشهر وهو
من فيه انخناث اي تكسر وتثنى كالنسا فسمعته يقول وللاصيلي
فسمعه يقول لعبد الله بن امية ولابي ذر عن الكشميهني ابن ابي
امية يا عبد الله ارايت اي اخبرني ان فتح الله عليكم الطائف
غدا فعليك بابنة غيلان ابن سلمة بادية بتحتية مفتوحة بعد
الدال المهملة وقيل بالنون بدل التحتية اسلمت وسالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن
ابن عوف واسلم ابوها ايضا بعد فتح الطائف فانها تقبل
باربع من العكن وتدبر بثمان منها والعكنة بضم العين ما انطوى
وتثنى من لحم البطن سمنا والمراد ان اطراف العكن الاربع التي

في بطنها تظهر ثمانية في جنبها قال الزركشي وغيره وقال بثمان
ولم تقل ثمانية والاطراف مذكورة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب
سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار
اتت لتانيث الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح احسن من
هذا ان جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل
فانث بهذا الاعتبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدخلن هولا المخنثين عليكن ثم اجلاه من المدينة الى الحمى
فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج
فاذن له ان يدخل كل جمعة فينال الناس ويرد الى مكانه قال
ولابي ذر وقال ابن عيينة سفيان وقال ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الهاء وسكون
التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان في صحيحه
من حديث عائشة وضبطه ابن دريد بها مكسورة فنون
ساكنة فجيم وزعم ان ما سواه تصحيف وقيل هيت لقبه
واسمه مايع بفوقية وعين مهملة وهو مولى عبد الله ابن ابي
امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في النكاح ايضا واللباس
ومسلم في الاستئذان والنسائي في عشرة النسا وابن ماجه
في النكاح وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بالسند المذكور بهذا
الحديث السابق وزاد وهو محاصر الطايف يومئذ وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بفتح العين بن دينار عن ابي العباس السايب
ابن فروخ الشاعر الاعمى المكي عن عبد الله بن عمرو بفتح
العين وسكون الميم بن العاص ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ابن عمر بضم العين وفتح الميم بن الخطاب وصوبه الدارقطني

وغيره والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث كما لا يخفى قال
لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف وكانت تثقيف
قد رموا حصنهم واغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصار
ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة
عشر وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك فلم ينل منهم شيا
وذكر اهل المغازي انهم رموا على المسلمين سلك الحديد المحماة
فرموهم بالنبل فاصابوا فيما فاستشار صلى الله عليه
وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان
اقمت عليه اخذته وان تركته عقيم يضرك قال عليه الصلاة
والسلام انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شا الله فثقل
ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب ولا نفتح وقال
مرة نقفل بضم الفا اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم اغدوا
على القتال اي سيروا اول النهار للقتال فغدوا فلم يفتح
لهم فاصابهم جراح لانهم رموا عليهم من اعلى السور فكانوا
يتالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلا السور
فلما اراد واذلك تبين لهم تصويب الرجوع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شا الله عز وجل فعجبهم
ذلك حينئذ فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال
سفيان بن عيينة مرة فتبسم عليه الصلاة والسلام وهذا
تردد من الراوي قال اي المولف قال الحميدي عبد الله بن
الزبير شيخ البخاري حدثنا سفيان بن عيينة الخبر كله
بالنصب اي بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة ولابي ذر عن
الكشميهني بالخبر كله وقد اخرج الحديث ايضا في الادب وسلم
في المغازي والنسائي في السير وقال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني محمد بن بشار بالنون المعجمة المشددة بندار العبدي

قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عاصم هو ابن سليمان انه قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن
الهندي قال سمعت سعدا وهو ابن ابي وقاص احد العشرة
وهو اول من يرمي بسهم في سبيل الله وابا بكرة نفيعا وكان
تسور حصن الطايف اي صعد الي اعلاه ثم تدلي في اناس
من عبيد اهل الطايف اسلموا فجا اي ابو بكرة الي النبي صلي
الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلي الله عليه وسلم يقول
من ادعي اي من انتسب الي غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة
عليه حرام اذا استحل ذلك او خرج مخرج التغليظ وقال
هشام هو ابن يوسف الصنعاني اخبرنا معمر هو ابن راشد
الازدي مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان عن ابي العالية
رفيع بضم الرا وفتح الفا ابن مهران الرياحي او ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الها بالشك من الراوي
انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص وابا بكرة نفيعا عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال عاصم قلت لابي العالية او لابي
عثمان لقد شهد عندك رجلان سعد وابو بكرة حسبك بهما
قال اجل اي نعم اما احدهما وهو سعد فاول من رمي بسهم
في سبيل الله واما الاخر وهو ابو بكرة فنزل الي النبي صلي
الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف اي من
اهله وعند الطبراني ان ابا بكرة تدلي ببكرة فكني ابا بكرة لذلك
وسمي في السير ممن ترك من حصن الطايف من عبيد هو
فاسلم مع ابي بكرة المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب
ومرزوق والازرق زوج سمية والدة زياد بن عبيد والازرق
وابو عقبة وكان لكلدة الثقفي ووردان وكان لعبد الله بن
ربيعة ولحيس النبال وكان لابن الثقفي وابراهيم بن جابر

وكان

وقف الله تعالى

وكان لحرشة الثقفي وبشار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولي
الحرث بن كلدة ونافع مولي غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح
ولم اعرف اسم الباقين قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا
الا هشام بن يوسف ومراد المولف منه ما فيه من بيان عدد
ما ابهم من الرواية السابقة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن المعلي بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله
بضم الموحدة عامر عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم
وهو نازل في الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر
وتشد الرا بين مكة والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي
وهو وهم والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي
وغيره ومعه بلال المؤذن فاتي النبي صلي الله عليه وسلم
اعرابي قال ابن حجر لم اقف علي اسمه فقال الا تنجز اي
الا توف لي ما وعدتني من غنيمة حنين وكان ذلك وعدا
خاصا به فقال صلي الله عليه وسلم له ابشر بقطع الهمزة
بقرب القسمة او بالثواب الجزيل علي الصبر فقال الاعرابي
قد اكثرت علي من البشر فاقبل عليه السلام علي ابي موسي
الاشعري وبلال المؤذن كهيئة الغضبان فقال لهما رد الاعرابي
البشري فاقبلا بفتح الموحدة انتما البشري قالا قبلنا ها يا رسول
الله ثم دعا عليه الصلاة والسلام بقدح فيه ما فغسل يديه
بالتثنية ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا
بقطع الهمزة وكسر الرا صبا علي وجوهكما ونحوركما وابشرا
بقطع الهمزة فاخذ القدح ففعلا ففعلا ما امرهما به صلي الله
عليه وسلم فنادت ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها

مبنيا ويستران افضلا بقطع الهمزة وكسر الصاد المهملة لانه لا
تعني نفسها فاضلا بقطع الهمزة وفتح الضاد لانه طائفة
اي بنية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قالوا اخبرني بالافراد عطاء هو
ابن ابي رباح ان صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبره ان اباه
يعلى كان يقول ليتني اري رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
ينزل بضم الياء وفتح الزاي عليه الوحي قال فبينا بغير ميم
النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بالتخفيف والتشديد
وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة معه فيه
ناس من اصحابه اذ جاء اعرابي عليه جبة متضمخ اي متلطخ
وهو صفة اعرابي المرفوع او خبر مبتدا محذوف اي هو متضمخ
بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة
بعد ما تضمخ تلطخ بالطيب ولابي ذر بطيب فاشار عمر رضي
الله عنه الى يعلى بيده ان تعال فجاء يعلى فادخل راسه لاري
النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان
بمشاهدته فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه
يغط بكسر المهملة وتشديد المهملة يردد صوته نفسه كالنائم
من شدة ثقل الوحي فقال عليه الصلاة والسلام اما الطيب
الذي بك فاغسله ثلاث مرات تطهر في تكرار الغسل ثلاثا فاما العامل
في قوله ثلاث مرات اقرني الغسلين البتة وهو فاغسله او العامل
فيه وقال اي قال ثلاث مرات اغسل الثوب فلا تكون تضمخا
عليك تثليث الغسل وكانت العمرة بالجعرانة سنة ثمان
وقد قالت عائشة رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة

عشر فهو ناسخ للاول واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك
ما تصنع في حجك فيه دلالة على انه يعرف اعمال الحج وقد سبق هذا
الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
ابن عمارة الانصاري المازني صحابي مشهور قيل انه هو الذي
قتل مسيلمة الكذاب واستشهد باليمامة سنة ثلاث وستين انه
لما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله
غنائم الذين قاتلهم يوم حنين وسقطت التصلية لابي ذر ثم
عليه الصلاة والسلام الغنائم في الناس في المؤلفة قلوبهم
بدل لبعض من كل والمؤلفة هم اناس اسلموا يوم الفتح اسلاما
ضعيفا وقد سرد بن طاهر في المبهمات له اسماءهم وهو ابو سفيان
ابن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى
وحكيم بن حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان بن امية
وعبد الرحمن بن يربوع وهو لاء من قريش وعيينة بن حصن
الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمر بن لابهم التميمي
والعباس بن مرداس السلمي ومالك بن عوف النضري
والعلاء بن حارثة الثقفي قال ابن حجر وفي ذكر الاخيرين نظر
فقيل انما جاطا لغنى من الطائف الى الجعرانة وذكر الواقدي
في المؤلفة معاوية ويزيد بن ابي سفيان واسد بن حارثة ومخرمة
ابن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدي وعمرو بن وهب
وهشام بن عمرو ونزار ابن اسحاق النضري الحرث والحرث
ابن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره فيهم ابو عمر سفيان بن
ابن عبد الاسد والسائب بن ابي السائب ومطيع بن الاسود
وابو حميم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة

ابن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس
السهمي وعمي بن مرداس ودير غيرهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة
ابن امية بن خلف وابن ابي سريق وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة
وعكرمة بن عامر العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة ولبيد
ابن ربيعة والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد المخزومي فهولا زيادة على
الاربعين نفسا قاله في الفتح ولم يعط الانصار شيا من جميع الغنيمة
فهو مخصوص بهذه الواقعة ليتالف مسئلة الفتح وفي المفهم ان
العطا كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل انما كان
تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى
وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه
الصلاة والسلام فكانهم وجدوا بفتح الواو والجيم حزنوا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وجد بضمتين جمع واحد اذ لم يصبهم
ما اصاب الناس من القسمة وزاد في رواية ابي ذر عن
الحموي او كانهم وجدوا اذا لم يصبهم ما اصاب الناس بالشك
هل قال وجد بضمتين او وجدوا فعل ماض واما على رواية الكشميهني
وجدوا في الموضعين فتكرار بغير فائدة كما لا يخفى وجوز الكرماني
وتبعه بعضهم ان يكون الاول الاول من الغضب والثاني
من الحزن فخطبهم عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله واثنى
عليه فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا بضم الضاد
المعجمة وتشديد اللام الاولى بالشرك فهداكم الله بي الى الايمان
وكنتم متفرقين بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم فالفكم
الله بي وكنتم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام اي فقرا لا مال
لكم فاغناكم الله من كلما قال صلى الله عليه وسلم شيا قالوا
الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل
من المن قال عليه الصلاة والسلام ما يمنعكم ان تجيبوا رسول

الله

الله كلما قال شيا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم جئتنا كذا وكذا
وفي حديث ابي سعيد فقال اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم
وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذلا فنصرناك وطريدا
فاويناك وعائلا فواسيناك زاد احمد من حديث انس قالوا
بل المنة لله ولرسوله وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك
تواضعا منه ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة له عليهم كما قالوا
الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير اسما جنس
يقع كل منهما على الذكر والانثى وتذهبون بالنبي الى رحالكم
ذكرهم ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة
الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية لولا الهجرة
لكنت امرا من الانصار قاله استطابة لنفوسهم وثنا عليهم وليس
المراد منه الانتقال عن النسب الاولوي لانه حرام مع ان نسبه
عليه السلام افضل الانساب واكرمها وهو تواضع منه عليه
السلام وحث على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة
المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن
اقاربهم واحبائهم وحرموا اوطانهم واموالهم والانصار وان
اتصفوا بصفة النصرة والايثار والمحبة والابوا لكنهم مقيمون
في مواطنهم وحسبك شاهد في فضل المهاجرين قوله هذا
لان فيه اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها فهو نبي مهاجري
لا بانصاري وقد سبق مزيد لذلك في فضل الانصار ولو
سلك الناس واديا او شعبا بكسر الشين المعجمة وسكون
المهملة طريقا في الجبل لسلكت وادي الانصار وشعبها
والمراد بلدهم الانصار شعار الثوب الذي يلي الجلد والناس
دثار بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل فوق
الشعار اي انهم بطانة وخاصته وانهم الصق به واقرب اليه

من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة
والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي ليستاثر عليكم بما لكم
فيه اشتراك في الاستحقاق فاصبروا على ذلك حتى تلقوني
على الحوض يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم
مع الثواب الجزيل على الصبر وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الزكاة وبه قال حدثني بالافراد لعبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم سقط التصلية لابي ذر ما افاء من اموال هوازن
فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل
فقالوا اي الانصار يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوه توطئة وتمهيدا لما يريد ذكره من العتاب كقوله تعالى عفى الله
عنك لم اذنت لهم وسقطت التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا
وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة وسيوفنا حال مقدرة لجهة الاشكال
وهي من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض قال انس فحدث
بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق من حديث ابي سعيد
ان الذي اخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فارسل صلى
الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم بفتح الهمزة
المقصورة والدال جلد مدبوغ ولم يدع لم يترك معهم غيرهم فلما
اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث
بالتنوين بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول
الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر

الله

الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لهم فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر انالفهم اما
بتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى رحالكم بيوتكم فوالله لما بفتح اللام للتاكيد
اي الذي تنقلبون به خير مما ينقلبون به وفي مناقب الانصار من
طريق ابي التياح عن انس اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم
الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا
بلى يا رسول الله فرضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون
ولابي ذر عن الكشميهني فتجدون بالفاء بدل النون اثرة شديدة
بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة
وسكون المثلثة تنفرد عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق
او بفضل نفسه عليكم في العين وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة
وقال في الفتح ويرده سياق الحديث وسببه فاصبروا حتى تلقوا
الله ورسوله يوم القيامة فاني على الحوض قال انس فلم نصبروا
وفي قوله ستلقون علم من اعلام النبوة لانه كان كما قال صلوات الله
وسلامه عليه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالمثناة الفوقية ثم التحتية
المشددة واسمه يزيد بن حميد عن انس رضي الله
عنه قال لما كان يوم فتح مكة اي زمان فتحها الشامل لجميع النهار
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بين قريش ولابي
ذر عن المستملي والحموي في قريش فغضبت الانصار قال النبي صلى
الله عليه وسلم لهم لما بلغه ذلك اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا
وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر قالوا بلى قد رضينا وذكر الواقدي انه حينئذ دعاهم لبكيت

لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل
ما يفتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قال عليه
الصلاة والسلام لو سلكت الناس واديا او شعبا لسلكت وادي
الانصار او شعبهم واشار عليه السلام بذلك الى ترجيحهم بحسن
الجوار والوفا بالعهد لا وجوب متابعته اياهم ان هو صلى الله عليه
وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع فما اكثر تواضعه صلوات الله
وسلامه عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا ازهر بن سعد السماني ابو بكر الباهلي البصري عن ابن عون
عبد الله انه قال انبانا هشام بن زيد بن انس عن جده انس
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين التقى النبي صلى الله عليه وسلم
وهوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من المهاجرين
والطلقا بضم الطا وفتح اللام والقاف ممدود جمع طليق فعيل بمعنى
مفعول وهم الذين من الله عليهم صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فلم
ياسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم
ابن حزام فادبروا قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الانصار
قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك هو من الالفاظ المقرونة بلبيك
ومعناه اسعادا بعد اسعاد اي ساعدتك على طاعتك
مساعدة بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك
تحت بين يديك وسقطت لبيك هذه لابي ذر فنزل النبي صلى الله
عليه وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله ورسوله وزاد احمد
في غير هذا الحديث في قصة حنين فاخذ كفا من تراب وقال
شاهت الوجوه فانهزم المشركون واعطا الله رسوله غنائمهم
وامر عليه الصلاة والسلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع من
الطايف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة وانما
اخر القسمة رجا ان تسلم هوازن وكانوا ستة الاف نفس

من

من النسا والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا والغنم
اربعين الف شاة فاعطى الطلقا الذي من عليهم عليه السلام باعتاقهم
لما بقي فيهم من الطبع البشري في محبة المال فاعطاهم لتطمئن قلوبهم
وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن عليها
المهاجرين ولم يعط الانصار شيا منه قيل لانهم كانوا انهزموا
فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة
لنبيه عليه الصلاة والسلام فقالوا اي الانصار ولم يذكر مقولهم
اختصارا اي تكلموا في منع العطا عنهم وفي رواية الزهري
عن انس السابقة فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
يعطي قريشا ويتركنا واسيافنا تقطر من دمايهم فدعاهم صلى
الله عليه وسلم فادخلهم في قبة فقال اما ترضون ان يذهب
الناس بالشاة والبعير وتذهبون الى المدينة برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا
لاخترت شعب الانصار لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا
من الانصار لما قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للانصار
شيا منها وقالوا ما قالوا فقال لهم ان قريشا حديث عهد بجاهلية
بافراد حديث والمعروف حديثوا بالواو ومصيبة من نحو قتل
اقاربهم وفتح بلادهم واني اردت ان اجبرهم بفتح الهمزة وسكون
الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ان اجيزهم بضم الهمزة وسكون الجيم بعدها تحتية

قراي من الجائرة وانا لغنم للاسلام اما ترضون ان يرجع الناس
بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم
سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى رضينا قال عليه السلام
لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت
وادي الانصار او شعب الانصار بالشك من الراوي
وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة
وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة غنيمة حنين
اثر ناسا في القسمة قال رجل من الانصار قال الواقدي
هو معتب بن قشير المنافق ما اراد بها اي بهذه القسمة وجه الله
قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب ثم قال رحمة الله
على موسى الكليم اوذي باكثر من هذا فاوذي فصبر
وذلك ان موسى صلوات الله وسلامه عليه كان حيا
ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء فاذاه من اذاه من بني
اسرايل فقالوا ما ستر هذا الستر الا من عيب بجلده اما
برص او ادرة فبراه الله مما قالوا كما في الحديث السابق
في احاديث الانبياء وحديث الباب اخرجه مسلم في الزكاة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر بالمد اي خص النبي
صلى الله عليه وسلم ناسا بالزيادة في القسمة اعطى

الاقرع

الاقرع بن حابس المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل
واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك واعطى ناسا
اخر من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم
فقال رجل هو معتب ما اريد بضم الهمزة مبنيا للمفعول بهذه
القسمة وجه الله قال ابن مسعود فقلت لاخبرن النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته فقال رحم الله موسى
عليه السلام قد اوذي باكثر من هذا فصبر لم ينقل انه
عاتبه على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه
واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم اذ انه لم يفهم منه الطعن
في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة وهذا الحديث
سبق في الجنائز وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال
حدثنا معاذ بن معاذ التميمي قاضي البصرة قال حدثنا
ابن عوف عبد الله عن هشام بن زيد بن انس بن
مالك سقط ابن مالك لابي ذر عن جده انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن
وغطفان وغيرهم بالغين المعجمة المفتوحة بنعمهم وذراريهم
بالذال المعجمة وتشديد التحتية وكانت عادتهم اذا ارادوا البيت
في القتال استصحاب الاهالي ولعلهم معهم الى موضع القتال
ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من الطلقا
ولابي ذر عن الكشميهني والطلقا بحرف العطف واسقاط حرف
الجر وهي الصواب لان الطلقا لم يبلغوا ذلك بل ولا عشر عشره
وقال الحافظ بن حجر كالكرماني والرمادي وقيل ان الواو مقدرة
عند من جوز تقديم حرف العطف قال العيني ودفنه نظر
لا يخفى فادبروا عنه حتى بقي وحده اي منفردا معتزلا
على العدد وبهذا التقدير يجمع بين قوله هنا حتى بقي وحده

وبين قوله في الروايات الدالة على ان بقي معه جماعة فالوحدة
بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا كانوا معه وابو سفيان
ابن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك
فنادى عليه السلام يومئذ ندائين بكسر النون الاولى تثنية
ندا بالمد لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار
قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره
فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن
معك وهو عليه السلام على بغلة بيضا وفي رواية لمسلم
من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم قال اي عباس
نادا اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال فناديت باعلى
صوتي اين اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا
صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك
قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي
الوطيس فنزل عن بغلته ثم قبض قبضة من التراب ولاحمد
والحاكم من حديث بن مسعود ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته فحادت به بغلته فحال عن السرج فقلت
ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب نضرب به وجوههم
فامتلات اعينهم ترابا وجا المهاجرون والانصار سيوفهم
بايمانهم كانها الشهب ويجمع بين الروايتين بانه اولا قال
لصاحبه ناولني فناوله ثم نزل عن بغلته فاخذ بيده
فرماهم ايضا فقال عليه الصلاة والسلام اذا عبد الله
ورسوله فانهزم المشركون واصاب ولابي ذر والوقت
وصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقا
ولم يعط الانصار شيا من ذلك فقالت الانصار اذا كانت

قضية

وقف الله تعالى

قضية شديدة كالحرب فنحن ندعى بضم النون مبنيا للمفعول
نطلب ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه عليه السلام ذلك
فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم
فسكتوا وفي طريق الزهري عن انس السابقة قريبا فقال
فقها الانصار اما روسانا يا رسول الله فلم يقولوا شيا ويجمع
بينهما بان بعضهم سكت وبعضهم اجاب فقال يا معشر
الانصار الا ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون
برسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر التصلية
تحوزونه بالحا المهملة الى بيوتكم قالوا بلى رضينا يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال
هشام بالسند السابق يا ابا حمزة وهي كنية انس ولابي ذر
وقال هشام فقلت يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال انس واين اغيب عنه
استفهام انكاري تنبيه كان الوجه ان يقدم
حديث انس هذا على حديث ابن مسعود والذي سبق لتوالي
طرف حديث انس قال الحافظ بن حجر واظنه من تغيير الرواة
عن الفربري فان طريق انس الاخيرة سقطت من رواية
النسفي فلعل البخاري الحقها فكتب مواخرا عن مكانه

باب السرية التي قبل
نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي في جهة نجد وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية قبل نجد طائفة من الجيش قال ابن حجر وهي من مائة

الي خمسمائة وقال في القاموس من خمسة انفس الي ثلثمائة
او اربعمائة وكان ابو قتادة اميرها وعند اهل المغازي انها كانت
قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان
فكنت فيها زاد في الخمس في باب ومن الدليل علي ان الخمس لنوائب
المسلمين فغنموا ابلا كثيرة فبلغت سهامنا ولابي ذر سهماننا
بضم السين وسكون الها اثني عشر بعيرا وفي باب الخمس او احد
عشر بعيرا بالشك ونفلنا بضم النون مبنيا للمفعول اي
اعطي كل واحد منا زيادة علي المستحق بعيرا بعيرا فرجعنا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجعت بثلاثة عشر بعيرا
وهذا الحديث قد سبق في الخمس كما مر باب
بعث النبي صلي الله عليه وسلم خالد بن الوليد عقب فتح
مكة في شوال قبل الخروج الي حنين عند جميع اهل المغازي
في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار الي بني جذيمة
بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر
اي ابن عامر اي ابن عبد مناة بن كنانة وبه قال حدثنا ولغير
ابي ذر حدثني محمود هو ابن راشد قال البخاري وحدثني
بالافراد نعيم بضم النون قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معمر اي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث النبي
صلي الله عليه وسلم خالد بن الوليد الي بني جذيمة داعيا
الي الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الي الاسلام فلم يحسنوا ان
يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا بالهمز الساكن
منهما اي خرجنا من الشرك الي دين الاسلام فلم يكتف خالد
الا بالتصريح بذكر الاسلام او فهم انهم عدلوا عن التصريح انفة
منهم ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم وياسر بكسر السين

وسقط في بعض

وسقط في بعض النسخ لفظ منهم ودفع الي كل رجل منا
اي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره حتي اذا كان يوم
بالتنوين اي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح لان
يوم اسم كان التامة مضافة الي قوله امر خالد ان يقتل اي بان
يقتل كل رجل منا اسيره كما في قوله هذا يوم ينفع الصادقين
انتهي والذي في الفرع التنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر
نادي خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه ولابي ذر عن
الكشميهني كل انسان بدل قوله رجل قال ابن عمر فقلت والله لا
اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي المهاجرين والانصار
اسيره وعند ابن سعد ان بني سليم قتلوا من في ايديهم حتي
قدمنا علي النبي صلي الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع النبي
صلي الله عليه وسلم يده ولابي ذر يديه بالتثنية وسقطت
التصلية لابي ذر فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد
قال ذلك مرتين وانما نقم عليه الصلاة والسلام علي خالد استعجاله
في شانهم وترك التثبيت في امرهم الي ان يستبري المراد من
قولهم صبانا ولم يرد عليه قوله قودا لانه تاول انه كان مامورا
بقتالهم الي ان يسلموا باب سرية
عبد الله بن حذافة بضم الحا المهملة وفتح المعجمة بعدها الف ففا
ابن قيس بن عدي بن سعد السهمي وعلقمة بن مجزز بضم الميم
وفتح الجيم وكسر الزاي الاولي المشددة وصحح عليه في الفرع
او بفتح الزاي وقال عبد النبي الكسر الصواب لانه جز نواصي
اساري من العرب وكذا ضبطه بن ماكولا وابن السكن والحموي
والمستملي والاصيلي والنسفي ولابي ذر ابن محرز بالحا المهملة
الساكنة والرا المكسورة بعدها زاي ابن الاعور المدلجي بضم الميم
وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم ويقال انها اي هذه السرية

الانصاري قال في الفتح اشار الى احتمال تعدد القصة او يكون
على المعنى الاعم اي ان عبد الله بن حذافة نصره صلى الله عليه
وسلم على الجملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال وحدثني بالافراد سعد بن عبيدة بسكون
العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل ولابي ذر واستعمل
بالواو بدل الفا عليها رجلا من الانصار هو عبد الله بن حذافة
السهمي فيما قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه فغضب اي
عليهم ولمسلم فاغضبوه في شي فقال ولابي ذر قال اليس
امدكم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال
فاجمعوا الي حطبا فجمعوا اي الحطب فقال اوقدوا بفتح الهمزة
وكسر القاف نارا فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث
في الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم
دخلتم فيها فهموا بفتح الها وضم الميم مشددة فسره البرماوي
كالكرماني بقوله حزنوا قال العيني وليس كذلك بل المعنى قصدوا
ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر
بعضهم الى بعض وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون
فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى
خمدت النار بفتح الميم وتكسر الظفي لهبها فسكن غضبه فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها اي دخلوا
النار التي اوقدوها ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرهم
ما خرجوا منها لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا الى يوم القيامة
او الضمير في قوله دخلوها للنار التي وقدوها وفي قوله ما خرجوا

منها

منها لنار الاخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قبل انفسهم مستحلين
له وعلى هذا ففيه نوع من انواع البديع وهو الاستخدام قاله
ابن حجر وقال الكرماني وغيره والمراد بقوله الى يوم القيامة
التابيد يعني لدخولها مستحلين وقال الداودي فيه ان
التاويل الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة للمخلوق
في الامر المعروف شرعا وفي الحديث ان الامر المطلق لا يعم
جميع الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير
فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال
الامر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة والسلام ان الامر
بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر
ابن سعد في طبقاته ان سبب هذه السرية انه بلغه صلى الله
عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة فبعث اليهم
علقمة بن مجزز في ربيع الاخر سنة تسع في ثلاث مائة فانتهى بهم
الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض
القوم الى اهليهم فامر عبد الله بن حذافة على من تعجل قال
البرماوي ولعل هذا عذر البخاري حيث جمع بينهما مع انه في
الحديث لم يسم واحد منهما وترجمة البخاري لعلها تفسير للمبهم الذي
في الحديث والحديث اخرجه ايضا في الاحكام وفي خبر الواحد
ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في البيعة
والسير بعث ابي موسى الاشعري ومعاذ
ابن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي بردة
عامر بن ابي موسى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سياتي ان شا الله

قريبا من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى
متصلا ومعاذ بن جبل قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف
بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اخره فا الكورة والاقليم والرستاق
بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية اخره قاف بلغة
اهل اليمن قال واليمن مخلافان وكانت جهة معاذ العليا الى صوب
عدن وجهة ابي موسى السفلى ثم قال عليه الصلاة والسلام
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا الاصل ان يقال يسرا
ولا تعسرا والنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليتم البشارة والنذارة والتا
نيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي
وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ
البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم واتى
بالذي بعده على العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفي مطلقا
بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم عنه الانذار لا وهو التنفير فكانه
قال انذرتم فلم تنفروا بغير تنفير كقوله تعالى فعقروها فقولا لينا
فانطلق كل واحد منهما من ابي موسى ومعاذ الى عمله قال
وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه
احدث به عهدا في الزيارة فسلم عليه فسار معاذ في ارضه
قريبا من اصحابه ابي موسى فجا معاذ يسير على بغلته حتى
انتهى اليه الى ابي موسى واذا بالواو ولابي ذر اذا هو جالس
وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قال ابن حجر لم اقف
على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة الاتية قريبا انه يهودي
قد جمعت يداه الى عنقه جملة حالية صفة لرجل فقال معاذ
لابي موسى يا عبد الله بن قيس ايم هذا بفتح الياء والميم بغير
اشباع اي اي شيء هذا وصله ايما واي استفهامية وما بمعنى
شيء فحذفت الالف تخفيفا ولابي ذر ايما بضم الياء قال ابو موسى

هذا

هذا رجل نعس بعد اسلامه قال معاذ لا انزل اي عن بغلتي
حتى يقتل قال ابو موسى انما جي به لذلك فانزل بهمزة وصل
مجزوم على الامر قال ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى
فقتل ثم نزل فقال ولابي موسى يا عبد الله كيف تقرا القرآن
قال ابو موسى اتفوقه تفوقا بالقاف اي اقرأه شيا بعد
شيء في اثنا الليل والنهار يعني لا اقرأه مرة واحدة بل افرق
قرأته على اوقات ما حوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب
ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب قال ابو موسى فكيف تقرا انت
يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم بالغا وقد قضيت جزئي من النوم
بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فيا اي انه جزا
الليل اجزل اجزل للنوم وجزل للعبادة والقيام وقال الزركشي تبعا
للدماميني قيل الوجه قضيت اربي قال في المصابيح وهذا
من التحكمات العارية من الدليل انتهى فالذي جا في الرواية صحيح
فلا يلتفت لتخطئته بمجرد التخيل فاقوم اكتب الله لي فاحسب
نومتي كما احسب قومتي بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية
في احسب في الموضعين بصيغة الفعل المضارع اي اطلب الثواب
في الراحة كما اطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على
العبادة حصلت الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسب
بهمزة وصل وفتح السين اخره فوقية بلفظ الماضي وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق قال الحافظ بن حجر
هو ابن منصور اي ابو يعقوب وقال العيني قال المزي هو ابن
شاهين اي ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد
الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن الشيباني بالشين
المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن سعيد بن ابي بردة عن
ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم بعثه الى النبي فسأله اي سأل ابو موسى
النبي صلى الله عليه وسلم عن اشربة تصنع بها اي باليمن
قال عليه السلام له وما هي قال البتع بكسر الموحدة وكسر وسكون
الفوقية بعدها عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي
بعدها قال سعيد فقلت لابي بردة ما البتع قال هو نبيذ
العسل بالذال المعجمة والمذر نبيذ الشعير فقال عليه الصلاة
والسلام كل مسكر حرام اتفقا رواه اي الحديث بخبرين
هو ابن عبد الحميد فيما وصله لاسماعيلي وعبد الواحد بن
زياد كلاهما عن الشيباني في سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال
في المقدمة ورواية عبد الواحد لم ارها موصولة وبه قال
حدثنا سلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن
ابيه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده اي جد
ابي سعيد ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري ومعاذا
هو ابن جبل الى اليمن فقال عليه السلام يسرا بالتحتية
والسين المهملة من اليسر ولا تعسرا وبشرا بالموحدة والمعجمة
ولا تنفرا بالفا ونظاوعا اي كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان
اختلافكما يودي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة
والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق في امور
الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج
اي قد وسع عليكم بالامة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج
اياكان فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب يتخذ
من الشعير المزر وشراب يتخذ من العسل النبع فقال فكل
مسكر حرام فانطلقا اي كل واحد الى عمله فقال معاذ لابي
موسى كيف تقرأ القرآن قال اقرؤه حال كوني قائما وقاعدا

وعلى

وقف الله تعالى

وعلى راحلته ولابي ذر راحلتي مصححا عليها والقوفة تفرقا
اي لا اقراه دفعة واحدة بل كما يجاب اللبن ساعة بعد ساعة
والفواق ما بين الحلبتين قال معاذ اما انا فانام ولقومتي وانامي فاحتسب
نومتي لانها معينة على طاعتي كما احتسب قومتي وضربي فبسطا
بيتا من الشعر فجعلا يتراوحان يزور احدهما صاحبه فزار
معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق لم يعرف ابن حجر اسمه فقال
معاذ ما هذا فقال يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن
عنقه تابعه اي تابع مسلما المقدمي عبد الملك بن عمرو مما
وصله البخاري في الاحكام ووهب ولابي ذر ووهيب
بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله اسحاق بن راهويه
في مسنده عن شعبة بن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح مما
وصله في الجهاد والنضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة
الساكنة بن شميل مما وصله البخاري في الادب وابو داود
هشام بن عبد الملك مما وصله البخاري في الادب النسائي
عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبث قوله وقال وكيع الى آخره للتمثيل
وحده رواه جرير بن عبد الحميد مما وصله عن الشيباني في
سليمان بن فيروز عن ابي بردة وسقط جرير الخ لابي ذر وزاد
قال حدثني بالافراد عباس بن الوليد بالموحدة والسين المهملة
هو النرسي بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة وبث
هو النرسي لابي ذر في نسخة قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد عن ايوب بن عائذ البلخي البصري انه قال حدثنا
قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي قال سمعت طارق
ابن شهاب الاحمسي يقول حدثني بالافراد ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى ارض قومي اي اليمن فجئت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم منيخ اي نازل بالابطح من مكة سهيل واديها فقال
انجحت وفي الحج فقال بما اهللت يا عبد الله بن قيس قلت بنعم
يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال ولابي ذر
والوقت اهلالا كاهلالك وفي الحج قلت اهللت كاهلال النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهل سقت معك هديا قلت
لم استق هديا قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة
ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام اي من احرامك ففعلت
ما امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي
والاحلال حتى مشطت لي امراة من نساء بني قيس لم يتم اي
سرحت بالمشط راسي وتكثنا نفعل بذلك حتى استخلف الحج
بضم التاء الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول زاد في الحج ٧
فقال اي عمر ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام قال الله
تعالى واتموا الحج والعمرة وان ناخذ بسنة النبي صلى الله عليه
وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى نحر الهدي ومباحث
ذلك مبرة في الحج وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة
وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي عن زكريا ابن اسحاق المكي ري بالراء
لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صيفي المكي عن ابي معبد
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة تافذ بالفاء
والذال المعجمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل
حين بعثه الى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القران
والشرائع ويقضي بينهم وياخذ الصدقات من العمال انك ستاتي
قوما من اهل الكتاب التوراة والانجيل وسقط لفظة من لابي

ذر وله

ذر له كتاب فاذا جيئهم فادعهم الى ان يشهد وا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا ولابي ذر اطاعوا لك
بذلك فاياك وكرائم اموالهم اي احذر اخذ نفائس اموالهم
واتق دعوة المظلوم فانه اي فان الشان ليس بينه اي الدعا
وبين الله حجاب قال ابو عبد الله البخاري على عادته في تفسير
الفاظ غريبة تقع له من القران اذا وافقت لفظ الحديث
طوعت له نفسه معناها طاعت له نفسه واطاعت بالتعدي
لغة في طاعت بغير هن ويقال اذا اخبر عن نفسه طعت
بكسر الطاء طعت بضمها واطعت بزيادة الهمزة قال في القاموس
طاع له يطوع ويطاع انقاد وقال الجوهري الطوع نقيض الكره
وطاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد اطاعه وقوله قال ابو
عبد الله الخ ساقط في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب
ابن ابي ثابت الاسدي الغفيري المجتهد عن سعيد بن جبير الوالبي
الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين المودي المخضرم ان معاذا
رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا فيها بعض له
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم المصلي
حاهلا ببطلان الصلاة بالكلام الاجنبي اوكان خلفهم لم يدخل
في الصلاة ولم يفت الحافظ بن حجر على اسمه كما قال في المعتمدة
لقد قرت عين ابراهيم لما حصل من السرور زاد معاذ
هو ابن معاذ البصري عن شعبة بن الحجاج عن حبيب
اي ابن ابي ثابت عن سعيد اي ابن جبير عن عمرو اي ابن
ميمون المودي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى
اليمن فقرا معاذ في صلاة الصبح سورة النساء فلما قال
واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل خلفه مصل اوغير مصل

قرت عيني ام ابراهيم اي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة
ودمعة الحزن حارة ومراده من اعادته بيان بعثه صلى الله
عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق وهذا
الحديث انه بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة ايضا بعث
علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن
قبل حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان
ابن حكيم ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم
السين المهملة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميمين واللام الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد
ابن الوليد الى اليمن اي بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم
بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه اي مكان خالد فقال
عليه السلام من اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب بضم الياء
وفتح العين وتشديد القاف المكسورة اي يرجع معك الى اليمن
بعد ان رجع فليعقب فليرجع ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب
معه قال البراء فخرجت واقع مثل جوار حذفت الياء استثقالا ولابي
ذر والاصيلي واقفي بياء مشددة ويجوز تخفيفها ذوات عدد
اي كثيرة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تحريرها وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثني محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة العبشي ابو محمد البصري
قال حدثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون
وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فالسدوسي البصري عن عبد الله
ابن بريدة عن ابيه عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم الحاء المهملة
وفتح الصاد المهملة اخره موحدة مصغرا الاسلمي رضي الله

عنه

عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض
الخمس اي خمس الغنيمة قال بريدة وكنت ابغض عليا رضي الله
عنه لانه راه اخذه من المغنم جارية وقد اغتسل فظن انه غشيها
ووطئها وللاسماعيلي من طريق ابي روح بن عبادة بعث عليا
الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية لبقسم الفيء فاطلطلع عليه
منه لنفسه سبية اي جارية ثم اصبح ورأسه يقطر فقلت
لخالد الا ترى الى هذا يعني عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه
وسلم ذكرت ذلك الذي رايته من علي رضي الله عنه له عليه
الصلاة والسلام فقال يا بريدة ابتغض عليا قلت نعم قال لا
تبغضه زاد احمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه وان كنت تحبه فازدد له حبا وله ايضا من طريق اصلح
الكندي عن عبد الله بن يزيد لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو
وليكم بعدي فانه لفي اكثر من ذلك قال الحافظ ابو ذر انما ابغض
عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه غل فلما اعلم انه اخذ
اقل من حقه احبه انتهى وفي طريق عبد الجليل قال فما كان في الناس
احد احب الي من علي ولعل الجارية كانت بكرا بالغا فادى اجتهاده
رضي الله عنه الى عدم الاستبراء وفيه جواز التسري على بنت
النبي صلى الله عليه وسلم خلاف التزوج عليها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن
القعقاع بن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم
بضم النون وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري
يقول بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اليمن بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغرا ذهب
وهي القطعة من الذهب قاله الخطابي وتعقب بانها كانت تبرا
فالتانيث باعتبار معنى الطائفة او انه قد يؤنث الذهب في بعض

اللغات في اديم مقن وط بالقاف والطاء المهملة اي مدبوغ بالقرظ
لم تحصل اي لم تخلص الذهبية من ترابها العدني بالسبك قال
فقسمها بين الاربعة نفر بينا لهم بذلك بين عيينة بن بدر نسبه
الى جده الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي فنيه شاهد على ان فا الاف
واللام من الاعلام الغالب قد ينزعان عنه في هذي الندا والاضافة
ولاضرورة وقد حكي سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مبارك
قال ابن مالك وزيد الخيل باللام بن مهلهل الطاي ثم احد بني بهثة
وقيل له زيد الخير لكرم خيل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم زيد الخير بالرا بدل اللام واثنى عليه واسلم وحسن اسلامه
ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والرابع اعلقمة بن
علاثة بضم الغين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري واما
عامر بن الطفيل العامري والشك في عامر وهم من عبد الواحد
فقد جزم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقد
مات عامر بن الطفيل قبل ذلك بخراج طلع له في اصل اذنه كما قدا
فقال رجل من اصحابه لم اسيم ولانه ابهمه ستر اعليه كنا نحن
احق بهذا القسم من هولا الاربعة قال فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السما
يا تيني خبر السما صباحا ومساقال فقام رجل غائر العينين
بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل اي عينيه داخلتين في محاجرها
لاصقتين بنفس الحدقة مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون
الشين المعجمة وبعد الراقا اي بارزهما ناشز الجبهة بنين ونزاي
معجمتين مرتفعها كث اللحية كثير شعرها محلوق الراس موافق ليسما
الخوارج في التحليق مخالفا للعرب في توفيرهم شعورهم مشمر الازار
واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمي ويرجح السهيلي ان اسمه نافع

كما في ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد فقال
يا رسول الله اتق الله قال عليه السلام ويلك الست احق اهل
الارض ان اتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله
الا اضرب عنقه وفي البنوة علامات فقال عمر يا رسول الله ائذن
لي فاضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال
ذلك قال عليه الصلاة والسلام لا لعله ان يكون
يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب
الناس بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة
كذا ضبطه ابن ماهان ولغيره بضم الهمزة وفتح النون وتشديد
القاف مع كسرها اي ابحث وافتش ولابي ذر عن قلوب الناس
بطونهم ولا اشق قال ثم نظر عليه الصلاة والسلام اليه اي الى
الرجل وهو مقف اي مول قفاه ولابي ذر مقفي بابثبات الياء
بعد الفا المشددة بنا على الوقف في مثله بالياء وهو وجه صحيح
قرا به ابن كثير وال و واق لكن الوقف اقيس بحذفها واكثر ولا يجوز
في الوصل الا الحذف ومن اثبتها وقفا اثبتها حطا رعاية للوقف
وعليه يخرج رواية ابي ذر والجملة حالية فقال عليه السلام
ولابي ذر وقال بالواو انه يخرج من ضيضي بضادين معجمتين
مكسورتي الثانية مكتنفة بهمزتين اولاهما ساكنة وللكشميهني
صيصي بصادين مهملتين وهما بمعنى اي من نسل هذا قوم يتلون
كتاب الله رطبا لمواظبتهم على تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا بها او هو
من تحسين الصوت بها لا يجاوز حناجرهم اي لا يرفع في الاعمال
الصالحة فليس لهم فيه حظ الامرور على لسانهم فلا يصل
الى حلوقهم فضلا ان يصل قلوبهم حتى يتدبروه بها يمرقون
من الدين الاسلام كما يمرق السهم اي خروجه اذا نفذ من الجهة

الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد
الصيد المرمي واظنه عليه الصلاة والسلام قال لان ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد اي لاستاصلنهم كاستئصال ثمود وهذا
الحديث سبق في باب قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح من كتاب
احاديث الانبياء وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن ثبر بن
فرقد الحنظلي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر رضي الله عنه امر
النبي صلى الله عليه وسلم عليا حين قدم مكة من اليمن ومعه
هدي ان يقيم على احرامه الذي كان احرم به كاحرامه عليه
الصلاة والسلام ولا يحل لان معه الهدي زاد محمد بن بكر بفتح
الموحدة وسكون الكاف البرساني في روايته عن ابن جريج قال
عطا قال جابر فقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن
بسعايته بكسر السين المهملة اي ولايته على اليمن قال ولابي ذر
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم حذف الف ما الاستفهامية
على الكثير السائغ اهللت احرمت يا علي قال بما اي بالذي
اهل احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام فاهد
بهمزة قطع مفتوحة وامكث بهمزة وصل اي ابق حال كونك
حراما اي محرما كما انت من الاحرام الى الفراغ من الحج قال
فاهدى له عليه السلام علي هديا وبه قال حدثنا مسدد بالسين
المهملة بن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي
بقاف ومعجمة البصري عن حميد الطويل بن عبيد الطويل انه
قال حدثنا بكر هو ابن عبد الله انه ذكر لابن عمران انسا حدثهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي
صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا به معه وسقطت معه لابي
ذر فلما قدمنا مكة قال عليه السلام من لم يكن معه هدى

فليجعلها

فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم عليا
علي بن ابي طالب من اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بم اهللت بعيرالف بعد الميم فان معنا اهلك زوجته
فاطمة قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل به النبي صلى الله
عليه وسلم قال عليه السلام له فامسك علي احرامك فان
معنا هديا غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة
واللام والصاد المهملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا بيان
بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر عن قيس هو ابن ابي
حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي انه قال كان بيت في
الجاهلية يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم وقيل اسم
البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد كما في
الفتح ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال
لها العبلات من ارض خثعم ويقال له الكعبة اليمانية تحقيقا
لياكونها باليمن والكعبة الشامية هي التي بمكة فحذف خبر
المبتدا الذي هو الكعبة كذا قرره غير واحد منهم النووي
قالوا وبه يزول الاشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام
وبين التي اتخذوها مضاهاة لها باليمن وقال في الفتح الذي يظهر
لي ان الذي في الرواية صواب وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار
كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها يقابل الشام
ويؤيده ما ذكره عياض ان في بعض الروايات اليمانية الكعبة
الشامية بغير واو قال والمعنى كان يقال له تارة كذا وتارة كذا
وقال السهيلي اللام من قوله يقال له لام العلة يعني ان وجود
هذا البيت كان يقال لاجله الكعبة الشامية يريد ان السبب
الحامل على وصف الكعبة الحرام بالشامية قصد تمييزها من هذا

البيت الحادث الذي سموه بالكعبة اليمانية واما قبل وجوده فكانت
الكعبة لا تحتاج الى وصف واذا اطلقت فلا يراد بها الا البيت الحرام
لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير فقال لي النبي صلى الله
عليه وسلم الا بتخفيف اللام تريحني اي تريح قلبي من ذي
الخلصة طلب يتضمن الامر وخص جريرا بذلك لانها كانت
في بلاد قومه فنفرت بالفا المخففة بعد النون اي خرجت
له مسرعا في مائة وخمسين راكبا فكسرناه اي البيت وقتلنا
من وجدنا عنده فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بذلك فدعا لنا ولاحمس بالحا والسين المهملتين بوزن احمر وهم
اخوة بجيلة رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن
انمار وبجيلة اسم مراة نسبت اليها القبيلة المشهورة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي
خالد البجلي الكوفي ولابي ذر عن اسماعيل انه قال حدثنا قيس
هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم الا من ذي الخلصة والمراد بالراحة
راحة القلب لانه ما كان شي اتعب له عليه الصلاة والسلام
من بقا ما يشرك به من دون الله وكان بيتا في خثعم بفتح الخا
المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة من اليمن ينسبون
الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون بن اراش بكسر الهمزة
وتخفيف الرا وبعد الالف شين معجمة بن عنز بفتح العين
المهملة وسكون النون بعده زاي يسمى الكعبة ولابي ذر كعبة
اليمامة فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس سقط
من الاحمس لابي ذر وكانوا اي احمس اصحاب خيل اي لهم
ثبات عليها وكنت لا اثبت على الخيل فضرب صلى الله عليه وسلم

في

في ولابي ذر على صدري حتى رايت اثر اصابعه وعند الحاكم
من حديث البرا فشكى جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القلع اي بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج فقال
ادن مني فدنا منه فوضع يده على راسه وارسلها على ظهره حتى
انتهت الى اليته وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قيل فيه
تقديم وتاخير لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه
كاملا مكملا فانطلق جرير ومن معه اليها الى ذي الخلصة فكسرها
وحرقها بتشديد الرا اي هدم بناها ورمى النار في اخشابها
ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وفي
السابقة ان جريرا هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وهو محمول على المجاز فقال رسول جرير والذي بعثك
بالحق ما جيئك حتى تركتها اي ذي الخلصة كانها جمل اجرب
بالجيم والرا والموحدة اي سودا من التحريق كالجمل الاجرب
اذا طلي بالقطران او هو كناية عن اذهاب بهجتها قال فبارك
عليه السلام في خيل احمس ورجالها خمس مرات وهذا
الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح من الجهاد وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي اسماعيل
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس بن ابي حازم عن جرير
رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى يا رسول الله فانطلقت
اليها في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب
خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فضرب يده على صدري حتى رايت يده اي اثرها في صدري
فقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا

بفتح الميم في نفسه وحينئذ فلا يقال فيه تقديم وتاخير كما مر
قال فما وقعت عن فرس وفي نسخة فرسي بعد قال وكان ذو الخلصة
بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه اي في البيت نصب بضمتين
حجر ينصب يذبحون عليه يعبد يقال له الكعبة قال فاتاها جرير
فحرقها بالنار وكسرها اي هدم بناها قال ولما قدم جرير اليمن
كان بها رجل يستقسم بالازلام اي يطلب قسمه من الشر والخير
بالقداح فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ها هنا
فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما بالميم هو يضرب بها بالازلام
اذ وقف عليه جرير فقال له جرير لتكسرنها ولتشهدن
بتنوين الدال ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ولتشهدن بسكون
اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة ان لا اله الا الله او لاضربن
عنقك قال فكسرها وشهد اي ان لا اله الا الله ثم بعث جرير
رجل من احمس يكنى بضم اليا وسكون الكاف ابا ارطاة بهمزة
مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعد الالف طاء
واسمه حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملة بن ربيعة كما في
مسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما اتى
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك
بالحق ما جئت حتى تركتها كانها جمل اجرب من سواد الاحراق
قال فبرك بتشديد الرا ولابي ذر عن الكشميهني فبارك النبي صلى
الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها اي دعى لها بالبركة
خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب

غزوة ذات السلاسل قال ابن سعد في طبقاته
في ما قراته فيها وهي وراء ذات القرى وبينها وبين المدينة عشرة
ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله
عليه وسلم انتهى وجزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ انها

كانت

وقف الله تعالى

كانت سنة سبع وسميت بذلك لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم
الى بعض مخافة ان يفروا او لان بها ما يقال له السلسل وهي
غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخا المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون
الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد وجذام
بضم الجيم وفتح الذال المعجمة الخفيفة قبيلة كبيرة ينسبون الى
عمرو ابن عدي اخوه لخم على المشهور قاله اسماعيل بن ابي
خالد وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي عن يزيد بن رومان
المزني عن عروة بن الزبير بن العوام هي اي ذات السلاسل
بلاد بلي بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة
قبيلة كبيرة فينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة
وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ينسبون الى عذرة
ابن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن اسلم بضم اللام بن
الحاف بن قضاعة وبني القين بفتح القاف وسكون التحتية بن شيع
الله بكسر الشين وسكون التحتية بن اخره عين مهملة بن اسد بن وبرة
ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبه قال حدثنا
اسحاق بن شاهين ابو البشر الواسطي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
خالد بن عبد الله الطحان وسقط لابي ذر ابن عبد الله عن خالد
الحذا بالحا المهملة والذال المعجمة بن مهران عن ابي عثمان عبد الرحمن
النهدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص
كذا بغير يا في الفرع بعد ما عقد له لوا ابيض على جيش ذات السلاسل
وكانوا ثلاث مائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون
فرسا لما ذكر من ان جمعا من قضاعة تجمعوا واراد وا ان يدنوا من
اطراف المدينة وامره ان يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبالقين
فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا
فبعث رافع بن مكيس الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يستمده فبعث اليه اباعبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لوا
وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره
ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمر فاراد ابو عبيدة
ان يوم الناس فقال عمر وانما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع
له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وصار حتي وطئ
بلاد بلي ورواحها حتي اذا اتي الي اقصي بلادهم وبلاد عذرة
وبالقين ولقي في اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد
وتفرقوا حتي كذا ذكره ابن سعد وعند الحاكم من حديث بريدة
ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك
عمر فقال ابو بكر رضي الله عنهما دعه فان رسول الله صلي الله
عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند
ابن حبان انه منعهم ان وقدوا نارا وانهم لما هزموا العدو ارادوا
ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلي الله عليه
وسلم فساله فقال كرهت ان اذن لهم ان يوقدوا نارا فيري العدو
قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره قال عمرو فاتيته
لما قدمت من جيش ذات السلاسل فقعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال
قال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب قال عمرو بن العاص فعدد
رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم اي في الفضل وعند
البيهقي قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني علي قوم فيهم ابو بكر
وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتي قعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث ذهاب
جرير اي ابن عبد الله الي اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم ان
يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح ان هذا غير بعثه
الي هدم ذي الخلصة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن

ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما
موحدة ساكنة قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي بسكون
الواو ابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير
البجلي رضي الله عنه انه قال كنت بالبحر ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن
ذا كلاع بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الالف عين مهملة ويقال
ايفع بن باكورا ويقال ابن حوشب بن عمرو وذا عمرو بفتح
العين وكانا من ملوك اليمن وكان جرير قضي حاجته واقبل
راجعا يريد المدينة وكان ايضا قد عزما علي التوجه الي المدينة
قال جرير فجعلت احدثهم اي ذا كلاع وذا عمرو ومن معهما
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له لجرير ذو عمرو
لان كان الذي يذكر من امر صاحبك يعني النبي صلي الله عليه
وسلم لقد مر علي اجله منذ ثلاث جواب الشرط مقدر اي
ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا فالاخبار سبب للاخبار ومعرفة
ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة
او انه كان من المحدثين او بسماع من بعض القادمين سرا قاله الكرماني
وتعقبه في الفتح بانه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الي بنا
ذلك علي ما ذكره جرير فالظاهر انه قاله عن اطلاع من الكتب
القديمة فاقبلا معي متوجهين الي المدينة حتي اذا كنا في بعض
الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة
اي من جهتها فسالناهم فقالوا قبض رسول الله صلي الله عليه
وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا ذو الكلاع
وذو عمرو اخبر صاحبك ابا بكر رضي الله عنه انا قد جئنا

ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله تعالى ورجعنا الى اليمن قال
جرير فاخبرته ابابكر بجديتهم جمع باعتبار من معهم او ان اقل الجمع
اثنان قال افلا جئت بهم وروي بسند في الفتوح ان ابا بكر بعث
السكسكي بن مالك يستقرا هل اليمن الى الجهاد فرجل ذا الكلاع ومن
معه فلما كان بعد بالبناء على الضم اي بعد هذا الامر في خلافة
عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لي ذو عمرو يا جرير
ان لك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا
بخير ما كنتم اذا هلك امير تأمرتم بفتح الهمزة وتشديد الميم
في الفرع وفي غيره بعد الضمة وتخفيف الميم اي تشاورتم في امير
اخر ومعنى التشديد اقام امير امنكم عن رضي منكم او عهد
من الاول فاذا كان اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة
كانوا اي الخلفاء ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون
رضي الملوك غزوة سيف البحر بكسر الباء
المهملة وسكون التحتية بعدها فاء اي ساحله وهم يتلقون اي
يرصدون عيرا بكسر العين المهملة ابلا تحمل ميرة لقريش وامير هم
ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر ابن الجراح الفهري
القرشي رضي الله عنه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مالك الامام عن
وهب بن كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال لبث ولابي ذر لما لبث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثا ستة ثمان قبل الساحل اي جهته وامر
عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم اي الجيش ثلاثمائة خرجنا
الثمانة من الغيبة للتكلم وكنا بالواو ولابوي ذر والوقت فكنا
ببعض الطريق فنفى الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع
بفتحات فكانت الذي جمعه مزود ذي غر بفتح الميم والواو والدال

والمزود

والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد فكان يقوتنا بضم القاف وسكون
الواو كل يوم قليل قليل ولابي ذر يقوتنا بفتح القاف وكسر الواو
المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعولية حتى فنى
ما في المزود من الزاد العام فلم يكن يصيبنا ما جمع ثانيا من
الازواد الخاصة الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر ما تغني
عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها موتا حين فنيت بفتح الفاء
ثم انتهينا الى ساحل البحر فاذا حوت مثل الظرب بفتح الظاء
المعجمة المثالثة وكسر الراء الجبل الصغير فاكل منها وللاربعة منه
اي من الحوت العزم ثمان ولابي ذر ثماني عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة
بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه ان ينصبا
فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبتا بالتا لكنه غير حقيقي التانيث
ثم امر براحلة ان ترحل فرحلت بتخفيف الحاء ولابي ذر بتشديدها
ثم مر تحت بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول تحتهما تحت الضلعين
فلم تصبهما الراحلة لعظمه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الذي حفظناه من عمرو
ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب
امرنا حملة خالية بدون الواو ولابي ذر وامرنا ابو عبيدة
بن الجراح نرصد عيرا لقريش فاقمنا بالساحل فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط
فالقى لنا البحر دابة من السمك يقال لها العنبر يتخذ من جلدها
الاتراس فاكلنا منه من الحوت نصف شهر في الرواية السابقة
ثمانية عشر ليلة قيل القائل بالزيادة ضبط ما لم يضبط
الاخر القائل بهذا الثاني ولعله الخ الزائد وهو الثلاثة
وادهنا بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة من ودك

بفتح الواو والدال المهملة شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف
موحدة ففوقية اي رجعت الينا اجسامنا الى ما كانت عليه من
القوة والسمن بعد ما هزلت من الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا
من اضلاعه ولابي ذر عن المستملي من اعضائه فعمد بفتح الميم
الى اطول رجل معه هو قيس بن سعد بن عبادة قال سفيان
ابن عيينة مرة ضلعا من اضلاعه وللمستملي من اعضائه
فنصبه سقط فنصبه لابي ذر واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته
راكبا عليه قال ولابي ذر فقال جابر وكان رجل من القوم
نحر ثلاث جزائر عند ما جاعوا ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث
جزائر بالتكرار ثلاث مرات الجزائر جمع جزور وهو البعير
ذكرا كان او انثى ثم ان ابا عبيدة نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر
وكان عمرو هو ابن دينار يقول اخبرنا صالح ذكوان السمان
ان قيس بن سعد الصحابي قال لابيه سعد بن عبادة لما رجعوا
كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا
قال لي انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له قد نهيت
بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول اي نهاني ابو عبيدة وتكرر قوله
انحر اربع مرات وهذا صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار
لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده
فيما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه بلفظه عن ابي صالح
عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش
جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر فذكره وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين بن دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول
غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة بن الجراح بضم الهمزة

مبنيا

مبنيا للمفعول امره النبي صلى الله عليه وسلم علينا فجعنا جوعا
شديدا فالقى البحر ولابي ذر لنا البحر حوتا ميتا لم نر مثله في العظم
يقال له العنبر ويقال ان العنبر الذي يشم رجيع هذه الدابة وقيل
وقيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه
رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفوا على الماء فتلقيه الريح الى الساحل
وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللوقة والبلغم الغليظ
وقال الشافعي رحمه الله سمعت من قال ان العنبر نبات في البحر
ملتو مثل عنق الشاة وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده
لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من
بطنها فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه
فمر الراكب تحته قال ابن جريج فاخبرني بالافراد ولابوي ذر والوقت
واخبرني ابو الزبير محمد بن مسلم المكي بالسند السابق انه سمع جابرا
يقول قال ولابي الوقت فقال ابو عبيدة كلوا اي من الحوت فاكلنا
فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
كلوا رزقا اخرجه الله لكم اطعمونا ان كان معكم فاتاه بالمد اي
اعطاه بعضهم وللاصيلي ونسبها في الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم
بعضو منه فاكله وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى
وفي هذه السيرة كان عمر بن الخطاب وقد روينا حديثها في الغيلانيات
وفيه انه لما اصابهم الجوع قال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا
بجزور يوفني الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول
واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين فيما لغيره وانه ابتاع خمس
جزائر كل جزور بوسق من تمر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة
كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان
تحقر ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد فقال
ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا

قال نهيت قال ومن نهاك قال ابن عبيدة امري قال ولم قال زعم انه لا مال
لي وانما امال لابيك قال فلك اربع حوائط اذنا ها حائط جدّ منه حسان
وسقا الحديث بطوله اقتصر منه على المراد ح ابي بكر الصديق رضي
الله عنه بالناس سنة تسع من الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
العتكي البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية
الساكنة مهملة ابن سليمان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
بعثه الصديق لابي ذر في رهطه الحجة التي امره بتأديبه اي جعله
عليها اميرا النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر
زاد في الحج في رهط يؤذن بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة يعلم الرهط او ابو هريرة
على الالتفات في الناس لا يحج ولا يطوفن ان لا يحج بعد هذا العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان برفع يطوف او نصبه عطفا اي لا يحج
وان لا يحج ولا يطوف لابوي ذر والوقت ولا يطوفن بنون التوكيد الثقيلة
وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا بالراء والجيم الغداني المصري
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت
حال كونها كاملة براءة واخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة استشكل قوله هنا كاملة
الساقط من روايته في الثانية من حيث انها نزلت شاقطا المراد
بعضها او محظرها والا فقد ثبت بالتواتر انها نزلت قبل سنة الوفاة النبوية
فلعل المراد بقوله سورة في الموضعين القطعة من القرآن او الاضافة
بمعنى من البيانية اي من اخر سورة وازاله الاشكال بالتعبير باخر اية
نزلت وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير مزيد لذلك والله الموفق والمعين

لا اله

وقف الله تعالى

لا اله غيره وفد بني تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد
بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة بن طابخة بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة
ابن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام
من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها وعن ابن هشام ان سنة
تسع كانت تسمى سنة الوفود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي صخر بالصاد المهملة المفتوحة
والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز
بضم الميم وسكون الحاء وسر الراء بعدها زاي المازني عن عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما انه اتى نفر عدة رجال
من ثلاثة الى عشرة في سنة تسع من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهم عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى يا بني
تميم وذلك انه عليه السلام عرفهم امور العقائد التي هي المبدا والمعاد
قالوا يا رسول الله قد بشرتنا وانما جئنا للاستطعام فاعطنا بهمزة قطع
من المال فرئي بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة ولابي ذر فروي
بضم الراء بعدها همزة فتحتية ذلك في وجهه وفي بدل الخلق فتغير وجهه
اي اسفا عليهم لاياسهم الدنيا فجا نفر من اليمن من الاشعريين فقال
عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بجنة اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا
قبلنا ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في اوائل بدء الخلق هذا

باب

بالتنوين قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي غزوة عيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر غزوة مصدر مضاف لفاعله ومفعوله بني العنبر
من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم للاقيل فيما ذكره الواقدي
انهم اغاروا على ناس من خزاعة فاغار عليهم عيينة ومن معه
وكانوا حين ليس فهم الضاري ولا بها جرئ فاصاب منهم نساء
وسبى منهم نساء ولابي ذر عن الكشميهني سبى بني مكسورة بعدها

موحدة وعند الواقدي انه اسر منهم احدى عشر رجلا واحدى عشرة
امراة وثلاثين صبيا فقدم روساوهم بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد
زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن عمارة بن القعقاع عن
ابي زرعة هرم البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث من الخصال سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقولها انث ضمير يقولها باعتبار الثلاث وذكره في سمعته
باعتبار اللفظ وللاصيلي سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم اشد مني
على الدجال اي اذا خرج وكانت فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم سبية
بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية
مسبية عن عائشة وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسماعيل
فقال اعتقها فانها من ولد اسماعيل وتعيين اسم المعتوقة هذه سبق
في باب من ملك من العرب في العتق وجاءت صدقاتهم اي صدقات
بني تميم فقال عليه السلام هذه صدقات قوم او قوي بيا النسب
لاجتماع نسبه الشريف بنسبهم في الياس من مضر وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا هشام
ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
عن ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب
من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وسالوا النبي صلى الله عليه
وسلم ان يامر عليهم احدا فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله امر القعقاع
بفتح القافين ابن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب بل امر
الاقرع بن حابس عليهم يا رسول الله قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما
ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي قال عمر ما اردت
خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما بحضرته
عليه الصلاة والسلام فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين

يدي الله ورسوله حتى انقضت اي الاية وياتي ان شا الله تعالى
في تفسير سورة الحجرات مزيد لذلك باب وفد
عبد القيس ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح الصاد المهملة
ابن دعمر بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم بن جديلة بالجيم
بوزن كثيرة بن اسد بن ربيعة بن نزار وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين
وهي اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو
العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا قرة بضم القاف
وتشديد الرا ابن خالد السدوسي عن ابي جمرة بالجيم والرا نصر
ابن عمران الضبعي انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان لي
جرة ينتبذ بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ
كذا في الفرع وفي غيره تنتبذه بفوقية بدل التحتية لي نبيذا بالنصب
ولم يضبط ذلك الحافظ بن حجر وقال اسناد الفعل الى الجرة مجازا انتهى
وقال بعضهم لعله جارية تنتبذ فاشربه حلوا كافية تلك الجرة ينتبذ لي
فيها في جملة جر بفتح الجيم وتشديد الرا جمع جرة كجرار ان اكثرت
منه مشربا فجالست القوم فاطلت الجلوس معهم خشية ان افتضح
لاني اصير في مثل حال السكارى فقال ابن عباس قدم وفد
عبد القيس القدمة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا ثلاثة عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمي منهم في التحرير منقذ
ابن حبان وبريدة بن مالك وعمرو بن مرحوم والحرث بن شعيب
وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وصحار بن العباس بصاد مضمومة
وحا مهملتين وعند ابن سعد منهم عقبة بن ابي جدرة وفي سنن
ابي داود قيس بن النعمان العبدي وفي مسند البزار الجهم بن قثم
وعند احمد الرسيم العبدي وفي المعرفة لابي نعيم جويرية العبدي
وفي الادب للبخاري الذارع بن عامر العبدي وفي المعرفة لابي نعيم جويرية

العبدي وفي الادب للبخاري الذراع بن عامر العبدي واما ما عند
الد ولابي من انهم كانوا اربعين فيحتمل ان يكون الثلاثة عشر رؤسهم
ولذا كانوا ركبانا والباقون اتباعا فقال مرحبا بالقوم حال كونهم
غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل
القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيي ببعض وقد حالت
بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص بضم اللام اليك الا في شهر حرام
قرئ بضم الميم اصله امرنا بهمزتين حذفت الهمزة الاصلية للاستثقال
فصار امرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقي مر على وزن
عل لان المحذوف فا الفعل باشيا نأخذ بها وندعو اليها من وراءنا اي
خلفنا من قومنا قال عليه السلام امركم بأربع وانهاكم عن اربع الايمان
بالله شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله كما صرح به في رواية
اخرى والاقتصار على الاولى لكونها صارت علما عليها وفي الزكاة وشاهده
بزيادة واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال احد وعقد
بيده واحدة وهذا يدل على ان الشهادة احدى الاربع واقام الصلاة
واياء الزكاة وان تؤدوا لله خمسا من الغنم ولم يذكر الصوم وانهاكم عن
الانتباذ والمنبوذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود
الطيالسي باسناد حسن عن ابي بكرة قال اما الدباء فان اهل الطائف
كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت
واما النقير فان اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون
الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت واما الحنتم فجر اخضر يجعل
البيا فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت وتغير
الصحابي اولى ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم بالمراد وجهل الراوي
عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها لانه ليسرع اليها الاسكار فربما
شرب منها من لا يشعر بذلك ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء
مع النهي عن شرب كل مسكر كما سيأتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله

لكثرة تعاطيهم لها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة بالجيم الضبعي قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله اتا هذا الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل
القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيي ببعض وقد حالت
بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص بضم اللام اليك الا في شهر حرام
قرئ بضم الميم اصله امرنا بهمزتين حذفت الهمزة الاصلية للاستثقال
فصار امرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقي مر على وزن
عل لان المحذوف فا الفعل باشيا نأخذ بها وندعو اليها من وراءنا اي
خلفنا من قومنا قال عليه السلام امركم بأربع وانهاكم عن اربع الايمان
بالله شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله كما صرح به في رواية
اخرى والاقتصار على الاولى لكونها صارت علما عليها وفي الزكاة وشاهده
بزيادة واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال احد وعقد
بيده واحدة وهذا يدل على ان الشهادة احدى الاربع واقام الصلاة
واياء الزكاة وان تؤدوا لله خمسا من الغنم ولم يذكر الصوم وانهاكم عن
الانتباذ والمنبوذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود
الطيالسي باسناد حسن عن ابي بكرة قال اما الدباء فان اهل الطائف
كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت
واما النقير فان اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون
الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت واما الحنتم فجر اخضر يجعل
البيا فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت وتغير
الصحابي اولى ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم بالمراد وجهل الراوي
عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها لانه ليسرع اليها الاسكار فربما
شرب منها من لا يشعر بذلك ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء
مع النهي عن شرب كل مسكر كما سيأتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله

تعالى وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث وقال بكير بن مضر بفتح الموحدة
في الاول وضم الميم في الثاني القرشي المصري مما وصله الطحاوي
عن عمرو بن الحرث عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد الله
الاشج المخزومي ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية
بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن
ابن ازهر القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف والمسور
ابن مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة ارسلوه الى عائشة رضي الله عنها
فقالوا له اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين اي عن
صلاتهما بعد العصر وانا بالواو ولابي ذر فانا اخبرنا بضم الهمزة
وكسر الموحدة قال في الفتح لم اقف على تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير
انك تصليهما بكسر الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني تصليهما
بنون بعد التحتية وله عن الحموي والمستملي تصليهما بالتثنية بلا نون
اي الركعتين وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما اي
عن الصلاة بعد العصر للكشميهني عنها قال ابن عباس بالسند
السابق وكنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنهما بالتثنية عن الركعتين
فقالت سلام سلمة رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت عائشة
ليس عندي ولكن حدثتني ام سلمة وزاد المولف في باب اذا كلم وهو
يصلي في اخر الصلاة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فرد وني
الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل
علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت
اليه الخادم قال في الفتح لم اقف على اسمها فقلت لها قومي الى جنبه
عليه الصلاة والسلام فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله

الم اسمعك تنهى عن صلاة هاتين الركعتين بعد العصر فاراك بفتح
الهمزة تصليهما فان اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية
ذلك فاشار بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف اي فرغ من الصلاة
قال يا بنت ابي امية هو والد ام سلمة سالتك عن الركعتين اللتين صليتها
بعد العصر انه اتاني اناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني
عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه
اخر قام على قلاص الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما
في المسجد والناس يرون فصليتهما عندك وهذا الحديث مر في باب
اذا كلم في الصلاة وساقه هذا من طريقين بلفظ بكر بن نضر وفي الباب
السابق في الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد
القيس على ما لا يخفى وبه قال حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي السندي
قال حدثنا ابو عاصم عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا ابراهيم
ابن طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم نصر بن عبد الرحمن الضبعي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول جمعة جمعت في الاسلام
بعد اول جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا ينزلون البحرين من قرى عمان
جواثي بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة المخففة
بعين قرية من البحرين وسقط لابي ذر بعين قرية وحكى الجوهري
وابن الاثير والزمخشري ان جواثا اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافي
كونها قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة في

باب

وقد بنى حنيفة بن لجيم بالجيم من صعب بن علي بن بكر بن وائل قبيلة
مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة وحديث ثمامة بن اثال
مثلثة ثم مخففة بعدها الف ثم واثال بضم الهمزة ثم مثلثة حنيفة
ابن لجيم بن اثال بن صعب الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
ابو محمد التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني

بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان
خيل وهو من اللفظ المجازات وابدعها هو على حذف مضاف وفي الحديث
يا خيل الله اركبي اي فرسان خيل الله فبركت اي جهتها فجاءت برجل
من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري
المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة
كذا في الفرع وغيره مما وقفت عليه من الاصول المعتمد والذي في الفتح
وغيره مما وقفت عليه من الاصول المعتمد والذي في الفتح وعمدة
القاري مما ذا بزيادة ما واعربه الطيبي في شرح مشكاته ان تكون ما
استفهامية وذا موصولا وعندك صلة اي ما الذي استقر عندك
من الظن فيما افعل بك او ماذا بمعنى اي شيء مبتدا وعندك خبره فظت
خيرا فقال عندي خير يا محمد لانك لست ممن يظلم بل يحسن وينعم ان
تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي ان تقتل من عليه دم مطلوب
به وهو مستحق عليه فلا عيب عليك في قتله وفصل الشرط اذا كرر
في الجزاء دل على فخامة الامر ولتكسيرها كما في الفتح ذم بالمجمة وتشديد
الميم اي ذا ذمة وضعفت لان فيها قتلي للعفي لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله
واجيب بالحمل على ان معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على
شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك بضم الفوقية
اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لابي ذر
فترك ثم قال عليه السلام له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت
لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه عليه السلام حتى كان بعد الغد فقال
له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك افتصر في اليوم الثاني
على احد الامرين وحذفتها في اليوم الثالث وفي دليل على حذفه لانه قدم
اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل لما راى من غضبه صلى الله عليه
وسلم

وسلم في اليوم الاول فلما راى انه لم يقتله رجى ان ينعم عليه فاقتصر
على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر على الاجمال تفويضا الى
جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى
للاستعطاف والعفو فقال عليه الصلاة والسلام اطلقوا ثمامة
فاطلقوه فانطلق الى نخل بالجيم في الفرع اي ماء ينتفع وفي نسخة
بالخاء المعجمة قريب من المسجد فاغتسل منه ثم دخل المسجد فقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي
والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي
والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد
الي وان خيلك اي فرسانك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى
فبشره رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل
له من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان قبله من الذنوب العظام وامره
ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قايل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين
الى دين قال لا ما صبوت ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم
على دين فاخرج منه ولكن استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله
رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لان
معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب
الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات اجيب
بانه لا يعيد ذلك فلعله واقعه فيكون منه صلى الله عليه وسلم
استدامة ومنه استحداث ولا والله فيه حذف اي والله لا ارجع الى دينكم
لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه
وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا
فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب

الى ثمامة ان يخل بينهم وبين الحمل اليهم وهذا الحديث قد مر في باب
ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بضم الحاء الحرث النوفلي
التابعي الصغير قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم بن مطعم
القرشي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة
الكذاب بكسر اللام بن ثمامة بن كبير بالموحدة بن حبيب بن الحرث
من بني حنيفة وكان فيما قاله ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر
وقدم مع قومه على عهد رسول الله ولابوي ذر والوقت على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر
من بعده وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ان جعل الي محمد الامر
من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه بني حنيفة فاقبل
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتألفه وقومه رجاء اسلامه
وليبلغه ما انزل اليه ومعه عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس
خطيب الانصار وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد
من النخل حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فكلمه في الاسلام فطلب
مسيلمة ان يكون له شيء من امر النبوة فقال له عليه السلام لو
سالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله
فيك لن تجاوز حكمه ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله
ليهلكنك واني لاراك بفتح الهمزة الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء
في منامي فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى
عليه الصلاة والسلام بما قاله له ان كان يريد الاستهزاء في الخطاب
فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس فسالت عن قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك اري بفتح الهمزة والراء الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء فيه ما رايت

فاخبرني

فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا
انا نايم وجواب بينا قوله رايت في يدي بتشديد الياء بالتثنية
سوارين من ذهب صفة لهما فاهمني شانهما فاحزنني لان الذهب
من حلية النساء فاوحي الي في المنام وحي الهام او بواسطة الملك ان
انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارا لحقارة امرهما فنبه اشارة الى
اصحلال امرهما فاولتهما كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه
يخرجان اي تظهر شوكتهما وادعاهما النبوة بعدي احدهما العنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس
وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب والاخر مسيلمة الكذاب
وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال حدثنا بالجمع ولابوي ذر
حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر العبدي
المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بتنوين بينا
انا نايم اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية بخزائن الارض فوضع
بضم الواو وكسر الصاد في كفي بالافراد سواران من ذهب فكبرا
بضم الموحدة عظيما وثقلا علي فاوحي الي وللكشميهني فاوحى
الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين
الذي انا بينهما صاحب صنعا الاسود العنسي وصاحب اليمامة
مسيلمة الكذاب بني وهذا الحديث باتي ان شاء الله تعالى في كتاب
التعبير بعون الله وقوته وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد
المهملة بعدها لام ساكنة فمثناة فوقية الخارمي بالخاء المعجمة قال سمعت
مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين وفتح
الواو وبعدها لام مكسورة البصري قال سمعت ابا رجاء عمران
ابن ملحان العطاردي اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره

لقول كنا نعبد الحجر من دون الله فاذا وجدنا حجرا هو اخير بهمزة
وللاصيلي وابن عساكر خير باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني احسن
منه القيناه اي رميناه واخذنا الاخر والمراد الخيرية والاحسنية
كالبياض والنعومة وكخو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة فاذا
لم نجد حجرا جمعنا جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة قطعة من تراب
بحتم فنصيركوم ثم جينا بالشاة فحلبناه عليه حقيقة او مجازا
عن القرب اليه بالقصد فعنه بذلك قاله البرماوي كالكرماني واستبعده
في الفتح وقال المعنى بحلبه عليه ليصير نظير الحجر ثم طفنا به فاذا دخل
شهر رجب قلنا منصل الاسنة بفتح النون وتشديد الصاد
للكشميهني كما في الفتح ولغيره بسكون النون وتخفيف الزاي فلا ندع
رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب
اي في شهر رجب قال مهدي بالسند السابق وسمعت ابا رجا يقول
كنت يوم بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر بعث النبي
بفتح الموحدة وسكون العين اي اشتهر امره صلى الله عليه وسلم
غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه صلى الله عليه وسلم
اي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة فررنا الى النار الى مسيلمة
الكذاب بدل من النار بتكرار العامل وفيه اشارة الى ان ابا رجا كان
ممن تابع مسيلمة من قومه بني عطارد قصة الاسود
عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب
وكان يقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه
العنسي بسكون النون وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي الثقة قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابي عبيدة بالتصغير

ابن شيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة
البربري بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة وكان في موضع اخر اسمه عبد الله
قال في الفتح اراد بهذا ان ينبه على ان المبهم هو عبيدة لا اخوه
موسى وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر
من موسى وموسى ضعيف بثمانين سنة ان عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة قال بلغنا
ان مسيلمة الكذاب لعنه الله قدم المدينة فنزل مسيلمة في دار بنت
الحرث كيسه بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة
وكانت تحته اي تحت مسيلمة بنت الحرث ولابي ذر ابنة الحرث
ابن كريز بضم الكاف اخره زاي مصغر ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
فنزل عليها مسيلمة لكونها كانت امرأته وهي اي كيسة صاحبة الدار ام
اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله
وسقط عند الراوي لفظ اولادا وكانت ام عبد الله بن عبد الله بن عامر
فسقط عبد الله الثاني اوانها زوجة عبد الله بن عامر وابنه عبد الله
وهذا معارض بان كيسة هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند
مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر كريز كما ذكره
الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا بل الذي نزل عليها هي زملة
بنت الحرث قال في المقدمة بدال مهملة بعد الحاء المهملة لابراقبلها الف
كذا هو عند ابن سعد وغيره والحرث هو ابن ثعلبة بن الحرث بن زيد
من الانصار وكانت دارها دار الوفود ولعل الحرث صحف بالحرث اذ الحرث
يكنى بابي الف انتهى وكانت زملة زوج معاذ بن عفرا الصحابي ولها صحبة
ومبايعة رضي الله عنها فاتاه اي مسيلمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم استلالا فاله والتبليغ الوحي ومعه ثابت بن قيس بن شماس
وهو اي ثابت الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب من جريد النخل

فوقف عليه الصلاة والسلام على مسيلمة الكذاب فكلمه صلى الله عليه
وسلم في الاسلام فقال له اي للنبي صلى الله عليه وسلم مسيلمة ان شئت
خليت بيننا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني خلينا بينك وله عن المستملي
خليت بينك وبين الامر اي امر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني
لاراك بضم الهمزة اظنك الذي اريت بضم الهمزة فيه ما رايت بضمها
ايضا وهذا ثابت ابن قيس الخطيب وسيجيبك عني على سبيل التفصيل
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بالسند المذكور سالت عبد الله بن عباس عن رويا رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي ذكرها في شان مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي
بضم الذال مبنيا للمفعول وسبوان الذاكر له ابو هريرة ان رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بلا ميم انا نايم اريت انه وضع
بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي بتشديد اليا سواران ولابي ذر سواران
من ذهب ولابوي ذر والوقت والاصيلي وضع بفتحتين في يدي
بلفظ التثنية ايضا اسوارين بهمزة مكسورة وسكون السين لغة في
السابق منصوب باليا على المفعولية فقطعتهما بفا مضمومة فظا معجمة
مشالة بعدها عين مهملة يقال قطع الامر فهو قطيع اذا جاوز المقدار
قال في النهاية كذا جا متعديا والمعروف قطعت به او منه والتعدية تكون
حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وحقتهما وكرهتهما لكونهما من حلية النسا
فاذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين
يخرجان فقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة احدهما العنسي الاسود
الذي قتله فيروز باليمن وذلك انه كان قد خرج بصنعا وادعى النبوة
وغلب على عامل صنعا المهاجري ابن ابي امية وقيل انه مر به فلما جا
ذاه عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيا وكان معه
فيما رواه البيهقي في دلايله شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين

وقف الله تعالى

وقاف مصغر والاخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر ايضا وكانا يخبرانه بكل شي
يحدث في امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا
فمات فجا شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج
المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتها دادويه وفيروز وغيرها
حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزباة الخمر صرفا حتى سكر
وكان على بابه الف حارس فنقبا فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا
فقتله فيروز واحتز راسه واخرجوا المراة وما احبوا من المتاع وارسلوا
الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم جا الخبر الى ابي بكر والاخر مسيلمة الكذاب
وقد ساق المولف وحديث الباب مرسلا وقد ذكر في الباب السابق موصولا
لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس وفي مسنده في هذا الباب
ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيد الله

باب قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد
كبير على سبع مراحل من مكة وبه قال حدثني بالتوحيد عباس
ابن الحسين بالموحدة والسين المهملة وضم الحا الحسين البغدادي
القنطري نسب الى قنطرة بردان بشرقي بغداد الثقة وليس له
في البخاري الا هذا الحديث واخر سبق في الجهاد مقرونا قال حدثنا
يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي عن اسرايل بن يونس عن
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بن زفر
العنسي الكوفي عن حذيفة بن اليمان انه قال جا العاقب بالعين
المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين
وكسر اليا التحتية المشددة واسمه ايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية
وفتح الها بعدها ميم او شرحبيل صاحب نجران اي من اكابر نصارى
نجران وحكامهم وكان السيد رايسهم والعاقب صاحب مشورتهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يلاعناه اي يباهلاه

وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اشفقهم وخيرهم وصاحب
مدارسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره بن سعد دعاهم الى
الاسلام وتلى عليهم القران فامتنعوا فقال ان انكرتم ما اقول فهلم اباهلكم
قال فقال احدهما قيل هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب
الذي قال للسيد لا تفعل ذلك فوالله لئن كان نبيا فلاعنا بتشديد
النون وللكشميهني فلاعنا باظهار النون لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا
ثم قالا بعد ان انصرفا ولم يسلما ورجعا وقالا انا لا نباهلك فاحكم علينا
بما احببت ونصالحك فصالحهم على الف حلة في رجب والف حلة في صفر
ومع كل حلة اوقية افما نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا
ولا تبعث معنا الا امينا فقال بعثن معكم رجلا امينا حق امين
فاستشرف له اي لقوله عليه السلام اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه السلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا اسحاق السبيعي
عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفا بعدها را عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه انه قال جا اهل نجران العاقب والسيد ومن معهما
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال
لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فيه توكيد والاضافة فيه نحو
ان زيدا لعالم حق عالم اي عالم حقا فاستشرف له الناس وللاربعة
لها اي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة
فبعث ابا عبيدة بن الجراح اليهم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد
عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لكل

لكل امة امين ثقة رضي وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة بن الجراح
واشار المولف بسياق هذا الحديث السابق وقد مر هذا الحديث السابق في المناقب

باب قصة عمان بضم العين وتخفيف النون باليمن
سميت بعمان بن سبا والبحرين بلد عبد القيس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع بن المنكدر محمد جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية
يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جا مال البحرين لقد
اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مال البحرين من عند العلا بن الحضرمي
على ابي بكر امر مناديا قيل هو بلال فنادى من كان له عند النبي صلى
الله عليه وسلم دين كقرض او عدة بكسر العين وتخفيف الدال
وعده بها فلياتني اوفيه قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو جا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا
ثلاثا قال فاعطاني قال قد جابر فلقيت ابا بكر وفي الخمس في باب
ومن الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
طريق علي عن سفيان بن عيينة فاتيته يعني ابا بكر فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في كذا وكذا فجا لي ثلاثا وجعل سفيان
يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا اي سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال
مرة فاتيت ابا بكر فسالته فلم يعطني ثم اتيته فسالته فلم يعطني ثم اتيته
الثالثة فلم يعطني فقلت له قد اتيتك وسالتك فلم تعطني ثم اتيتك
فلم تعطني فاما ان تعطني واما ان تبخل عني اي من جهتي فقال ابو بكر
رضي الله عنه يخاطب جابرا اقلت بهمزة الاستفهام الانكاري تبخل عني
واي دا ادوي بالهمزة في الفرع من البخل قالها ابو بكر ثلاثا لكن في الخمس
قال يعني ابن المنكدر راي دا ادوا من البخل نعم في الحديث في مسند
الحميدي وقال ابن المنكدر في حديثه قال في الفتح فظهر بذلك اتصاله

الي ابي بكر ما منعك من العطا من مرة الا وانا اريد ان اعطيك وعن
عمرو هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المولف في باب من تكفل عن
ميت دينا بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن محمد
ابن علي قال الحافظ ابن حجر هو المعروف بالباقر ابن زين العابدين علي ابن
الحسين بن علي ووهم من زعم انه محمد بن علي هو ابن الحنفية انه قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول جيئته
يعني ابا بكر رضي الله عنه فقلت له ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لي كذا وكذا فحثي لي حثية فقال لي ابو بكر عدها اي الحثية فعددتها
فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين وهذا الحديث قد سبق
في الكفالة باب قدوم الاشعريين سنة سبع
عند فتح خيبر الي ابي موسي وبعض اهل اليمن وهم وفد حمير سنة الوفود
سنة تسع وليس المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط لفظ باب لابي ذر
فالتالي رفع وقال ابو موسي عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي
صلي الله عليه وسلم هم اي الاشعريون مني وانا منهم هي من الافضالية
ومعني ذلك المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما علي طاعة الله تعالي
والحديث موصول عند المولف في الشركة وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدي
قالا حدثنا يحيي بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة
هو يحيي بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون او خالد الهمداني الكوفي عن ابيه
زكريا الاعمي الكوفي عن ابي اسحاق عمر بن عبد الله السبيعي عن الاسود
ابن يزيد النخعي الكوفي عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه انه
قال قدمت انا واخي ابو رهم او ابو بردة من اليمن علي النبي صلي الله عليه
وسلم عند فتح خيبر صحبة جعفر بن ابي طالب فمكثنا حينا حال
كوننا ما نري بضم النون اي ما نظن ابن مسعود عبد الله وامه
ام عبد الله الهذلية الا من اهل البيت النبوي من كثرة دخولهم علي النبي

صلي

وقف الله تعالي

صلي الله عليه وسلم ولزومهم له وقد سبق في مناقب بن مسعود وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام ابن حرب
ابن سلمة النهدي بالنون الملاي بضم الميم وتخفيف اللام الثقة الحافظ له مناكير
عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله ابن زيد الجرمي عن زهدم
بفتح الزاي وسكون الها بوزن جعفر بن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الرا
الجرمي بفتح الجيم كالسابق ابي مسلم البصري انه قال لما قدم ابو موسي
قال ابن حجر الي الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان ووهم من قال اراد اليمن
لان زهدما لم يكن من اهل اليمن انتهي والظاهر انه اراد بالواهم الكرماني
ومن تبعه اكرم هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الرا قبيلة
مشهورة ينسبون الي جرم بن ريان برا مفتوحة فموحدة مشددة بن ثعلبة
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا لجلوس عنده وهو
يتغدي بالغين المعجمة والدال المهملة دجاجا وفي القوم رجل جالس
لم يسم نعم في رواية عبد الله الوهاب عن حماد عن ايوب في الخمس انه من
بني تيم الله احمد كانه من الموالي فدعاه ابو موسي الي الغدا معه
فقال الرجل اني رايته اي الدجاج ياكل شيا من النجاسة فقذرته
بفتح القاف وكسر الذال المعجمة اي كرهته واستقذرته فقال له ابو موسي
هلم تعال فاني رايت النبي صلي الله عليه وسلم ياكله فقال له ابو موسي
الرجل اني حلفت ان لا اكله فقال له ابو موسي هلم اخبرك بالجزم
عن يمينك الذي حلفته انا اتينا النبي صلي الله عليه وسلم نفر
من الاشعريين ما بين الثلاثة الي العشرة من الرجال فاستحملناه طلبنا
منه ان يحملنا او اثقالنا علي ابل في غزوة تبوك فابي ان يحملنا فاستحملناه
فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلي الله عليه وسلم ان اتي بضم الهمزة
بنهب ابل من غنيمة فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة
ما بين الثنتين الي تسعة من الابل فلما قبضناها قلنا تغفلنا بالغين
المعجمة وتشديد الفا وسكون اللام النبي صلي الله عليه وسلم يمينه

تفلح بعدها ابدا فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا
بفتح اللام وقد حملتنا قال اجل اي لم حلفت وحملتكم وزاد في رواية عبد
الله بن عبد الوهاب المذكورة قتيبة ولكن لا احلف على يمين اي محلوف
يمين ولمسلم الا ابدا يمين فاري بفتح الهمزة خيرا منها اي من الخصلة المحلوف
عليها الا اتيت الذي هو خير منها زاد في الرواية المذكورة وحللتها والمطابقة
بين الترجمة والحديث ظاهرة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح
العين وسكون الميم ابي بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال
حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد قال حدثنا سفيان الثوري
قال حدثنا ابو صخر جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى
المحاربي قال حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة
وكسر الراء بعدها زاي المازني قال حدثنا عمران بن حصين قال
جاء بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني
قطع بالجنة يا بني تميم فقالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا من المال
فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن
وهو الاشعريون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اقبلوا البشرى
يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قد قبلنا يا رسول الله كذا
ورد هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما في بدء الخلق ومراده منه
هنا قوله فجاء ناس من اهل اليمن قال في الفتح يستشكل بان قدوم
وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب
فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون طائفة من
الاشعريين قدموا بعد ذلك وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم
ابن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس بن ابي حازم البجلي عن ابي
مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال الايمان ههنا واشار بالواو ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاشار بيده الى جهة اليمن اي اهلها لامن ينسب اليها
ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد بقوله الايمان
يمان الانصار لانهم يمانيون الاصل لان في اشارته الى اليمن ما يدل
على ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها وسبب
الثناء عليهم بذلك اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم
من ذلك تفضيله عن غيرهم كما لا يخفى والجفاء بفتح الجيم والغلظ والبعد
التباعد وعدم الرقة والرحمة في غلاظ القلوب بكسر الغين المعجمة
وفتح اللام بعدها معجمة في الفدادين بالفاء والدال المهملتين الاولى
مشددة جمع فداد وهو الشديد الصوت عند اصول اذناب الابل
عند سوقهم دوابهم لاشغالهم بمعالجة ذلك عن امور دينهم
وذلك مقتض لقساوة القلب على ما لا يخفى من حيث يطلع قرن
الشيطان اللعين بالتثنية جانباً راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع
الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة ومضر في موضع جر
بدل من الفدادين غير منصرفين وهما قبيلتان مشهورتان ومر
الحديث بواخر بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد واسم ابي عدي ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سليمان الاعمش عن ذكوان ابي صالح السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يخاطب اصحابه وفيهم الانصار اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين
قلوبا قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد
غشاء القلب فاذا رق لطف القبول وخلص الى ما وراءه واذا غلظ
بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب لينا علق به وجمع فيه
وقال القاضي البيضاوي الرقة ضد الغلظ واللين مقابل القسوة

فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله
ولم يتاثر بالايات والنذر يوصف بالغلظ فكان شفافه ضعيفا
لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لا يوثر فيه الوعظ فاذا كان بعكس
ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا ياتي نفوذ الحق
وجوهره لين يتاثر بالنصح وللطيبي فيه قول اخر ياتي قريبا ان شا الله
تعالى ولما وصفهم بذلك اتبعهم بما هو كالنتيجة والغاية فقال عليه
الصلاة والسلام الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمني بيا النسبة
فحذفت اليا تخفيفا وعوض عنها الالف اي الايمان منسوب الى اهل اليمن
لان صفا القلب ورقته ولين جوهره يودي به الى عرفان الحق والتصديق
به وهو الايمان والانقياد والحكمة يمانية بتخفيف اليا فقلوبهم معادن
الايمان وينابيع الحكمة والفخر الاعجاب بالنفس والخيلا الكبر واحتقار
الغير في اصحاب الابل والسكينة المسكنة والوقار الخضوع
في اهل الغنم قال البيضاوي في تخصيص الخيلا باصحاب الابل والوقار
باهل الغنم ما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما توثر في النفس وتعدي
اليها هيات واخلاقا تناسب طباعها وتلايم احوالها وقال غندر محمد
ابن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
الاعمش انه قال سمعت ذكوان الزيات عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق واعاده لتصريح الاعمش
بسماعه من ذكوان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن ثور بن زيد المدني لا السامي عن ابي الغيث بالمعجمة المفتوحة
والمثلثة بينهما يا ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان
يمان والفتنة هاهنا يعني نحو المشرق وههنا يطلع قرن الشيطان
بالافراد ومر ما فيه قريبا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع

قال

قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتاكم اهل اليمن اضعف
قلوبا وارق افيدة قال في شرح المشكاة لا ان يراد بالافراد والقلب
ما عليه اهل اللغة في كونهما مترادفين فكرر ليناط به معنى غير المعنى السابق
فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدة والقسوة فوصف اولا
بالرقة ليسير الى التخلق مع الناس وحسن العشرة مع الاهل والاخوان
قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين
ليوذن بان الايات النازلة والدلايل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها
مقيم على التعظيم لامر الله الفقه وهو ادراك الاحكام الشرعية
العملية بالاستدلال على اعيانها يمان والحكمة يمانية ولابي ذر وابي
الوقت يمان بلا ها تانيث قال في الفتح الاظهر ان المراد من ينسب بالسكن
بل هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان جهة اليمن اذ غالبهم رقاق
القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلظ القلوب
والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جا نصر الله والفتح وجا
اهل اليمن لقيته قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان
والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم
قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض رواه احمد
والبزار وابو يعلى وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة العابد المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة بالزاي
محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس انه قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجا خباب
بفتح الخا المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخرى
ابن الارت الصحابي رضي الله عنه فقال لابن مسعود مستفهما منه

يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هؤلاء الشباب ان يقرءوا كما تقرأ انت
قال اما بالتخفيف انك لو ولابي ذر ان شئت امرت بتا الخاطب
والمتكلم بعضهم يقرأ عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقرأ بزيادة
فا قبل الياء ولابن عساكر عن الكشميهني فقرأ بصيغة الماضي قال اجل قال نعم
قال ابن مسعود اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حديد بالحاء المضمومة والذال
المفتوحة المهملتين مصغرا اخو زياد بن حديد الاسدي التابعي الكبير له
رواية في سنن ابي داود اتأمر علقمة ان يقرأ وليس بأقرأ قال ابن
مسعود اما بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله
عليه وسلم في قومك بني اسد من الذم حيث قال عليه السلام فيما
سبق في المناقب ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان
وتميم الفخ من الثنائيا رواه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن
مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي
من النخع ولبني عليه حتى تمنيت اني رجل منهم قال علقمة فقرأت عليه
اية من سورة مريم فقال عبد الله كيف ترى ولاحمد فقال حباب
لعلقمة احسنت قال عبد الله بن مسعود ما اقرأ شيأ الا وهو اي
علقمة يقرأه ثم التفت عبد الله بن مسعود الى حباب وعليه خاتم
من ذهب فقال له الم ياك لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اي
يرمى به قال حباب اما بالتخفيف انك لن تراه على بعد اليوم فالقاه
رواه عبد بن حميد بن حجش فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن شعبة
ابن الحجاج اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان حبابا
كان يعتقد ان النهي عن خاتم الذهب للتنزيه فلهذا ابن مسعود
على انه للتحريم فصل دوس بفتح الدال وسكون الواو
وبالسين المهملة والطفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء وعمرو بفتح
العين وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله ابو عبد الرحمن

الامام المدني المعروف بابي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جا الطفيل بن عمرو الدوسي
وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكر هشام بن الكلبي لما اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية فقال
اللهم نورله فنظر نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثلة
فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا العتيلة قد هلكت
عصت وابت فادع الله عليهم فقال عليه السلام اللهم اهد دوسا
للاسلام وات بهم فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله ثم قدم بعد
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين
او ثمانين بيتا من دوس قد اسلموا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلاء
ابن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عبد قيس
هو ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما قدمت
اي لما اردت القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام
عام خيبر سنة سبع قلت في الطريق بالبلية كذا في جميع الروايات
وقال الكرماني انه لا بد من اثبات فا واو في اوله ليصير موزونا
تعقب بان هذا في العروض ليسمى الحزم بالحاء المهملة المفتوحة
والزاء الساكنة وهو ان يحذف من اول الجزء حرف من حروف المعاني
وما جاز حذفه لا يقال لا بد من اثباته قاله في الفتح من طولها
وعنايا بفتح العين والنون والمد لغة على انها من دارة الكف نجت
والدارة اخص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب كقول
امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة قال ابو هريرة وانى غلام لي في الطريق
قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن حماد
ابن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد في العتق ومعه غلام ضئل كل واحد منهما

عن صاحبه اي تاه فذهب كل واحد الي ناحية فلما قدمت علي النبي
صلي الله عليه وسلم فبايعته علي الاسلام فبينا بغير ميم انا عنده
اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا
غلامك لعله باخبار الملك له او بوصف ابي هريرة له والحمل علي الاول
اولي قال ابو هريرة فقلت ولابي ذر فقال ابو هريرة هو لوجه الله
فاعتقته اي بهذا اللفظ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعتقه
بلفظ الماضي بفتح القاف بغير تا بعدها باب
قصة وفد طي بفتح الطا المهملة وتشديد التحتية المكسورة
بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب قيل وسمي طيا لانه اول من طوي
بيرا او طوي المناهل وكان اسمه جلهمة وحديث عدي بن حاتم
اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم را ثم جيم
بوزن جعفر بن امري القيس بن عدي الطاي وسقط لفظ باب
ولفظ قصة لابي ذر وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاول وضم الحا المهملة اخره
مثلثة في الثاني المخزومي الصحابي الصغير عن عدي بن حاتم بالحا
المهملة بن عبد الله الطاي وابو حاتم الموصوف بالرجا دانه قال
اتينا عمر بن الخطاب في خلافته في وفد بفتح الواو وسكون الفا
بعدها دال مهملة من طي فجعل يدعو رجلا رجلا من طي ويسميهم
باسمايهم قبل ان يدعوه بل قدمهم عليه وفي رواية احمد اتيت عمر في اناس
من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اما بتخفيف الميم
تعرفني يا امير المومنين قال بلي اعرفك اسلمت يا عدي اذ كفروا
واقبلت اذ ادبروا ووفيت بالتخفيف العهد بالاسلام والصدق
بعد النبي صلي الله عليه وسلم اذا اي حين عذروا وعرفت الحق
اذا اي حين انكروا فقال عدي فلا ابالي اذا اي اذا كنت تعرف قدري

فلا

وقف الله تعالى

فلا اذا قدمت علي غيري وقد كان عدي نصرانيا وكان سبب اسلامه
كما ذكره ابن اسحاق ان خيل النبي صلي الله عليه وسلم اصابت
اخت عدي وان النبي صلي الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد
ان استعطفته فقالت له هل هلك الولد وغلب الوافد فامنن
علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدوي بن حاتم قال
الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت علي عدي اشارت عليه بالقدوم
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقدم واسلم وفي الترمذي
انه لما قدم قالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلي الله عليه وسلم
قال قبل ذلك اني لارجوا الله ان يجعل يده في يدي باب
حجة الوداع سميت بذلك لانه صلي الله عليه وسلم ودع الناس
فيها وبعدها وسميت ايضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد
فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولا
وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا مالك هو
ابن انس امام الايمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
خرجنا من المدينة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة
الوداع لخمس بقين من ذي القعدة فاهللنا اي احرمنا من الحديبية
بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بسرف من كان
عنده هدي فليهل بلام مشددة ولغير ابي ذر فليهلل بلامين بالحج
مع العمرة ثم لا يحل حتي يحل منها من الحج والعمرة جميعا قالت عائشة
فقدمت معه صلي الله عليه وسلم مكة وانا حايض ولم اطف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف علي النفي السابق علي تقدير
ولم اسمع او هو علي طريق المجاز فشكوت الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ترك الطواف والسعي بسبب الحيض فقالوا تقضي

راسك اي حلي صفر شعر راسك وامتطي سرجيه بالمشط واهلي
احرمي بالحج ودعي العمرة اي عملها من الطواف والسعي والتقصير الا انك تدعي
العمرة بعضها فتكون قارنة كما تاوله الشافعي رحمة الله عليه قالت ففعلت
بسكون اللام ما ذكر من النقض الي اخره فلما قضينا الحج اي وطهرت
يوم النحر ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما الي التنعيم فاعمرت فقال عليه
السلام هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه اي عوضها
او بالنصب على الظرفية وفيه مبحث تقدم في باب كيف تهل الحائض
قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة
لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق او التقصير ثم طافوا طوافا اخر للحج
بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا
واحدا لانه رابح اعمال العمرة في اعمال الحج خلافا للحنفية وهذا الحديث
قدم في باب كيف تهل الحائض والغرض منه هنا قوله في حجة الوداع وبه قال
حدثني عمرو وعمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني بالافراد
عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا طاف
المعتمر مطلقا قارنا كان او متمتعا بالبيت ولم يسع بين الصفا
والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا مذهب
مشهور لابن عباس قال ابن جريج فقلت لعطاء من اين قال
هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق
ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة
الوداع قال ابن جريج فقلت لعطاء انما كان ذلك بعد المعرف بتشديد
الراء المفتوحة اي الوقوف بعرفة قال عطاء كان ابن عباس
يقوله اي الاحلال قبل وبعد بالبناء على الضم فيهما اي قبل

الوقوف

الوقوف وبعده وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال
حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة اخره نون
ابن عمرو ابو محمد البخاري بالموحدة والخاء المعجمة قال حدثنا النضر
بالنون والضاد المعجمة بن شميل بالشين المعجمة مصغر قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن قيس هو ابن مسلم انه قال سمعت طارقا بالقاف
ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه انه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حال كوني نازلا
بالبطحا بسيل وادي مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الانكاري
اي احرمت بالحج الشامل للاكبر والاصغر قلت نعم قال كيف اهللت قلت
لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف
بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء من عمرتك بالحلق او التقصير
قال ابو موسى فطفت بالبيت وبالصفا والمروة وفي رواية وبالمروة
اي وحلقت او قصرت واتيت امرأة من قيس لم اتسم فعلت رأسي
بتخفيف اللام اخرجت القمل منه والحديث مضى في باب من اهل في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم كاهلاله وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض المدني
قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى
ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان حفصة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر ازواجه ان يحللن بالطواف والسعي والتقصير من العمرة
عام حجة الوداع فقالت حفصة يا رسول الله فما يمنعك ان تحل
من عمرتك المضمومة الى الحج ان اكثر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم
كان قارنا فقال اني لبدت راسي اي بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة
وتشديد الدال المفتوحة اي جعلت فيه لبدا بضم اللام وفتح الموحدة
جمع لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة وهي ما يجعل في الرأس
لئلا يشعث عند الامتشاط وغيره وشعثت بضم الشين المعجمة وفتح العين
المهملة من احراي حتى اخر هدي ليس علة في بقائه على احرامه

بل ادخاله العمرة على الحج ويؤيده قوله في رواية اخرى حتى احل من الحج
خلافا للحنفية والحنابلة القايلين بانه جعل العلة ما ذكر في هذا
الحديث وسبق مزيد لذلك في باب التمتع والافراد وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخا المعجمة
والجمع شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري
قال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
قال اخبرني بالافراد بن شهاب محمد بن مسلم عن سليمان بن يسار
بالتحتية والسين المخففة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة
من خثعم بالخا المعجمة والمثلثة ولم تسم المراة استفتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر والفضل ابن عباس
رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب خلفه فقالت يا رسول
الله ان فريضة الله على عباده اي في الاحج كما في الاخرى ادركت
ابي شيخا كبيرا لم يسم ونصبهما على الاختصاص لا يستطيع ان يستوي
على الراحلة حال او صفة فهل يقضي بفتح اليا اي يجزي او يكفي عنه
ان احج عنه قال عليه السلام نعم يقضي عنه وهذا الحديث مر
في باب الحج على من لا يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري فيما قاله
الغساني او هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا سريج بن النعمان بالسين
المهملة والجيم ابو الحسن البغدادي شيخ المولف يروي عنه بالواسطة
وبغيره قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام ابن سليمان عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اقبل النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح وهو اي والحال انه مردف اسامة وراه على
القصوا بفتح القاف وسكون المهملة ممدود ناقته عليه الصلاة والسلام
ومعه بلال المؤذن وعثمان بن طلحة الحجبي حتى اناخ راحلته عند
البيت الحرام ثم قال لعثمان ايتنا بالمفتاح اي بمفتاح الكعبة

فجاه

فجاه بالمفتاح ولابي ذر عن المستملي بالمفتح بلا الف فيهما وفي الفرع
شطب بالحمرة على الالف في الموضعين ففتح له الباب فدخل النبي صلى
الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمان بن طلحة
الكعبة ثم غلقوا عليهم الباب فمكث بضم الكاف فيها نهارا طويلا ثم خرج
عليه السلام منها وابتدر الناس بالواو ولابوي ذر والوقت فابتدر
الناس الدخول بالفا بدل الواو فسبقتهم بسكون القاف فوجدت
بلالا قايما من ورا الباب وسقط لابي ذر لفظ من فقلت له اي لبلال
اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين
المقدمين وكان البيت قبل ان يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير على ستة
اعمدة سطرين بالسين المهملة ولابي ذر عن المستملي شطرين بالشين
المعجمة صلى الله بين العمودين من السطر المقدم بالسين المهملة ولابي ذر
عن المستملي شطرين بالشين المعجمة صلى الله وجعل باب البيت خلف
ظهره واستقبل بوجهه الشريف الذي يستقبلك من الجدار حتى تلج
اي تدخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى تلج البيت وفي الفرع شطب
على حاجبين بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع قال
ابن عمر ونسيت ان اساله اي بلالا كم صلى صلى الله عليه وسلم ثم وعند
المكان الذي صلى فيه مرمرة حمرا بسكون الرايين الميمين المفتوحتين
واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل دخول
هذا الحديث في باب حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان في الفتح وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حاضت في حجة الوداع ليلة النفر بعد ما افاضت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مستفهما من عائشة احابستنا هي عن الرجوع الى المدينة

لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة قالت عائشة فقلت انها قد افاضت
الي مكة يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلي الله عليه وسلم
فلتنفر بكسر الفا معنا الي المدينة والحديث سبق في باب اذا حاضت
بعد ما افاضت من الحج وبه قال حدثنا يحيي بن سليمان ابو سعيد
الجعفي قال اخبرني بالخا المعجمة والافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالافراد عمر بن محمد بضم العين ان اباه محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال تحدث
بحجة الوداع والنبي صلي الله عليه وسلم الواو للحال بين اظهرنا ولابوي
ذر والوقت فلا ندري ما حجة الوداع اي هل وداع النبي صلي الله عليه
وسلم ام غيره حتي توفي صلي الله عليه وسلم فعلموا انه ودع الناس
بالوصايا قرب موته فحمد الله واثني عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب
اي اتي بالبلاغة في ذكره بالذم وقال ما بعث الله من نبي الا انذر امته
وللاصيلي انذره امته انذره نوح قومه والنبيون من بعده
اي انذروا اممهم وعين نوحا لانه ادم الثاني وانه يخرج فيكم اي
الامة المحمدية عن قرب الساعة ويدعي الربوبية فما شرطية اي ان
خفي عليكم من شانه اي بعض شانه فليس يخفي عليكم ان ربكم
ليس بفتح همزة ان باعور وانه اي الدجال اعور عين اليمين باضافة
اعور الي ما بعده من اضافة الموصوف الي صفته وهذا ظاهر عند
الكوفيين وقدره البصريون عين صفحة وجهه اليمين ولابوي ذر والوقت
العين اليمني كان عينه عنبة طافية بالتحتية اي بارزة الا بالتخفيف
ان الله حرم عليكم دماكم اي انفسكم واموالكم كحرمة يومكم هذا
في بلدكم هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت به
قالوا نعم قال اللهم اشهد قال ذلك قولا ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك
من الراوي والاولي كلمة توجع انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض اي لا تكن افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب

رقاب

وقف الله تعالى

رقاب المسلمين وقال في شرح المشكاة وقوله يضرب بعضكم رقاب
بعض جملة مستانفة مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدي كفارا فينبغي
ان يحمل علي العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا تسفكوا دماكم
ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستحلوا اموالكم ونحوه في الاطلاق واداة العموم
قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما وهذا الحديث اخرجه
في الديات والادب والحدود ومسلم في الايمان وابو داود في السنة
والنسائي في المحاربة وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا عمرو
ابن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير بضم الزاي بن معاوية
قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثنا بالافراد
زيد بن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم غزا تسع
عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر الي المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها
لانه توفي في اوايل العام التالي حجة الوداع بنصب حجة بدل من الاولي
ويجوز الرفع بتقدير هي قال ابو اسحاق السبيعي بالسند السابق
وحج بمكة حجة اخري قبل ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة
وليس كذلك فالمروي انه لم يترك وهو بمكة الحج قط وهذا الحديث
مر في اول المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الرا النخعي
الكوفي من ثقات التابعين عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير
البجلي عن جده جرير رضي الله تعالي عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس اي اسكتهم
فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال المظهري
يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي علي ما انتم عليه من الايمان
والتقوي ولا تظلموا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثني قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد الحميد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي

ابن سيرين عن ابن ابي بكرة هو عبد الرحمن عن ابيه الى بكرة انه
قال يوم النحر في حجة الوداع الزمان هو اسم لقليل الوقت وكثيره واراد
ههنا السنة قد استدار استدارة كهيئته اي مثل حالته يوم خلق
الله السموات والارض فالكاف صفة مصدر محذوف وقد دار واستدار
بمعنى طاف حول الشيء اذا عاد الى الموضع الذي ابتدا منه والمعنى
ان العرب كانوا يحرفون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله
انما النسيء زيادة في الكفر يقاتلون فيه ويحلونه ذلك كل سنة
فيحل سنة فيستقبل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة
فلما كانت تلك السنة قد عاد الزمن منه المخصوص به قبل ادارة السنة
لهيئتها الاولى السنة اثنى عشر شهرا جملة مبينة للجملة الاولى والمعنى
ان الزمان في القسامة الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل
الحساب والوضع الذي اختاره ووصفه يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ثلاثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثلاث متواليات
ذو القعدة للقعود عن القتال وذو الحجة الحج والمحرم لتحريم القتال
فيه واحد فرد وهو رجب مضر عطف على قوله ثلاث واضافة الى
مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من تحافظه سائر العرب
ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادي بضم الميم وفتح
الدال وشعبان قاله تاكيد او لزاحة للريب الحادث فيه من النسيء
اي شهر هذا قال القاضي البيضاوي يريد به تذكارهم حرمة الشهر
وتقريرها في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره قلنا الله ورسوله
اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله
وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه فسكت صلى الله
عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة ولابوي ذر والوقت ذا الحجة بالنصب جريا
قلنا بلى يا رسول الله قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت

حتى

حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هو البلدة حرام
بضم حاء حرام وبالتاء تريد مكة والالف واللام للعهد قلنا بلى
قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم
واموالكم قال التوربشتي اراد اموال بعضكم على بعض قال محمد هو ابن سيرين
واحسبه اي ابا بكرة قال في رواية واعراضكم اي انفسكم واحسابكم
فان العرض يقال للنفس والحسب قاله التوربشتي وتعقب بانه لو كان
المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الله سابقا ان المراد بها
النفوس وقال الطيبي الظاهر ان يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية
والكلام فيها يحتاج الى فضل تامل فالمراد بالعرض هنا الخلق والتحقيق
ما ذكره ابن الاثير ان العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان
في نفسه او في سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض
النفس اطلاقا للمحل على الحال وحيث كان المدح نسبة الشخص الى الاخلاق
الجميلة والذم نسبته الى الذميمة سواء كانت فيه اولا قال من قال العرض
الخلق اطلاق الاسم اللازم على الملزوم وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر
وبمكة وبذي الحجة فقال كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا لانهم كانوا يعتقدون انها محرمة اشد التحريم لا يستباح منها شيء
وفي تشبيه هذا مع بيان حرمة الدماء والاموال تاكيد لحرمة تلك المشبه
التي شبه بتحريمها الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه سائم
تجري به العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى وإذ نتقنا الجبل فوقهم كانه
ظلة كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم
ويحرمونها فيها كانه قال ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابد الحرمة يومكم
وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيامة فيسالكم ولابي ذر فيسالكم
عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة
وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد

الغايب القول المذكور او جميع الاحكام فلعل بعض من يبلغه بفتح الموحدة
واللام المشددة ان يكون اوعى له من بعض من سمعه فكان محمد هو ابن
سيرين اذا ذكره يقول صدق محمد ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت قالها مرتين وسبق هذا
الحديث في غير ما موضع وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان بن سعيد الثوري احد الاعلام علما وزهدا
عن قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع
منه انه حدث ان اناسا من اليهود في باب زيادة الايمان ونقصانه ان
رجلا من اليهود وقع في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم الاوسط
للطبراني ان الرجل هو كعب الاحبار واستشكل من جهة كون كعب
كان اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي فيحتمل ان ثبت
ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السوال وقولي
هو السوال عنهم عن ذلك ويجوز ان يكون السوال صدر قبل اسلامه وقد
قال الذهبي في الكشاف انه اسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قالوا لعمر يا امير المومنين اية في كتابكم تقرونها لو نزلت هذه الاية فينا
معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا لنا في كل سنة نعظمه لما حصل فيه
من اكمال الدين فقال عمر اي اية فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم اي
بان كفيتكم عدوكم واظهرتكم عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل لنا الملك
اي كفينا من كذا نخافه او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم
الحلال والحرام والتوقيف على شرايع الاسلام وقوانين القياس واتممت
عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية
ورضيت لكم الاسلام دينا حال اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم
بانه المرضي وحده وثبت قوله ورضيت الخ لابي ذر فقال عمر رضي الله
عنه اني لاعلم اي مكان انزلت فيه انزلت ورسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم واقف بعرفة اي في اخريات النهار وفي الترمذي من حديث
ابن عباس ان يهوديا ساله عن ذلك فقال فانها نزلت في يوم عيدين يوم جمعة
ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الايمان في باب زيادة الايمان وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب الحارثي احد الاعلام عن مالك
الامام عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة الاسدي
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع فمنا
من اهل احرم بعمرة ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة قرن
بينهما واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا ثم ادخل عليه
العمرة لحديث بن عمر وقد عمرة في حجة وحديث انس ثم اهل بحج وعمرة فالمشهور
عن المالكية والشافعية انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط امامنا
الشافعي رضي الله عنه القول فيه في الاختلاف الحديث ورجح انه كان
احرم احراما مطلقا ينتظر ما يومر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا
وصوب النووي انه كان قارنا ويويده بانه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شك
ان القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج
مزيد لذلك فاما من اهل بالحج وحده او جمع الحج والعمرة ابتدا او ادخل
العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا من احرامهم
حتى يوم النحر فنحر هديه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام الايمة عن عبد الرحمن
ابن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة الحديث كما سبق وقال
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبه قال حدثنا
ابراهيم هو ابن سعد اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا مالك مثله اي
مثل الحديث المذكور وبه قال حدثنا احمد بن يوسف هو احمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي

بفتح الهمزة اي المؤنة بالارض التي هاجرها ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية
والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات وسبق الحديث في الجنائز والوصايا
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال
حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض
قال حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي
عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم حلق رأسه في حجة الوداع والحلاق معمر بن عبد الله بن
فضلة ابن عوف وعند احمد انه استدعى الحلاق فقال له وهو
قائم على رأسه بالموسى ونظر الي وجهه يأمرا بالعك رسول الله من
شعرة أذنه وفي يدك الموسى قال فقلت والله يا رسول الله ان ذلك
لمن تم الله علي ومنة قال اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق الايمن
فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق الآخر فقال ابن ابو طلحة
فاعطاه اياه ولاحمد وقسم صلى الله عليه وسلم اظفاره وقسمها
بين الناس وبه قال حدثنا عبد الله بضم العين بن سعيد
السرخسي نزيل نيسابور قال قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج هبد الملك بن عبد
العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع انه اخبره
مولاه ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق
راسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك وحلق اناس من اصحابه
ايضا وقصر بعضهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري وقال الليث ابن سعد الامام حدثني
يونس مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب انه قال حدثني
بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة ان عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره

قال حدثنا ابن شهاب الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن
ابيه سعد بن ابي وقاص مالك رضي الله عنه انه قال عادني النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالتين
المعجمة والفاء اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ من الوجع
ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة واحدة هم ام الحكم ودهم من قال
انها عائشة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان ادركها مالك
ابن انس قاله ابن حجر في المقدمة فاتصدق بثلثي مالي استفهام
استخباري مخزون الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت
افاتصدق بشطره بالشاة هزة الاستفهام قال لا قلت فالثلث
قال عليه السلام الثلث والثلث كثير بالمثلثة اي بالنسبة الي ما دونه
او التصدق به كثير اجره انك بكسر الهمزة ان تذر بفتح الهمزة
على التقليل وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم
عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون يسألون الناس بأكفهم
بان يبسطوها للسؤال ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت
بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك فما قلت يا رسول الله اخلف بمكة
بعد اصحابي المسافرين معك الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم
انك لن تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت
به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين
بما يفتح الله على يديك من بلاد الكفر ويأخذه المسلمون من الغنائم
ويضر بك آخرون من المشركين اللهم امض لهجرة قطع اي اتمم
لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة ولا ترددهم على اعقابهم
بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري
لكن البائس الذي عليه الرأفة البؤس من شدة الفقر والحاجة سعد
ابن خولة العامري المهاجري البدري رثى له بصيغة الماضي اي
حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة

بفتح

انه اقبل يسير على حمار وبرسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يمشي
في حجة الوداع سقط قوله يمشي لابي ذر يصلي بالناس زاد في الصلاة
ابي عنبر جدار قال الشافعي اي ابي عنبرة فسار الحمار بين يدي بعض
الصف ثم نزل عنه اي عن الحمار فصف من الناس زاد في باب
سترة الامام من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك على احد وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني
بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سيل بضم السين مبنيا للمفعول
اسامة بن زيد عن سير النبي بسكون ياسير ولابوي ذر والوقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته اي في حجة الوداع فعال العنق
بفتح العين والنون والعاف ضرب من السير متوسط فاذا وجد فجوة
بفتح الفا والواو وبينهما جيم ساكنة فرجة نص بنون وصاد مهملة
مشددة مفتوحتين سار سيرا شديدا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة العقبي عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة ان
ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه اخبره انه صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشا
جميعا في وقت واحد باب غزوة تبوك
بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة الحي المضمومة موضع بينه وبين الشام
احدى عشرة مرحلة لا ينصرف للتانيث والعلمية او بالصرف على ارادة
الموضع وهي غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع
فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت اخر غزاة صلى الله
عليه وسلم وكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع العاقل
فذكرها قبلها خطا من النساخ وسقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا بن كريب

وقف الله تعالى

الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم بضم الحا المهملة
وسكون الميم اي ما يركبون عليه ويحملهم انهم يحملون معه في جيش
العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني
اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته اي صادفته
وهو غضبان ولا اشعر اي والحال اني لم اكن اعلم غضبه ورجعت
الى اصحابي حال كوني حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحملنا ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه
اي غضب علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى
الله عليه وسلم فلم البث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة اخره
مثلثة الا سويعة بضم السين المهملة وفتح الواو وصف ساعة
وهي جزء من الزمان او من اربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة اذ
سمعت بلالا اي عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله ولابي ذر ابن عبد الله
ابن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين تثنية قرين وهو البعير
المقرون باخر وهذين العقيقين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
هاتين القرينين وهاتين العقيقتين اي الناقتين لستة العسرة
لعله قال هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا لكن قوله
في الرواية الاخرى فامر لنا بخمس ذود يخالف لما هنا فيحمل على التعدد
او يكون زاد هم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزايد اتباعا
حينئذ من سعد قيل هو ابن عبادة فانطلق بكسر اللام والجزم
على الامر يعني ابن ابي اصحابك فقل لهم ان الله او قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يحاكم علي هولا الابعرة فاركبوهن فانطلقت اليهم ايهن
اي الي اصحابي بالابعرة فقلت ان النبي صلي الله عليه وسلم يحاكم علي
هولا ولكني والله لا ادعكم حتي ينطلق معي بعضكم الي من سمع مقالة
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تظنوا انكم حدثتكم شيالم يقله
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا والله انك عندنا لمصدق
بفتح الدال المشددة ولتفعلن ما اجبتك اي الذي احببته من ارسال
احدنا الي من سمع فانطلق ابو موسي بنفر منهم حتي اتي الذين سمعوا
قول رسول الله صلي الله عليه وسلم منهم اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم
بمثل ما حدثهم به ابو موسي وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا
مسلم وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة بن مسرهد قال
حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن الحكم
بفتح الحا المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا
عن مصعب بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج الي تبوك
وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان الملطين
بلغهم من الانباط الذين يعدمون بالزيت من الشام الي المدينة ان الروم
جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من منتصرة العرب
فندب النبي صلي الله عليه وسلم الناس الي الخروج واعلمهم بجهة
غزوهم وعند الطبراني ان عثمان رضي الله عنه كان قد جهز عيرا
الي الشام فقال يارسول الله هذه مايتا بعير بقتبها واحلاسها
ومايتا اوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها
واستخلف علي المدينة عليا ابن عم رضي الله عنه فقال اتخلفني
في الصبيان والنساء قال صلي الله عليه وسلم الا ترضي ان تكون مني
بمنزلة هارون من اخيه موسي حين خلفه في قومه بني اسرايل لما خرج
الي الطور وقد تمسكت الروافض وسايرفرق الشيعة في ان الخلافة

كانت لعلي وانه وصي له بها وكفرة الروافض سايرالصحابة بتقديم غيره
وزاد بعضهم تكفير عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث
ولا متمسك لهم به صلي الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه
علي المدينة في غزوة تبوك وبوبه ان هارون المشبه به لم يكن خليفة
بعد موسي لانه توفي قبل وفاة موسي بنحو اربعين سنة وبني بقوله الا انه
ليس وفي نسخة بني بعدي اذا تصاله به ليس من جهة النبوة فبني
الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون
في حياته اذ بعد مماته فخرج بعد مماته لان هارون قبل موسي فتعين
ان يكون في حياته عند مسيره الي غزوة تبوك لكسير موسي الي مناجاة
ربه ولما سار عليه الصلاة والسلام الي تبوك تخلف ابن ابي ومن
كان معه وقدم صلي الله عليه وسلم وتحتهم بها ابو ذر وابو خيثمة
وتحته بها وفد اوزح وفد ايله فصالحهم صلي الله عليه وسلم علي
الجزية ثم قفل صلي الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة
في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضايل والنسائي
في المناقب وقال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله
البيهقي في دلايله وابو نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح بالسماع بخلاف
الاولي فانها معنعنة ولذا اوردها به قال حدثنا عبيد بضم العين
ابن سعيد بكسر العين البسكري قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف
بعد فتح البرساني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال سمعت عطا اي ابن ابي رباح يخبر قال اخبرني بالافراد صفوان
ابن يعلي بن امية عن ابيه يعلي بن امية انه قال غزوت مع النبي
صلي الله عليه وسلم العسرة بسكون السين ولابي ذر عن الحموي
العيرة بفتحها بعد تحتية ساكنة قال كان يعلي يقول تلك الغزوة
العيرة اوثق اعمالي بالمثلثة عندي قال عطا المذكور فقال

صفوان بن يعلي بن امية عن ابيه يعلي بن امية انه قال غزوت مع النبي
صلي الله عليه وسلم العسرة بسكون السين ولابي ذر عن الحموي
العسيرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلي يقول تلك الغزوة
العسيرة اوثق اعمالي بالعين المهملة عندي قال عطا المذكور فقال
صفوان قال ابي يعلي بن امية فكان لي اجير يخدمني بالاجرة لم يسم
فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطا فلقد
اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فنسيته في مسلم ان العاض
هو يعلي قال فانتزع المعضود يده من في العاض من فمه فانتزع
احدي ثنيته بالتثنية فاتيا النبي صلي الله عليه وسلم فاهدر
عليه الصلاة والسلام ثنيته بالافراد لم يوجب له دية ولا قصاصا
اي صفوان قال ولابي ذر فقال عطا وحسبت انه قال النبي صلي
الله عليه وسلم افيدع يده في فيك تقضمها بفتح الضاد المعجمة
علي اللغة الفصيحة اي تاكلها باطراف اسنانك والاستفهام للانكار
كانها في فحل في فم ذكر ابل وياتي ان شا الله تعالي في كتاب الديات
بمباحثه بعون الله باب حديث كعب
ابن مالك سقط لفظ باب في بعض النسخ وقول الله عز وجل
وعلي الثلاثة كعب ابن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال بن امية
الذين خلفوا عن غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيي بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية
ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري
الشاعر وكان اي عبد الله قايد كعب ابيه من بين بنيه بفتح الموحدة
وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان بنوه اربعة عبد الله
وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بنيه بالموحدة

والتحتية

والتحتية الساكنة والفوقية قال ابن حجر والصواب الاول قال
سمعت كعب بن مالك يحدث عن حديثه حين تخلف مفعول به لا مفعول
فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك
غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التا مر قوم عليها
علامة ابي ذر في الفرع اي لم يعاتب الله احدا ولابي الوقت ولم يعاتب
بفتح التا مبنيا للمفعول احد بالرفع تخلف عنها عن غزوة بدر انما
خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي بدر يريد عير قريش
بكسر العين الابل التي تحمل الميرة حتي جمع الله بينهم اي بين المسلمين وبين
عدوهم كفار قريش علي غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين تواثقنا بالمثناة
ثم المثلثة تعاهدنا وتعاقدنا علي الاسلام والايوا والنصرة قبل الهجرة
وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر وان كانت بدر اشكر اي
اعظم ذكرا في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوي ولا ايسر
اي مني كما في مسلم حين تخلفت عنه صلي الله عليه وسلم في تلك
الغزوة اي غزوة تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان
قط حتي جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلي الله عليه
وسلم يريد غزوة الا ورمي بغيرها بفتح الواو والرا المشددة اي
اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من
الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد حتي كانت تلك الغزوة
غزوة تبوك غزاها رسول الله صلي الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفا اخره زاي فلاة لا ما فيها
وعدوا كثيرا وذكر ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق اصحابه
لسنة واجلبت معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الي البلقا
وجلا بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها اوضح للمسلمين امرهم

ليتاهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون الهاء اي ما يحتاجون اليه
في السفر والحرب ولابي ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم
فاخبرهم صلوات الله وسلامه عليه بوجهه الذي يريد والمسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين
حافظ كذلك بالتنوين وفي سلم بالاضافة قال الزهري يريد الديوان
وزاد في رواية معقل يريدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان
حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ انهم كانوا زيادة على ثلاثين
الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحاق واورده الواقدي باسناد اخر
موصولا وزاد انه كان معهم عشرة الاف فرس فتحمل رواية معاذ
على ارادة عدد الفرسان ولابن مردوية لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل
عن ابي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف
الرواية التي في الاكليل اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يقول من قال
اربعين الفا جبر الكسر قاله في الفتح وتعقبه شيخنا فقال بل المروي
عن ابي زرعة انهم كانوا سبعون نعم الحصر بالاربعين في حجة الوداع فكانه
سبق قلم او انتقال نظر قال كعب ابن مالك بالاسناد السابق
فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه ولابي ذر عن الكشميهني ان
سيخفى له لكثرة الجيش ما لم ينزل بفتح اوله وكسر ثالثه فيه وحي الله
وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت
الثمار والظلال وفي رواية ابي موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ
شديد في ليالي الخريف والناس خارفون في تحيلهم وتجهز رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو فاخذت
اغدوا بالعين المهملة لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا من جهازي
فاقول في نفسي انا قادر عليه متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال
حتى اشتد بالناس الجد بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشيء
والمبالغة فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناس بالرفع

وقف الله تعالى

على الفاعلية الجد بالنصب على نعت الخافض او نعت لمصدر محذوف
اي اشتد الناس الاشتداد الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا بفتح الجيم فقلت
اتجهز بعده صلى الله عليه وسلم بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت
بالغين المعجمة بعد ان فصلوا بالصاد المهملة لاتجهز فرجعت ولم اقض
شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا ولابي
ذر عن الكشميهني سرعوا باثبات الياء المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو
تصحيف وتفارط الغزو بالفاء والراء والطاء المهملتين اي فات وسبق
وهممت ان ارجل فادركهم بالنصب عطفا على ارجل وليتني فعلت
فلم يقدر لي ذلك فنه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة فحمته ان
يبادر اليها ولا يسوف بها ليلا يحرمها قال كعب فكنت اذا خرجت في الناس
بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني
اني لا ارى الا رجلا معموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها
ميم اخرى مضمومة فواو فصاد مهملة عليه النفاق اي يظن به
النفاق ويتهم به والذي بفتح الهمزة قال الزركشي على التعليل قال في المصابيح
ليس بصحيح انما هي وصلتها فاعل اخزني او رجل ممن عذر الله من
الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك
فقال وهو جالس في القوم ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة
بكسر اللام وهو عبد الله بن انيس السلمي بفتح السين واللام كما قال
الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور يا رسول الله
حبسه برداه بتثنية برد ونظره في عطفيه بكسر العين المهملة اي
جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه زاهيا وتكبر او كنى به عن
حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا
لوقوعه على عطف الرجل فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لبئس
ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك راى رجلا منتصبا يزر به السراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة
سعد بن ابي خيثمة الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حايطا فرايت عريشا قد رش بالما
ورايت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السموم والحر وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وثمرات
وخرجت فلما اطلعت على العسكر فراني الناس فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كن ابا خيثمة فجيت فدعا لي قال كعب بن مالك فلما بلغني
انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا الى المدينة حضرني
همي فطفقت اي اخذت اتذكر الكذب وعند ابن ابي شيبة وطفقت
اعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاوا هي الكلام واقول
بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي
من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما
في رمضان كما قاله ابن سعد وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد
فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاه المخلفون
الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون
اي يظهرون العذر اليه صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون له
وكانوا بضعة وثمانين رجلا من منافقي الانصار قاله الواقدي
وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم
وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه من غير هولا وكانوا عددا كثيرا
والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور
وقيل الى الخمس وقيل ما بين الواحد الى الاربعة او من اربع الى تسع
او سبع واذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون
او يقال ذلك وهو مع المذكر بها ومع المونث بغيرها بضعة وعشرون رجلا
وبضعة وعشرون امراة ولا يعكس قاله في القاموس فقبل منهم

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم اي ظواهرهم وبايعهم
واستغفر لهم ووكل بفتحات مع التخفيف سرايرهم الى الله قال كعب
فجئته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه تبسم تبسم الغضب
بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه
وعند ابن عايذ في مغازيه فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني
فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك عن الغزو
الم تكن قد ابتعت اي اشتريت ظهرك قال فقلت بلى اني والله لو ولابي
ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل
الدنيا لرايت ان ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا
بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهده ما ينسب
الي مما لا يقبل ولا يرد ولكني والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث
كذب ترضى به عني ليوشكن الله اي يسخطك علي ولان حدثتك حديث
صدق تجد بكسر الجيم اي تغضب علي فيه اني لارجو فيه عفو الله عني
لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بتشديد الميم
هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ما يشا فقمت فمضيت وثار
رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني سلمة بكسر اللام فاتبعوني بوصل الهمزة
وتشديد الفوقية فقالوا ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد
عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر
اليه المتخلفون بالفوقية وكسر اللام المشددة ولابي ذر المخلفون باسقاط
الفوقية وفتح اللام قد كان كافيك ذنبك اي من ذنبك استغفار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لك برفع استغفار بقوله كافيك لان اسم الفاعل
يعمل عمل فعله فوالله ما زالوا يثنبونني بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة
مضمومة ونونين يلومونني لوما عنيفا ولغير ابي ذر يونبونني حتى اردت
ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي غدا معي احد قالوا نعم رجلان

قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا امرارة بن الربيع
بضم الميم وتخفيف الراء ابن العين المهملة وسكون الميم
نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وهلال بن امية الواقفي
ـه بتقديم القاف على الفاء نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك
ـه ابن الاوس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف
ـه الاول انه كان له حايط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو
ـه اقمت على هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت
ـه به في سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اشتد
ـه هذا العام عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهلي
ـه ولا الى ذكرهما في رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوه
ـه بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بان اهل السير لم يذكروا واحدا
ـه منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث وبمن جزم
ـه بانهما شهدا بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث وبمن جزم
ـه بانهما شهدا بدرا الواقدي وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الاثرم
ابن الجوزي ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ بن حجر انه لم يصب
قال واستدل بعض المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة
حاطب فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره ولا عاقبه مع كونه حبس
عليه بل قال لعمر لما هم بقتله ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وابن ذنبا التخلف من دون الحبس
قال في الفتح وليس ما استدل به واضح لانه يقتضي ان البدري عمده
اذا جنى جناية ولو كبيرة لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا عمر مع كونه الحاطب
قصة حاطب قد جلد قدامه ابن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدري
وانما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في انه
انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه
فانهم لم يكن لهم عذر اصلا قال كعب فمضيت حين ذكروهما لي اي

الرجلين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا
ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه بالرفع اي خصوصا الثلاثة
كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة قال ابو سعيد السيرافي انه مفعول
بفعل محذوف اي اريد الثلاثة اي احض الثلاثة وخالفه الجمهور
وقالوا اي منادى والثلاثة صفته له وانما اوجبوا ذلك لانه في الاصل
كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكلما نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب
اصله كما قال النحويون فاجتنبنا الناس بفتح الموحدة ولغيرنا
حتى تنكرت اي لغيرت في نفسي الارض فاهي الارض التي اعرف
لتوحشها علي وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه
قال السهيلي وانما اشتد الغضب علي من تخلف وان كان الجهاد فرض
كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا ابدا فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة كالنكث لبيعتهم
انتهى وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله
عليه وسلم فلبثنا على ذلك حتى ليلة استنبط منه جواز الهجران
اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجره لله شرعيا
فاما صاحباي مرارة وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان
واما انا فكنت اشب القوم اي اقواهم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد
الصلاة مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق ولا يكلمني احد
واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه
بعد الصلاة فاقول في نفسي هو حرك شفتيه برد السلام علي ام لا
انما لم يحرم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام بالسلام لانه لم يكن
يديم النظر اليه من المجل ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالسين
المهملة والتاء اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت على صلاتي اقبل
عليه الصلاة والسلام الي في خفية واذا التفت نحوه اعرض عني
اذا طال علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي

من اعراضهم مشية حتى تسورت اي علوت جدار حايط ابي قتادة
الحرث بن ربعي الانصاري اي بستانه وهو ابن عمي لانه من بني سلمة وليس
هو ابن عمه اخو ابيه الاقرب واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله
ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة انشدك
بفتح الهمزة وضم الثاني المهجة اسئلك بالله هل تعلمني احب الله
ورسوله فسكت فعدت له فنشدته بفتح المهجة فسألته بالله كذلك
فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم وليس ذلك
كلها لكعب لانه لم ينو به ذلك لانه منهي عنه بل اظهر اعتقاده فلو حلف
لا يكلم زيدا فسأله عن شيء فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه
لا يحنث فغاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار للخروج من
الحايط قال فبينا بغير ميم انا امشي بسوق المدينة اذا النبطي
بفتح النون والموحدة وكسر الطا المهملة من انباط اهل الشام بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان نصرانيا ولم يسلم ممن قدم بالطعام
يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس
يشيرون له الي يعني ولا يتكلمون بتولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجره
والاعراض عنه حتى جاءني رفع الي كتابا من ملك غسان بفتح الغين
المهجة وتشديد السين المهملة جبلة ابن الايلم او هو الحرث بن ابي شمر
وعند ابن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة من حرير فاذا فيه اما
بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله به لدار
هوان ولا مضيعة بكسر الضاد المعجمة اي حيث يضيع حقك فالحق
بنا بفتح الحا المهملة نواسك بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة
فقلت لما قرأتها اي الصحيفة المكتوب فيها وهذا ايضا من البلاء
وعند ابي شيبة تدطع في اهل الكفر فيممت اي قصدت بها التنور
بفتح الفوقية الذي يخبز فيه مسجورة بالسين المهملة المفتوحة والجيم
اي اوقدته بها وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله

علي

وقف الله تعالى

عليها لا تجفى وعند ابن عايذ انه بكى حالة اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ما زال اعراضه عني حتى رغبت في اهل الشرك حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول الله رسول الله قال الواقدي هو خزيمة
ابن ثابت قال وهو الرسول الي مراره وهلال بذلك ولابي ذر اذا رسول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امرأتك عمرة بنت جبير بن صخر
ابن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة او هي زوجته الاخرى حيزه بفتح
الحا المهملة بعدها تحتية ساكنة فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال
لا بل اعتزلها بكسر الزاي مجزوم بلا امر ولا تقربها معطوف عليه وارسل
الي صاحبي بتشديد الياء مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بفتح الحا باهلك
فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فلحقت بهم قال كعب فجاءت
امرأة هلال بن امية شيخ ضاء ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه
قال لا ولكن لا يقربك بالجزم على النهي قالت انه والله ما به حركة الي شيء
والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الي يومه هذا قال كعب فقال
لي بعض اهلي قال في الفتح لم اقف على اسمه واستشكل هذا مع نهيه
صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة واجيب بانه عبر عنه
بالاشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام اللساني وهو المنهي عنه قاله ابن
الملقن قال في المصابيح وهذا بنا منه على الوقوف عند اللفظ واطراح
جانب المعنى والا فليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان
فقط بل المراد ما كان بمثابة الاشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان
وقد يجاب بان النهي كان خاصا بمن عدي زوجه هلال وعشيرته اياها
وقد اذن لها في خدمته ومعلوم انه لا بد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن
النهي شاملا لكل احد وانما هو شامل لمن لا تدعو حاجة هو لا الي مخالطته
وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذي قال لكعب من اهله لو
استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك لعلمك كما اذن

لامراة هلال بن امية ان تخدمه لان من لم يشمله النهي قال كعب فقلت
والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني
ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل
شاب قوي على خدمة نفسي فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت
بفتح الميم لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا بفتح الميم فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين
ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا بينا بغير ميم انا جالس على الحال
التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي اي قلبي لا يسعه انس ولا سرور من
فرط الوحشة والغم وضاقت علي الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها
وهو مثل للحيرة في امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا واذا كان
هولا لم ياكلوا مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض
واصابهم ما اصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكباير وجواب بينا
قوله سمعت صوت صارخ اوفى بالفا مقصورا اي اشرف على جبل سلع
بفتح السين وسكون اللام باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر بهمزة قطع
وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح قد تاب
الله على كعب قال كعب فخررت ساجدا سكرا لله وعرفت ان قد جا فرج
واذن بالمد اي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا اي الثلاثة بتوبة الله
علينا وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة صاحبي مرارة
وهلال مبشرون يبشرونهما وركض الي بتشديد البا اي استحث
رجل فرسا للعدو وعن الواقدي انه الزبير بن العوام وسعى ساع من اسلم
فاوفى على الجبل هو حمزة بن عمر والاسلمي رواه الواقدي وعند ابن عايذ
ان اللذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله زعموا
وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاني الذي سمعت صوته هو حمزة
الاسلمي يبشرني نزعت له ثوبي بتشديد اليا بالتثنية فكسوته اياهما

يبشراي لي بتوبة الله علي والله ما املك من الثياب غيرهما يومئذ وقد
كان له مال كما صرح به فيما ياتي واستعرت ثوبين اي من ابي قتادة كما عند
الواقدي فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني
الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنوني ولابي ذر يهنونني بالتوبة
يقولون لتهنك بكسر النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس
فقام الي بتشديد اليا طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة
بالجنة يهرول اي يسير بين المشي والعدو حتى صافحني وهناني والله
ما قام رجل من المهاجرين غيره وكانا اخوين اخا النبي صلى الله عليه وسلم
بينهما كذا قاله البرماوي كغيره وتعقب بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان
اخا الزبير لكن كان الزبير اخا في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه ولا انساها
لطلحة اي هذه الخصلة وهي بشارته اياي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه
الي بذلك وكنت رهين مسرته قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق
وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك اي سوى
يوم اسلامه هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به او ان يوم توبته مكمل
ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير
من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه
خير من يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب قلت امن عندك
يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله زاد ابن ابي
شيبة انكم صدقتم الله فصدقكم وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سر بضم السين وتشديد الرا مبنيا للمفعول استنار
وجهه حتى كانه قطعة قمر قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد الذي
في القمر او اشارة الى موضع الاستنارة وهو الحين الذي فيه يظهر السرور
قالت عائشة مسرورا تبرق اسارير وجهه مكان التشبيه وقع على بعض الوجه

فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا نعرف ذلك منه اي الذي له من استنارة
وجهه عند السرور فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قلت
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع اخرج من جميع مالي صدقة قال
الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما هي مصدر فيجوز انتصابه
بالخلع لا من معنى انخلع التصدق ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال
اي مصدقا وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر
وانما هي اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
وفي الصحاح الصدقة به على الفقرا فعلى هذا يكون نصبها على الحال
من مالي الى الله والى رسول الله اي صدقة خالصة لله ولرسول الله
فالى بمعنى اللام ولابي ذر والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم له خوفا عليه من تصدره بالفقر وعدم صبره على الاضاقة امسك
عليك بعض مالك فهو خير لك فقلت اني امسك سهمي الذي بخيبر
فقلت يا رسول الله انما نجاتي بالصدق وان من توبتي ان لا احدث
الا صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه
الله بالموحدة الساكنة اي انعم عليه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن ما ابلاني اي مما انعم علي
وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه مشارك في ذلك هلال ومرارة
ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا
كذبا واني لارجوا ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي اي تجاوز عنه اذنه للمنافقين
في التخلف كقوله عفى الله عنك لما اذنت لهم والمهاجرين والانصار فيه حث
للمومنين على التوبة وانه ما من قوم الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار
حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع
الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او مع النبي لم يتخلفوا فوالله ما انعم
علي من نعمة قط بعد ان ولابي ذر عن الكشميهني بعد اذ هداني للاسلام

اعظم

اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون
اي اكون كذبته فلا فايدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد فاهلك بكسر اللام
والنصب اي فان اهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا
حين انزل الوحي شر ما قال لاحد اي قال قولا شر ما قال شر القول بالاضافة
اي شر القول الكاين لاحد من الناس فقال تبارك وتعالى سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
اي فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكان عرضه
لعاجل عقوبته واجلها قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر
اوليك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له
ان تخلفهم كان لعذر فبايعهم واستغفر لهم وارجا بالجيم والهمزة
اخره اي اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ايها الثلاثة
حتى قضي فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما بالواو ولابي
الوقت ولغيره انما تخليفه ايانا وارجاوه اي تاخيره امرنا عند من
حلف له صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقبل منه عليه الصلاة
والسلام اعتذاره والمراد على قوله انهم خلفوا عن التوبة لا عن
الغزو وقد اخرج المولف رحمه الله حديث غزوة تبوك وتوبة الله
على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق بعضها وياتي
منها ان شا الله تعالى في الاستئذان والاحكام واخرجه مسلم في
التوبة وابو داود في الطلاق وكذا النساي نزول النبي صلى الله
عليه وسلم الحجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود
قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح
النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب

عن سالم هو ابن عمر حدثه التابعي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة
تبوك قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
بالكفر ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي مخافة الاصابة او لئلا
يصيبكم ما اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين ثم قنع بفتح القاف
والنون المدة اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه بردائه
واسرع السير حتى جاز الوادي بالجيم والزاي اي قطعه وهذا الحديث
سبق في باب قول الله تعالى والى ثمود من احاديث الانبياء وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك
الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب
الحجر فاللام بمعنى عن او قال عند اصحاب الحجر بين المدينة هناك لا تدخلوا
على هؤلاء المعذبين بفتح الذال المعجمة ثمود الا ان تكونوا باكين مخافة
ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العقاب هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد
الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن
ابي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني عن سعد بن اسحاق
بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن نافع
عن ابن جبير اي ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة
ولابي ذر مغيرة بن شعبة قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم
لبعض حاجته فقمت اسكب عليه الماء حين فرغ من حاجته لا اعلمه
الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق
عليه كم الجبة ولابي ذر عن الكشميهني وكما الجبة بالتثنية فاخرجهما
من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه وسبق الحديث في باب
المسح على الخفين من كتاب الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد

بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني بفتح القاف والطاء البجلي مولاهم الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بفتح
العين المازني ولابي ذر عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد
بالموحدة والمهملة في عباس الساعدي عن ابي حميد بضم الحاء وفتح
الميم عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي
الله عنه انه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
اذا اشرفنا على المدينة قال عليه السلام هذه طابة بالنون بدل الطاء
وفتح الموحدة من اسماء المدينة وهذا احد جبل يحبنا حقيقة ونحبه
وسبق الحديث في الحج وفضل الانصار والمغازي وغيرها وبه قال حدثنا
احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله اخبرنا احمد الطويل
عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجع من غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب والنيات قالوا
يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر عن الغزو
معكم فالمعية والصحبة الحقيقة انما هي بالسير بالروح لا لمجرد البدن
ونية المؤمن خير من عمله فتامل هؤلاء كيف بلغت بهم نيتهم مبلغ اولئك
العاملين بابدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى
والى الدرجات العلا بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال وهذا الحديث سبق
في باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى

ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور لا انوشروان
لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو
ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل من يملك الفرس والى قيصر
وهرقل وبه قال حدثنا اسحاق ابن راهوية قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة
السهمي القرشي اسلم وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوبا فيه على
ما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى
وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة
لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك
اثم المجوس فامره اي امر صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة
ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن ساوي نايب كسرى
على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه ودفعه عظيم
البحرين الى كسرى فلما قراه بنفسه او قراه عليه غيره مزقه بالراي
والقاه اي قطعه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا
قال بالسند السابق فدعا عليهم علي كسرى وجنوده ولابي ذر عن
المستملي فدعا عليه اي علي كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يمزق كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي يتفرقوا وينقطعوا فاستجاب
الله دعاه صلى الله عليه وسلم فسلط علي كسرى ابنه شيرويه فمزق
بطنه فقتله ولم يتم لهم بعد ذلك امرنا قد وادبر عنهم الاقبال
حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وهذا الحديث
سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وبه قال حدثنا عثمان
ابن الهيثم بالمثلثة المؤذن البصري قال حدثنا عوف بفتح العين
المهملة بعدها واو ساكنة ففا الاعرابي عن الحسن البصري عن
ابي بكرة نفيع بن الحرث انه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله

صلى

وقف الله تعالى

صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اي لنفعني الله ايام وقعة الجمل بكلمة وايام
متعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك نفعه تعديم وتاخير بعد
ما كدت ان الحق ولابي ذر بكلمة الحق باصحاب وقعة الجمل عائشة رضي
الله عنها ومن معها قاتل معهم وكان سببها ان عثمان رضي الله عنه
لما قتل وبويع علي علي الخلافة خرج طلحة والزبير الي مكة فوجدا عائشة
وكانت قد حجت فاجمع رايهم علي التوجه الي البصرة يستغرون الناس للطلب
بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت الي الجمل التي كانت
عائشة وتركبه وهي في هودجها ليدعوا الناس الي الاصلاح قال
ابو بكرة مفسرا لقوله نفعني الله بكلمة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اهل فارس قد ملكوا بتشديد اللام بنت كسرى بوران بضم
الموحدة بنت كسرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان كسرويه لما قتل
اباه كان ابوه لما علم ان ابنه يجمل علي قتله اختال علي قتل ابنه بعد موته
فجعل في بعض خزاينه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع
من تناوله منه كز اجامع كذا اختراه كسرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه
فلم يعش بعده الا سبعة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل
اخوته حرصا علي الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا اخراج الملك عن ذلك
البيت فملكوا اخته قال عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا
امرهم امراة ومذهب الجمهور ان المراة لا تلي الامارة ولا القضا واجازه
الطبري وهو رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه
شهادة النساء والغرض من ذكر الحديث هنا بيان ان كسرى لما مزق كتابه
صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه مزقه فقتله ثم قتل
اخوته حتى افضى الامر الي تامير المراة فجر ذلك ذهاب ملكهم ومزقوا كل ممزق
الله دعاه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدينى
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن السايب بن يزيد ولابي ذر سمعت السايب بن يزيد رضي الله عنه

يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع نتلقى بفتح القاف
المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنية الوداع بفتح الواو هي ما ارتفع
من الارض او هي الطريق في الجبل وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم
ودعه بها بعض سراياه فودعه عندها وقيل لان المسافر من المدينة كان
يشيع اليها ويودع عندها قديما وما قيل من انهم كانوا يشيعون الحاج ويدعونهم
عندها رده الحافظ ابو الفضل العراقي وابن القيم بان ثنية الوداع انما
هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه من
الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل ان يكون في جهة الحجاز
ثنية اخرى و قال سفيان بن عيينة بالسند السابق مرة اخرى
مع الصبيان بدل قوله الاول مع الغلمان وهما بمعنى وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضي الله
عنه انه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه
وسلم الى ثنية الوداع مقدمه بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال
اي وقت قدومه من غزوة تبوك قال في الفتح وفي ايراد هذا الحديث
هنا اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك وهي سنة
تسع وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة من الجهاد

باب ذكر مرض النبي صلى الله عليه
وسلم و وقت وفاته وقول الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم
انك ميت اي ستموت وانهم ميتون وبالتخفيف من حل به الموت قال
الخليل انشد ابو عمرو سالني تفسير ميت وميت فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
لمن كان ذا روح فذلك ميت وما الميت الا من الى القبر يحمل
كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت يعمهم
فلا معنى للتربص وشماتة الباقي بالفاني وعن قتادة نعي الى نبيه نفسه
ونعي اليكم انفسكم اي انك واياهم في عداد الموتى فكان ما هو كاين قد كان

ثم انكم

ثم انكم اي انكم واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغايب يوم القيامة عند
ربكم تختصمون فتحتج انت عليهم بانك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلجوا
في العناد ويعتذرون بما لا طايل تحته قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا
ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية نزلت
في اهل القبلة وذلك في الدما والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول وسقط قوله
ثم انكم الى اخره لابي ذر قال ولابي ذر فقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله
البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم انه قال عروة بن الزبير قالت
عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه
الذي مات فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام اي احسر الالم في جوفي
بسبب الطعام المسموم الذي اكلت بخيبر وعند الواقدي ما رواه ابن سعد
عنه انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد اكله ثلاث سنين فهذا اوان
وجدت انقطاع الهبري بفتح الهاء عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب
ثم تشعبت منه ساير الشراين اذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم
بفتح السين وضمها واوان رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع وبالفتح لاضافته
الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشي الواحد وهو في موضع
رفع خبر المبتدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة الحافظ المخزومي
مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول بن عتبة
ابن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وسقط عبد الله
لابي ذر عن امه ام الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية انها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقرا في صلاة المغرب
بالمرسلات عرفا ثم ما صلى بعدها حتى قبضه الله وفي رواية عبد الله
ابن يوسف التنيسي عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة انها لاخر ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب وبه قال حدثنا محمد

ابن عرعرة بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية راء اخرى
ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون السامي بالسين المهملة البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة حفص بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يدني اي يقرب
ابن عباس من نفسه وكان الاصل ان يقول يدنيه لكنه اقام الظاهر
مقام المضمر فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابنا مثله في السن
فلم تدنهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته فسال عمر بن عباس
عن هذه الاية اذا جا نصر الله والفتح بعد ان سالهم فمنهم من قال
فتح المداين ومنهم من سكت فقال ابن عباس مجيبا هو اجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال له عمر ما اعلم
الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس وجه اخر لما نزلت اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا في امر الاخرة
وقوله وقال يونس المعلق السابق بعد قوله تختصمون موخر في رواية
ابي ذر وبه قال في بعض النسخ قبل هذا حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفيان ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان عن سليمان
الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما
يوم الخميس وما يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدا محذوف ومراده
التعجب من شدة الامر وتفخيمه ولمسلم ثم جعل تسيل دموعه حتى رايتها
على خديه كانها نظام اللولو اشتد برسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعه فقال ايتوني زاد في العلم بكتاب اي بادوات الكتاب
كالدواة والقلم او ما يكتب فيه كالكاغد اكتب لكم بالجزم جواب الامر والرفع
على الاستئناف اي امر من يكتب لكم كتابا لن تضلوا منصوب بحذف
النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا فقال

بعضهم

بعضهم نكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله
عنه حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح ولا ينبغي
عند نبي تنازع قيل مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله عليه السلام
في كتاب العلم ولا ينبغي عند التنازع فقالوا ما شانه اهجر باثبات همزة
الاستفهام وفتح الها والجيم والرا ولبعضهم اهجرا بضم الها وسكون
الجيم وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل
وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما قال ذلك من قوله منكرا على من توقف
في امتثال امره باحضار الكتب والدواة فكانه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره
يقول الهذيان في مرضه امتثل امره واحضر ما طلب في انه لا يقول الا الحق
او المراد اهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الها وسكون الجيم والمفعول
محذوف اي اهجر الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما راى من علامات الموت
استفهموه بكسر الهمزة بصيغة الماضي اي عند هذا الذي اراده هل هو
الاولى ام لا فذهبوا يرددون عليه اي يعيدون عليه مقالته ويستثبتون
فيها وقد كانوا يراجعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب كما راجعوه
يوم الحديبية الحلاق وكتابة الصلح بينه وبين قريش فاما اذا امر بالشي
امر عزيمة فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه اي يردون عنه
القول المذكور على من قاله فقال عليه الصلاة والسلام دعوني اتركوني
فالذي انا فيه من الشهادة والتاهب للقا الله عز وجل خير مما تدعوني
ولابي ذر مما تدعونني اليه من شان كتابة الكتاب واوصاهم صلى الله
عليه وسلم في تلك الحالة بثلاث من الخصال قال لهم اخرجوا
المشركين بفتح الهمزة وكسر الرا من جزيرة العرب هو من عدن الى العراق
طولا ومن جده الى الشام عرضا ومن بيانية واجيزوا الوفد بنحو
ما كنت اجيزهم اي اعطوهم وكانت جايزة الواحد على عهده صلى الله
عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما فامر باكرامهم تطييبا
لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المولفة وسكت عن الثالثة او قال وهو الراجح

فنسيتها قيل الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير لكن
في مستخرج ابي نعيم قال سفيان اي ابن عيينة لا ادري
ذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها وقد قيل ان الثالثة
هي الوصية بالقرآن او هي تجهيز جيش اسامة لقوله ابي بكر لما اختلفوا
عليه في تنفيذ جيش اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد
الي بذلك عند موته او قوله لا تتخذ واقبري وثنا فانها ثبتت في الموطا مقرونة
بالامر باخراج اليهود او هي ما وقع في حديث انس من قوله الصلاة او ما
ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق في العلم والجهاد وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي دنى موته و في البيت رجال من الصحابة
فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده بحذف النون على ان لا ناهية ولابي ذر عن
الكشميهني لا تضلون باثبات النون على انها نافية فقال بعضهم هو عمر
ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم
القرآن حسبنا اي يكفينا كتاب الله قال ابو سليمان حسبي عمر رضي الله
عنه ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله الى تلك
الحالة التي جرت العادة بها لوقوع بعض ما يخالف الاتقاء فكان ذلك
سبب توقف عمر لا انه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا جرى
وقوع الخطأ الغلط عليه حاشا وكلا فاختلف اهل البيت الذين لا لغط فيه
من الصحابة لاهل بيته عليه الصلاة والسلام واختصموا فمنهم من يقول
قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده
ومنهم من يقول عنه ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله

صلى

وقف الله تعالى

صلى الله عليه وسلم قوموا عني استنبط منه ان الكتاب يستغنى عنه
والا لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما انزل
اليك كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما امر
في تلك الحالة باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض
هذا قوله قال عبيد الله بضم العين بن عبد الله فكان يقول ابن عباس
ان الرزية كل الرزية بالراء الزاي فالتحتية المشددة اي المصيبة
كل المصيبة ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك لاختلافهم
ولغطهم لان عمر كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه كان من الكتاب
بيان احكام الدين ورفع الخلاف فيها فعلم عمر حصول ذلك من قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا يقع واقعة الى يوم القيامة
الا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا او دلالة وفي تلك النبي صلى الله
عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار
على ما سبق بيانه تخفيفا عليه وليلا ينسد بابا الاجتهاد على اهل
العلم والاستنباط والحاق الاصول بالفروع فرأى عمر رضي الله عنه
ان الصواب الانكار عليه دليل على استصواب رأيه وبه قال حدثنا
بشرة بفتح التحتية والمهملة والراء ابن صفوان بن جبيل بفتح الجيم
وكسر الموحدة اللخمي بالخاء المعجمة الساكنة قال حدثنا ابراهيم بن سعد
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة
عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعى
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنته عليها السلام في شكواه
في مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها
بالتاء بدل الياء على لفظ شكواه فسارها بشيء فبكت ثم دعا فسارها
بشيء فضحكت سقط لابي ذر في الثانية فسألنا عن ولابي ذر عن
الكشميهني فسألناها عن سبب ذلك البكاء والضحك فقالت بعد
وفاته ارى النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي

توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني ان اول اهله ولابي ذر عن الكشميهني
الي اول اهل بيته سيتبعه بسكون الفوقية وفي رواية مسروق في علامات
النبوة ان الذي سارها به فضحكت باخباره اياها بانها سيدة نساء اهل
الجنة وروي النسائي من طريق ابي سلمة عن عائشة في سبب البكاء انه
ميت وفي سبب الضحك الامرين الاخرين وقد اتفق على ان فاطمة رضي الله
عنها كانت اول من مات من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حقق
من ازواجه وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي المشهور
ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اسمع اي من النبي
صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى انه لا يموت
نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يخير بضم اوله مبنيا
للمفعول بين المقام في الدنيا والارتحال منها الى الاخرة فسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة
بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة يعرض في مجاري
النفس فيغلظ الصوت يقول مع الذين انعم الله عليهم الاية فظننت
انه عليه السلام خير وهذا الحديث اخرجه في التفسير وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما مرض النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض ولابي ذر مرضه الذي مات
فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى اي الجماعة من الانبياء الذين يسكنون
اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط
وقيل العين الحقيقي بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من

الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عائشة رفعته ان الله
رفيق يحب الرفق رواه مسلم وابو داود من حديث عبد الله بن مغفل
ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال قال ولابي ذر اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن
العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يخير بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية مفتوحة بينهما
حاء مهملة اي يسلم اليه الامر او يملك في ايام ويسلم عليه لتسليم الوداع
او يخير بين الدنيا والاخرة والشك من الراوي فلما اشتكى اي مرض
وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما افاق
شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين اي ارفع بصره نحو سقف البيت
ثم قال اللهم الرفيق الاعلى وفي رواية ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه
عند النسائي وصححه ابن حبان فقال اسئال الله الرفيق الاعلى
مع جبريل وميكايل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي يحصل
فيه المرافقة مع المذكورين قالت عائشة اذ لا يجاورنا في الدنيا ولابي
ذر هن الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا
به وهو صحيح وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل نزل اليه
في تلك الحالة فخيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو
ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بالفاء المشددة بن مسلم الصفار
عن صخر بن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة
وجويرية بضم الجيم مصغر الضد عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي

صلى الله عليه وسلم وانا مسنده عليه الصلاة والسلام الوصدري
ومع عبد الرحمن سواك من جريد رطب يسن به بتشديد النون
يستاك به فاديه بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة مدنظره اليه
ولابي ذر عن الكشميهني فامده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى اي مد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه فاخذت
السواك من عبد الرحمن فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة اي كسرته
او قطعته ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة
اي مضغته وحكي السفاقسي فقصمته بالفاء والصاد المهملة بدل
القاف والمعجمة وقضمته بالقاف والضاد المعجمة الساكنة فطيبته بالما
او باليد اي لينته وقال المحب الطبري فيما قاله في الفتح ان كان فقضمته
بالضاد المعجمة فيكون قوله فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير
المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي يستوك به عبد الرحمن ثم رفضته
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن اي استاك به فما رايت النبي صلى
الله عليه وسلم استن استنانا احسن منه فاعد بالعين والدال
المهملتين اي فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك
رفع يديه او اصبعه بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق الاعلى
قالها ثلاثا ثم قضى عليه السلام نحبه وكانت عائشة تقول مات
صلى الله عليه وسلم وراسه بين حاقنتي بالحا المهملة والقاف المكسورة
والنون المفتوحة النقرة بين الترقوة وحبل العنق وذاقنتي بالذال
المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم وهذا كما رضه حديثها السابق
ان راسه كان على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها الى صدرها
واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق ان صلى الله عليه وسلم
مات وراسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شعيب فلا يحتج به وبقال
حدثني بالافراد حبان بكسر الحا المهملة ابن موسى المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس الايلي

عن

عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير ان
عائشة رضي الله عنها انها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى اي مرض نفث اي اخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه
على نفسه بالمعوذات بكسر الواو المشددة الاخلاص والتين بعدها فهو
من باب التغليب او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان
او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه
بيده لفضل بركة القرآن واسم الله بشرية المقدسة فلما اشتكى صلى الله
عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت ولابي ذر عن الكشميهني
فطفقت اي اخذت حال كوني انفث على نفسه بالمعوذات الذي كان ينفث
بكسر الفا وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لركتها وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الكبير وكذا مسلم وبه قال حدثنا محمد بن اسد العمي
ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار
البصري الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن عباد
ابن عبد الله بتشديد الباء ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها
اخبرته انها سمعت النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت
بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اي اصغت سمعها اليه
قبل ان يموت وهو مسند الي ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى وهمزة والحقني قطع وبه قال حدثنا الصلت
ابن محمد بالصاد المهملة المفتوحة ابن هام الخاركي البصري قال حدثنا
ابن كهلك ابو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن ابي
حميد على المشهور عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
بالجمع قالت عائشة لولا ذلك بالام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك
لابرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاي اي لكشف قبره

صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الخليل غير انه خشي بفتح الخاء المعجمة
ان يتخذ بضم الهاء مبنيا للمفعول مسجد وهذا الحديث سبق في الجنائز
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء هو سعيد بن كثير
ابن عفير الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالتوحيد الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين بن خالد
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم سقط قوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم الخ لابي ذر قالت
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وكان
في بيت ميمونة استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي وكانت فاطمة رضي
الله تعالى عنها هي التي خاطبت امهات المومنين بذلك فقالت لهن انه لا يشق
عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري فاذن
له بتشديد النون فخرج عليه الصلاة والسلام وهو بين الرجلين تخط
رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر قال
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت عبد الله بن عباس
بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل
الاخر الذي لم تسم عائشة فقلت لا قال هو علي بن ابي طالب
وفي رواية ابن ابي طالب لابي ذر وكانت لابي ذر بالفاء بدل الواو
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج الخ لابي ذر
تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي وكان ليوم الاثنين
السابق ليوم الاثنين الذي توفي فيه واشتد به وجعه قال هريقوا اي
صبوا علي من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحاء
وفتح اللام مخففة اوكيتهن جمع وكاء وهو رباط القربة لعلي اعهد الناس
اي اوصي فاجلسناه في مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد

المجتبى

وقف الله تعالى

المجتبى في اجانة لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا
بكسر الفاء جعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير
الينا بيده ان قد فعلتن والحكمة في عدد السبع كما قيل ان له خاصية
في رفع ضرر السم والسحر قالت عائشة ثم خرج الى الناس فصلى لهم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم رواه
الدارمي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وكنا
في المسجد عاصبا راسه بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه
فاستبناه قال والذي نفسي بيده اني لانظر الى الحوض من مقامي هذا
ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة قال فلم يفطن
بها غير ابي فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بابائنا وامهاتنا وانفسنا
واموالنا يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد
بالساعة القيامة اي فما قام عليه بعد في حياته ولمسلم من حديث
جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد حصول اختلافهم ولفظهم
وقوله لهم قوموا عني فوجد بعد ذلك حفة فخرج قال الزهري بالاسناد
واخبرني بالافراد ولابي ذر واخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ان عائشة وعبد الله ابن عباس رضي الله عنهم سقط لابي ذر
لفظ عبد الله قالا لما نزل بفتح النون والزاي برسول الله صلى الله
عليه وسلم المرض طفق يطرح خميصة بفتح الخاء المعجمة ثوبا خز
او ثوبا له على وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذها نفسه
من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله ولغير
ابي ذر عن وجهه وهو كذلك ليقول لعنة الله على اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد حال كونه عليه الصلاة والسلام
يحذر ما صنعوا من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي
لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم

ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم ومنعهم
عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب
منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد وقال الزهري
بالسند السابق اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ان عايشة رضي الله عنها قالت لقد راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في امره صلى الله عليه
وسلم ابا بكر بامامة الصلاة وما حملني على كثرة مراجعته الا انه
لم يقع في قلبي ان يحب بعده الناس صلى الله عليه وسلم رجلا
قام مقامه عليه السلام في الصلاة بهم ابدا ولا ولابي ذر عن
الكشميهني وان لا كنت ارى اظن انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم
الناس به بالشين اي وما حملني عليه الا ظني بعدم محبة الناس
للقايم مقامه وظني تشاؤمهم به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر قال في المصابيح وهذا ظاهر
في كونه باعثا لها على ارادة العدول بذلك عن ابي بكر رضي الله عنه لمكان
ابوته منها وشرف منزلته عندها وفي بعض الطرق السابقة انها ارادت
ان يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما يلحقه من تشاؤم الناس
والله اعلم بحقيقة الحال رواه اي الامر بصلاة ابي بكر بالناس ابن عمر
فيما وصله المولف في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري فيما وصله في هذا الباب وابن عباس
فيما وصله في باب انما جعل الامام ليوتم به رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد
هو يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله
عنها انه قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه اي والحال

انه

انه عليه الصلاة والسلام لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة
الموت لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة
بين الترقوتين من الحلق وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه
قال اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة بكسر الموحدة وسكون الشين
المعجمة وحمزة بالحا المهملة والزاي الحمصي قال حدثني بالافراد ابي شعيب
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الله
ابن كعب بن مالك الانصاري قال الحافظ الشرف الدمياطي انفرد البخاري
عن الايمة بهذا الاسناد وعندي في سماع الزهري من عبد الله بن
كعب بن مالك نظر انتهى وقد سبق في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله
واخوته عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله قال
في الفتح فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري
من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وكان كعب بن مالك احد
الثلاثة الذين تيب عليهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك ان عبد الله بن عباس
سقط لفظ عبد الله لابي ذر اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي
توفي فيه ولابي ذر منه فقال الناس له يا ابا حسن كيف اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا بغير همز في الفرع
وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برأ المريض اذا افاق من
المرض فاخذ بيده بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله
بعد ثلاث اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا اي تصيرا مامورا بموته صلى
الله عليه وسلم وولاية غيره واني والله لارى بضم الهمزة اي لاظن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا
اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحاق عن
الزهري ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
العباس لعلي اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله

بسكون اللامين فيمن هذا الامر اي الخلافة ان كان فينا علمنا ذلك
وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل
الشعبي فقال علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لئن سالناها
اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها
الناس بعده اي وان لم يمنعناها بان سكت فيحتمل ان تصل الينا في الجملة
واني والله لا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها منه
وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس
لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس فلم يفعل وفي فوايد ابي الطاهر
الزهلي باسناد جيد قال علي يا ليتني اطعت عباسا يا ليتني اطعت عباسا
وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري وعبد الله بن كعب وصحابي
عن صحابي كعب وابن عباس واخرجه البخاري ايضا في الاستئذان وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الفهمي الامام قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين
بينا بغير ميم ولابي ذر بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر
يصلي لهم وجواب بينما قوله لم يفجاهم الا رسول الله ولابي ذر عن الحموي
والمستملي والا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة
عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ولابي ذر وهم صفوف
في الصلاة ثم تبسم يضحك حال موكدة لان تبسم بمعنى يضحك واكثر
ضحك الانبيا التبسم وكان ضحكه عليه السلام فرحا باجتماعهم على الصلاة
واقامة الشريعة فنكص بالصاد المهملة اي تاخر ابو بكر على عقبيه
بفتح الموحدة بالتثنية وراه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فقال انس وهم المسلمون
بفتح الها والميم المشددة اي قصدوا ان يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا منها

فرحا

فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور قولا وفعلا
فاشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم
ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة
فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد بضم العين
مصغرا من غير اضافة واسم جده ميمون القرشي التيمي مولاهم المدني
وقيل الكوفي قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق
الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين بن ابي حسين النوفلي
القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان
ابا عمرو بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة المفتوحة مولى عائشة
رضي الله عنها اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وراسه
بين سحري بفتح السين وسكون الحا المهملتين وبضم السين كما في
القاموس وغيره الروية ونحري بالحا المهملة موضع القلادة من
الصدر وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ودخل علي بتشديد اليا عبد الرحمن بن ابي بكر
وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته
ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار
راسه ان نعم فتناولته اي السواك فاشتد عليه الوجع وقلت
الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته بامره بالموحدة والميم
الساكنة ولابي ذر عن الحموي فامره بالفا بعدها همزة فميم وتشديد الرا
اي على اسنانه فاستاك به قال عياض والاول اولى وبين يديه ركوة
بفتح الرا من ادم او علبة بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة
مفتوحة قدح ضخم من خشب يشك عمرو بن سعيد الراوي
فيها ما فجعل صلى الله عليه وسلم يده في الما فيمسح بها وجهه حال
كونه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة

ثم نصب بفتح النون والصاد المهملة والموحدة يده فجعل يقول في الرفيق
الاعلى حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة ومالت يده وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال التيمي مولاهم المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي مات
فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا مرتين يريد يوم عايشة فاذن
بتخفيف النون وفي نسخة فاذن له ازواجه بتشديد النون على لغة
اكلوني البراغيث يكون حيث شا وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة
انه صلى الله عليه وسلم قال اين اكون غدا كررها فعرفن ازواجه انما يريد
عايشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عايشة فكان
في بيت عايشة حتى مات عندها ولابي ذر عن المستملي اي في حجرتها
قالت عايشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله
وان راسه لبين سحري ونحري وزاد احمد في رواية همام عن هشام
فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وخالط ريقه ريقي
بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك
يستن به يدلك به اسنانه يستاك وسقط لفظ ثم لابي ذر فنظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني بهمزة قطع هذا
السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد المعجمة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة ثم مضغته
بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به
وهو مستند ولابي ذر مسند الى صدري واما روي انه صلى الله عليه
وسلم توفي وهو الى صدر علي بن ابي طالب فضعيف لا يحتج به وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا حماد
ابن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله

عن

عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي ولابي ذر رسول الله
صلوات الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي اي يومي نوبتي بحسب الدور
المعهود وبين سحري ونحري وكانت بتا التانيث ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وكان احدانا نعوذه بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد
الواو المكسورة بعدها ذال معجمة بدعا اذا مرض فذهب بسكون الموحدة
اعوذه فرفع راسه الى السما وقال في الرفيق الاعلى مرتين ومر عبد الرحمن
ابن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الى
النبي صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها اي بالجريدة حاجة فاخذتها
فمضغت راسها ونفضتها فدفعتها ولابي ذر عن الكشميهني فدفعت اليه
صلى الله عليه وسلم فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها
اي الجريدة فسقطت بالفا ولابي ذر عن الكشميهني وسقطت يده
او سقطت الجريدة من يده فجمع الله بين ريقي وريقه بسبب
السواك في اخر يوم من ايامه صلى الله عليه وسلم من الدنيا واول يوم
من ايامه من الاخرة وفي حديث خرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم
قال لها في مرض موته ايتيني بسواك رطب فامضغيه ثم ايتيني به
امضغه لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون علي عند الموت وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة
رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه
اي مسكن زوجته بنت خارجة وكان عليه السلام اذن له في الذهاب اليها
بالسنح بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة فحا مهملة من عوالي
المدينة من منازل بني الحرث بن الخزرج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم
الناس حتى دخل على عايشة فتيمم اي قصد رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو مغشي بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين
اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحا المهملة وفتح الموحدة واضافة ثوب اليه وبتنوين
ثوب فحبرة صفة وهي وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب عن وجهه
الشريف ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال افديك بابي وامي والله لا يجمع
الله عليك موتتين قيل هو على حقيقته واشار بذلك الى الرد على من زعم
انه سيجي فيقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى
فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي مر على قرية وهذا اوضح الاجوبة
واسلمها وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يجي يسال ثم يموت
وهذا جواب الداودي وقيل كني بالموت الثاني عن الكرب اذ لا يلقى بعد كرب
هذا الموت كربا اخر واغرب من قال المراد بالموتة موت الشريعة اي لا يجمع
الله عليك موتك وموت لشريعتك ويويد هذا القول قول ابي بكر بعد ذلك
في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس سقط سقط قوله قال
الزهري وقوله عبد الله لابي ذر ان ابا بكر الصديق خرج اي
من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب يكلم الناس
يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة
ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت
حتى يقتل المنافقين قال وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا روسهم
فقال ابو بكر له احبس يا عمر فابى عمر ان يحبس فاقبل الناس اليه
ولابي ذر عن الكشميهني عليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من ولابي
ذر والاصيلي فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا
قد مات سقطت التصلية لابي ذر ومن كان منكم يعبد الله فان الله

حي

وقف الله تعالى

حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل
الى قوله الشاكرين وقال ابن عباس والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من
الناس الا يتلوها وعند احمد من رواية يزيد بن بابنوس عن عايشة ان
ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون ثم فرغ
من الاية ثم تلا وما محمد الا رسول الاية وقال فيه قال عمر اوانها في كتاب الله
ما شعرت انها في كتاب الله وزاد ابن عمر عند ابن ابي شيبة فاستبشر المسلمون
واخذت المنافقين الكابة قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا اغطية
فكشفت قال الزهري بالسند السابق حدثني بالافراد سعيد بن المسيب
ابن عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها اي اية
ال عمران فعقرت بفتح العين وكسر القاف وكسر وسكون الرا اي دهشت
وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعقرت بضم العين اي هلكت ولابي ذر
عن الكشميهني فعقرت بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر
وهي خطا حتى ما تقلني بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة
اي ما تحملني رجلاي وحتى اهويت سقطت الى الارض حين سمعته
تلاها علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه دلالة على شجاعة
الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصاب ولا مصيبة
اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي
عايشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر
رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وعند احمد
في رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاها من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته
ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه

وحدرناه وقبل جبهته وقال واخليلاه وبه قال حدثنا علي هو ابن
المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد بحديث عبد الله بن ابي شيبة الى اخره
وزاد قالت عائشة لدرناه بدالين مهملتين اي جعلنا الدواء في احد جانبي
فمه بغير اختياره وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت في مرضه فجعل
عليه السلام يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا هذا الامتناع
كراهية المريض للدواء فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني قلنا كراهية المريض
للدواء فقال عليه السلام لا يبقى احد في البيت الا لدوا وانا انظر جملة حالية
اي لا يبقى احد الا لد في حضوري وحال نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة
لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك امامن باشر فظاهر ولما من لم يباشر فلكونهم
تركوا نهيه عما نهاهم عنه الا العباس فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حال اللدود
ورواه اي الحديث المذكور ابن ابي الزناد عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولفظ ابن سعد كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخاصرة فاشتد به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال الم اكنكم تزعمون ان الله ليسلط
علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت
الا لد فما بقي احد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صائمة وانما الكد
التداوي لانه كان عند ملايم لدايه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما
يلايمها ولم يكن به ذلك وبه قال حدثني ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال اخبرني ازهر بن سعد السمان ابو بكر
البصري قال اخبرنا ابن عون عبد الله الهلالي المخزاني بميمة ثم مهملة واخره
زاي البغدادي عن ابراهيم النخعي عن الاسود هو ابن يزيد النخعي انه قال
ذكر بضم الميمة عند عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي
اي بالخلافة كما تزعمه الشيعة فقالت من قال لقد رايت النبي صلى الله
عليه وسلم واني لمسندته الى صدري فدعا بالطشت ليريق فيه
فانخنث بالخا المعجمة وبالمثلثة اخره اي استرخى ومال الي احد شقيه فمات

فكيف اوصى الي علي رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في اول الوصايا وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم
وسكون الغين المعجمة وفتح الواو واخره لام عن طلحة بن مصرف انه قال
سألت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما اوصى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا اوصى الي علي ولا
الي غيره خلافا لما تزعمه الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التاء
على الناس الوصية اوامروا بها بضم الهمزة قال اوصى بكتاب الله
اي بما فيه ومنه الامر بالوصية والحديث مر في الوصايا وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام
ابن سليم الحنفي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو
ابن الحرث بفتح الحاء المهملة اخي جويرية ام المومنين انه قال ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة في الرق
وفي وفيه دلالة على ان من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع
الاخبار كان اماما وامااعتقه الا بغلته البيضاء التي كان يركبها
وسلاحه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث وانما يخلفه صدقته
وارضا بخيبر وفدك جعلها في حياته لابن السبيل صدقة وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله
عليه وسلم اي اشتد به المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة
ابنته واكرباه بالف الندبة والها ساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه
الصلاة والسلام يجد من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم
فيما يصيب جسده الشريف من الالام كالبشر ليتضاعف اجره وقول
الزركشي ان في قولها هذا نظر وقد رواه مبارك بن فضالة واكرباه تعقب
بانه لا اثر في رواية البخاري مع صحتها بمثل هذا لاسيما مع قوله فقال
عليه السلام لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم اذ هو ذاهب الى حضرة الكرم

وهو يدل على انها قالت واكرمت اباه كما لا يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه
عليه قالت يا ابتاه اصله يا ابي والفوقية بدل من التحتية والالف للندبة
والها للسكت اجاب ربا دعاه الى حضرته القدسية من جهة الفردوس
بفتح ميم من مبتدا والخبر قوله ماواه منزله يا ابتاه الى جبريل ننعاه
بالها الجارة وننعاه بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبراني
في معجمه الكبير والدارمي في مسنده يا ابتاه من ربه ما ادناه فلما دفن
صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام اطابت انفسكم ان تحثوا
بالفوقية المفتوحة والحا الساكنة والمثلثة المضمومة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم التراب سكت انس عن جوابها رعاية ولسان حاله
يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لامره صلى الله
عليه وسلم وليس قولها واكرب اباه من النياحة لانه عليه السلام اقرها
عليه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الجنايز وقد عاشت فاطمة
بعدها بعده عليها الصلاة والسلام ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة
وحق لها ذلك وروي انها قالت

اغبر افاق السما وكورت • شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كئيبة • اسفا عليه كثيرة الرجفات
فليبكه شرق البلاد وغربها • ولتبكه مصر وكل يمان

قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا وزرا لاهل
الاسلام فادحا كادت تهتد له الجبال وترجف الارض وتكسف النيران
لانقطاع خبر السما مع ما اذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال
الفتن السحم والحوادث الرهم والكرب المدلهمة فلولا ما انزل الله من السكينة
على المومنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه
المبين لانقصفت الظهور وضاقت من الكرب الصدور ولعاقهم الجزع
عن تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرفوا
عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكا في ارجايها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم

كما روي

كما روي عن ابن ابي ذويب الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليل فاستشعرنا حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها
فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف
وهو يقول

حطبا جل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا • تهمي الدموع عليه بالسجام

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفالت
به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض
فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيم
فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته
خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو
مسجى قد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم
فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ومريده فبايعوه
ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه

باب اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم

وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال يونس
ابن يزيد الايلي قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب في رجال من اهل العلم منهم عروة بن الزبير كما في كتاب
الرقاق ان عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول وهو صحيح جملة حالية انه لم يقبض نبي حتى يرى
مقعده من الجنة ثم يخير بين الدنيا والاخرة فلما نزل به المرض وراسه
على فخذي ولابي ذر عن الكشميهني في فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص
رفع بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم اسالك الرفيق الاعلى فقلت
اذا لا يختار وعرفت انه الحديث الذي يحدثنا به وهو صحيح وما فهمته

عائشة رضي الله عنها من قوله عليه السلام اللهم الرفيق الاعلى انه خير
نظير فيهم ابيها رضي الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله
ان العبد المراد هو صلى الله عليه وسلم حتى بكا قالت فكانت اخر كلمة تكلم
بها اللهم الرفيق الاعلى وعند الحاكم من حديث انس ان اخر كلمة تكلم بها
جلال ربي الرفيع باب وقت وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان
بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة ابن عبد
الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم لبث بالموحدة المكسورة والمثلثة اي مكث بمكة عشر سنين
بعد ان فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي ينزل عليه القران وبالمدينة
عشرا وبهذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضي انه عليه الصلاة والسلام
عاش ستين سنة وهو يغاير المروي عن عائشة انه عاش ثلاث وستين
فاذا فرض ما بعد فترة الوحي ومجي الملك بيا ايها المدثر وصح وزال الاشكال
وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام احمد عن الشعبي ان مدة فترة الوحي
كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحاق وقال السهيلي جا في بعض الروايات
المسندة ان مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية اخرى ان مدة الرويا
ستة اشهر فمن قال مكث عشر سنين حذف مدة الرويا والفترة ومن قال
ثلاث اضافها انتهى وهذا معارض بما روي عن ابن عباس ان مدة الفترة
المذكورة كانت اياما وحينئذ فلا يحتج برسل الشعبي مع ما على ضد قال
في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ الامام احمد ولفظه
من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين
سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي
ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل
عليه القران على لسانه عشرين سنة واخرجه ابن ابي خيثمة من وجه

وقف الله تعالى

اخر مختصرا عن داود بلفظ بعث الاربعين ووكل به اسرافيل ثلاث سنين
ثم وكل به جبريل فعلى هذا فيحسن بهذا المرسل ان ثبت الجمع بين القولين
في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقيل قبل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق
ذلك بقدر مدة الفترة واما ما رواه عمر بن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم
على شي احدى او اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير سقط ابن الزبير لابي ذر عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن
ثلاث وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجزم به سعيد بن المسيب
ومجاهد والشعبي وقال احمد هو الثابت عندنا واكثر ما قيل في عمره انه خمس
وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عامر عن ابن عباد مثله لاحمد
ابن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة
بان من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال ابن شهاب الزهري
بالاسناد السابق واخبرني بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل المتن
فقط انه ثلاث وستون سنة هذا باب بالتنوين
بغير ترجمة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف بن عقبة قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي
صلى الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الرا مرهونة بالتانيث
لان الدرع يذكر ويونث عند يهودي يسمى ابو الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح
الشين المعجمة وسكون المهملة بثلاثين صاعا من شعير وعند النسائي
والبيهقي انه عشرون قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة
والغاه اخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن انس
ان قيمة الطعام كانت دينارا وزاد المولف في البيع الى اجل وفي صحيح ابن حبان

انه سنة وفي حديث انس عند احمد فما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في
الاقضية النبوية ان ابا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل
به على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة مما صححه ابن حبان
وغيره نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب
الدين ما يحصل له به الوفا واليه جنح الماوردي وسقط لابي ذر بقوله يعني
صاعا من شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى ان ذلك
من اخر احواله صلى الله عليه وسلم

باب

بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه
الذي فيه توفي وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم
وسكون الخا المعجمة عن الفضل بن سليمان بضم الفا وفتح الضاد المعجمة قال
حدثنا موسى بن سليمان بن عقبة الامام في المغازي عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد اميرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان صعد المنبر خطيبا
قد بلغني انكم قلتم في اسامة ما تطعنون به فيه وانه احب الناس الذين
طعنوا فيه الي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعث
الى ابنا لعمر والروم فكان قتل زيد بن حارثة فيه وجره المهاجرين والانصار
منهم ابو بكر وعمر وامر عليهم اسامة بن زيد فلما كان يوم الاربعا بدى
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فخم وصدع فلما اصبح يوم الخميس
عقد له كوابيده الشريفة فخرج فدفعه الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف
فطعن الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بلغه ذلك خرج وقد عصب راسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا فقال
بعد ان حمد الله واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون
في امارة ابيه زيد من قبل وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد لخليقا

بالخا

بالخا المعجمة والقاف اي لجديرا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان
ابيه هذا لمن احب الناس الي بعده زاد اهل السير مما ذكره في عيون الاثر
وغيره فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل بيته
يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجا المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون
الى العسكر بالجرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد
ودخل عليه اسامة وهو مغمور فجعل يرفع يديه الى السما ثم يضعها على اسامة
قال اسامة فعرفت انه يدعو لي ثم اصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا يوم
الاثنين فودعه اسامة وخرج الى معسكر وامر الناس بالرحيل فبينا
هو يريد الركوب اذ له رسول ام ايمن قد جاه يقول ان رسول الله يموت
فلما توفي صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة
ودخل بريدة بلوا اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعززه عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه
قال انفذوا بعث اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة ان
يذهب باللوا الى بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول
وخرج اسامة هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة الى اهل ابنا فشن عليهم
الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل
قاتل ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من المسلمين واخرج
ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا وكانت هذه السرية
اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شي جهزه ابو بكر
رضي الله عنه وعند الواقدي ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف منهم
سبعمائة من قريش وعند ابن اسحاق ان ابا بكر لما جهز اسامة ساله
ان ياذن لعمر في الاقامة فاذن له هذا

باب

بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج ابو عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني عمرو بفتح العين

ولابي ذر زيادة بن الحرث عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة
بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة بن عبد الله اليزني المصري عن الصنابحي
بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الالف موحدة
مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين
المهملتين انه اي ابا الخير قال له للصنابحي متى هاجرت الى المدينة
قال خرجنا من اليمن مهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمنا
المجحفة احد مواقيت الاحرام فاقبل راكب لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه
فقلنا له الخبر بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر فقال دفنا النبي
صلى الله عليه وسلم منذ خمس قال ابو الخير قلت للصنابحي هل تعلمت
في يقين ليلة القدر شيأ قال نعم اخبرني بلال مؤذن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اي عينها في السبع الكاين في العشر الاواخر
اي من رمضان وبحث ليلة القدر من في الصيام فليراجع

هذا باب بالتنوين كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط لفظ باب لابي ذر ونبه قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سالت زيد
ابن ارقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة قال سبع عشرة غزوة بالموحدة بعد الياء قلت كم غزا النبي
صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة بالفوقية قبل الياء ومراده
الغزوات التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل
اولم يقاتل لكن في رواية ابي يعلى باسناد صحيح انها احد وعشرون
فعلى تزيد بن ارقم تثنتان ولعلهما الابواء وبواط وكانتا اول مغازيه العبد
وفي طبقات ابن سعد باسناده عن جماعة دخل حديث بعضهم في بعض
قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها
بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين
وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر واحد والمريسيع والخندق

وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف قال فهذا مما اجمع لنا عليه
وفي بعض رواياتهم انه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له خالصة
وقاتل في غزوات وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه
وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقرات بخط مغلطاي ان مجموع
الغزوات والسرايا مايتان وهو كما قال وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا
الفداني قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق
السبيعي انه قال حدثنا البراء بن عازب رضي الله عنه قال غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن الحسن بفتح الحاء والسين التيمي احد حفاظ خراسان
قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي الشيباني قال
حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح
الميم بعدها سين مهملة بن الحسن التميمي البصري عن ابن بريدة
عبد الله عن ابيه بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
انه قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة
والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب تفسير القرآن

كذا لابي ذر ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن لبسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب
التفسير لبسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف التفسير وحذف
المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى فتقيل التفسير
بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيدة هما
بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر في القرآن من وجهين الاول من حيث
هو منقول وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث
هو معقول وهي جملة التاويل وطريقه الرواية والعقل قال الله تعالى
انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلابد من معرفة اللسان العربي في فهم
القرآن العزيز فيعرف الطالب الكلمة وشرحها وشرح لغتها واعرابها ثم يشتغل

في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير
علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه
وحكمه واستمداد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه
والقراآت ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي
ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل ان علوم القران خمسون علما واربعماية
وسبعة الاف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة قال بعض السلف
اذ لكل كلمة باطن وظاهر وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه
وما بينهما من روابط وهذا مما لا يحصي ولا يعلمه الا الله تعالى انتهى وحذفت
الالف من بسم الله بعد البا تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله
الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه غير مشتق
لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولهذا لم يقولوا
ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهد الرحمن اسم عبراني
ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي
من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى ان الرحمن خلقت الرحم وشققت له اسما من اسمي الحديث
قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى
والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض
من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل
والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب
عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن انعامه او عن ارادة الخير
لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين
فقيل هما مترادفان كندمان ونديم ودد بان امكان المخالفة يمنع الترادف
ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البنا وهو الزيادة على الحروف
الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال
حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واسند ابن جبير عن الصدفي

انه

وقف الله تعالى

انه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمومنين وقال تعالى الرحمن على العرش
استوى وقال تعالى وكان بالمومنين رحيما فخصه باسمه الرحيم فدل على ان
الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص
بالمومنين واجيب بانه ورد في الدعا الماثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها
واورد على ما ذكر من زيادة البنا حذر وحاذر ذكره ابن ابي الربيع وغيره
لكن يندفع بان هذا الحكم اكثري قال البدر ابن الدماميني والنقض بحذر وحاذر
ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن يندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر
لا ينافي ان يقع في البنا الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور
الجبلية مثل سره ونهم بان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق
متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى
قال وهنا فايدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات
الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي
موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان ينسب للشي اكثر مما له
وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة
انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة
عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والموكد يكون
اقوى من الموكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب
النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن علم بالغلبة لانه جا غير تابع لموصوف
كقوله الرحمن علم القران وشبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع
ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقا نعته وقال بعضهم
ان اراد القايل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا
له وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى
الوصفية وعلمية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى
فلا يتحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن
نعتهم في كفرهم ولما تسمى بذلك كساه الله تعالى جلباب الكذب والاظهر ان رحمن

غير مصروف كمطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسما
ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي
الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره
الى جنابه القدس ويتمسك بحبل التوفيق وليستمر سره بذكره والاستلذاذ
به عن غيره **الرحيم والرحيم** بمعنى **واحد كالعليم والعالم** وهذا بالنظر
الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فضمناها زايد على معنى
الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وبها ايضا زيادة لدلالة
على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون
المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز
عنه **باب ما جاء في فاتحة الكتاب** اي من الفضل
او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية سمي بها
اول ما يفتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل
الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء لبعضه ثم جعلت
علما للصورة المعينة لانها اول الكتاب المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ
باب لابي ذر **وسميت ام الكتاب انه** بفتح الهمزة اي لانه **يبدأ بكتابتها**
في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز
وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الاولان انما ذلك اللوح
المحفوظ واجيب بانه في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه
الترمذي لكن قال السفاقسي هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة
الكتاب لا بام القرآن وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها ام الكتاب
اشتمالها على كلمات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو ظاهر
ومن التعبد بالامر والنهي وهو ايالك نعبد لان معنى العبادة فتيام العبد
بما تعبد به وكلفه من امتثال الاوامر والنواهي في الصراط المستقيم
المتضمن للوعد والوعيد وهو في الذين انعم عليهم وفي المغضوب عليهم

وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن
لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش
ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور كذلك يندفع بعدم المساواة
لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كلية المعاني
الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها
وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سايس السور فكانت منها بمنزلة
مكة من سايل الارض على ما روي من انها مهدة ارضها ثم دحيت الارض
من تحتها فتستاهل ان تسمى ام القرى كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله
المولف هو معنى ما قاله البيضاوي ويسمى ام القرآن لانها مفتتحة ومبدأه
اي يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لانها لفاتح
ابواب الجنة ولها اسماء اخر لا نطيل بها **والدين الجزاء في الخير والشر**
وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب
عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات
ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا
وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر
اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل **كما تدين تدان** الكاف في موضع
نصب نعتا لمصدر محذوف اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي
عبيدة ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل
بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد مرسل ابي
قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى
والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه
ومعناه كما تفعل يجازى وفي الزهد للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا
مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد **وقال مجاهد**
فيما وصله عبد الرحمن بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل
تكذبون بالدين اي بالحساب ومن طريق ورقاء ابن ابي نجيح عن ابي مجاهد

ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد حبيب بن عبد الرحمن
بالحاء المهملة مصغر الانصاري عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل الحرث
وفواه ابن عبد البر وهي الذي قبله انه قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه وفي نسخة الامثال
من وجه اخر عن شعبة فلم انه حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله
اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به على ان اجابته واجبة لبعض المصلين
بتركها وهل تبطل بصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية
وغيرهم ببطلان وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل
خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة
وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كانت المخاطبة في الصلاة
ام لا اما كونه يخرج بالاجابة اولا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه
فيحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض
الشافعية ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم
السور وفي نسخة من اعظم سورة في القرآن لعظم قدرها بالخاصية
التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوايد ومعان كثيرة
مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض وهو محكي عن اكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك
المازري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل
واسما الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل
انما هو بحسب ان ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حديث
المعاني لا من حديث الصفة وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

عند

عند الحاكم اخب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج بالفوقية في اليونينية من المسجد ثم اخذ
بيدي بالافراد فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له تزاد ابو هريرة يا رسول
الله الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين
جزء مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال
هي السبع لانها سبع ايات كسورة الماعون لانها ثلاث لها وقيل للفاتحة
المثاني لانها تثنى على مر ورادها وقلت اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس
وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انها يثنى بها على الله واستثنيت
لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن
سبعا من المثاني اجيب بانه لاختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا
من للبيان والقرآن العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف
صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز
قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف
على الاخر والتقدير اتيتك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم
اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني
المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات والمبنى وفي صلى الله عليه وسلم
بقوله اعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وافردها ليدل على انك
اذا تقصيت سورة سورة في القرآن وجدتها اعظم منها ونظيره في النفي
لكن من عطف الخاص على العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في النهاية وفيه بحث
لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير بعد
الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة بقوله هي السبع المثاني ثم عطف
قوله والقرآن العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لعظم الاية
ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة

وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد البسملة دون صراط
الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية اولى لان انعمت
لا يناسب وزانه وزان فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم
الاية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد
البسملة وعن عمرو ابن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران والتفسير وابو داود في الصلاة
وكذا النسائي وفي التفسير ايضا وفضايل القران وابن ماجة في ثواب
التسبيح **باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين**
الجمهور على جر غير بدل من الذين على المعنى او من ضمير عليهم وردا بان
اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل
غير استعمال الاسما نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك عن سيبويه
هو صفة للذين ورد بان غير لا تتعرف واجيب بان سيبويه نقل ان
ما اضافته غير محضة قد يتمحض فيتعرف الا الصفة المشبهة وغير
داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم
وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير
والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم
وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين
فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين
فقدوا العلم فهم هايمون في الصلاة لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل
على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل
العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زايدة والصحيح ما سبق من انها
لتاكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق بين
الطريقين ليجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم
بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان
الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب

بخلاف

بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيا لكنهم لا يهتدون
الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهم اتباعه الرسول الحق ضلوا وكل
من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود
الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان
من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب
عليهم اليهود والضالين النصارى وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف**
التنيسي قال **اخبرنا مالك** الامام **عن سمي** بضم السين وفتح الميم وتشديد
التحتية مصغرا مولى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام **عن ابي صالح**
ذكوان **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال اذا قال الامام في الصلاة **غير المغضوب عليهم ولا الضالين**
فقولوا امين بالمد والقصر لغتان ومعناهما استجب فهي اسم فعل بني
على الفتح وقيل اسم من اسما الله تعالى التقدير يا امين وضعف بانه
لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسما الله
تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما على معنى ان فيه ضميرا
يعود عليه تعالى لانه اسم فعل **فمن وافق قوله** بامين **قول الملايكة** بها
غفر له اي للقايل منكم **ما تقدم من ذنبه** المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية
وظاهره يشمل الصغاير والكباير والحق انه عام خص منه ما يتعلق
بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للدلالة فيه لكنه شامل للكباير الا ان
يدعى خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في اماليه في اخر هذا الحديث
وما تاخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف اهل الارض
على صفوف اهل السما فان وافق امين في الارض امين في السما غفر للعبد
وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة

كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره **وعلم** وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة
وعلم ولابي ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية باب قول الله تعالى

وعلم ادم الاسما كلها اما بخلق ضروري فيه او القا في روعه ولا يفتقر
الي سابقة اصطلاح للتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا
ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان التعليم
للاسما ويؤيده باسما هولا وقال الزمخشري اي اسما المسميات فحذف المضاف
لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسما لان الاسم لا بد له من مسمي وعوض
عنه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بان كون اللام عوضا
عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين
والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضاف
الي الاسما اي مسميات الاسما لينتظم تعظيم الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعليم
وهو وان قدر المضاف اليه وجعل الاسما غير المسميات لا يقول انما علمه ادم
وعلمه وعجز عنه الملايكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقايق
المسميات واحوالها ومنافعها لظهور الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والي هذا
ذهب من جعل الاسم نفس المسمي او حمل الكلام علي حذف المضاف اي
مسميات الاسما لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام علي هذا التقدير وجوابه
ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماها ولا يتم ذلك بدون معرفتها
علي وجه تمتاز به عما عداها وهذا كاف قال في المصابيح واختلف في المراد بالاسما
فقيل اسما الاجناس دون انواعها وقيل اسما كل شي حتي الفضة وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي بالفا البصري وسقط لابي ذر
ابن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستاوي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي الله وسلم قال البخاري
وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين
وضم الفا البصري علي سبيل المذاكرة والتحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي مصغرا ابو معاوية البصري حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة عن انس رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال يجتمع المومنون يوم القيامة ولابي ذر ويجتمع بواو العطف علي

وقف الله تعالي

محذوف بينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا الي ربنا لو هي المتضمنة
للتمني والطلب اي لو استشفعنا احدا الي ربنا فيشفع لنا مما نحن فيه من
الكرب فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك
ملايكته وعلمك اسما كل شي وضع شيا موضع اشيا اي المسميات ارادة
للتقصي واحدا فواحدا حتي يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند
ربك حتي يريحنا بالرا من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست
هناكم اي ليست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني بريد مقام الشفاعة
ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها فيستحي بكسر الحا ولابي ذر فيستحي
بسكونها وزيادة تحتية ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الي اهل
الارض بالا نذار نذار واهلاك قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية
والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الي اهل الارض عموم
بعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلي الله عليه وسلم فان هذا انما
حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين من بعد
هلاك ساير الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته واما الاستدلال
علي عموم رسالته بدعائه علي جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل
السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالي وما كنا معذبين
حتي نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره
ارسل اليهم فاجيب لكن لم ينقل انه بني في زمن نوح عليه الصلاة والسلام
غيره فالله اعلم فياتونه فيقول لهم لست هناكم قال عياض كناية عن ان
ان منزلته دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم يشير الي انها ليست له بل
لغيره ويذكر سواله ربه المحكي عنه في القران بقوله رب ان ابني من اهلي
وان وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسال ان ينجيه من الغرق
وفي نسخة لربه ما ليس له به علم حال من الضمير المضاف اليه في سواله
اي صادرا عنه بغير علم او من المضاف اي ملتبسا بغير علم وربه مفعول
سواله وكان يجب عليه ان لا يسال كما قال تعالي فلا تسالني ما ليس لك به علم

اي ما شعرت من المراد بالاهل وهو من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح
فيبكي ولغير ابي ذر واحدة وكسر الحاء فيقول ايتوا خليل الرحمن
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى
عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر
قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه ولغير ابي ذر فيبكي ببنا
واحدة وكسر الحاء ولا تقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل
الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الاية على عادتهم في استعظا
محترازات فرطت منهم فيقولون ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله
لانه وجد بامره تعالى دون الاب وروحه اي ذا روح صدر منه لا بتوسط
ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات والقلوب
فيقول اي بعد ما يأتونه لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
سعطت التصلية لغير ابي ذر عبدا غفر له الله ما تقدم من ذنبه عن
سهو وتاويل وما تأخر بالعصمة او انه مغفور له غير مؤاخذ بذنب
لو وقع فيأتوني ولابي ذر فيأتون بنون بين وفيه اظهار شرف لنبينا
عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فأنطلق حتى استأذن على ربي
فيؤذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيؤذن بالنصب عطفا على
المنصوب في قوله حتى استأذن فأقام أيت ربي وقمت ساجدا
فيدعني ما شاء ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسقط
لابي ذر لفظة رأسك وسل بفتح السين من غير الف وسل لفظه
بها بعد الطا وقيل يسمع اي قوله واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك
فأرفع رأسي من السجود فأحمده تحميدا يعلمنيه بضم الميم ثم أشفع
فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب الخمر مثلا
فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول ما بقي في النار الا من حبسه
القرآن اي حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود وهم الكفار قال
ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى اي في

الكفار قال ابو عبد الله البخاري خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الا من
واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة
من موقف العرصات لما يحصل لهم من تلك الكرب الشديد للاخراج
من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ انه فيؤذن لي فيما
بعده زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين
فرقة سيقت بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا
به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة
الداخلين النار من بعد زمن كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الخ فاختصر
الكلام وقال في فتوح الغيب اراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات
مختلفة وايحاءات بحيث لا تغاير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه
وهو باب من المجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى فائق نرجع اليه
وهو ان يعتمد الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل لها اصلا بان يؤخذ من
المباني ما هو اجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شيء يلحق به انتهى
وقال في شرح المشكاة ويراد بالنار الحبس والكربة وما يكون فيه من
الشدة ودنو الشمس الى رؤسهم وحرها والجامهم بالعرق وبالخروج
منها وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان
والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد

باب

بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عنه ورقاء
ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى وادخلوا الى شياطينهم اي اصحابهم
من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم
وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليه للسببية كما في الكفر قال القطب وهو
استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد
ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله الله واله محيط
بالكافرين اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي
كالمحشر اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط وجملة والله محيط

اعتراض لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريع
الكفار في انهم لا يفوتونه ولا يخيص لهم عن عذابه بحال المحيط بالشيء في انه
لا يفوته المحاط به واستغنى بجانبي المشبه المحاطة وقوله والجملة اعتراض
لا محل لها وقال ابو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلون
اصابعهم ويكادالبرق وهما من قصة واحدة صبغة اي دين يريد قوله تعالى
صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال
البيضاوي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها
فانها حلية للانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا
في قوله تعالى الا على الخاشعين اي على المومنين حقا وصله عبد
ابن حميد قال مجاهد ايضا بقوة اي بعمل بما فيه وصله عبد بن حميد
ايضا وسنطعمه لابي ذر وقال مجاهد وقال ابو العالية مرض سئل فيما وصله
ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى فكلا لما بين يديها خلفها اي عبرة لمن يبقى اي
بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غيرهمز اي لا بياض
فيها وقال غيره هو ابو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى ليسوءوا وجوهكم
اي يواصوا وجوهكم بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك الولاية
مفتوحة واوها مصدر الولا بفتح الواو والمد وهي الربوبية واذا كسرت
الواو فهي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكرهذه ليويد بها قوله ليسوءوا وجوهكم
يولوكم وقال بضم الحبوب التي توكل كلها قوم ذكره الفراء في معاني
القرآن عن عطا وقتادة وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى فبأوا اي فانقلبوا وقال غيره في قوله تعالى يعتمون اي
يستصرخون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي
اخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى وليس ولبئسما شروا
به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا اراد وا ان
يحمقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا
ذا رعن عن كذا نسبة الى الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب

بالقول

بالقول وفي قوله تعالى لا يجزي اي لا تقضي وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات
الشيطان من الحظو والمعنى اثاره اي اثار الشيطان وجميع ماذكر من قوله
قال مجاهد التالي الباب الي هنا ثابت للسلمي والكشميهني ساقط للحموي
قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون
قال من ضرب فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك اي وحالكم انكم من ذوي
العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى
اثبات موجد للكائنات منفرد بوجود الذات منزه عن مشابهة المخلوقات
اوله مفعول اي وانتم تعلمون انه الذي خلق ماذكر وانتم تعلمون ان لا ند له وعلى
كلا التقديرين يستلزم العلم محذوف اما حوالة على العقل او للعلم به وسقط
لابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي
شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور عن ابي وايل بالهمزة شقيق ابن سلمة عن عمرو بن شرحبيل
بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي
مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل
على الخالق واستقامة الخلق تدله على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن
على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

• ارب واحد ام الف رب • ادين اذا تقسمت الامور
• تركت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الرجل البصير

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الشاكها في
لانه موقوف عليه في كلام السايل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة
والسلام والتنوين لا يوقف عليه اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده
خطا بل ينبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يابى بما بعده انتهى وقد قيده
ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال
هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف

قال في المصابيح هذا عجيب لان الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله
او بما بعده ان يراعي حال المحكي عنه في الابتدا والوقت بل يفعل هو ما يقتضيه
حالته التي هو فيها قال وان تقتل في الفرع باسقاط الواو وقد ثبت
في اصله ولدك حال كونك تخاف ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان
تزاني حليلة جارك بفتح الحا المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته
فانه زنى وابطال لما اوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران
وهذا الحديث اورده هنا ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم
في الايمان والنسائي فيه والرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام
سخر الله تعالى لهم السحاب يظللهم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط
لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي
ذر قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم وقال بعد كلوا الى ان يظلمون
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير
وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر
فياكلون منه ما ساوا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي
عمرو بن حريث بضم الحا مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن
سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكماة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة
شي ينبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مونة احمر من المن
لانها تسقط بلا كلفة وماها شفا للعين اذا ربي بها الكحل والتوتية وغيرهما
مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردة فلا لانه يوذي العين وقال النووي
الصواب ان مجرد مايها شفا مطلقا وانما وصفت الكماة بذلك لانها
من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترضه الخطابي وغيره
بادخال هذا هنا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرايل

فان

وقف الله تعالى

فان ذلك شي كالترنجبين وانما معناه انها انبتت بنفسها من غير استنبات
ولا مونة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير
في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرايل فظهرت المناسبة
على ما لا يخفى باب بالتنوين واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث شيتم رغدا نصب على المصدر
او الحال من الواو اي واسعا وادخلوا الباب سجدا اي باب القرية سجدا
حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي متطامنين متخشعين او ساجدين
لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف
اي ما سالتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا
حطة ورفعت ليعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر
لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي بسجودكم ودعايكم وسنزيد المحسنين
ثوابا ولابي ذر حيث شيتم الاية وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى
وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب
وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال
حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري
كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون
محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني
الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني
ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين
هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد
الموحدة المكسورة بن مالك الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرايل
لما خرجوا من الميتة بعد اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة
والسلام وفتح الله تعالى بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس

حتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر بلدهم اليم والتقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم اراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناه اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة ودخلوا يزحفون بفتح الحا المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل وزادوا على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراوي في رواية حنطة بالنون بدل حطة والكشميهني في الاعراف في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسرة العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرين الف قوله تعالى من كان ولابي ذر باب

بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرايل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكايل ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الراو وبالفا المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكايل والثالث من اسرافيل معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكال عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه

لوكان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية اخره را ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف بن حبيب السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن السهمي بمثناة مصدر سمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف الجار وزاد في باب واذ قال ربك للملايكة من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض يخترف بالخا المعجمة الساكنة والفا اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث مسايل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة واخره عين مهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذكر بالراء عدو من الملايكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا ليس من بني الا له ملك يأتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب قتال وقتال عدونا لو قلت ميكايل الذي ينزل بالرحمة والنبات والمطر لعله عليه الصلاة والسلام هذه الاية ردا على قولهم او قراها الراوي استشهادا بها من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القرآن على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه ان ينزل على قلبي لكنه جا على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما كلمتك به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما طعام اهل الجنة اول طعام ياكله اهل الجنة

ليهود

فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة
المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهني الاطعمة واذا سبق ما الرجل ما
المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا سبق ما المراة اي ما
الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم
الموحدة والها في اليونينية وفرعها وفي نسخة بسكون الها قال الكرماني
جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون ممارون لا يرجعون
الى الحق وانهم يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم بهتوني فجاءت
اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام
فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افضل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال
عليه الصلاة والسلام ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام سقط ابن سلام
لابي ذر فقالوا اعاذه من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه
بالفا بدل الواو قال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا
الحديث ذكره المولف قبيل المغازي وفي احاديث الانبيا باب
قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننساها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها
مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع النسخ ولابي ذر
ننسها بضم النون الاولى وسكون الثانية من غير همز وهي قراة نافع وابن عامر
والكوفيين من الترك والاولى من التاخير وزاد ابو ذر فان بخير منها وما
مفعول مقدم ننسخ وهي شرطية جازمة له التقدير اي شي ننسخ وقيل شرطية
جازمة لننسخ واقعة موقع المصدر ومن اية هو المفعول به التقدير
اي ننسخ نسخ اية ورد بانه يلزم من هذا خلو جملة الجزا من ضمير يعود
على اسم الشرط والنسخ لغة الازالة والنقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان
انتها التعبد بقراتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال نسخ قراتها
وابقا حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين

يطيقونه

يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن روي
مسلم عن عايشة فان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس
ويكون بلا بل كالصدقة امام نحواه عليه الصلاة والسلام وببدل مماثل
كالقبلة واخف كعدة الوفاة والثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان
والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم البصري
الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله
تعالى عنه اقرونا لكتاب الله تعالى ابي هو ابن كعب واقضانا اي اعلمنا
بالقضا علي هو ابن ابي طالب وانا لندع اي نترك من قول ابي وذاك
بالف من غير لام ان ابيا يقول لا ادع شيا سمعته ولابي ذر سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول ينسخ تلاوة شي
من القران لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى
ما ننسخ من اية او ننساها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض
ولابي ذر او ننسها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي
عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا
سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح بن الله واليهود لما قالوا
عزير بن الله ومشركوا العرب الملايكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي
حسين بضم الحا وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي قال حدثنا نافع
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن مطعم القرشي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله تعالى
كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ابن حمزة

خلاف الواقع والمراد البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر لم يكن ذلك
له بالتقديم والتاخير وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو
ازرا ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم
فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان ووقع في رواية
الاعرج في سورة الاخلاص وليس باول الخلق باهون علي من اعادتهم
واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه من التنقيص
لان الولد انما يكون عن والد يحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنا
يستدعي باعثا له علي ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت
ان تتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذي الزوجة
والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا
قبل وجود الاشيا وكان كل موجود محدث انتفت عنه الوالدية ولما كان
لا يشبه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة
فيتوالد انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له
صاحبة باب بالتنوين واتخذوا وسقط لابي ذر
باب وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا اتخذوا
بلفظ الامر فقيل عطف علي اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبني اسرايل
اي اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام ابراهيم وقرا نافع وابن عامر واتخذوا
ماضيا بلفظ الخبر قيل عطفا علي جعلنا واتخذ الناس مقامه الموسوم به
يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون
يرجعون وعن ابن عباس مما رواه الطبري قال ياتونه ثم يرجعون
الي اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد
بالمهملات بن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل
عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت الله
ولابي ذر وافقت ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث
بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت

خمسة

وقف الله تعالى

خمسة عشر كقصة الاسارى قلت يا رسول الله لولا اتخذت من مقام
ابراهيم مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع
كاصله وزاد في باب ما جا في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك اي في حجرات
المومنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات
المومنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا تفتقر
لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني فانزل الله
اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في اليونينية وسقط من فرعها
قال اي وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسايه
حفصة وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة الفا
انتهيتن او ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتت احدى نسايه قالت يا عمر
اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساه حتى تعظهن انت والقايلة هذا هي
ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب
دخلت في كل شي حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية
وهذا الحديث سبق في باب ما جا في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي
مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري مما رواه المولف في الصلاة
مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد حميد الطويل
قال سمعت انسا عن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر
باب بالتنوين واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان
يناوله الحجارة وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل في البنا ربنا تقبل منا
اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع لدعاينا العليم

لبنا بنا قال المولف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد
من البنا واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تا التانيث وفي نسخة
واحدتهن بنون النسوة قاعد بغير تا تانيث ففيه اشارة الي الفرق
بينهما في مفرد بهما وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالي عنه اخبره عبد الله بن عمر عن عايشة رضي الله تعالي
عنهم زوج النبي صلي الله عليه وسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لها الم تري بحذف النون للجزم اي الم تعرفي ان قومك قريشا
بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عايشة فقلت يا رسول الله
الا تردها بضم الدال ولابي ذر بفتحها علي قواعد ابراهيم قال لولا حدثان
قومك اي قريش بكسر الحا وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره
محذوف وجوبا اي من وجود بعض قربهد عهدهم بالكفر اي لردتها علي قواعد
ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر
رضي الله تعالي عنهما لئن كانت عايشة رضي الله تعالي عنها سمعت هذا
من رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اري بضم الهمزة اي ما اظن
رسول الله صلي الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان
الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اي لعزبان منه الا ان البيت لم يتم بتشديد
الميم الاولي مفتوحة اي ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل علي قواعد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته
الترجمة في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم باب
بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل الينا القران والخطاب للمومنين وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري بندار قال حدثنا
عثمان بن عمر بضم العين بن فارس البصري قال اخبرنا علي بن المبارك

الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة عن يحيي بن ابي كثير بالمثلثة الطا
مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة
رضي الله تعالي عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرون التوراة
بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية
لاهل الاسلام فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا ليلا يكون
في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدون قوله الينا
سيقول السفهاء وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب
قوله تعالي سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب
او احبار يهود او المنافقين والجار والمجرور في محل نصب علي الحال من السفهاء
والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف في عليها اي
علي توجهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالمقول قل لله المشرق
والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا
كل يوم الي جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وخدامه يهدي
من يشا الي صراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الي اخر
الاية ولابي ذر وقال بعد قوله قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين انه سمع زهير بضم الزاي مصغر ابن معاوية عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالي
عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي
الي بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا
بالشك من الراوي سقط شهرا لابي ذر وكان يعجبه ان تكون
قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق
او انه صلي اول صلاة صلاها صلاة العصر بالشك من الراوي

ونصب صلاة بدل من الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه
الصلاة والسلام قوم لم اعرف اسماهم فخرج رجل هو عبادة بن بشر او عبا دة
ابن نهيك ممن كان صلى معه عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد
من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة
او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها
فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي
مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا لم ندر
ما نقوله فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم اسعد بن زرارة وابو
اسامة احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر ان اسعد
ابن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل
قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فانزل الله وما كان الله
ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم
فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها
وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر
باب قوله وكذلك اي وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم
وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدولا
وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين والضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا
نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كلما
صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فبالتحريك تقول جلست وسط القوم
بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهدا
على الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف
ابن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ اي لفظ المتن

لجرير

لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال
ابو اسامة حماد يعني الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه تصريح
الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة
فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته
هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول
يشهد لي محمد وامته فتشهدون له انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش
عند النسائي فقال وما علمكم فيقولون خبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا
فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج
كما قال في الفتح وسقط لابي ذر جل ذكره وقد سبق الحديث في الانبياء ولابي ذر
باب قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل القبلة
مفعول اول او التي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة التي كنت
عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان صلى اليها بمكة ثم لما هاجر
امر بالصلاة الى القدس تالفا لليهود اي ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة
وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر ونبين من يتبع الرسول
في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه من يرتد عن دينه بعد
ومن موصول وتتبع صلته والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى
عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى
غاية الجعل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار التعلق
الحال الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله
والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتمييز الثابت عن
المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز
المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وان مخففة

من القبلة دخلت على ناسخ الابتدا والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية
الا على الذين هدى الله وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثنا
منقطع وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهة لانه في معنى النفي وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس
لرؤف رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها
عنده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار رضي
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بقبا ميم يصلون
الصبح في مسجد قبا بالصرف على الاشهر اذ جاء جاي هو عباد بن بشر
فقال لهم انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرانا هو قوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السما الاية ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة على الامر في اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا
الى الكعبة من غير ان تتوالى حظاهم عند التوجه بل كانت متفرقة وهذا
الحديث سبق في باب ما جا في القبلة او اول كتاب الصلاة باب
قد نرى ولابي ذر باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السما اي تردد
وجهك في جهة السما تقلبا للوحي قيل وقد يعبر للمضارع الى معاني
المعنى كهذه الاية واسبابها فتقول الزمخشري قد نرى وبما نرى ومعناه
كثرة الرؤية كقوله قد نرى تراك اقرت عصفرا انا مله تعقبه ابو حيان بانه شرح
قوله قد نرى بربما نرى وربما عند المحققين تقليل الشيء في نفسه او تقليل
نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لما دل ربما على مذهب الجمهور
ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع
المضارع اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها
تحبها وتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجملة
في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه
وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في السما الى ما تحبون وسقط ما بعدها

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم
الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وسكون الميم اخره عن ابيه سليمان
ابن طرخان عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لم يبق ممن صلى
القبلتين الى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار
غيري وهذا قاله انس في اخر عمره ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
اليهود بكل اية بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي
لم يؤمنوا بها ولا صلوا اليها ولم لئن اتيت موطية للقسم المحذوف وان
شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله انك اذا لمن الظالمين
والمعنى ولئن اتيتهم اهراهم على سبيل الفرض والتقدير بحالة شاء الله من
ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا البجلي الكوفي قال
حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما الناس بالميم في صلاة
الصبح بقبا اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن بالتنكير لان المراد البعض
اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات واطلق الليلة على بعض
اليوم الماضي وما يليه مجازا وقد امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي امر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا بتحتية
اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس
الى الشام فتغيروا من الراوي فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ولم
يمروا باعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت
في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه
صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر
سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لم اسأل في عمري انه بني فاما ولدي

فلعل واللاتة خانت را بالسمرقندي في رواية اقر الله عينك يا عبد الله
وقيل الضمير في يعرفونه للقران وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية
ثم يقتضي اختياره وان فريقا منهم طايفة من اليهود ليكتمون الحق
محمدا او ما جا به الي قوله فلا تكونن من المهتدين الشاكين في انه من ربك
او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان الرسول لا يشك وسقط
لابي ذر وان فريقا الي الحق قال الي قوله فلا تكونن من المهتدين فزاد فلا
تكونن وبه قال حدثنا مالك يحيي بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين
المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم بقبا
في صلاة اذ جاهم ات هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلي الله عليه
وسلم قد انزل عليه الليلة قران اي قوله تعالى قد نري تقلب وجهك
في السما الايات وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة وكانت وجوههم الي الشام من كلام الراوي فاستداروا
الي الكعبة وهذه طريق اخري للحديث السابق ولكل وفي نسخة باب
ولكل من اهل الملل المسلل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا
الخيرات من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله
علي كل شي قدير اي هو قادر علي جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم
وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الاية وسقوط ما بعدها
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثني العنزي الزمن
البصري قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلي
الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة ستة عشر
او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه اي صرف الله عز وجل
نبيه صلي الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا

للمفعول

وقف الله تعالى

للمفعول اي صرف الله تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير ومن
حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد
الحرام اذا صليت وانه اي المامور به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله
شطر المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره مبتدا اي شطر المسجد
الحرام وخبره تلقاوه وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله
ابن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولي بن عمر قال سمعت
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها
في صلاة الصبح بقبا بمسجده اذ جاهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال
لهم انزل الليلة بضم الهمزة قران فامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي النبي صلي الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو وبدل الفا ان يستقبل
الكعبة اذا صلي فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالفا ولغير
ابي ذر واستداروا كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الي الكعبة من غير
ان تتوالي خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس الي الشام تفسير
من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا امر ثالث منه تعالى
باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ
وقع في الاسلام علي ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان
الفتنة والشبهة فبالحري ان يوكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخري
منزل علي احوال فالاول لمن هو مشاهد للكعبة والثاني لمن هو في مكة
غايبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو بغيرها من البلدان والثالث
في غيرها من البلدان او الاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان
والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب

تلقاه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الي قوله ولعلكم
تهتدون اي الي ما ضلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامة افضل الامم
واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني
وسقط لابي ذر بن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله
ابن دينار مولي ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال
بينما بالميم الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاهم آت عباد فقال
لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة نصب
علي الظرفية وفي نسخة قران كالرواية السابقة والمراد قد نري تقلب
وجهك في السما الايات وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة قال الراوي وكانت وجوههم اي اهل قبا الي الشام
فاستداروا الي القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الي الكعبة ان الصفا
ولابي ذر في نسخة باب قوله ان الصفا والمروة ان واسمها وثم محذوف
اي الصفا والمروة علمين لجبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة
الحجارة الصغار والخبر قوله من شعاير الله اي من مناسك الحج فمن حج
البيت او اعتمر شرط في محل رفع بالابتدا وحج في موضع جزم والبيت
نصب علي المفعول به لا علي الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه
ان يطوف بهما الاجماع علي مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف
في وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام
اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة
لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي
الجناح يدل علي الجواز الداخل في معني الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة
انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نصب علي انه
صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر عليم يقبل اليسير
ويعطي الجزيل او شاكر بقول اعمالكم عليم بالثواب لا يخفي عليه طاعتكم
شعاير ولابي ذر الشعاير علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة

والاجود

والاجود في شعاير الهمزة عكس معايش ومال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه الصفوان الحجر ويقال
الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس التي لا تنبت شيا
ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان صفوانة بمعني
الصفا والصفا بالقصر للجميع وهي الصخرة الصما والف الصفا عن واو
لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط للحموي
من قوله وقال ابن عباس الخ وبه قال حدثنا عبد الله يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام انه قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة
من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما فما اري بضم الهمزة فما اظن ولابي ذر فما اري بفتحها علي احد شيا
من الاثم ان لا يطوف لان مفهوم الاية ان السعي ليس بواجب لانها دلت
علي رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل علي الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل
فيه مثل هذا فقالت عايشة زادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول
كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها كانت حينئذ
تدل علي رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الاية نص
علي الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الاية علي نفي الاثم له سبب
خاص فقالت انما نزلت هذه الاية في الانصار كانوا زاد في الحج قبل
ان يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية
والتانيث وسميت بذلك لان النسايك كانت تمني اي تراق عندها وكانت
مناة حذو قديد بفتح الحا المهملة وسكون الذال المعجمة اخره واو اي
مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الي
المدينة وكانوا يتحرجون اي يتحرزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد
وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية لصنم غيرهم اساف

الذي كان على الصفا ونايله الذي كان بالمروة وحبهم صنمهم الذي بقديد
وكان ذلك سنة في ابايهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة
فلما جا الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
الطواف بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الحديث
سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان
هو الثوري عن عاصم بن يوسف سليمان الاحول البصري
ابو عبد الرحمن انه قال سالت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
عن الصفا والمروة في باب ما جا في السعي بين الصفا والمروة قال
قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى
بفتح النون ولابي ذر نرى بضمها انهما من امر الجاهلية الذي كانوا
يتعبدون به فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى
ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف
بهما وهذا الحديث قد مر في الحج باب قوله تعالى
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام اضدادا
كذا فسره ابو عبيدة وهو تغيير باللازم لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر
في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها
ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب
نعت المصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول
في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله
او كحبهم لله ومراده بالمضمر ان الفاعل من جنس الضماير ولا يريد
ان الفاعل يضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول
مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم

يعظمونهم

يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قوله لابي
ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت
اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من
دون الله ندا مثلا دخل النار والند المثل من ند ندودا اذا انفر ونادت
الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي
للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم
لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات
واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم باس وتمنحهم ما لم يرد الله تعالى
بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا اندادا لمن يمتنع ان يكون
له ند وقلت انا من مات وهو لا يدعو الله ندا دخل الجنة لان انتفا
السبب يقتضي انتفا المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول
النار واذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما واما اصحاب
الاعراف فقد عرف استثناوهم من العموم يا ايها الذين امنوا ولابي ذر
باب بالتنوين يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى اي
بسبب القتلى كقوله دخلت النار امراة في هرة والقصاص ماخوذ من قص
الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص اثره فيها ويمشي على سبيله
في ذلك والقتل جمع قتيل لفظ مونث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير
اذا كان القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم ولابي ذر
الحر بالحر وقال الى اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية
ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم
قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنسا فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى
اسلموا وكان احد الحيين يتطاول على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان

لا برضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فزلت واستدل المالكية
والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي
لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه
فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص
الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد
سواء كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني
وقال الحنفية اية البقرة منسوخة باية المائدة والنفس بالنفس
فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون
بقوله عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافأ دماؤهم وبان التفاضل
غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب
بان دعوى النسخ باية المائدة غير سائغ لانه حكاية ما في التوراة
فلا ينسخ ما في القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمراة لهذه
الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر
والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي
ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى لم اعلم عليه عفي اي ترك وسقط ذلك
في النسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار
قال سمعت مجاهدا بن جبر المفسر قال سمعت بن عباس رضي
الله تعالى عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم
الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء
اي من المعفو لان عفا لازم وفائدة الاستمرار بان بعض العفو كالعفو
التام في اسقط اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول
به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفى
لعدي بن ابي الجاني والي الذين قال الله تعالى عفا الله عنك فاذا عديت

به الى الذين عدي الى الجاني باللام كانه قيل لمن عفي له عن جناية من جهة
اخيه بعض ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام
ليرق ويعطف عليه قاله ابو السعود فالعفو ان يقبل الولي
الدية من المعفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف وآد اليه باحسان
يتبع بتشديد المؤقتة وكسر الموحدة ولابي ذر بتتبع بفتح التحتية وسكون
المؤقتة وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف
ويودي المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك
الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من
كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم
العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية
وخيرة هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا
عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل بعنتان
بعد قبول الدية فله عذاب اليم موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل
لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية
احدا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك
ابن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا
حميد الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب الله مبتدا والقصاص
خبره ونصبهما على ان الاول اغرا والثاني بدل منه ونصب الاول
ورفع الثاني على انه مبتدا محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه
القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف
وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو
ثلاثي الاسناد مختصر هنا سياقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب نحو ربا عشر

فقال بالسند اليه حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم
وكسر النون التحتية وبعد التحتية الساكنة را ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي
انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الرا وفتح الموحدة
وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية
اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة فطلبوا اي قوم الربيع
اليها العفو الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
بينهم بحكم الله وابوا اي وامتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد
بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة فيه ليتصور القصاص المامور به والا فلا
قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية
الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس ردا لحكم الشرع بل
نفي لوقوعه توقعا ورجا من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي
في قلبي العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس
كتاب الله اي حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اخره من الفرع فرضي القوم فعفوا عن الربيع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من
لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده
باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام
يصوم صياما الاصل صواما فابدلت الواو يا والصوم لغة الامساك
وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية
كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف
اي وكتب كتابا والمعنى كما قيل صومكم صومهم في عدد الايام كما روي ان
رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا

عليه

عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وقيل كاف كما في موضع نصب
على النعت تقديره كتابا كما او صوما كما وعلى الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام
مشبها بما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر
مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم والمراد
مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط
وكان الصوم على ادم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى
عاشورا والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان
الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد بن القطان عن عبيد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
تعالى عنها انها قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان
اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظة قال من شا صام اي عاشورا
ومن شا افطر وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال
اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن
اسرايل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد
العين المهملة المفتوحة مثلثة بن قيس الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق
رضي الله تعالى عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبد
الله كان ياكل فقال اي الاشعث اليوم عاشورا وعند مسلم من رواية
عبد الرحمن بن يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث
ادن الى الغرا قال اوليس اليوم يوم عاشورا فقال اي ابن مسعود كان
يصام يعني عاشورا قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر ولغيره

بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان تركه بضم اوله مبنيا للمفعول
اي نزل صومه فاذن بهمزة الوصل اي فاقربه نكل وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد
محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية الوكيع
وذكر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه وعلى عادته
وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة
وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا
على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان لكن في حديث
معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهبنا
الشافعية والحنابلة انه لم يكتب فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية
مبحث ذلك سبق في الصوم باب قوله عز وجل وسقط
ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات اي موقتات بعدد معلوم ونصب اياما
بعامل مقدر اي صوموا اياما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول
به لتساهما وقيل ينصب بكتب اما على الظرف والمفعول به لرده ابو حيان
فقال اما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في
الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما المفعول اتساعا فان ذلك مبني
على كونه ظرف الكتب وتقدم انه خطأ ومعدودات صفته والمراد به رمضان
او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر فمن كان
منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في
موضع نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة

ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف
والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام
مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن
تطوع خيرا تزاد في التربة فهو اي فالتطوع خير له وله في محل
رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كائنا له وان تصوموا ايها
المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم
من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديرا
اختر تموه ومعناه ان كنتم من اهل العلم او التدبير علمتم ان الصوم خير لكم
وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض
كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يضر معه
الصوم ضررا يبيح التيمم وان طرأ على الصوم وتمحض وقال الحسن
البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد
ايضا في المرضع والحامل بالواو ولابي ذر او الحامل اذا خافتا على انفسهما
او ولديهما تفطران ولو كان المرضع من غيرها تقضيان ويجب
مع ذلك الفدية في الحرة على الولد اخذا من الاية وعلى الذين يطيقونه
فدية قال ابن عباس انها ليست بمنسوخة الا في حق الحامل والمرضع رواه
البيهقي عنه يتلوه لا في الحرة على النفس كالمريض فلا فدية عليه
واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه
الفدية دون القضاء فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة
وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة عاما او عامين
بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا
رواه عبد بن حميد من طريق الخضر بن انس عن انس لكن الواجب
لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح
من جنس القوت فلا يجزئ بخو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض
الذي لا يطيق ولا يرجى برؤه والاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا

قراه العامة يطيقونه بكسر الطا وسكون التحتية من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهوية قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة بن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت الا سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بقرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقوله وعلى الذين يطيقونه بفتح الطا مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بوزن قطع قال مجاهد بجلونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون اطاقته وفي نسخة بطيقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعمان كذا في اليونينية باللام وسقطت من الفرع كغيره مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضا بعد يقضي ويطعم وعند الشافعي واحد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المكنى في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضور مفعوله محذوف اي منكم والشهر نصب على الظرفية والمراد بشهد فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفا جواب الشرط او زايدة في الخبر والها نصب على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى الضمير الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والثاني المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا عبيد الله

بضم

وقف الله تعالى

بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قرا فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر وقراه نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين ورفع فدية على ان فدية مبتدا خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقديم الجار واضافتها سوغ الابتدا بها مساكين بالتوحيد مراعاة لافراد اليوم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت افرد والمساكين والمعنى على الكثرة قلت لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقراهشام بالتنوين والرفع والجمع قال هي منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الهالج الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة قرا ابن محمد ابن حليم المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخرم المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي يفعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام باق على من لم يطق منسوخ لكنه مستحب

وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه
النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو ابن عبد الله
ابن الاشج قيل شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكانت في سنة عشرين
ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة
وسقط قوله قال ابو عبد الله الي اخره في رواية غير المستملي احل
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث
الي نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بابي والاصل
ان تتعدي بالباء يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضاء
قال تعالى وقد افضى بعضكم الي بعض كانه قيل احل لكم الافضاء الي
نسائكم بالرفث هن اي نسائكم لباس لكم وانتم لباس لهن
قال الزمخشري لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما
على صاحبه في عناقه شبه باللباس المجتمع عليه قال المجدي
اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا وقراد القاضي لان
كل واحد منهما يستر حال صاحبه وعينه من الفجور ونحوه قال السمرقندي
والجملة استئناف تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن
وصعوبة احتمالهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص
في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع ترخيص لان تختانون انفسكم
تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم
حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن
المعصية بعينها فيكون تاكيدا وتاسيسا زيادة على التوبة ويحتمل
يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب النساء ليلي تركه لكم كما تقول
شيء معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم
فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب
الله لكم اي اطلبوا ما قدره واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشرة
ينبغي ان تكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح

لاقضا الله الوطء قاله في اسرار التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي
ابتغوا بالقرآن ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم آخ
في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الي نسائكم الي قوله وابتغوا ما كتب الله لكم
وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي
مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر
وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن الحكيم الاودي الكوفي قال حدثنا
شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وتراء مفتوحة اخره حاء مهملة
ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق
انه قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم
رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء اي لا يجامعونهن
رمضان كله ليلا ونهارا في الصيام عن البراء المذكور من طريق اسرائيل
انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب
كان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في
هذا تدل على عدم التفرقة فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب
جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون ويا كلون
ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري
فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفى
عنكم وسقط قوله وعفى عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الاية باشروهن
قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل
بعد ان كنتم ممنوعين منهما بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين
لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق لا الخيط
الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبههما
بخيطين اسود وابيض من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان

الخيط الاسود للدلالة عليه وبذلك خرج من الاستعارة الى التمثيل كما قاله
القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه
ويراد به الطرف الاخر وهنا لم يذكر المشبه والخيط الاسود هو المشبه به
ولا يقال بقي الاسود على الاستعارة لترك المشبه لان لما كان في الكلام ما يدل
عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى
تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيه
هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام
الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يحمل خلو
عن ذكر المشبه صالحا ان يراد المشبه لولا القرينة المانعة عن ارادته
واذا علم هذا فقوله حتى يتبين لكم الخ فيه مقصدان احدهما بيان انه من
قبيل التشبيه عند اهل البيان لان من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر
المشبه والمشبه به وهما الفجر والمحض والخيط الابيض وبعض الليل
والخيط الاسود على ما مر الثاني بتحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب
التشبيه استدلالا عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة نحوي
الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم
عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار
وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز وليس بمتروك بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد
ببياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي
انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة
يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وبقرينة عود
الامر على موضوعه بالنقض والابطال وليلا يكون الامر كلا امر فهو مردود
بما لا يذكر المشبه بحيث يتبين عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي
فيكون اعم من عموم السلب واما نحوي الخطاب فلان المقام مقام المبالغة
والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لا مقام التغاير والتفاوت

ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى
الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت والنهاية
في الفرق بينهما كما لا تميز بين المتغايرين باعطاء كل مقام حقه ثم ان المختار
في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى
المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جامعا بين القولين المختلفين
قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق
كما علم منه عدم متانة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق
انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية وهي وبجرورها في محل نصب ببيتبين
وفي من الفجر بجرورها للتبعيضية فيتعلق ببيتبين لان الخيط الابيض
هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض
اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يكون من بيان الجنس
كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قال الفهامة فان المعنى على التبعيض
حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر
فاعرفه حالا ثم اتموا الصيام الى الليل اي غروب الشمس والجار والمجرور
يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف
كائنا الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد
بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل
اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الاية الى قوله
يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسنقيم ثم اتموا الصيام
الخ في رواية ابي ذر وقال الاية العاكف المقيم كذا فسره ابو عبيدة وسقط
ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن
السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن حاتم
الصحابي رضي الله تعالى عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول اية حتى يتبين

الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود
حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهر له فلما اصبح
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت بين وسادتي
زاد الاصيلي عقالين اي لاستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن
الكشميهني واسارى باسقاط تا التانيث قال عليه الصلاة والسلام
ان وسادك بغير تا تانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض
والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال
وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اي نومك ان الطويل ومعنى العريض
هنا الواسع الكبير لاخلاق الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق
والمغرب اذا كانا تحت الوساد لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وبعد
الرا المهملة المشددة المكسورة ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر
ابن شاحيل عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه انه قال قلت
يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع
عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة والسلام
انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي عرض القفا
بالبله والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة
بل هي اولى لانه اذا كان وسادة عريضا ثم قال عليه الصلاة والسلام
لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم
سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد
السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة بلفظ
اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني ثنا
ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
بسكون الها والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال وانزلت

بالواو

بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل
بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال بالواو اذا اراد الصوم ربط احدهم
في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين
له رويتها فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا
انما يعني الليل والنهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من في الفرع كغيره
وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث على مقتضاه
اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب
الصوم والله تعالى الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس البر
بان تاتوا البيوت من ابوابها ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى
ذلك او اتقى المحارم والشهوات واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين
واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون
لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية
وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرايل بن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي
الله تعالى عنه انه قال كانوا اي الانصار وساير العرب غير الحمس
وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيت
من ظهره من ثقب او فرجة من ورايه لا من بابه فانزل الله تعالى
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقطت واو وليس
لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير
عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت
فانزل الله تعالى الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني
اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا له ليس
للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على ساير الاديان

الحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان
انتهوا عن الشرك وقتال المومنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم
بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا من
الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي
البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه اتاه رجلان قيل هما العلاء بن عدار بهملات الاولى مكسورة وحبان
بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة صاحب الرشية بفتح المهملة والمثلثة
وكسر النون وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة بن الزبير
عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا
ان الناس صنعوا ابصاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا ما ترى
من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مكسورة
وانت بن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان
تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان
ولابي ذر قالا الم يقل الله فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر
قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة
اي شرك ولان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا على الملك حتى تكون
فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلين كانا يريان قتال
من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك وزاد عثمان بن صالح
السهمي المصري احد شيوخ المولف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب
عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة
بفتح اللام وكسرها وبعد التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها
ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحا المهملة وسكون التحتية
وفتح الواو وشريح بالمعجمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر

وليس

وقف الله تعالى

وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف العين
المهملة وكسر الفا ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا
عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي
القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت
ما رغب الله فيه تثبت واو وقد لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل يا ابن
اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس
وصيام رمضان وادا الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن
الا تسمع ما ذكر الله في كتابه فان طائفتان من المومنين
اقتتلوا باعتبار بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طايفة جمع
فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا الى حكم الله فان بغت احداهما اي تعدت
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي اي ترجع الى امر الله وتسلم للحق
وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفي
قاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل
يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي
في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل
وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب
لان ما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بان
النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام
فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان
السايل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويخطيون عثمان وعليا
فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما في النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال اما عثمان رضي الله تعالى عنه فكان الله عفى عنه لما فر
يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في ال عمران ولقد عفى عنكم والجلالة رفع

اسم كان ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية احتان واما انتم فكرهتم
ان تقنعوا عنه بمثناة فوقية مع سكون القاف وخطابا للجماعة ولابي ذر
بعنز بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو الله تعالى عنه واما على
فان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة
الموقية اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون
اي بين ابيات رسوله الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه
صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة باب قوله
وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سايس وجوه القربات
وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي
العدو ويسلطهم على اهلاكم او المراد الامساك وحب المال وانه يودي
الى الهلاك المؤبد والباء في بايديكم زايدة في المفعول به لان التي يتعدي بنفسه
قال الله فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زايدة والمفعول
محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم بتعالى اهلك فلان نفسه بيده
اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج
ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدران وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن راهوية قال حدثنا
النضر بالضاد المعجمة بن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة
عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية
فينا معشر الانصار لما اعز الله دينه وكثر ناصره قلنا فيما بيننا لو
اقبلنا على اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود
وهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن
جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه

والحاكم

والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقوله حديبة هذا فمن كان منكم مريضا
ولابي ذر بابا بدل قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كجراحة
وقمل وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل
بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد الكاف المكسورة لام بن مقرن المزني
الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد
الجيم الساكنة رأي انتهي قعودي اليه في هذا المسجد يعني مسجد
الكوفة فسالته عن قوله تعالى عنه انه قال فدية من صيام فقال حملت الي النبي
صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال
عليه الصلاة والسلام ما كنت اري بضم الهمزة اظن ان الجهد
بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي رايته اما تجد شاة قلت لا احدها
قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام او اطعم بكسر العين ستة
مساكين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام
بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا موخر واحلق راسك قال
ابن عجرة فزلت اي الاية في بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة
وهي لكم عامة بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق
في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر بابا بالتنوين فمن تمتع بالعمرة
الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم
بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل
القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا ابو رجا
بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري عمران بن حصين
بضم الحاء المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال انزلت اية المتعة في كتاب
الله فعملنا بها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قرآن يحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح اوله

ولابي ذر بينه بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم بينه بالفا بدل الواو
عنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع بدليل ما سنذكره في نسخة
قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول
اذا اخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة
لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عنها تحريما لها
انما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجا ومعتمرين قاله الحافظ
عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي
في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر باب ليس عليكم جناح ان
تبتغوا في ان تطلبوا فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني بالافراد ايضا ولابي ذر
اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف
الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا
في الجاهلية بنصب اسواقا خبر وكانت معايشهم منها ولابي ذر عن
الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق للاحقه فتاثموا
اي تحرج المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم
المكسورة بعدها ا مضمومة من التجارة وفي الفرع يتحرجوا بالحا المهملة
وفتح الراء المشددة في الموسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا الحديث
سبق في باب التجارة ايام الموسم من كتاب الحج باب
ثم افيضوا ارجعوا من حيث افاض الناس من عرفة لا من المزدلفة
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت
قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة
فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا

ويقولون

ويقولون نحن اهل الله فلا تخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس
بضم الحا المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو الشديد
الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان ساير العرب اي باقيهم
يقفون بعرفة فلما جا الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ستطت التصلية لابي ذر ان ياتي عرفة ثم يقف بها ثم يفيض منها
بنصب المعطوفين عطفا على السابق قبل ذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس ساير العرب يعني قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس
ابراهيم وقيل ادم عليهما الصلاة والسلام وقرا الناس بالكسر اي الناسي
يريدون ادم عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى فنسي والمعنى ان
الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قدم في الحج وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن
سليمان بضم الفا وفتح الضاد في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني
النمري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي
قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال تطوف
الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطا المخففة وضم الواو المشددة
مضافا للتالية وفي نسخة يطوف بالمثناة وضم الطا مخففة الرجل بالرفع
على الفاعلية ما كان حلالا اي مقيما بمكة او دخل لعمرة وتحلل منها حتى
يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه بكسر الدال وتشديد التحتية
وفي نسخة هديه بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هدية
بالسكون الدال وتخفيف التحتية اخره ها من الابل او البقر او الغنم وجزا
الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اي فدية ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل
من الهدي والجزا باسره محذوف اي ففدية ذلك او فليعتد بذلك قاله الكرماني
اي ذلك شاة ان لم وللاصيلي غير انه ان لم تيسر له اي الهدي تعلقه
وجوبا ثلاثة ايام بصوم في الحج وذلك قبل يوم عرفة انه ليس للحاج فطره

وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم من الايام
الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شي منها يوم النحر
ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها
عبادة عدمية بدنية فلا تقدم على وقتها ثم لينطلق بالجزم بلام الامر
ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة
العصر عند صيرورة كل شي مثله او بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للشفر
الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا
منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي
يبيتون به صفة لجمعا وهو من البيات وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
يتبرر بعد التحتية المضمومة فموحدة فراين مهملتين اولهما مفتوح مشدد
اي يطلب منه البر وهي الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة
يتبرر بزاي معجمة اخره بدل الرا من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضا
الواسع لاجل قضا الحاجة ثم ليذكر الله كثيرا بكسر الرا مع الافراد وفي
نسخة ثم ليذكر والله بضمها مع الجمع واكثروا التكبير والتهليل بالواو
المفتوحة من غير همزة قبلها في الفرع وغيره من النسخ المعتمدة التي
وقفت عليها وقال الحافظ وتبعه العيني او اكثروا بالشك من الراوي
اي هل قال ثم ليذكر الله او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا
ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تفسير
المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا
ما يامر الله بذكره بعد قضا العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند
العقبة وهو غاية لقوله ثم افيضوا ولقوله اكثروا التكبير ومنهم
وفي نسخة باب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله
في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده وبه قال حدثنا ابو معمر

وقف الله تعالى

بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري
بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب
البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله تعالى
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط
ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر
فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق عظيم
واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلا
ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير
الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في
الدنيا من اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة وهو الد الخصام اي شديد
العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال
عطا هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى فيهلك
الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي
العامري الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعد بن مسروق الثوري
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن عايشة رضي الله تعالى عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة
الخصم بفتح الخا المعجمة وكسر الصاد المهملة وقال الجوهري رجل الد
بين اللدد وهو الشديد الخصومة وقال التوربشتي الاول ينبي عن
الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه
بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالى
وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة

واضافة الالد بمعنى في او يجعل الخصام الد على المبالغة او المخاصم
جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة
وقال عبد الله هو ابن الوليد المعدني حدثنا سفيان هو الثوري
كما جزم به المزي فيهما قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك
ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله
سفيان الثوري في جامعه وذكره المولف لتصريحه برفعه الى الرسول
صلى الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة فتقدر ببل والهمزة
قبل الاضراب الانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقدير
والتقدير بل حسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل
في الذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم الباسا والضرا وهي الامراض والاسقام والالام والمصايب
والنوايب وقال ابن عباس والضرا السقم والواو في ولما للحال والجملة
بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل
مقابل قد الى قريب وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف
ما عدا ذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب
حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلا وحصر وقيل في يوم احد
وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي
المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد
الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج
عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى حتى اذا استياس
الرسل ليس في الكلام شي حتى يكون غاية له فقدروه وما ارسلنا

من قبلك

من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقيل غير ذلك ما ياتي ان شا الله تعالى
في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة
ذالها المعجمة وهي قراة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا
على الرسل اي هم ظنوا ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال
صدق رجاوه وكذب رجاوه او اعاد الضمير على الكفار اي وظن الكفار
ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر وغير ذلك مما ياتي ان شا الله
تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ذهب بها اي بهذه
الاية ابن عباس هنالك اي فهم منها فهمه في اية البقرة من الاستبعاد
والاستبطا وتلى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي
الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله
استبطا لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا لهم الى طلبتهم
من عاجل النصر وهذه الاية كاية سورة يوسف في مجي النصر بعد
الياس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان الشدايد والرياضات
قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور
من تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عايشة منكرة على ابن عباس
معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شي قط الا علم انه كاين
قبل الموت ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلا بالرسل حتى خافوا
ان يكون من معهم من المومنين يكذبونهم وانكار عايشة على ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون
من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية البقرة ولا يقال
لو كان كما قالت عايشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم
لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم من المومنين كان مظنونا والمتيقن
هو تكذيب من لم يومن اصلا قاله الكرماني وياتي زيادة لذلك في اخر
سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان شا الله تعالى وكانت تقروها
وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وهي قراة الباقين غير الكوفيين على معنى

وظن الرسل ان قومهم كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضميرين على الرسل **بالفوقية** قوله تعالى **نساؤكم حرث لكم** مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي وطي نسائكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمعا لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي كنى عنها بالبذور قال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار ان حكم الكلية في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد كثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم تكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى اخره كما يقول ان هذا الموضع لمدرس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا ادري ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد روي عن مقاتل فروج نسائكم منزرعة للولد **فاتوا حرثكم** اي فاتوهن كما تاتون المحارث **انى شئتم** اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في ضمام واحد وقيل اني بمعنى حيث وقيل متى **وقدموا لانفسكم الاية** اي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **اسحاق** بن راهويه قال **اخبرنا النضر بن شميل** بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح

الميم قال **اخبرنا ابن عون** بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور **عن نافع** مولى ابن عمر انه **قال كان ابن عمر** رضي الله تعالى عنهما **اذا اقرا القرآن لم يتكلم** بغير القرآن **حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما** اي امسكت المصحف وهو تقرا عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبد الله ابن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع **فقرا سورة البقرة حتى انتهى الى مكان** هو قوله **لنساؤكم حرث لكم قال تدري فيما انزلت** بعد الميم ولابي ذر فيم **انزلت قال نافع قلت لا قال انزلت في كذا وكذا** اي في اتيان النساء في ادبارهن **ثم مضى** اي في قراءة وقد ساق المولف هذا الحديث بهذا المكان الاتي والتغيير وقد اخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وتغيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال تدري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن دنين فيه ما ابهم هنا ثم عطف المولف على قوله **اخبرنا** النضر بن شميل قوله **وعند عبد الصمد** هو ابن عبد الوارث التنوري انه قال **حدثني** بالافراد **ابي** عبد الوارث بن سعيد قال **حدثني** بالافراد ايضا **ايوب** السختياني **عن نافع عن ابن عمر** رضي الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى **فاتوا حرثكم اني شئتم قال** يا **نافع** هل **تعلم** في **شانه** يعني **الجماع** في **دبر** الحرث **قال نعم قال** فمضى **حتى** اذا **ظننت** ان **عنه** ذاهب **

والاكتفاء انما يكون في شيئين مستفادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر
كما في قوله سرابيل تقيكم الحر الي والبرد واجاب في انتقاض الاعتراض
بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض
الكلام وحذف باقيه والثالث اشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال
وهذا المعترض لا يدري ويذكر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين
ان المولف نزله بياضا بعد فقال بعضهم لانه لما رأى احاديث تدل للاباحة
كحديث ابن عمر واخر يدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء بيض له حتى
يثبت عنده الترجيح فاخترمته المنية رواه اي الحديث محمد بن يحيى
ابن سعيد القطان البصري ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني
في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد
الراء المضمومة وسكون الواو وضم معجمة عن عبيد الله بضم العين بن عمر
عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنسائكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني
لم يرو عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح
لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي
عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرايب مالك
ورواه الدارقطني ايضا في الغرايب من طريق الدراوردي عن مالك عن
نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب امراته
في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها
قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع
نافعا على روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النسائي باسناد
صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب
قال وبرواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير
انكير ان يرويها عنه زيد بن اسلم عن ابن عمر لما روى الناس بنافع قال
ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله

كما عند

وقف الله تعالى

كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير
لم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير
والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امراته في دبرها فانكر الناس
عليه فانزل الله الاية وقد نقل اباحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه
الاحاديث وظاهر الاية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين
ولامام الائمة مالك في روايات كثيرة قال ابو بكر بن العضاص في احكام القران
له المشهور عن مالك اباحته واصحابه يفتون هذه المقالة عنه بفتحها
وشناعتها وهي عند اشهب من ان تدفع بفتيهم عنه انتهى لكن روى
الخطيب عن مالك من طريق اسرايل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك
فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع لا تفعلوا الفرج
قلت فان ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون
علي فاظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل
مالكا رجع عن قوله الاول او كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر
فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض
المالكية ان ثبت اباحته عن مالك كاد ان يفتر ونقل عن ابن وهب
انه قال سالت مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلى
نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب
السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون
له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي حنيفة واصحابه واحمد
والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتغاطيه ففي حديث خزيمة
ابن ثابت عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل
امراته في دبرها وفي حديث ابن عباس عند الترمذي ملعون من اتاها لا ينظر
الله الى رجل اتى امراته في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وجملوا
ما ورد عن ابن عمر انه يا تيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي
باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع انه قد اكثر عليك القول

انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان تؤتى النسا في ادبارهن قال كذبوا علي
ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده
حتى بلغ نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم
من امر هذه الاية قالت لا قال كنا معشر قريش نحب النسا فلما دخلنا
المدينة ونكحنا نسا الانصار اردنا منهن ما كنا نريد فاذا هن فذكرهن
ذلك واعظمنه وكانت نسا الانصار قد اخذن بحال اليهود انما يوتين
على جنوبهن فانزل الله نساوكم حرث لكم وقد روى ابو جعفر الفريابي
عن ابي عبد الرحمن الحلبي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم
يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل
والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع بين
المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه واما ما
حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شي والقياس انه حلال
فقال ابو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني
ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب
من كتبه انتهى واما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم
ايضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك
وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون
ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها
افي ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به فيحتمل
كما قال الحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك
والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه
في الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
هو الثوري كما جزم في الفتح ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة عن
ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله تعالى عنه قال

كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورايها لفظ رواية الاسماعيلي
من طريق يحيى بن ابي زايدة عن سفيان الثوري باركة مديرة في فرجها
من ورايها وعند مسلم من طريق سفيان الثوري باركة مديرة في فرجها
ابن عيينة عن ابن المنكدر اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها
ومن طريق ابي حازم عن المنكدر فحملت جا الولد احول فنزلت تكذيبا
لليهود في زعمهم نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فاباح
للرجال ان يتمتعوا بنسايهم كيف شاوا اي فاتوهن كما تاتون ارضكم
التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون
جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون الماتي واحدا
وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة
قاله الزمخشري قال الطيبي لانه ابيح لهم ان ياتوها من اي جهة شاوا
كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث يشير ان لا يتجاوز البتة موضع البذر وان
يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضا الشهوة
وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير
والنساي في عشرة النسا وابن ماجه في النكاح باب
واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك الاوليا لما ياتي
ان شا الله تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن
سعيد اي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة
والقاف قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد
الموحدة اليمني البصري قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني
بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر
القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت
اسما جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى كما عند

الكهبلي تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان
مما وصله المولف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي
عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار
فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق وبه قال حدثنا
ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المنقد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن
البصري ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق
في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق ويحتمل التعدد بان يكون
لها اسمان ولقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام القران
لاسماعيل القاضي ابو البداح بن عاصم وتعقبه الذهبي بان
ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج
وجزم بعض المتاخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح بن
عاصم وكنيته ابو عمرو قال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي
وفي كتاب الجمان للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة
فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فامتنع
معقل ان يراجعها له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر
الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله
في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء
وفيه ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وان لا بد في النكاح من ولي
اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا تعارض باسناد
النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسئلة خلاف
ياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضعه من كتاب
النكاح باجا والذين يتوفون وفي نسخة
باب والذين يتوفون اي يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا

يتربصن

يتربصن ببعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة
اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا المقدار ان الجنين
في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر
اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في
المبادي فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل
فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة
الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد
كذلك في العدة وكان ابن عباس يرى ان يتربصن بابعد الاجلين
من الموضع او اربعة اشهر وعشر ليجمع بين الايتين وهو ماخذ جيد
ومسلك قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية
الاتي ان شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وتانيث العشر باعتبار الليالي
لانها اعز الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله فقط ذهابا
الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا
وان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح
عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاولياء او الحكام فيما فعلن في انفسهن
من التعرض للخطاب والتزين وسائر ما حرم للمعتدة بالمعروف
بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط
قوله فاذا بلغن الخ لغير ابي ذر وقال الي بما تقولون خبير يعفون اي
من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره
يهبن من الهبة اي المطلقات فلا ياخذن شيا والصيغة تحتمل
التذكير والتانيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون قال ابو ذؤيب
الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والضمير
للنساء ولذلك لم يؤنث فيه ان هاهنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون
يهبن لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد امية بن بسطام بضم الموحدة

وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة
ابن المنتشر العبسي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغر عن حبيب هو في اليونينية بالحاء المهملة هو ابن
الشهيد كما صرح به المولف قريبا ووقع في الفرع هنا خبيب بالخاء المعجمة
المضمومة فالله اعلم او هو سهو الاردي الاموي البصري عن ابن
ابي مليكة عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان
ابن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون اي يتركون ازواجا الاية الثانية
الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون اي يحتضروا ان يوصوا
لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير قد
نسختها الاية الاخرى السابقة وهي يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا قلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة
اشهر فالحكمة في ابقاء رسمها مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي
نسختها يوهم بقاء حكمها او لم تدعها اي تتركها في المصحف والشك
من الراوي اي اللفظين قال وقال في المصابيح فلم تكتبها او فلم تدعها
فحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعد هذا
وقال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه انتهى والاستفهام
انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي نسخ حكمه لا يكتب قال عثمان
رضي الله تعالى عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن اخي قال علي
عادة العرب انظرا اني اخوة الايمان لا اغير شيئا منه من مكانه
اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعدها اثبتها حيث
وجدتها وفيه ان ترتيب الآي توقيفي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني اسحاق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الراء
ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر
الشين المعجمة وسكون الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي
عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون

ازواجا

ازواجا قال كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجبا
فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابو عامر وحفص
وحمزة اي والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية
او كتب الله عليكم وصية او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع
قراءة الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكمهم وصية متاعا
الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها بالتا
لشبهها عليه والاصل وصية بمتاع لهم فحذف حرف الجر فاتسع فنصب
ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر
المؤكد لا يعمل وانما يجيء ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج
نعت لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير مخرجات او حلال
من الموصين اي غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح
عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع
وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد
عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
قال جعل الله لها اي المعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة
سبعة اشهر ولابي ذر بسبعة اشهر وعشرين ليلة وصية
ان شاء سكنة في وصيتها وان شاء خرجت وهو قوله الله
تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة
اشهر والعشر كما هي واجب عليها قال شبل بن نجيح ابن ابي نجيح
ذلك التقدم عن مجاهد وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ
هذه الاية ثم عطف المولف على قوله عن مجاهد قوله وقال عطا
هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من ابن ابي نجيح عن عطاء وهم
من زعم انه معلق وتعقب العيني بانه لو كان عطفا لقال وعن عطا

فظاهره التعليق قال ابن عطا نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها
فتعتد حيث شات وهو اي الناسخ قول الله تعالى غير اخراج
قال عطا مفسرا لما رواه عن ابن عباس ان شات اعتدت عند
اهله ولابي ذر عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها وان
شات خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالته
على التخيير قال عطا ثم جا الميراث في قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية
فتعتد حيث شات ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي
عول عليه مجاهد وعطا ومن ان هذه الاية لم تدل على وجوب
الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة
اشهر وعشرا انما دلت على ان ذلك كان من باب الوصية بالزوجات
ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان
اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن
وصية لقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف
الفريابي شيخ المولف وهو معطوف على قوله حدثنا روح او علقمة
المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن
عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال
حدثنا ورقا بن عمرو الخوارزمي عن ابن ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حا مهملة عبد الله واسم ابي نجيح
يسار عن مجاهد بهذا وعن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال نسخت هذه الاية عدتها
في اهلها فتعتد حيث شات لقول الله تعالى غير اخراج نحوه
اي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد حباب بكسر المهملة وتشديد الموحدة بن موسى المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال

وقف الله تعالى

اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد
ابن سيرين انه قال جلس الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة
وسكون الظا المعجمة جمع عظيم اي عظما من الانصار وفيهم عبد الرحمن
ابن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين
فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية بن مسعود
الهذلي التابعي بن اخي عبد الله بن مسعود في شان سبيعة بنت
الحرث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغر سبعة
الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل
ابن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد
وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال
لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها
قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن عمه
نصب بلكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي
عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول
تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلنا انك لجري اي ذو جراة
ان كذبت على رجل في جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكنا
الكوفة وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك
وعبد الله بن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين
ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر ابا عطية الهمداني او مالك بن عوف
اي ابن بعتلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي قلت له كيف
كان قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو
في وهو للحال فقال مالك بن عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود
اتجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذا زادت على اربعة
اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها من العدة
اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشرا لنزلت بلام التاكيد لقسم محذوف

اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النسا القصري التي
هي سورة الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
بعد الطولي التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود
ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص
باية الطلاق وقد روي ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق
قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شاء
لاعنته ان التي في النسا القصري انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة
الطلاق الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك بن عامر
من غير شك باب قوله تعالى حافظوا وفي فاعل
هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن
المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين
اثنين فقيل بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله
وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك على الصلوات بالادا
لوقتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى ذكر الخاص بعد العام اي
الوسطى بينها او الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري
وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مونث الاوسط
كالفضلى مونث الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم • واكرم الناس اما برة وابا

وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة الذي
معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل ولا يبنى
للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار
يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل
التفضيل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد

المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة بن هارون الواسطي قال اخبرنا
هشام هو ابن حسان حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سيرين
عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة
الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من
اضافة الصفة الى الموصوف واجازه الكوفيون حتى غابت الشمس
زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشا ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا
لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله قبورهم
وبيوتهم اي مكان بيوتهم او اجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان
نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي
والبغوي اكثر علما الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور
التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن
عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة
وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة
وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند
احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنساي
وابي داود كل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبرا
ابن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي
مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم وابن حبان
في صحيحه ويوكد ذلك الامر بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة العصر
فكانما وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق
هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عايشة حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض
بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر تقتضي المغايرة واجيب بان الواو

زايدة او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله ولكن
رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث
البرا بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر
فقراناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله ثم نسخها الله
عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها
الصبح رواه مالك في موطايه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب
مالك ونصر عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت
عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي
صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه ابو داود في سننه
من حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم
باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بانها معتدلة
في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتي سر وبعدها
صلاتي جهر وقيل هي العشا اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي
واحتج له بانها بين صلاتين لا يقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها
وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول او الشهر او العشر رواه امام الحرمين
وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ
ابن كثير وفي صحته نظر والعجب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه
وحفظه وانها لاحد الكبر اذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه
دليل وقيل الصبح والعشا لما في الصحيحين انهما اثقل الصلاة على المنافقين
وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى وظاهر
القران الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار
وما اعترك النزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة انها العصر فتعين
المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان

قد نص

قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح
الحديث وقلت قولا فانا راجع عن قولي وقايل بذلك لكن قد صمم جماعة
من الشافعية انها الصبح قولا واحدا **باب**
قوله تعالى **وقوموا لله** في الصلاة حال كونكم **قانتين اي مطيعين**
كذا فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن
ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مسكين بين يديه ساكتين وقال
ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر
وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى**
ابن سعيد القطان **عن اسماعيل بن ابي خالد** الاحمسي مولاهم البجلي
عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا
عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس **الشيباني** بفتح الشين
المعجمة الحضرمي عاش ماية وعشرين سنة **عن زيد بن ارقم** رضي
الله تعالى عنه انه **قال كنا نتكلم في الصلاة** زاد في باب ما ينهى
من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن
يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه
في حاجته حتى اي الى ان **نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت** عن الكلام
الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد استشكل
هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة
الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث مسعود كنا نسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة
فيرد علينا فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية
باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الانسان
واستدل على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك

وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد اتى مرتين وحرم مرتين
قال ابن كثير والاول اظهر **فان خفتم** ولابي ذر بابدال قوله عز وجل
فان خفتم اي من عدو او غيره **فرجالا او ركبانا** نصب على الحال
والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا ورجالا جمع راجل كقائم وقيام
او للتقسيم او الاباحة او التخيير **فاذا امنتم** من العدو ونزال خوفكم
فاذكروا الله اي اقيموا صلاتكم كما امركم تامة الركوع والسجود والقيام
والقعود **كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون** الكاف في كما في موضع نصب
نعتا لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية
او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة
كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاة
الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله
فاذا امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك **وقال ابن جبير** بسعيد مما وصله
ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع **كرسيه** اي **علمه** لتسمية
الصفة باسم ما كان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به
عن السر قال

• مالي بامر الكرسي الماتة • ولا الكرسي علم الله مخلوق

وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو
في الاصل لما يقعد عليه ولا يفصل عن مقعد القاعد ولغير ابن جبير
هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي في الحقيقة فلا قاعد وانما هو مجاز عن علمه
كما في غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا
محيطا بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع
والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل
العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة ونبه بعض اهل
الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو ذلك الثوابت

الذي فوقه

الذي فوقه الفلك التاسع وهو الاطلس ورد ذلك عليهم احرون **يقال**
في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت **بسطة** اي **زيادة وفضلا**
في العلم والجسم تاهل بها ان يولى الملك وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل
القائم يده ينال راسه واخذ العلم قويا على مقاومة العدو ومكايدة
الحرب وسقط لابي ذر **يقال** **افرغ** يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي **انزل**
علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله يقال هنا **ولا يؤده** اي
لا يثقله حفظهما يقال **آدني** هذا الامر اي **اثقلني** **والآد** بالمد مخففا
كالاول **والايد** كالة يشير الى قول داود ذا الايد اي **القوة** وسقطت
في اليونينية الالف واللام من قوله القوة **السنة** من قوله لا تاخذه
سنة **نفاس** ولابي ذر النعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه
ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم **يتسنه** اي **يتغير**
بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد واعاد
الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه
عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه اوسكت عن تغير الطعام تنبيها
بالاولى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فلم
تغير الطعام اولى وقوله تعالى **فبهت** الذي كفر وهو نمرود اي **ذهبت**
حجته وقرئ فبهت مبنيا للمفاعل اي خلب ابراهيم الكافر وقوله تعالى
او كالذي مر على قرية وهي **خاوية** اي **لا انس فيها** والمار عزير كما عند
ابن ابي حاتم والقرية المقدس وقوله **عروشها** اي ابنيتها **ساقطة**
السنة اي **نفاس** وقدس وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى
وانظر الى العظام كيف **ننشزها** بالراي **نخرجها** قال السدي وغيره
فرفعت عظام حماره حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من **بياضها**
فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركب كل عظم في
موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله تعالى
لحما وعصبا وعروقا وجلدا ونبت ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله

عن وجل وذلك كله بمرأى العزيز وسقط لابي ذر من قوله عروشها الخ
وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصفة تهب من الارض الى السما
كعمود فيه نار اي فتحرق ما في جنته من نخيل واعناب والمعنى تمثيل
حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء
في الحسرة والاسف اذ لا ان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها
محبطة بخلاف من هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عما وصله ابن جرير في قوله تكبه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب
فذلك لفقة المراي والشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد
ابن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد فطره والطل
في قوله تعالى فطل اي الندي وهذا يجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر
الصغير القطر والفاء في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها
ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتدا بالنكرة
لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المومن يتقبله اي يتغمده
وقدس وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى اخر قوله يتغمده
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام
وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم الامام
ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم تحضر منه لم يصلوا
فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة
استاخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو
ولم يسلموا بل يمشي في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا والامام
قاري منتظرهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام فيكون كل واحد
ولابي الوقت كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية
اختارها الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو

اشد من ذلك صلوا حينئذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم
او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومي ايما مستقبلي القبلة او غير
مستقبليها قال الامام الاعظم قال نافع لا اري بضم الهمزة
اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه
وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين
وفي بعض النسخ كا والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر فصار الحديث
الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه
حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا
حميد بن الاسود هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغرا قالا حدثنا حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة
وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة مصغرا عبد الله
انه قال قال ابن الزبير لعبد الله قلت لعثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى وسقطت الاية
من اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا اية تربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري فقال
اي عثمان تدعها بالموقية في اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف
يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد
اي ابن الاسود او نحو هذا المذكور من المتن فرد فيه بخلاف يزيد بن
زريع فجزم به واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم ربي كيف
تحيي الموتى بضم هن بكسر الصاد لحمزة والباقين بضمها قال ابن عباس
وعيره اي قطعهن واملهن في اللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين

وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله وسقط قوله فصرهن
فطمهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابن جمعة المصري
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر تقديم لفظ ابراهيم
على الشك لو كان الشك في القدرة منتظرا من الانبياء لكنت ان احق
به وقد علمت اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك
اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى واختلف في عامل اذ فقيل بجوز كونه
قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه قال الم تر
اي الم تر اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا لقدير واذكر فاذ على هذين
القولين مفعولا لا ظرف وربه مضاف ليا المتكلم حذفت استغنا عنها
بالكسرة والروية بصرية فتتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب
مفعولا ثانيا فالاول تا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة
للروية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل
فيها يحيي وقد ذكروا في سبب سوال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج
على نمروذ بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمروذ انا احيي وامیت
اطلق محبوسا واقتل اخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد الى جسد
ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمروذ انت عاينت ذلك فلم يقدر
ان يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به
وقيل انه سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سال زيادة يقين
وقوة طمانينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل في قوتها
وطريان السلوك على الضروريات ممتنع ويجوز في النظريات فاراد
الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة والمرئي من علم اليقين

الى

الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة قال اولم تؤمن باني قادر على
الاحيا باعادة التركيب والحياة قاله ذلك وقد علم انه اثبت الناس
ايمانا يجب بما اجاب فعلم السامع غرضه قال بلى امنت ولكن
ليطمئن قلبي اللام لام كي والفعل منصوب باضمار ان وهو مبني
لاتصاله ببنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره
ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان ولابد من تقدير حذف اخر
قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سالت
غير مومن ولكن سالت ليطمئن قلبي اي لازداد بصيرة وسكون قلب
بضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سوال الخليل
عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحيا ولكن
عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان والسوال بصيغة
كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت ان زيدا محكم في الناس فسالت
عن تفاصيل حكمه فقلت كيف يحكم فسوالك انما لم يقع عن كونه حاكما
ولكن احوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي
صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله
نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فان قيل فقبلي
هذا كيف قال اولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل
ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا يستبعده عنه اراني
كيف تصنعه فجاء قوله اولم تؤمن والرد ببلى ليزول الاحتمال اللفظي
في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم
عليه السلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بعدم الطمانينة عند
السوال قلت معناه ليزول عن قلبي الكدر في كيفية الاحياء بتعيين
مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وزاد في نسخة هنا فصرهن
قطعهن وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره المولف في كتاب الانبياء باب
قوله عز وجل ايود احدكم قال البيضوي تبعا للزمخشري الهمزة

في اليد للانكار ان تكون لرجنة من نخيل في موضع رفع صفة
لجنة اي كائنة من نخيل واعنابٍ بجري من تحتها الانهار جملة
بجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت له فيها من كل الثمرات
جملة من مبتدا وخبر مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا
فاول على حذف المبتدا والجار والمجرور صفة قائمة مقامه
اي له فيه رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات بحذف
الموصوف نفسه او من زائدة اي له فيها كل الثمرات على راي الاخفش
وجعل الجنة منها مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لها بالشرف
وكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها
على سائر انواع الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله فيها
من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله يتفكرون اي يتفكرون
في الايات فيعتبرون بها ولا بي ذر من نخيل واعناب الى قوله
يتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج
بجيمين بينهما راء مفتوحة فتحتية ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك
الله قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال
ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر ابن ابي مليكة يحدث عن عبيد الله
ابن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم
اي في اي شيء ترون بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر ترون بضمها
هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر
فلفظة ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى الله تعالى اجيب
بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية ظنا او علما
على اختلاف الروايتين فاجابوا جوابا يصلح صدوره من
العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قالوا

وقف الله تعالى

نعلم او لا نعلم لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في نفسي منها شيء من العلم يا امير المومنين قال
وفي الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك
بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن عباس
ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل برفع اي وجرها قال ابن عباس
ضربت به لعمل وفي الفرع فقال ضربت لعمل لرجل غني ضد
فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع
اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج
الى شيء من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منه شيء وخانه
احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الغالب
في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفا صغارا لا قدرة لهم على
الكسب فاصابها اعصار وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت
ثماره وامارة اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر
عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شبه الغني
فزوجي قال صدقت يا ابن اخي عنى بها العمل ابن ادم افقر ما يكون
الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله
يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع
الحجاب عنه وابرزه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه
الوهم العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب
المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية ونثث لالاعبارات
البلغاء واشارات الحكماء قاله البيضاوي فصرهن بضم الصاد
قطعهن كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر لا يسالون
ولابي ذر ياد لا يسالون الناس الحافا نصب على المصدر بفعل
مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حالا فاعل يسالون

او مفعولا من اجله اي لا يسالون الالحاف او مصدرا في موضع
الحال اي من لا يسالون ملحفين **الحف علي والح علي** سقطت
علي هذه الاخيرة لابي ذر **واحفاني بالمسئلة** اي بالغ فيها كل يعفو
واحد والعرب اذا اضافت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي
ذلك العتيد فاذا قلت ما رايت رجلا صالحا فالاكثر علي انك رايت
رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله لا يسا
لون الناس الحافا منه مومنه انهم لا يسالون لكن لا بالحاف ويجوز ان يراد
انهم لا يسالون ولا يلحفون فهو كقوله فلان لا يرجى خيره اي لا خير
عنده البتة فيرجى **فيحفكم** يتخلوا اي يجهدكم في السوال بالالحاح
وبه قال **حدثنا ابن ابي مريم** هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مر
المصري قال **حدثنا محمد بن جعفر** المدني قال **حدثني** بالافراد
شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم **ان عطاء ابن يسار** بالسين
المهملة المخففة **وعبد الرحمن بن ابي عمرة** الانصاري **قال سمعت**
اباهريرة رضي الله عنه **يقول قال النبي** صلى الله عليه وسلم
ليس المسكين الكامل في المسكنة **الذي ترده التمرة والتمرتان**
واللقمة واللقمتان عند دورانه علي الناس للسوال لانه قادر علي
تحصيل قوته وقد يابيه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط
اسم المسكنة **انما المسكين الذي يتعفف** عن المسئلة فيحسبه
الجاهل غنيا **واقرءوا** ولابي ذر اقرءوا **ان شئتم** بحذف الواو **يعني قوله**
تع **لا يسالون الناس الحافا** وقايل بعض شيوخ المولف سعيد
ابن ابي مريم كما وقع لبعضنا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب
لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكاة **واحل الله البيع** وفي النسخة
باب واحل الله البيع **وحرم الربا** جملة مستانفة من كلام الله تع
رد للمقالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل
لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا علي الشرع حيث قالوا

انما البيع مثل الربا اي في موضع نصب بالقول عطفا علي القول
واستبعد من جهة جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة الخ يحتاج
الي تقدير والاصل عدمه **المس** قال الفراء هو الخنون وعن ابن عباس
مما رواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران
قال **حدثنا مسلم** هو ابن صبيح الكوفي **عن مسروق** هو ابن
الاجدع **عن عائشة** رضي الله تع عنها انها قالت **لما انزلت**
الايات من اخر سورة البقرة في الربا الذين ياكلون الربا الي
ولا تظلمون قراها ولابي ذر فقراها **رسول الله** صلى الله عليه
وسلم **علي الناس** زاد في البيع في المسجد **ثم حرم التجارة في الخمر**
بيعا وشراء بعد وقوع تحريمه مدة يمحق الله الربا قال ابو عبيدة
يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل
يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرى وفي نسخة بان يمحق الله
الربا وبه قال **حدثنا بشر بن خالد** بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة العسكري قال **اخبرنا محمد بن جعفر**
غندر **عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران** ولابي ذر زياد
الاعمش انه قال **سمعت ابا الضحى** بن صبيح **يحدث عن مسروق**
هو ابن الاجدع **عن عائشة** رضي الله عنها انها قالت **لما انزلت**
الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بيته فتلاهن في المسجد **فحرم التجارة في الخمر** قال ابو عبد الله
باسكان الهمزة وفتح المعجمة امر وفي نسخة بابه فاذنوا بالسكون
الهمزة وفتح المعجمة امر من اذن ياذن **بحرب من الله ورسوله**
الباء للالصاق اي فاعلموا وتذكير حرب للتعظيم وهذا يدل
شديد ووعيد اكيد لمن استمر علي تعاطي الربا بعد هذا الانذار

وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لاكل الربا خذ سلاحك
للحرب ثم قرا الاية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت
الايات من اخر سورة البقرة سقط سورة لابي ذر قراهن
النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم
التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث وان كان ولابي ذر
باب وان كان اي وان حدث غريم ذو عسرة فكان تامة تكفي
بفاعلها فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف
فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم نظرة الى ميسرة اي الى
يسار لا الى ما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه
الدين اما ان تقضي واما ان تربي ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه
الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابرا خير لكم اكثر ثوابا من
الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان
تصدقوا الى اخره وقال بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي
ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة مما هو موصول في تفسيره
عن سفيان هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش
سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو
ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات
من اخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فقراهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر واقتضى صنيع
المولف في هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اخر اية الدين
هذا باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون

فيه

فيه الى الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال
حدثنا قتيبة بن عقبة السواي الكوفي قال حدثنا سفيان
ابن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج
الطبري عن طرق عن ابن عباس اخر اية انزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلعل المولف اراد ان يجمع
بين قولي بن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش
بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح
على ان الاخرية في الربا اخر نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة
واما حكم تحريمه فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل
في ال عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وياتي ان شا الله
تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النسا وما في ذلك من المباحث
بعون الله وقوته باب بالتنوين وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه من السو فيها يحاسبكم به الله يوم القيامة
فيغفر لمن يشا مغفرته ويعذب من يشا تعذيبه ويغفر ويعذب
مجزومان عطفا على الجزا المجزوم ورفعهما ابن عامر وعامر خبر مبتدا
محذوف اي فهو يغفر والله على كل شي قدير فيغفر على الاحيا
والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد
او تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على الصحابة رضي
الله تعالى عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال
وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وقيل هو ابن يحيى
الذهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل
ابن ادريس الرازي قال حدثنا الفضيلي بضم النون وفتح الفا
وسكون السين المهملة بن بكير الحراني وليس له ولا للنفيلي في البخاري

الضبط ليس مساعد الرسم وقد اثبتها كما هي في الاصل قياسا

لهذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذا
بالحا المهملة والذال المعجمة المشددة ممدود ابن مهران ابي المنازل
بفتح الميم وكسر الزاي البصري عن مروان الاصفر ابي خليفة
البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله تع
عنه انها لما نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها
لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية نسختها الاية التي
بعدها قال في الفتح وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة لما نزلت
وان تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا
من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد انزل عليك هذه
الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون
ان تقولوا كما قال اهل الكتابين قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قراها القوم وذلت بها
السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تع لا يكلف الله نفسا
الا وسعها الى اخرها ورواه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا نسخها الله
تع فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
قال نعم واعف عنا قال نعم واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين قال نعم اه باختصار
امن الرسول بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم
في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ما نزلت هذه على النبي
صلى الله عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم حق لله ان لو من وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تع ولا تحمل علينا اصرا
اي عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفا بالعهد شديد واصل الاصر
الشي الثقيل ويطلق على الشديد وقال النابغة
يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم ... والحامل الاصر عنهم بعد ما عنقوا
وفسره بعضهم هنا بالمعاتبة لاعدا ولا تقل غفرانك اي اغفر لنا
فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار
فعله فيقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة
خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر
بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم
اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن
منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن مروان الاصفر البصري
ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصفر
احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة به فلعل قوله
هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف الله احدا فوق طاقته لطفا منه تع
بخلقه ورافة بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشتد منه على الصحابة
في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء بعد ان يحاسبه على حسب ما يعلم الله لا يعذب الا من يملك الشخص دفعه فاما ما كان
لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها وهذا لا يكلف به الانسان
فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لئلا يوهم الكذب اي لوقعه في الوهم اي

الذهن حيث يخبر بالشي ثم بنقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب
بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول
النسخ فيه كساير الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان
خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو
ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره
قال تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول
البيضاوي وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز ان يقول لبث نوح في قومه
الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول
الامام الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين
فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها ان من يخفي شيا
لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة ال عمران

زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم تقاة وتقية بوزن سطية واحد
اي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرا يعقوب والتا فيهما بدل
من الواو لان اصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية وزاد المولف
قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة والمسوق بقوله لا يتخذ المومنون
الكافرين اوليا من دون المومنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اوليا
فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من
جهتهم ما يجب اتقاوه والاستثنا مفرغ من المفعول من اجله
والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المومن الكافر وليا لشي من الاشيا الا للتقية
ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس
ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الاية على المصدر
اي تتقوا منهم لتقا فتقاة واقعة موقع الاتقا او نصب على الحال من
فاعل تتقوا فتكون حالا موكدة صر اي برد يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون
في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر تقاة الى هنا

وقف الله تعالى

شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح الرا وكسر الكاف
وتشديد التحتية اخره ها اي البير وهو حرفها وشفا بفتح
الشين مقصور وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفران
ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في
نار جهنم لكفركم فانقذكم الله تعالى منها بالاسلام وقوله تعالى اذ غدوت
من اهلك تبوي المومنين قال ابو عبيدة اي تتخذ معسكرا
بفتح الكاف وقال غير ابي عبيدة تنزل فتتعدى لاثنين احدهما
بنفسه والاخرى بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسوم
بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسوم
الذي له سيما بالمد والصرف بعلامة او بصرفه او بما كان
من العلامات وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة وروى
ابن ابي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان سيما الملايكة
يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم
قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع
والواحد ولابي ذر الجموع بالواو وبدل الواو واحدها ربي وهو
العالم منسوب الى الرب وكسرت راوه تغييرا في النسب وقيل
لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر
والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي
تستاصلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا
غزا قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الاية انه تعالى ينهى عباده
المومنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال
عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد او كانوا
تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة
في قلوبهم وسقط لابي ذر تحسونهم الى هنا قوله تعالى
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب

اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو
كفر بالله تعالى قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا
قال ابو حيان النزل ما يهيا للنزول وهو الضيف ثم اتسع فيه
فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان ويجوز ومنزل
من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة
يعني ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة المفعول
من قولك انزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره
واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة
بضم الميم وتشديد الها الحسان قال الاصمعي المطهم التام كل شي
منه على حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي
وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري
الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد
مما وصله عنه في قوله تعالى وسيدا وحصورا اي لا ياتي
النسا منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات وكماله ومن لم يكن له ميل
لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان السجن انما سمي منعا لما
انه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري
في قوله تعالى ويأتوكم من فورهم اي من غضبهم يوم بدر وقال
غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير
الى هنا وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو
النطفة وفي نسخة من الميت والنطفة تخرج ميتة وتخرج
بفتح الياء وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم
ثم كسر منها الحي بنصب الى ان تغرب وهو ساقط لابي ذر

باب بالتنوين ثبت باب لابي ذر في قوله
منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن عمير هي

الحلال والحرام واخر متشابهات اي يصدق بعضه بعضا
كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين
اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي واتاهم
تقواهم هذا تفسير للمناسبة وذلك ان المفهوم من الاية الاولى
ان الفاسق هو الضال يزيد ضلالته ويصدقه الاية الاخرى
حيث يجعل الرجس على الذي لا يعقل وكذلك حيث يزيد المهتدي
الهداية قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضع معناه فيدخل
فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات
فيدخل فيه المجمل والمول وقال الزمخشري محكمات احكمت عباراتها
بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه
الطيبي احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التاويل
وقسم الراغب المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته
والثاني الى امر ما يعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة
اللفظ مفردا اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركته الغير
نحو اليد والعين او مركبا اما للاختصار واسال القرية او للاطناب
نحو ليس كمثله شي او لاغلاق اللفظ نحو فان عثر على انهما
استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما الاية وثانيها ما يرجع
الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف
القيامة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مومنون
ونسا مومنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى
اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه
اللفظ مع بعض وجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين
ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض
في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكلية كالعموم والخصوص

والثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة
الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور
التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وقوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك
الى معرفة عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة
وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات
والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والحكم بحسب ذاتهما
الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه
من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث
متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية
الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة
وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال
لان معرفة المتشابه متوقف على معرفة علم الاستدلال فتكون
حاملة على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون
فكان كالشي النافق بخلافه اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه
كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشي الكاسد قاله
الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال
وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه ابتغا الفتنة
مصدر مضاف لمفعول منصوب على المفعول له اي لاجل طلب
المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة
ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة
كاحتجاج النصارى بان القران نطق بان عيسى روح الله وكلمته
وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم

فيه

فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد
وصله عبد بن حميد والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي
هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله حال كونهم
قايلين ذلك او خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة
عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم
من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاثار
من اول السورة الى هنا عن الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري
بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن
القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها قال الطيبي
وذلك ان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشي اما قال القاضي
البيضاوي والقياس امهات الكتاب وافرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة
او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على ايات وايات
ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره
وايات اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل
عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد
السما وزاغ البصر وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ
لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون
ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله على ما يشتهون
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف
لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في

الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتدا على الله تعالى لما فيه من ايهام
سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان اهتدى مطاوع
هدى ويسمى من يجدد اسلامه مهتديا وانعقد الاجماع على امتناع
اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال واظنه سهى فنسب الاهتدا
الى الراسخين في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله يقولون
امنا به في مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم امنا
بواو قبل يقول وثبت ذلك من قراة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق
باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستئناف قال صاحب
المرشد لا انكار لبقا معنى في القران استاثر الله تعالى بعلمه دون
خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل
اما وما بعدها رفع الا ويثنى ويثلث كقوله تعالى اما السفينة
واما الغلام واما الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون فحذف
لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا ان يجا في الجواب بالفا
وليس بعد الراسخون فجوابه ان اما لما حذفت ذهب عملها الذي
يختص بها فجرى مجرى الابتدا والخبر كل من عند ربنا وما يذكر
الا اولو الالباب وسقط قوله وما يعلم تاويله الخ لغير ابي ذر
وقالوا بعد قوله وابتغا تاويله الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله فاحذروهم بكسر تا رايت وكاف اولئك عطف خطاب
عائشة وفتحهما على انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم
بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاصغا اليهم واول ما ظهر ذلك
من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم الحروف المقطعة وان
عددها بالجمل بقدر مدة هذه الاية ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج
وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة والترمذي

في

وقف الله تعالى

في التفسير باب بالتنوين في قوله تعالى واني
اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد
الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه ابتدا للتسليط
وفي صفة ابليس وجنوده من بدا الخلق كل بني ادم يطعن
الشيطان في جنبيه حتى يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
اياه صارخا نصب على المصدر كقوله قم قايما الا مريم وابنها عيسى
فحفظهما الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة
والسلام وزاد في صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب
فالمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني
ان القاضي عياض اشار الى ان جميع الانبيا يشاركون عيسى
عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد
طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته وقال
ان صح فمعناه ان يحمل مولود يطمع الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما
كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم
المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه
فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه
من التخييل قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكا الطفل ساعة يولد

واما حقيقة المس والنخس كما يقوم اهل الحشو فكلا ولو سلط ابليس
على الناس ينخسهم لامتلات الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المولى

سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والافاك
امتناع من ان يمس الشيطان المولود حيث يولد بحيث يصرخ
كما تراي وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا
بالصراخ ولا تلك المسة للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواية
الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره
الحمل على طعن الشيطان في الاغواء اصرف للكلام عن ظاهره وتكذيب
لظاهر مخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون الحافظة عنده
على قول ابن الروي اولى من رعاية كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وهو هذا بان ما انزل به من سلطان وقال
في الانتصاف الحديث مدرك في الصحاح فلا يعطله الميل الارتهان
الفلاسفة والانتصار لقول ابن الروي سوء ادب يجب ان يجتنب
عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله
تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة
بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فتفيد الحصر مع التا
فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتها ولا يبعد اختصاصها
بهذه الفضيلة من دون الانبيا واما قوله تعالى الا عبادك
منهم المخلصين فجوابه اي يجد ان يمكنه الله تعالى من المس
مع ان الله تعالى يعصمهم من الاغواء واما الشعر فمن باب حسن
التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة فاقرؤا ولابي ذر
بالواو واقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وهو اعم شيء من حيث ان سياق الاية يدل على ان دعا
حنة ام مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان المفسر في الحديث
بان يعصما من مس الشيطان عن ولادتهما متاخرا عن وضعها
مريم ولم ار من نص على هذا والذي يظهر لي ان تكون حنة علمت
الولية مريم ولم ترزق قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه

ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى والى اعيذها فاستجاب لها
ربها وكمل وضعها فاراد الشيطان التمكن من حرمان تحنيك الله تعالى
منها ببركة دعائها والتعبير بالبعض عن الكل تسامح شائع وليس
في الاية دليل على انه استجاب دعاءها بل الضمير في قوله تعالى
فتقبلها ربها لمريم اي فرضي بها وربها في الذرية مكان الذكر ثم الحديث يدل
على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبيا في باب
واذكر في الكتاب مريم هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله مما عاهدوا
عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم
اي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا
اولئك لا خلاق لهم اب لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب اليم
اي مولم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل
بضم الميم وكسر العين وسقط لابي ذر اولئك لا خلاق لهم وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي اليرساي البصري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حلف بيمين صبر باضافة يمين
الى صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف
جبرا واقرا ما لقوله تعالى فاصبر هم على النار ليقتطع وللكشميهني
ليقطع بحذف النونية التي بعد الفا فيها مال امرئ مسلم او ذمي
او معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان
اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله
تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية فدخل الاشعث

ابن قيس الكندي وقال ما يحدثكم اي اي شي يحدثكم ابو عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفا وتشديد
التحتية انزلت هذه الاية كانت لي بير في ارض ابن عم لي اسمه
معدان ولقبه الخشيش زاد احمد من طريق عاصم بن ابي
النجود عن شقيق في بير كانت لي في يده فجحدني قال النبي صلى
الله عليه وسلم بينتك اي الواجب بينتك انها بيرك او يمينه
قلت اذا يحلف نصب باذا يا رسول الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من حلف على محلوف يمين صبر خفض
بالاضافة كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد
ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين لين محلوفا عليه
فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال وللكشميهني
ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر
غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان
فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن ابي هاشم البغدادي وسقط
لابي ذر لفظة هو سمع هشيما بضم الها وفتح المعجمة مصغرا ابن
الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب
بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن
ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى
بفتح الهمزة والفا رضي الله تعالى عنهما ان رجلا لم يسم اقام
سلعة في السوق اي زوجها فيه فحلف فيها بالله لقد اعطى
بفتح الهمزة والطا بها اي بدلها وللكشميهني فيها ما لم يعطه بكسر الطا
ويجوز ضم الهمزة وكسر الطا من قوله لقد اعطى اي دفع له من
المستامين ما لم يعط بفتح الطا في الفرع واصله اعطى بفتح الهمزة والطا
مصحح عليها ويعطه بفتح الطا وضم الها وفي الهامش يتجه فتح الهمزة وضمها

وفتح

وفتح الطا مع ضم الهمزة وكسرها مع فتح الهمزة قاله بعض الحفاظ
انتهى اي دفع من المستامين ما لم يعطه بفتح الطا ليوقع فيها رجلا
من المسلمين ممن يريد الشرا فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وقد مر هذا الحديث
في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال حدثنا نصر
ابن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر
الخريبي نسبة الى خريبة بالخا المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة
كان سكنها وهو كوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ ابن حجر
اسمهما كانتا تخرزان بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد الرا المكسورة
زاي من خرز الخف ونحوه يخرزه بضم الرا وكسرها في بيت او في
الحجرة بضم الحا المهملة وسكون الجيم وبالرا الموضع المنفرد من الدار
وفي الفرع او في الحجر بكسر الحا وسكون الجيم واسقاط الها والشك
من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده
وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها وقال
ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا بينه ابن
السكن في رواية الاصيلي حيث جا فيها في بيت وفي الحجرة حداث
بضم الحا وتشديد الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال
قالوا وعاطفة لكن المبتدا محذوف ثم قال وحاصله ان المراتين
كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط
المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي
للترديد فرارا من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى
وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه
مانع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه
لا دلالة هنا على حذف المبتدا او كون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر

اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون
المراتان فيهما معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن
من الرواية المشار اليها فخرجت احداهما احدى المراتين من البيت
او الحجرة قال في المصابيح وللاصيلي فخرجت بجيم مضمومة فرا مكسورة
فحا مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم الهمزة وسكون النون
وبعد الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق باشفا
بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا المنونة ولابي ذر باشفا
بترك التنوين مقصورا آلة الخرز للاسكاف في كفها فادعت على
الاخرى انها انفذت الاشفا في كفها فرفع بضم الرا مبنيا للمفعول
امرهما الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم
اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب
دما قوم واموالهم ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه
الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت
فلا فرق فيها بين الدما والاموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم
ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المراة الاخرى
المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستحقاق واقروا عليها
قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية والموعود عليه
حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة
وهو النصيب في الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم
العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه
فلا يشكل بقوله ولنسالنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله
اولا لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم
المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان اي غير

ملتفت

وقف الله تعالى

ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي
والاثام او عدم الثنا عليهم والعذاب الاليم المولم ومن الجملة الاسمية
يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين فذكروها
بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر فذكرها بالافراد فاعترفت
بانها انفذت الاشفى في كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة
لرفع ما ادعى به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى للناس
بدعواهم لادعى قوم دما قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل
كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن سعيد
عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى
في الرهن والشركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هذا

باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل
الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ تعالوا
اي هلموا الى كلمة من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى
سوا بيننا وبينكم اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها
بقوله ان لا نعبد الا الله الاية سوا بالجر على الحكاية ولابي ذر سوا
بالنصب اي استوت استوا ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي قصد
بالجر او قصد بالنصب وبالرفع كما مر في سوا وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفرا الرازي الصغير عن
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المولف
وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود

قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني بالافراد ايضا ابو
سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى في عبر بفيه
موضع اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغا اليه بحيث يجيبه
اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني
وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم
مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال فينا
بغير ميم انا بالشام اذ جي بكتاب من النبي صلى الله عليه
وسلم الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان
دحية بن خليفة الكلبي جابه من عند النبي صلى الله عليه
وسلم في اخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى
الحرث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز
لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في
الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال
مبنيا للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة من
قريش فدخلنا على هرقل الفا فصيحة افصحت عن محذوف اي
فجانا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه
فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه
بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال
ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان
فقلت انا اي اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب احرى
بالاطلاع على قريبه من غيره فاجلسوني بين يديه اي يدي
هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين خلفي وعند الواقدي
فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه
كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل

لهم اني سايل بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره
فان كذبني بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديدها
مكسورة تتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول
كذبني الحديث وهذا من الغرايب قال ابو سفيان وايم الله بالهمز
وبغيره لولا ان يوثروا بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع
على الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان يوثر بفتح المثلثة
من الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول ناب عن الفاعل
اي لولا ان يروا ويحكوا عن الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال
لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم
والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابايه قاله الجوهري
والنسب الذي يحصل به الادلال من جهة الابا قال ابو سفيان
قلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية
قال كيف حسبه قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل
ولابي ذر هل كان من وللمستملي في في ابايه ملك بفتح الميم وكسر اللام
قال ابو سفيان قلت لا بل ضعفاوهم قال هرقل يزيدون
ام ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا
لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون بل يزيدون
قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له
بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال قال العيني
السخطة بالتا انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة
لدينه وعدم رضى قال ابو سفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه
قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم
اياه بفصل ثاني الضميرين قال ابو سفيان قلت تكون الحرب
بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة

لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة بينه عليه
الصلاة والسلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد
فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطايفتين
ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال
ابو سفيان قلت لا يغدر ونحن منه في هذه المده مده صلح
الحديبية او غيبة وانقطاع اخباره عنا ما ندري ما هو صانع
فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها شيا انتقصه به غير هذه الكلمة قال هرقل فهل قال هذا
القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال
هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سالتك اي قل له حاكيا
عن هرقل اني سالتك او المراد اني سالتك على لسان هرقل لان
الترجمان يصدد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام ابي سفيان عن
رشبة حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك
الرسل تبعث في ارفع احساب قومها وسالتك هل كانت في
ابايه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا
فقلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من ابايه
ملك قلت رجل يطلب ملك ابايه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه
بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية
اضعفاوهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاوهم اتبعوهم وهم
اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار
المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل وسالتك هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن
ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب
على الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا
على المنصوب السابق وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه

الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا
وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب
بالجر على الاضافة وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت
انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال الا في الزيادة حتى يتم بالامور
المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت
انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون
منه هو معنى قوله يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى
ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك
هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسالتك
هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر
لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي صاحبه بالغدر وسالتك
هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال
هذا القول احد قلت رجل ايتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل يا تسي
بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب
عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة مما رواه في
كتبهم او استقراه من العلاه العاده ولم يقع في بدء الوحي مرتبا
واخر هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار
اليه بقوله قال اي ابو سفيان ثم قال اي هرقل بم بغير الف بعد
الميم يامرهم قال ابو سفيان قلت يامرنا بالصلاة والزكاة
والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي الكف عن
المحارم وخوارم المروة وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال
اي هرقل ان يك ما ولابي ذر كما تقول فيه حقا فانه نبي وفي
دلايل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا
من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها
صور فعرضها عليهم الى ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم

بياض باصله

قال فقلنا جيما هذه صورة محمد فذكر لهم انها صورة الانبيا وانه
خاتمهم صلى الله عليه وسلم **وقد كنت اعلم انه خارج** اي انه
سيبعث في هذا الزمان **ولم اك** بحذف النون ولابي ذر ولم اكن
اظنه منكم معشر قريش **ولو اعلم اني اخلص** بضم اللام اي اصل
اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اي
لتكلفت الوصول اليه **ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه** ما لعله
يكون عليهما قاله مبالغة في خدمته **وليبلغن ملكه ما تحت قدمي**
بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض
ملكه **قال** ابو سفيان **ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله**
عليه وسلم فقراه بنفسه او الترجمان بامره **فاذا فيه بسم الله**
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم طائفة **الروم**
سلام على من اتبع الهدى هو كقوله موسى وهارون فقرعون
والسلام على من اتبع الهدى **اما بعد فاني ادعوك بدعاية**
الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي
شهادة التوحيد **اسلم** بكسر اللام **تسلم** بفتحها **واسلم** بكسرها
توكيد **يؤتك الله اجرك مرتين** لكونه مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد عليه
الصلاة والسلام او ان اسلامه سبب اسلام اتباعه والحزم في
اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول ويؤتك بحذف
حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا تعتقد
في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل دين الاسلام
ولذا قال يؤتك الله اجرك مرتين **فان توليت فان عليك** مع **اثم**
الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزارعين
شبه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن
اريس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع في دينه اشيا مخالفة
لدين عيسى عليه السلام **ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا**

وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل **الى قوله اشهدوا**
بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين فان تولوا عن هذه
الدعوة فاشهدوا هم انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه
الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح
كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر
سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران
وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت
بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة
الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول
الاية مرة قبل الفتح وباخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل
الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية
وافاق نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء في الخمس
والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك
السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال
ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القران
موافقة له كما نزل موافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى
وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن تمرتاش **فلما فرغ هرقل**
من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من
عظما الروم ولعله بسبب ما يفهموه من ميل هرقل الى التصديق
وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراي في الثاني واللام في الاول
قال ابو سفيان **فقلت لاصحابي** القرشيين **حين اخرجنا**
والله **لقد امر** بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم **امر ابن**
ابي كبشة بسكون الميم اي شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف
وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع
الحرث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء

الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف ليخافه ملك بني الاصفر
وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام فاظهرت
ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل الفا
فصيحة اي فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر
الاسقف برومية فجاء جوابه فدعا عظما الروم فجمعهم في دار له
وفي بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع
عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا
الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح
والرشد بفتح الرا والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الرا وسكون المعجمة
اخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب ان
لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش بحا
وصاد مهملتين اي نفروا نفرتها الى الابواب التي للبيوت الكاينة
في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين
وكسر اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي
فدعا بهم فردوهم فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم
بمقالتي هذه فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له حقيقة
اذ كانت عادتهم هذه لملوكهم او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه
لان فاعل ذلك ربما يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه
اي رجعوا بما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة او لم تكونوا ابرارا
حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعمه وغيره كبذل الجاه في
معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما
تحبون تبعيضية يدل عليه قراة عبد الله بعض ما تحبون

ويحتمل

وقف الله تعالى

ويحتمل ان يكون تفسير معنى لا قراة الى به عليم ولابي ذر الاية بدل
قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني ابي يحيى انه
سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة
زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري
بالمدينة نخلا تمييز وكان احب امواله بيرحا بنصب احب خبر
كان ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق
في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي لخصته فيها من كلامهم كسر
الموحدة وضم الرا اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة
بعد الموحدة وابدالها يا ومدحا مصروفا وغير مصروف لان
تانيثه معنوي كهند ومقصور فهي اثنا عشر وبفتح الموحدة
وسكون التحتية من غير همز وفتح الرا وضمها خبر كان او اسمها
ومدحا مصروف او غير مصروف ومقصور فهي ستة اثنان
منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كساير
المقصور وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي
منها فتح الموحدة والرا على سايرهما من الممدود والمقصور بل قال
الباجي انها المصححة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة
المسجد النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ما فيها طيب صفة للمجرور فلما انزلت لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول
الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع خبر ان وانها صدقة لله ارجوا
برها اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي اقدمها فادخرها
لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال

ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة
وسكون المعجمة كهل وبل غير مكررة هنا ذلك مال رايح ذلك
مال رايح بالمثناة التحتية من الرواح اي من شانه الذهاب
والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى وكررها ثنتين
للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين
قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحا
ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص على العام
ولابي ذر وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي
مما وصله المولف في الوقف وروح بن عبادة بن العلا
القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن
مالك ذلك مال رايح بالموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة
وبه قال قال قرات على مالك الامام مال رايح بالمثناة التحتية
بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد
ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس
هو ابن مالك رضي الله عنه قال فجعلتها اي بيرحا وفي الفرع
فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو
ابن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيا وهذا طرف
من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط
هذا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين لما قال عليه الصلاة والسلام انا على ملة ابراهيم
قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه
الصلاة والسلام كان حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت

اليهود كل شي اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم
حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم وردا عليهم حيث
ارادوا بذاة ساحتهم مما بغى عليهم من البغي والظلم والصد
عن سبيل الله وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها
كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله
تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الى قوله تعالى جزيناهم ببغيهم كل الطعام كان اي
المطعومات كان حلالا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل وهو
يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وهو
لحوم الابل والبانها وكان ذلك سايغا في شروعهم قيل كان به
عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب طعام اليه وكان ذلك
احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطبا واحتج به
من جوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجتهد وللمانع ان يقول
ذلك باذن الله فهو كتحريمه ابتدا ثم امر الله تعالى نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اي لليهود فاتوا
بالتوراة فاتلوها اي فاقروها فانها ناطقة بما قلنا اذ فيها
ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم
عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق النبي صلى الله
عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه
سياق هذه الاية التي اوردها البخاري في هذا الباب وعليه
المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة
وسكون الميم انس بن مالك بن عياض الليثي قال حدثنا
موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله
ان اليهود يهود خيبر جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي
القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة اسمها
بسرة قد زنيا قال النووي وكان من اهل العهد فقال لهم عليه
السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تفعلون
بمن زنى منكم قالوا نحممها بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر
الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم
وهو الفحم ونضربهما فقال عليه الصلاة والسلام لا تجدون
في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها
شيئا وانما سالهم عليه السلام ليلزمهم بما يستقدون في كتابهم
الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لتقليدهم ومعرفة الحكم
فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يغيره واستدل
به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعاهم واجيب
بان سوالة عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة
المسؤول عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم بوحي
او باخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تكذيبهم واقامة الحجة
عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه
وانكارهم ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله
ابن صوريا يده على اية الرجم فقال من ابنية المبالغة اي صاحب
دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم
السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدراسها
بضم الميم على وزن المفاعلة من المدارسة قال في الفتح والاول
اوجه وهو الذي بايديهم منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة

وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة بيديها بفتح اوله وسكون
الدال وضم الراء مخففة كفه على اية الرجم فطفق بكسر الفاء اي جعل
يقرا من التوراة ما دون يده اي قبلها وما وراءها ولا يقرا اية الرجم
فنزع يده عبد الله بن سلام من اية الرجم فقال ما هذه فلما
رواذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فظهر اي ذلك اي
المدراس قال هي اية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما
بحكم شرعه قريبا من حيث توضع الجنائز عند المسجد وفي
هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد
عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوه ذكره في فرجها مثل
الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين
فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما
اقرا بالزنا فلذا حكم عليه السلام برجمهما قال اي ابن عمر فرايت
صاحبها صاحب المراة التي زنا بها يجنا بفتح اوله وسكون
الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر
عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة
وكسر النون بعدها تحتية اي يميل وينعطف عليها حال كونه
يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا
على الكفار وبه قال الشافعية واحمد وابو حنيفة والجمهور
خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وانما ليس من شرط الاحصان
المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك
وابي حنيفة حيث قال لا رجم الذمي لانه من شرط الاحصان
الاسلام وان الكحة الكفار صحيحة قال لما ثبت احصانهم وانهم
مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا
في الجنائز وباقي ان شاء الله في الحدود هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان

فاقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قايما والدوام
نحو وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة ابدا وهذا يجب
القرائن فقوله كنتم خير امة تحديد على انهم لم يكونوا خيرا
فصاروا خيرا وانقطع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان
عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام
وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ
ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة
كائنة قيل وجدتم خير امة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم
سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت
على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على
انقطاع ثم قد تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة
والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم
قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل
وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان خير امة حالة
وقوله وكان الله غفورا رحيما لاشك انها الناقصة فتعارضا
واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير
معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم
وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل زايدة اي انتم خير
امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا
وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقال الخطاب لجميع الامة اي
كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما
رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه
قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير
قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم

يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وجامع الترمذي
عن معاوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي
الكوفي عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن
ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس
لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل
في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول
الزمخشري وغيره هذا التفسير ليس بصحيح ولا معنى لادخاله
في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب
مثلها وقد تقدم من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب
الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى الذين
تقدم لهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك
يسلمون وتصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين وهو ساقط كلف باد فيه في قوله تعالى اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو بدل من غدوت فالعامل
فيه العامل في المبدل منه او الناصب له عليهم والهم العزم او هو
دونه وذلك ان اول ما يخطر بقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي
سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده
اما ان يفعل او يفعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا ان نجبنا ونتخلفا عن الرسول

صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد
والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة
بل حديث نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله ينبغي
لا يكون ولي من عزم على خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة
عبد الله بن ابي ويجوز ان تكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله
وليهما جملة حالية معترضة للتبشير والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل
والجبن وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته
هو الناصر لهما فما لهما يفشلان قال اي جابر بخ
الطائفتان بنو حارثة وهم الاوس وبنو سلمة بكسر اللام
وهم من الخزرج وما يحب وقال سفيان بن عيينة في رواية
مرة وما يسرني في بدل وما يحب انها اي الاية لم تنزل لعدم
الله تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها سر لما حصل لهم
من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على انه سر لهم تلك الهمة
العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ
وينصره قوله على الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى الآن يكون
تعريضا وتغليطا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم
تشكرون مشتمل على شدة عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات
معه ولا تفشلوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا تقابل بشكرها
الا ببذل المهج ولهذا الا نفس فاثبتوا معه لعلكم تذكرون
شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس
واما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة وما احب انها
عن الفرار فلا يستقيم الا على العزيمة وهو على استرجاع وقوله وما
يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة ليتعدد المبالغة
وهو على اسلوب عفى الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا
الحديث سبق في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله

تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حيان بن موسى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة
الاخرة من الفجر اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول
اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المولف في غزوة احد
ووصله احمد والترمذي وزاد في اخره فصب عليهم كلهم وسمى
الترمذي في رواية ابا سفيان بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة
منهم العاص بن هشام قال في المقدمة وهو وهم فان العاص قتل
قبل ذلك ببدر قال وقتل السهيلي من رواية الترمذي فيهم عمرو
ابن العاص فوهم من نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد بالمثناة الواو فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله
فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم
تتميم مبناه ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم
ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج لربح الجاني المغفرة بعين سبب التعذيب
كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار
قوله يغفر لمن يشاء وبعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب
والتعذيب بالتوبة وعدمها كما مر في قوله والله غفور رحيم لعباده
فلا بد من حمل الدعاء عليهم رواه اي الحديث المذكور بالاسناد السابق
اسحاق بن راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد

بسكون الياء ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد
الركوع ربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك
الحمد اللهم الخ الوليد بن الوليد اخي خالد بن الوليد اسلم وفر في
حياته عليه السلام وهمزة الخ تقطع وسلمة بن هشام هو
ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام
وعياش بن ابي ربيعة ابن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا
وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري
عن جابر برفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من
صلاة الصبح خمس عشرة من رمضان فقال اللهم الخ الحديث
وفيه فدعا بذلك خمس عشرة يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر
ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة
وهمزة مفتوحة اي باسده على مضر واجعلها سنين كسني يوسف
بنون واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان عليه الصلاة
والسلام يقول في بعض صلاته في صلاة الصبح فيه اشارة
الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء قبائل
من العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عن مسلم رعلا
وذكوان وعصية ثم انزل الله ليس لك من الامر شي الاية
بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت
بعد احد ونزول ليس لك من الامر شي في قصة احد فكيف يتاخر
السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع
من رواية الزهري عن من بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس

للمذكورة

المذكورة فقال هنا قال هيه الزهري ثم قال بلغنا انه نزل ذلك لما قتلوا
قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة
احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عنهما قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شي
اخر غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه
حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شي
واورده المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين
حديث ابن عمر المتقدم اولا هذا البداه انه صلى الله عليه وسلم
دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية في الامرين
جميعا في مواقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما تشاعن
ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله
في القنوت برفع الفلاح عنهم حديث قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا
ابدا فقال الله له ليس لك من الامر شي اي كيف تستبعد الفلاح
ولله الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشا
ويعذب من يشا وليس لك من الامر الا التفويض والرضى بما قضي
وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي باب
قوله والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال
ودعوة الرسول اي عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو
والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري يتمايز بني عبيده
وهو اي اخراكم تانيث اخرى بكسر الخا المعجمة قال في الفتح
والعمدة والمستفيض فيه نظر لان اخرى تانيث اخر بفتح الخا لا كسرها
وزاد في المستفيض افعل تفضيل كفضلى وافضل وتعقبه في المصابيح
فقال نظر البخاري ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا قانينا

لاخر بفتح الخاء لكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لانه
امييت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على
الوجهاني بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر
اي مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق
وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة
على التاخر فلذلك قال تا نيث اخركم بكسر الخاء النضير اخرى
دالة على التاخر كما في قالت اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة
واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى
وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى
الحسنيين اي فتحا او شهادة ومحل ذكر هذا في سورة براءة
على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقت
في احد استبعده في الهدى وبه قال حدثنا عمرو قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل
النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة يوم احد عبد الله
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري واقبلوا وفي
الفرع فاقبلوا اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم
وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب
المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان
الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى
لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصاروا تفاية
الواحد منهم ان يدبر عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال
الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيأ فشيأ لما عرفوا انه صلى الله عليه

وقف الله تعالى

وسلم حتى فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم
وجماعتهم الاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من
اصحابه غير اثني عشر رجلا لسكون اليا من الهاجرين
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير
وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير
والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو جانة
وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي
والبلاذري فهم ستة عشر رجلا ما قوله
وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة نعاسا اي انزل الله
عليكم بسبب ما اصابهم من الخوف الامن حتى اخذكم النعاس
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي الملقب بلوين ابن عم احمد
ابن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين المروزي
المعلم نزل بغداذ قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي
عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي
الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس
ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الجامع مصف اي في موقفنا
في يوم احد امنة لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بان
الله سينصر رسوله ويخزل مامولة وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله
ابن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة
من الشيطان فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط
واخذه نزاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال
والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم الا انفسهم اجبن قوم واخره
واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبه انما هم اهل
شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانا

من كلام قتادة وانما لم تقسم الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون
في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني
لا يتلوث بهم **باب** قوله تعالى **الذين استجابوا**
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور
صفة للمؤمنين في قوله وان الله لا يضيع اجر المؤمنين او منصوب
باعني او مبتدأ خبره **للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم**
من للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
لانه لو حمل على التنصيص لزم ان لا يكون كلام محسنين قال في فتوح الغيب
فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن
المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا
من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا لم لا تقوا
على اهل المدينة وحملوها المستأصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم
ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة
يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه
وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال
من المدينة وكان باصحابه القرح فحاملوا على انفسهم حتى
لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا
فنزلت وقال البخاري يا بني عبيدة **القرح** بفتح القاف اي
الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما **استجابوا** اي اجابوا القول
المراد استجبتك اي اجبتك و**يستجيب** اي يجيب وهذا وان
كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا للسابقة
ولم يذكر المولف هنا حديثا ولعله بيض له واللائق بالسياق
هنا حديث عائشة عند المولف في المغازي الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت امرة

يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما لما اصاب
نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف عنهم
المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم
سبعون رجلا منهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث
ابن مس دوية عن عائشة فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فوقفه خطا محض لمخالفته
رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولان الزبير ليس هو
من اباها عائشة وانما قالت لعمرة ابن الزبير ذلك لانه ابن اختها
اسما بنت ابي بكر هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط
لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد كما في الفتح الذين
قال لهم الناس وبه **حدثنا احمد بن يونس** نسبه لجده واسم
ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري **اراه** بضم
الهمزة **قال حدثنا ابو بكر** هو شعبة بن عياش بالشين
المعجمة العابد وكان البخاري سنده في شيخ شيخه وقد رواه
الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يوسف عن ابي بكر
ابن عياش بالجزم من غير تردد **عن ابي حصين** بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم **عن ابي**
الضحى مسلم بن صبيح مصغر **عن ابن عباس** رضي الله
عنهما انه قال في قوله تعالى **حسبنا الله ونعم الوكيل** قالها
ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها
محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا عليه الصلاة والسلام
ان الناس ابا سفيان واصحابه قال الحافظ ابو ذر كما في
اليونينية هو ابن مسعود الثقفي **قد جمعوا لكم** ليقصدون

عمرو كم وكان ابو سفيان نادى عند الصلاة والسلام ان شاء الله
فلما كان القابل حزج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فالقى الله الرعب
في قلبه ودلالة ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة
للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان يثبطوا المسلمين وقيل لقي
نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتمس له عشر
من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان القوم
في دياركم فلم يفلت احد منكم الا شريدا فترون ان تخرجوا وقد
جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم اي المقول
ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله
واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان
يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم
والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل
اي محسبنا اي كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكل اليه والمخصوص
بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في
التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين ابن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان اخر قول ابراهيم الخليل حين القي في النار
حسبي الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله قالت الله تعالى
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم كما وفي حديث ابي هريرة
عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر المعظم فقولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله

قرى يحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف
اي بخل الذين اذ الكاف الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين
فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به بيان الشرية اي سيصير عذاب بخلهم لازما
كالطوق في اعناقهم يوم القيامة روي انه حية تنهشه
من فرقه الى قدمه وتنقر راسه ولله ميراث السموات
والارض ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى فالهوا لا يبخلون
بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب
بما نفهم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله
هو خيرا لهم الخ وقال الاية بالنصب وقال آهو في عن ابن
عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا
بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود
الذين سألوا ان يخبر ا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم
عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق
ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة
مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم
القيامة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي
وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو
كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن
منصور باسناد جيد قال يطوق من الثعبان وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وبعد
النون المكسورة تحتية ساكنة قرا المروزي انه سمع ابا
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم
الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن

عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله بمد الهمزة اي
اعطاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم الميم مبنيا
للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا قال
في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لا شعر على راسه
لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدة تثنية بينهما
تحتية ساكنة نقطتان سودا وان فوق عينيه وهو
اخبث ما يكون منهما يطوقه بفتح الواو والمشددة اي يجعل
طوقا في عنقه يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام
والزاي بينهما هاء ساكنة ولابوي ذر والاصيلي بلهزمتيه
بالتثنية يعني لشدقيه بكسر الميمة اي جانبي فمه
فيقول اي الشجاع انا مالك انا كنزك فيقول له ذلك لهما
ويزيده حسرة ثم تلى اي قرا صلى الله عليه وسلم هذه
الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الى
اخر الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه
هذا فاذا بالتنوين في قوله ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من هجا الرسول صلى الله
عليه وسلم والطعن في الدين واعز الكفرة على المسلمين
اخبره تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا
له عما ناله من الاذى وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ولابوي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة

ابن زيد اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة
بفتح القاف وكسر الطا المهملة كساء غليظة فدكية بفاء فدال
مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة الى فدك بلد مشهور
على مرحلتين من المدينة واردف بالواو في اليونينية وفي
الفرع فاردف اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد
ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري
احد النقباء في منازل بني الحرث بن الخزرج وهم قوم سعد
قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف
بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله
ابن ابي بالتنوين ابن سلول بالف ورفع ابن صفة لعبد الله
لا صفة لابن لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك
قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم
قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخا
المعجمة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا
واخرا وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس
عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو وبها المخففة والحاء المهملة
ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر
احد النقباء الذين شهدوا بدرا واستشهد بمؤتة وكان ذلك الامر
بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة
الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل
خمر بفتح الخا المعجمة وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن
ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه برد ابه ثم قال
لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه

وسلم ناويا المسلمين او قال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف
فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال
وبالرفع وقال بالواو عبد الله بن ابي بن سلول للنبي صلى
الله عليه وسلم إيها المرء انه لا شيء احسن مما تقول
بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا
وخبرها شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن
ملتقول بضم النون وكسر السين وضم النون وميم واحدة
ان كان حقا شرط قدم جزاءه فلا تؤذينا به بالياء قبل النون
ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم في مجلسنا
بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي
الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن
رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل
وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب بالفا
ولابي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف
اليهود على المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم
حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قاربوا ان يثب بعضهم
على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم
يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا
بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح
عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت
ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى
دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة
وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا
قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح

وقف الله تعالى

عنه فو الله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي
انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد
اصلح بدل او عطف بيان وفي نسخة لقد اصلح اهل هذه البحيرة
بضم الموحدة مصغرا اي البلدية والمراد المدينة النبوية ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة
على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة اي فيعممونه
بعمامة الملوك وقال في الكواكب يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه
عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برأيه من الامر وقيل
كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصابة تميزهم بها وفي بعض
النسخ تعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه
والنون ثابتة في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال
في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد كما في قوله
ان هذان على اسما ويحكما معنى السلام وان لا تشرك احدا ولابي ذر
وحده فيعصبوه بالفا وحذف النون كذا في غيرها لنسخة من المغايرة
على اليونينية المصححة بحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك
مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر
في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير
فهم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما
اتاه الله ذلك بالحق الذي اعطاك بشرق بفتح الشين المعجمة وبعد
الراء المكسورة قاف اي غص ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاك
الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى قد كان
الحق الذي اتيت به فعل به ما رأيت من فعله وقوله الغيظ فعفا
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله
يصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب

من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا حديث اخرا ورده ابن
ابي حاتم في تفسيره عن السائب بسند البخاري وقال في اخره وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناول في العفو ما امره الله به حتى
اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهى عن منكر فلا بد
ان يوذى فليصبر على ما يناله من ذلك وليستعن بالله وليتوكل عليه
وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم
في مستخرجه من وجه اخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا
واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول العفو ولابي ذر
في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك
العفو عنهم بالنسبة للقتال والا فكم عفى عن كثير من اليهود
والمشركين باللسن والايذاء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدرا قتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد
المهملة اي سادا تهم قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول ومن
معه من المشركين وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين من
عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان العدم وضلالهم اشد
هذا امر قد توجه اي ظهر وجهة فبايعوا الرسول صلى الله
عليه وسلم على الاسلام فاسلموا فيما بفتح التحتية بلفظ
الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فيما بكسرها بلفظ
الامر ويحتمل ان يكون بلفظ الامر ولرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولما لم يقف السبكي كابن حجر على هذه الرواية قال
ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المولف في الجهاد
مختصرا وفي اللباس والادب والطب والاستئذان ومسلم في المغازي
والنسائي في الطب هذا جاء بالتنوين في قوله
تعالى لتبلون الذين يفرحون بما اتوا اسقط بابن لغير ابي ذر

والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون
والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
ابن الحكم ابن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني قال حدثني بالافراد
زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين
المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من
المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا وفرحوا
بمقعدهم مصدر ميمي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الى
المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا ٣ واحبوا
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت اية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من
قوله بما اتوا الخ في رواية عن ابي ذر وقالوا بعده يفرحون الاية
وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين بالمدينة
ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان لوحيد
اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان
عنده ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فعال يا ابا سعيد امرابت
قول الله لا تحسبن الذين يفرحون الاية فقال ان هذا ليس من ذلك
انما ذاك ان ناسا من المنافقين كان اذا كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم
على مسرورهم رواه ابن مردوية بذلك يحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان

بياض بالاصل

مروان توقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب
يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي
بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا
للمفعول بما لم يفعل معذبا بنصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال
المعجمة المشددة اجمعون بالواو لان كلنا يفرح بما اوتي ويحب
ان يحمد بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعنا على الاصل فقال
ابن عباس منكرا عليهم السوال عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم
باسقاط الواو ولابي الوقت مالهم بالها بدل الكاف ولهذه اي
وللسوال عن هذه المقالة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم
يهود ولابي ذر يهود بالتنوين فسالهم عن شيء قبل عن صفته
عندهم بانضاح فكتموه اياه واخبروه بغيره فاروه بفتح الهمزة
اي بصفته عليه الصلاة والسلام في الجملة فاروه بفتح الهمزة
والراء ان قد استحمد واعليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا
ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الى خلقه باحسانه اليهم
والعامة عليهم بما اخبروه عنه على الاجمال فبما سالهم وفي حوايما
اولوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم اللام الفوقية اي اعطوا ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني بما اوتوا بفتح الهمزة وسكون الواو وضم
التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا
والفوقية من غير واو اي بما جاءوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم
ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب اي العلم كذلك حتى قوله يفرحون بما اوتوا بضم
الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اوتوا بلفظ القران
اي جاءوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالميثاق
واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه اي تابع هشام بن
يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك

فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا ابن معاذ بن محمد المروزي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن الله قال اخبرني بالافراد ابن
ابي مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره
ان مروان بن الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان
مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث
هشام عن ابن جريج السابق باب قوله تعالى
ان في خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيها من الكواكب
السائرات والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة
والاتضاع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات
والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار في الطول
والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات على وجود الصانع
ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الاية لان
مناط الاستدلال هو التغير وهذه معرفة لجملة انواعه فانه
اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او جوزه كتغير العناصر
بتبدل صورتها او الجارح عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها
قاله في الانوار وقال في المصابيح ما حاصله ان السالك الى الله
لا بد له في اول الامر من تكثير الدلايل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل
الدلايل لان اشتغاله بها حجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله
تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلايل الارضية واستبقى الدلايل
السماوية لانها اقدس وابهى والحجاب بها اقل وانتقاله القلب بها هنا
الى عظمة الله وكبريائه اشد لاولي الالباب لذوي العقول الصافية
الذين يتجنون نصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون
اليها نظر الها غافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب مبتدعاته
وسقط لغير ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقالوا الاية

بعد قوله الارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني
بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم
عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة
فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة
ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر رفع صفة للثلث وفي كتاب
الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف
الليل او قريبا منه فلعله قام مرتين فقعد فنظر الى السما
فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام عليه السلام
فتوضا زاد في الوتر فاحسن الوضوء واستن اي استاك
وصلى احدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية
كما مر في موضعه بما حنه ثم اذن بلال للصبح فصلى النبي
صلى الله عليه وسلم ركعتي سنة الصبح في بيته ثم خرج
الى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى
الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا
وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان
الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات
الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن الحصين المروي في
البخاري والترمذي وغيرهما صل قائما فان لم تستطع فقاعدا
فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي
رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن

مستقبلا

وقف الله تعالى

مستقبلا بمقادم بدنه وقيل الاولان في الصلاة والثالثة عند
النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود عن زواجره
والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات
والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب
فيه وهو قوة مطرقة العلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك
القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة
في القلب واذا قيل تفكروا في الله ولا تتفكروا في الله اذكان
الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا خبس تعالى عن هولا
بانهم يتفكرون في خلق السموات والارض وما ابدع فيها من عجايب
المصنوعات وغرايب المبدعات لدلالتها على كمال قدرته ودلايل
التوحيد منحصرة في الافاقة والانفس ودلايل الافاقة اعظم
قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر
بالفكر في خلق السموات والارض لان دلايلهما اعظم فانه اذا فكر
الانسان في اصغر ورقة من الشجر راى عرقا واحدا ممتدا
من وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى الحاشية ثم يتشعب
من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا تراه الحس
فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائها من قعر الارض
يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل
ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجايب
فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء
للزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل
الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض
هو من جعل الجزء محلا لتعلق الفكر لان نفس الفكر قائم
بالتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات جعل السموات والارض
والمحلوق كلها محلا لتعلق النظر لان نفس النظر فانه النظر قائم

بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في القسم اي في خلق
القسم وهذا كله مجاز التشبيه وسقط لابي ذر باب وقوله
ويتفكرون الى اخره وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن حسان
العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس
الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر
اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة
ام المومنين رضي الله عنها فقلت لانظرن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فطرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة رفع نائب عن الفاعل
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن
عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا
عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه
فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر
فنام حتى انتصف الليل او قبله بيسير فاستيقظ يمسح النوم
اي اثره عن وجهه ثم قرا اولابي ذر عن الحموي والمستملي فقرا
الايات العشر الاواخر من سورة ال عمران التي اولها ان في
خلق السموات والارض حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح
الشين المعجمة وتشديد النون قربة عتقت من الاستعمال
ولابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فاخذه فتوضا منه يجدد
الطهر لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت
مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جئت
فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية الاتية للبخاري

علي راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية
اي يدلكها لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست ركعات
باثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم
بين كل ركعتين هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات والارض
حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اي اهنته واذللته او اهلكته وافضحته وابلغت في اخزايه
والخزي ضربان من الاستخفاف او الكساد يلحق الانسان
وهو الحيا المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب
الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمومن
لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
فوجب ان من يدخل النار لا يكون مومنا واجيب باذ الخزي
فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا
في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا اي لا يهلكهم
وفي الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزا مشترك
بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرفي
النفي والاثبات على معنى بسيط جميعا وحينئذ يسقط الاستدلال
وما للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيامة ووضع
المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار
وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري
انه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له لشفاعة ولا غيرها
بنا على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي
بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي
بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر

وبسقط لابي ذر لفظ باب وقوله وما لفظ المين من انصار وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا مالك امام دار الهجرة
ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب
مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى
ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي
النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابة
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اي اثره عن
وجهه بيديه بالمسبحة ثم قرأ العشر الايات الخواتم جمع خاتمة
من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة انث باعتبار القربة
فتوضأ منها فجود الوضوء لان وضوءه بطل بالنوم او انه صلى الله
عليه وسلم احس بحدوث الحدث فتوضأ له كما انه اذا احس بقيا
الطهارة حبث استيقظ وصلى بتوضأ كما روي فاحسن
وضوءه بان اتى به تاما بمنده وباته ولا بينا في التخفيف ثم قام فصلى
قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع اوعالبه ثم ذهبت
فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى
على راسي واخذ باذني اليمنى ولاصلي واخذ بيده اليمنى قال
في الفتح وهو وهم والصواب الاولى فتلها بيده كما اني ليتنبه من
نبية نومه وبي لتحضر فقال الرسول صلى الله عليه وسلم
والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل
للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ست مرات ثم اوتر فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة
ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين

سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه
طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيه الا تفيني شيخ
البخاري والسياق هنا تم باب

بالتنوين في قوله تعالى ربنا انا سمعنا منادبا هو محمد صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل للقرآن لقوله تقص
يهدي الى الرشد فكانه يدعوا الى نفسه وسمع ان دخلت على
ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تقدرة لواحد
وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الا قتصار
عليه بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول
كذا وللنحاة في هذه المسئلة قولان احدهما ان يتعدى فيه ايضا الى
مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها
نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى
لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي
في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا
يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف
المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك
عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان تقول سمعت
كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم لشأن المنادي
ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى منادي الخير او الاغاثة المكروب
وغيرهما واللام في للايمان بمعنى الى وبمعنى الباء ومفعول ينادي
محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول بخزامات واحبا
الاية نصب بفعل مناسب مقدر وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط
لابي ذر بن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان
الوالبي عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله

عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وهي خالته قال فاضجعت في عرض الوسادة واضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل
او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني
فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد
ثم قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران زاد في
بعض طرق الصحيح وهو عند مردويه ولفظ مسلم وكان
في دعايه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي
نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي
نورا وامامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب وسعا
في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي
ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخرى ولساني نورا وفي
اخرى واجعلني نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا وكان
باعثه على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض
الى قوله فقنا عذاب النار لان الفا الفصيحة تقتضي
مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل
خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه اداء
طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك
ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وادينا طاعتك
واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره
انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب الملك والملكوت
وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه
بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالتاهب والوقوف في مقام التناجي

وقف الله تعالى

والدعا ومعنى طلب النور للاعضا عضوا عضوا ان تتجلى
بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية
لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت به ظلمات
الجبلة معتورة عليه من فرقه الى قدمه والادخنة الثايرة
من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان ياتيه من
الجهات الست بوساوسه وشبهات ظلمات بعضها فوق بعض
لم ير للتخلص فيها مساغا الا بانوار سارة لتلك الجهات فسال
الله ان يمده بها ليستاصل ساقط تلك الظلمات ارشادا للامة
وتعظيما لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه الصلاة والسلام
الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عدل الى شجب من ما
وهو السقا الذي اخلق فتوضا منها فاحسن وضوه
ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع
ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره
فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين فهي اثنى عشر ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع
زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاه المؤذن
فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضا
ثم خرج فصلى باصحابه الصبح سورة النسا مدنية
زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق
ابن جرير عن عطا عنه يستنكف يريد تفسير قوله تعالى
ومن يستنكف عن عبادته معناه يستكبر والعطف
للتفسير اي يانف وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم

عن علي ابن طلحة عنه قواما في لكم من معايشكم بكسر القاف
ويعدها واو والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم التي جعل الله لكم قياما قيل لم يقصد المولف بها التلاوة
وقيل حذف الكلمة القرآنية واشار الى تغييرها وقد قال ابو عبيدة
قياما وقواما بمنزلة واحدة يقول هذا قوام امرك وقوامه
اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو فابدلوها بكسرة القاف
وتقل انها بالواو قراءة ابن عمر ورضي الله عنهما وقوله او يجعل الله
يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله
عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام
ان المراة اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت
وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال غيره
لابي ذر وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا
من رواية الحموي مثنى وثلاث ورباع قال ابو عبيدة يعني
اثنين وثلاثا وار بعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف
في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على
السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول
والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد ومثنى
وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس الى عشار ومعشر
دين خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المولف
وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان
المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة
عن صيغة الى صيغة وذلك انها معدلة عن عدد مذكور فاذا
قلت جاء القوم احاد اوموحدا وثلاث اومثلث كان بمنزلة
قولك جاوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه
التوكيد انما يراد به تكرير العدد كقولك علمته الحساب بابا بابا

او للعدل والتعريف او لعدلها عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث
او لتكرر العدل اقوال وقول البخاري يعني اثنين وثلاثا وار بعا ليس
معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنين اثنين وثلاثا وانما ترك
اعتمادا على الشهرة او انه عنده ليس بمعنى التكرار هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية
اي وان حذرتم عدم الاقساط اي العدل في اليتامى وقرا
تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار قلي المشهور في
ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب
فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زايدة ليس
الا والا يفسد المعنى كهي في ليلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط
الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة
كهي في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة
وثبت الباء وتاليه لابي ذر حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة مات ابوها فتزوجها
اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة
عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني
فيمسكها عليه ولم يكن لها لليتيمة من نفسه شيء فنزلت
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قال هشام بن يوسف
احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل

في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت
في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند
الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا
في الرواية اللاحقة من طريق بن شهاب عن عروة وقضية العذق
في التي يرغب نكاحها واما التي يرغب في نكاحها وهي التي يعجبه مالها
وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال
عائشة رضي الله تعالى عنها عن معنى قول الله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عائشة له يا ابن
اختي اسما ولابي الوقت يا ابن اخي هذه اليتيمة التي مات ابوها
تكون في حجر وليها القايم بامورها تشركه بفتح التا والرا وفي نسخة
تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان
يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل في صداقها فيعطيها مثل
ما يعطيها غيره هو معطوف على معمول بغير يعني يريد ان
يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي غير ممن يرغب
في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا بضم النون والها عن ان
ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي تركت الاقساط الا ان
يقسطوا لهن ويبلغوا لهن باللام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بهن اعلى سنتهن اي طريقتهن في الصداق
وعادتهن في ذلك فامروا بالفا ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من
النسا سواهن اي سوى اليتامى من النسا وقد تقرر
ان ما لا يستعمل في ذوي العقول واستعملها لهن مما ليس ذهابا

الي الصفة كانه قيل النوع الطيب من النسا اي الحلال
والمشتهي والثاني ارجح لاقتضا المقام لان الامر بالنكاح لا يكون
الا في الحلال فوجب الحمل على شي اخر او اجرا لهن مجرى غير
العقلا لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهن قال عروة
ابن الزبير بالسند السابق وان الناس استفتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النسا بعد
نزول هذه الاية وهي وان خفتم الي ورباع فانزل الله تعالى
ويستفتونك في النسا تعالى قالت عائشة وقول الله تعالى
في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس
ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي
واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا
الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستفتونك في النسا قل الله
يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي
لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى
عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله ان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا قالت عائشة وقول الله
في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر انه
سقط من رواية البخاري بشي رغبة احدكم عن يتيمته
ولم يردها حتى تكون اليتيمة قليلة المال والجمال قالت
اي عائشة فنهوا ان ينكحوا عمن رغبوا في ماله وجماله بفتح
التحتية وللاصيلي بضمها واسقاط عن في يتامى النسا الا
بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات
المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة
الذميمة على السوا في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب
شركة اليتيم هذا باب بالتنوين يذكر فيه

قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى بالمعروف
فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوهم وايناس رشدهم فاشهدوا
عليهم ندبا بانهم قبضوها ليلا يقدموا على الدعوى الكاذبة
ولانه انفى التهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا
فلا تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ باب
لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فاشهدوا عليهم
الاية وبدارا ولابي ذر بدارا ولا لتاكلوها اسرافا وبدارا اي
مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا يريد اعتدنا لهم
عذابا اليما قال ابو عبيدة اي اعددنا افعلنا في الفرع
كاصله اعتدنا افتعلنا ونظر فوقها من العتاد بفتح العين
ولابي ذر عن الكشميهني اعتددنا افتعلنا وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق هو ابن منصور كما جزم به المزي كخلف
وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون
وفتح الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان من الاوليا
غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيا ومن
كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم ولابي
ذر عن الكشميهني في والي اليتيم اذا كان فقيرا انه ياكل منه مكان
قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز اجرة المثل
ولا يريد اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل ياخذ بالقرض
لما روي عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس
ياكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل
وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم
اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر ايضا به

وفي

وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من
مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره
وقوله غير متاثل اي غير جامع يقال مال موثل اي مجموع واصل
واثلة الشي اصله هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة التركات اولي القربى
واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم من متروك الوالدين
والاقربين تطييب لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير
الى الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين
الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبالغ من الورثة
وقيل امر وجوب وكان في ابتدا الاسلام ثم اختلف في نسخه
فقيل باية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت
الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشا وهذا مذهب
جمهور الفقها الايمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية
محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحا
القرشي الكوفي الطريثيثي بضم الطا المهملة وراية ومثلثتين مصغرا
صهر عبيد الله بن موسى يلقب بدار ام سلمة لحمة حديثها وتبعه
له وفي كامل ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج السفاح
الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي
عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق
سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى واذا حضر
القسمة اولو القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست
منسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو ابن

جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا
يزعمون ان هذه الاية نسخت لا ووالله ما نسخت ولكنها مما
تهاون الناس بهما هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال
لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف لا يقال لا املك لك ان اعطيك
وجاء عن ابن عباس روايات اخرى ضعيفة عند ابن ابي حاتم
وابن مردوية انها منسوخة هذا باب
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم
الله بامركم ويفرض لكم في شان ميراث اولادكم العدل فان اهل
الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله
تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين
فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مونة
النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى
ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وثبت
في اولادكم لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى التميمي الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك
اخبرهم قال اخبرني هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى
عنه وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه من مرض في بني سلمة بكسر اللام
قوم بني جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين فوجدني
النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد ابو ذر عن
الكشميهني شيا وفوا الاعتصام فاتاني وقد اغمي علي فدعا بماء فتوضا
منه ثم رشى علي نفسي الماء الذي توضا به فما فقت من الاغما
فقلت ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية
شعبة عن محمد بن المنكدر عند المولف في الطهارة فقلت يا رسول

الله

وقف الله تعالى

الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا
لابن جرير قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويويده
ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة ممن
لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى
وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما
عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه اية الميراث
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث
جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرايض وفي اخره
حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر
بان الزيادة مندرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جرير
بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف
عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث
او اية الفرايض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن
جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا
لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصة
نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بذلك لان الكلالة اختلف في
تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم
الارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال
لان يستفتونك نزلت في اخر الامر واية المواريث نزلت قبل ذلك
بمدة في ورثة سعيد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين
وامهما واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال انها
لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع
وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين معا فقد ظهر ان
ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا

باب بالتنوين كذا الابي ذر عن المستملي
باب قوله بالاضافة ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او ابني بنيها وان سفل
ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن ورقا بن عمر اليشكري وقيل الشيباني عن ابن
ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره
مهملة اسمه يسار ضد اليمين عن عطا هو ابن ابي رباح عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان المال للولد اي
مال الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واخبه
على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من
ذلك ما احب باية المواريث فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ
الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس ان كان للميت
ولد ذكرا وانثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمرأة اي الزوجة
الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج الشطر مع عدم الولد
والربع عند وجوده وهذا الحديث قدمر في الوصايا هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية
بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على حذف
مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج لانه روي
ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المرأة امسكها حتى تموت
فيرثها او تفتدي بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على معنى
ان يكن بمعنى الشيء المورث ان كان الخطاب للاولياء او لاقرباء الميت
كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال
من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن
جزم بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي

وفي الكلام حذف اي لا تضلوهن من النكاح ان كان الخطاب
للاولياء ولا تضلوهن من الطلاق وان كان للازواج لتذهبوا
ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة
لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف
اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما اتيتموهن وما موصولة
بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعايد محذوف
وسقط ولا تعضلوهن الى اتيتموهن لغير ابي ذر وقالوا الاية
ويذكر عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم لا تعضلوهن
اي لا تنهروهن بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني لا تنهروهن
بالنون وقوله تعالى انه كان حوبا قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا
تعولوا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا من عال
يعول اذا مال وجار وفسر الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم وبرده
جماعة كابي بكر ابن داود الزيري والزجاج فقال الزجاج هذا
غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فان اباحة السراري
مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة
عال بمعنى كثر عياله يا ذوات الياء لانه من العيلة واما عال
بمعنى جاير فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب
النظم قال لا تعولوا فوجب ان يكون ضده الجواز ايضا وايضا
فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء فاما قولهم ان
التسري يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة
ليست كالمنكوحة ولذا تعزل عنها بغير اذنها وتوجرها
ويا خذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال
الرجل عياله يعولهم اي مانهم يمونهم اي ينفق عليهم ومنه ابدا
بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول

كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عايلة والحاصل ان عال
يكون لازما ومتعديا قال لازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال
الميزان ويمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقر الامر والمضارع من كله
يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع
من هاذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مانه من المونة
وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى
الجور تقال عالني الامراي الجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر
عيل ويعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون قارة من
ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال
المتعدي ايضا فقد روي الازهري عن الكسائي قال عال الرجل
اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحاء من يقول
عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي
لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي
تفسيجة وحكى التنوخي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان
العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمرو الدوري وكان من ائمة اللغة
قال لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي
عن زيد ابن اسلم بخ قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه
تهذيب اللغة واما قولهم اختلف المادتان فليس بصحيح فقد تقدم
حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية
الكسائي والدوري وقرا طلحة بن مصرف الا تعيلوا بضم ت
المضارعة من اعال كثر عياله وهي بمعنى تعيل الشافعي
من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد
على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة العناوة
وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجد قول الشافعي بخط
ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس

المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب
شافي الشي من كلام الشافعي بانه اعلى كعبا واطول باعا في علم كلام
العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك
في تفسير هذه الكلمة طريقة الكناية انتهى وقوله اعلا كعبا مثل
لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى
والنخل باسقات قال تعالى نخله قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم والطبري النخلة ولابي ذر نا النخلة المهر وقيل فريضة
مسماه وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نخلة انه لا يجب في
مقابلته عين المتمتع دون عرض مالي وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح
الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا
الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الشيباني
سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطا السواي بضم
السين وتخفيف الواو ومد واو ليس هو بها جر المذكور في باب
الايراد بالظاهر لان هذا يمني لا سواي ولا اظنه ذكره الا عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما فيه ان الشيباني له فيه طريقان
احدهما موصولة وهو عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوكة
في وصلها وهي ابو الحسن السواعن ابن عباس في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله
السدي او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية
واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياء احق بامراته ان شاء
بعضهم تزوجها ان كانت جميلة تصدقها الاول وان شاء ازوجها
لمن اراد واخذ صداقها وان شاء لم يزوجها بل يحبسونها

حتى تموت فيرثونها وتفتدي نفسها فهم ولابي ذر وهم احق بها
من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية ابي معاوية عن
الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث
تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني
من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة
قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت
ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت
فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن
حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه
ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية
وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية
ورث امراته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها
من اراد وكان اهل تهامة يسمى الرجل صحبة المراة حتى يطلقها
ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما
اعطاها فنهى الله تعالى المومنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن
ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى
عليها ثوبا كان احق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث
فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها
وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين
كذا باثبات الواو لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكل
جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية زاد ابو ذر والوقت
والذين عاقدت ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان الموكدة انتم وهم
فاتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء

وقف الله تعالى

تركه الوالدان والاقربون عينا وراثا ياخذونه وما ترك بيان لكل
وفيه اية فصل بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة
لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك هولا او لكل
ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج
الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فتكون من صلة
موالي لانهم في معنى الوارث وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان
والاقربون بيان الموالي كانه جواب من سال عنهم وسقط لابي ذر
لفظ الاية وقال معمر هو ابن راشد الصنعاني كما قال الكرماني
او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورثة بنصب
الكلمتين تفسيرا للموالي وثبت لابي ذر وقال معمر ولابوي ذر والوقت
وقال معمر اولياء موالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة
للبيان واولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى
اليمين وهو الحليف يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه
على نوعين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد
الموالاة وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والمولى
ايضا ابن العم قاله ابن جريج نقلا عن العرب واستشهد وانشد
عليه قول الفضل ابن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ۞ لا يظهرن لنا ما كان مدفونا

والمولى المعتق المنعم بكسر التاء الذي انعم على مرقوقه بالعتق
والمولى المعتق بفتح التاء الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى
المليك لانه يلي امور الناس والمولى مولى في الدين وقيل غير ذلك
مما يطول استقصاوه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
الصلت بن محمد بفتح الصاد وسكون اللام اخره مثناة فوقية
الخاركي بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد

المهملة وكسر الرا اليامي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة
وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم
اي عاقدت ذووا ايمانكم ذي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون
لما قدموا المدينة يرث المهاجر ولابوي ذر والوقت المهاجري
بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري دون ذوي رحمه
اي اقربايه للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بينهم بين المهاجرين والانصار وهذا كان في ابتدا الاسلام
ولكل جعلنا فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون
مبنيا للمفعول اي وراثة الحليف باية ولكل جعلنا موالي وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان
الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الاخر ومن طريق قتادة
كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك
وارثني وارثك فلما جا الاسلام امروا ان يوتوهم نصيبهم
من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل
ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان العاقد يرث
وحده دون العصبة فنزلت ولكل جعلنا موالي فصاروا
جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ
ذلك اية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قال في الفتح
ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت
ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الرا اي المعاونة
والنصيحة والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي والذين
عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري
في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد

ذهب

ذهب الميراث بين المعاقدين ويوصى له بكسر الصاد اي للحليف
وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت ايمانكم في الكفالة
سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي
وسمع ادريس طلحة بن مصرف وفيه التصريح بالتحديث
ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي والكشميهني كما في الفرع
وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني

باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن
المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم
مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة يعني زنة ذرة
والذرة في النمل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح
من التراب وقيل كل جزء من اجزا الهبا في الكرة ذرة ويقال
زنتها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن الخردلة ربع سمسمة
ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن عبد العزيز الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد
الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد
ابن اسلم العدوي المدني عن عطا ابن يسار بالسين
المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه ان اناسا بضم
الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه
روية الامتحان بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا روية
الكرامة التي هي ثواب اوليايه في الجنة هل تضارون بضم اوله
ورايه مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون احدا

ولا يضركم المنازعة ولا محاولة ولا مضايقة في روية
الشمس ثم اكد بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس
بالنهار في الصيف ضوء بالرفع واعربه في الكواكب بالجر
بدلا مما قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال
وهل تضارون في روية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس
ضوء بالرفع او بالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما تضارون في روية الله عز وجل يوم القيامة
الا كما تضارون في روية احدهما التشبيه الواقع هنا انما هو في
الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وساير الامور العا
عند روية المحدثات فالروية له تعالى حقيقة لكن لا نكيفها بل نكل كنه
معرفتها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيامة اذن موذن اي نادى
مناد يتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
يتبع بتشديدها وله عن المستملي فيتبع بزيادة فا مع سكون
الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما كانت
تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما
عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من
دون الله الا يتساقط في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي والفجور وغبرات
اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها
را اي بالرفع والجر مع الاضافة فيهما لابي ذر وبالجر منونا اي بقايا
اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال لهم
كذبتم في كونه ابن الله ويلزم نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من
صاحبة ولا ولد فما تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا
باسقاط اداة الندا فاسقنا فيشار اليهم اي اليهم الا ترون

فيحشرون

فيحشرون الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه
نصف النهار في الارض القفر والقاع المستوي والحر
الشديد لا معا مثل الما يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده
شيا يحطم بكسر الطا المهملة اي يكسر بعضها بعضا
لشدة ايقادها وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون
في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم من كنتم تعبدون
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تعبدون
فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الخ حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم
فاشهدهم رويته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى
صورة اي اقرب صفة من التي رواه اي عرفوه فيها بانه
لا يشبه شيا من المحدثات زاد في نسخة اول مرة فيقال
ولابي ذر فقال ماذا تنظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا
فارقنا الناس دنيانا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن
ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون
زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيا
مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة
لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الروية
في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون
الروية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب
فيقولون عند ما يروني انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي
ان شا الله تعالى في محلها هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
استفهام توبيخ اي فكيف هولا الكفار وصنيعهم اذا جئنا من كل

على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا
ولا محل لسياق هذه الاية هنا فيحتمل ان يكون من النساخ وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي
ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق
بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم
وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمش
اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح
بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد
عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش
وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل
ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من
عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود
انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي زاد في باب
من احب ان يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص
عن ابيه عن الاعمش اقرأ عليك القرآن وهو يصدق بالبعض قلت
اقرأ عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري
قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون
عرض القرآن بينة اوليتدبره وينتهمه وذلك ان المستمع اقوى
على التدبر ولنفسه اخلاء والنشاط لذلك من القاري لاشتغاله
بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب
فانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج القراءة فقرأ عليه سورة
النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال كف
او امسك على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر
الراء خبر المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي يطلقان دمعهما

امة نبيهم فتشهد على كفرهم لقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل
في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف
يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهين النصب على التشبيه
بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو
مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق
بجينا والمعنى انه يوتى بنبي كل امة ليشهد عليها وله وجينا بك
يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لحصول
علمك لبقائهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو
حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جينا الاول
اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين المختال والختال بفتح
الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية
الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب
الخيلاء والكبر فهو مشتق من الخيلاء واما ختال فهو فعال من
الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به
التكبر والاصيلي والحال بدون الفوقية بدل الختال وصوبه
غير واحد لانه تطلق على معان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر
وقال في اليونينية وعند ابي ذر والختال بالخاء والتاء المثناة
المعروف في الاصل الذي قابلت عليكم به وانكر ذلك شيخنا الامام
ابو عبد الله بن مالك قال والصواب والحال بغير تاء انتهى ومراده
قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا نطمس وجوها
اي نمسحها حتى تعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل وليس
المراد حقيقة حسا واسند الطبري عن قتادة المراد
ان نعود الاوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب اذا امحاه ومن
قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب

وبكاوه عليه الصلاة والسلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته
الاية من هول المطلع وشدة الامر او بكا فرح لا بكا جزع لانه تعالى
جعل امته شهدا على ساير الامم كما قاله الشاعر

طفح السرور علي حتى انه • من عظم ما قد سرني ابكاني •

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي
هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا
في فضايل القران وكذا النساي **باب قوله**
تعالى وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر **وان كنتم مرضى** مرضا
يخاف منه من استعمال الما او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض
انحراف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا
كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشا في عضو ظاهر وعن
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل
من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له
خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فانزل الله تعالى هذه الاية وهذا مرسل **او على سفر** طويل
او قصير لا تجدوا فيه الما والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي
ان يكون مباحا **او جا احد منكم من الغايط** واحدث بخروج
الخارج من احد السبيلين واصل الغايط المطمين من الارض
وكانت عادة العرب اتيانه للحدث يسترهم عن اعين الناس فكنوا به
عن الخارج تسمية للشي باسم مكانه **صعيدا** يريد تفسير
قوله تعالى فتيمموا صعيدا قال **وجه الارض** بالنصب ولابي ذر
وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها
سوا كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم
يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقالت الشافعية لا بد ان يعلق
باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم

وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتدا الغاية تعسف
اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب
والحجر غير مقصود هذا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة
هي المنبتة وغيره الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي
لا ينبت لا يكون مبنيا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو
القدرة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب
ذي غبار فاما البطحا الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد
فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو
الصعيد وقد وافق الشافعي الفرا وابو عبيد وفي حديث حذيفة
عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت
لي الارض مسجدا وترابها طهورا وعند مسلم تربتها وهذا
يفسر للاية والمفسر يقضي على الجمل **وقال جابر** هو ابن عبد الله
الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت **كانت الطواغيت** بالمثناة جمع طاغوت
التي يتحاكمون اليها في الجاهلية **في قبيلة جهينة** طاغوت
واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت **واحد وفي كل حي** من احيا العرب
واحد وهي **كهان** بضم الكاف وتشديد الها جمع كاهن **ينزل**
عليهم الشيطان بالاخبار عن الكاينات في المستقبل **وقال عمر**
ابن الخطاب عند عبد بن حميد قوله تعالى يومنون بالجبت والطاغوت
الجبت هو **السحر والطاغوت** هو الشيطان **وقال عكرمة**
مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا **الجبت بلسان**
الحبشة هو **شيطان والطاغوت** هو **الكاهن** وفيه
جواز وقوع القرب في القران وحمله الشافعي على توارد اللغتين
وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد** بن سلام البيكندي
كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن عساكر

وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت
قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسما بنت ابي بكر
كانت عايشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي
فاضافتها لها انما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلايها لمنفعته
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا هم اسيد بن
حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة ولبسوا على وضو فلم
يجدوا ما فعلوا وهم على غير وضو فانزل الله تعالى يعني اية التيمم
وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية
وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر باب
قول الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
اي ذوي الامر وهم الخلفا الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية
العدل ويدرج فيهم القضا وامرا السرية امر الله تعالى الناس
بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا
على الحق وقيل على الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي ولابن السكن فيما ذكره في الفتح
حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة
دال مهملة بدل صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي وضعف
ابو حاتم سنيدا قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح
التحتية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون
السين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله

تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في
عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدما
المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما
اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة
فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال
عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال
اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري
فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي
ويقال انها سرية الانصاري ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم
ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم
ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا
فاوقدوها فقال ادخلوا فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون
فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار
فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف
واختلاف السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة
مهاجري والذي في حديث علي الانصاري وقد اعترض الداودي
على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير
ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف
يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد
فانما قيل لهم ان الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب
في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم
في شي فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثا

لما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوا وقعوا عند امتثال الامر بالطاعة
والذين امتنعوا عارض عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل
في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى
الله والى رسوله **يا** بالتنوين في قوله
تعالى **فلا وربك** اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لانتظام
لا في قوله **لا يؤمنون** لانها ترد ايضا في الاثبات كقوله تعالى
لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد ذكره
نحو ما تسبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في
لا يؤمنون قلت يابى ذلك استواء المنفي فيه والاثبات وقوله
تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول
انتهى قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث
لا يكون القسم لغيا دلت على انها انما ترد لتاكيد القسم فجعلت
كذلك في المنفي والظاهر عندي انها هنا لتوطية القسم وهو
لم يذكر ايضا منه انما ذكر مجملا لغير هذا وذلك لابي بجيها في النفي
على الوجه الاخر من التوطئة بل ان دخلت دخولها على المثبت
فيه نظر فلم تات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل
لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع
النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم تات الا في القسم بغير الله ولعله
سر يابى ان يكون هاهنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها
تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه بدخولها يقول اعظاي
بهذه الاشياء المقسم بها كلا اعظام اذهي يستوجب
فوق ذلك وانما يذكر هذا لتوهم وقوع عدم تعظيمها فيؤكد بذلك
ولعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زايد فلا يحتاج
الى تاكيد فتعين حملها على التوطية ولا تكاد تجزها في غير الكتاب
العزيز داخلة على قسم مثبتا ما في الذهبي فكذبين انتهى وقيل

ان لا الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان
التقدير فلا لا يؤمنون وربك **حتى يحكموك فيما شجر بينهم**
اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله
لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك
وعدم وجد انهم الحرج وتسليمه لامرك وبه قال **حدثنا**
علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا محمد بن جعفر** هو غندر
قال **اخبرنا معمر** بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم ابي شهاب **عن عروة**
ابن الزبير انه **قال خاصم الزبير** بن العوام **رجلا من الانصار**
هو ثابت ابن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي
بلتعة **في شراج** بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره جيم مسيل
الماء يكون في الجبل وينزل الى السهل **من الحرة** بفتح الحاء وتشديد
الراء المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب
فقال الانصاري سرح الماء فابى عليه فاختصما عند النبي
صلى الله عليه وسلم **فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق**
يا زبير ثم ارسل الماء بفتح الهمزة **الى جارك** الانصاري
فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت
له بالتقديم والترجيح لان كان **ابن عمتك** صفية بنت عبد
المطلب ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة
ممدودة استفهام انكاري وله عن الحموي والمستملي وان
كان بواو وكسر الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل
يا رسول الله وان كان ابن عمتك اي من اجل هذا حكمت
له علي **ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء** بهمزة وصل فيهما
حتى يرجع يصير الماء **الى الجدر** بفتح الجيم وسكون المهملة
ما وضع بين شراب النخل كالجدار والمراد به جدران

الشربات وهي الخمر التي تخمر في اصول النخل ثم ارسل الماء الى
جارك بهمزة قطع واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير حقه اي استوفاه كله كملا حاكما كملا حتى كانه جمعه
في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا في صريح الحكم حتى احفظه
بالحاء المهملة والفاء والظاء المعجمة اي اغضبه الانصاري
كأن صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر لهما
ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو
الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري
استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم له على
الانصاري فيه سعة قال الزبير فما احسب هذه الاية
الا نزلت وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال
الزبير والله ان هذه الاية انزلت في ذلك ولا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا
وعورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف
بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلي غير المعصوم
بمثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي
المفاتيح كالبغوي في معالم التنزيل وروي انه لما خرجا مرا
على المقداد فقال لمن كان القضاء قاله الانصاري لابن عمته
ولوى شدقه فتغطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل
الله هؤلا يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضا يقضي
بينهم وايم الله لقد اذينا ذينا مرة في حياة موسى عليه
الصلاة والسلام فدعانا الى التوبة فقتلوا انفسكم
فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال
ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني ولو امرني بحمل ان
اقتل نفسي لفعلت هذا باب بالتنوين

في قوله

وقف الله تعالى

في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية
الاخر لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد
كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة
بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والاظهر ان قوله من
النبيين بيان للذي انعم الله عليه وجوز تعلق من النبيين ببطع
اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون
قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى
ثم قال وحسن اولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلاة
والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب
وتعقبه ابو حيان فانه بعيد معنى وصناعة اما المعنى فلان
الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من
يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا
ببطع لكان من النبيين تفسير المن الشرطية فيلزم ان يكون
من زمانه عليه الصلاة والسلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا
غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام
لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الغا الواقعة جوابا
للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضربه يقم عمرو زيد لم يجز
وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو وساكنة
الطائفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابوي
ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض

بفتح التحتية والرا بينهما ميم ساكنة الاخيرين المقام في الدنيا
والرحلة الى الاخرة وكان من سكواه الذي قبض فيها ولابي ذر
عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم
الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ صوت وخشونة حلق
فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير
بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا
معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكروا
في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا فلان مالي اراك محزونا فقال يا نبي الله شي فكرت فيه قال
وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك
غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه
وسلم عليه شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول
فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اوليك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى
الله عليه وسلم فبشره ورواه ابن جرير من حديث سعيد
ابن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ
قال يا رسول الله اهلي ومالي واني لا اكون في البيت فاذكرك فما
اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك
ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشية ان لا اراك
فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل عليه
الصلاة والسلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل
ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طريق كثيرة عن جماعة
من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب

وقوله

وقوله تعالى ومالكم ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى ومالكم
وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر
انها في موضع نصب على الحال اي مالكم غير مقاتلين والعامل
في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين جر على الاظهر
بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين
وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال
والنسا فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذى الشديد
الاية كذا لابي ذر والوقت ولغيرهما بعد قوله من الرجال والنسا
الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية
وهم كفرة قريش وال في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها
وبالكفر وهي مكة فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد
المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله
ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت
صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا
اي السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الخ لابي
ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة
المراغم بفتح العين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة
المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال
ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم
تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لابي ذر فما لكم ولابي ذر
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبر في المنافقين
يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف
على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تنفقون في شانهم بل افترقتم

في شانهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم
المشركين كما كانوا بما كسبوا الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي
والعايد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لفظ ابي ذر والوقت
بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما وصله
الطبري في قوله اركسهم اي بردهم يعني من فهم ومزق شملهم
وقوله فئة واحدة فيتين ومعناه جماعة لقوله تعالى كم من
فئة قليلة وفيئة تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار هو ابن بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت الانصاري
عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين
فيتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من
احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلاثمائة
وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان الناس
فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون
وفريق يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم
في المنافقين فيتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث
الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل
نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق
لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال
ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفا المومنين او المنافقين
امر من الامن كفتح او عنيمة او الخوف كقتل او هزيمة عن سرايا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه
بين ان يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب
المومنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين
بصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبير ما اخبروا به الذين
يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى
الامور قبل تحققها فيخبر بها وينشرها وقد لا تكون لها صحة
وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء ان يحدث بكل ما سمع
رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن
لغير ابي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظه اي من قوله اي افشوه
حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا اي كافيا
وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه
الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيئا
فقد دعاه لحاجته واناثا يعني الموات حجرا او مدرا او ما اشبهه
قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا
يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة
وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك
لقولهم الهتنا بنات الله او في لهم الملايكة بنات الله وانما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى اتخذ وا ربابا وصوروهن صور الجواري
وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يقولون الملايكة
وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط
لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون
اي ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا
قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله
تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني والحموي فليبتكن هو من

حكاية قول الشيطان في قوله تعالى وقال لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن
طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل ولتوقع الرجعة
للتوبة بنفس توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم
فليتكن اذان الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا يشقون
اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجا الخامس ذكرا وحرموا
على انفسهم الانتفاع بها ولايردونها عن ماء ولامرعى قلا
يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز
وقيلا وقولا واحدا وقالا الثلاثة مصادر بمعنى طبع بضم
الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله
على قلوبهم ولم يذكر المولف حديثا في هذا الباب قال الحافظ
ابن كثير فيذكر هنا بمعنى عند تقبيل الباب حديث عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد
فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك قال لا فقلت
الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال
لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلا صوتي لم يطلق نساءه
ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا
به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ
ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة
فليست على شرطه وكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر
قوله المفسرين السابق ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا
والبعوث بالامن والخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم باب

بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مومنا حال كونه متعمدا فجزاؤه
جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفا لتضمن المبتدا معنى الشرط
وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد استكمل على انواع من العذاب
لم يجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية
ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني الخراساني
الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة
ابن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي قال اية اختلفت فيها اي في حكمها اهل الكوفة
وسقط قوله لغير ابوي ذر والوقت فرحلت بالراء والحا المهملة
ولابي ذر فدخلت بالدال والخا المعجمة اي لبدر حلتي الى ابن
عباس فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاوه جهنم هي اخر ما نزلت في هذا الباب وما نسخها شي
وروى احمد والطبري من طريق يحيى الحماني والنسائي وابن ماجة
من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند
ابن عباس بعدما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس
ما ترجي لرجل قتل مومنا متعمدا فقال جزاوه جهنم خالدا فيها
قال اوايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه
واني له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول
ثكلته امه قاتل مومنا متعمدا يجاي يوم القيامة اخذ بيمينه او بشماله
او اجاه ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه الاية
وما نسختها اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي
هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف
وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدليل الدال على خلافه

والا فكل ذنب يمحى بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا فهو في التغليظ
كحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث
من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جا يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه آيسا من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله
غني عن العالمين اي لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض
نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص بمن
لم يتب او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة
على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن
المومن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شا عفا عنه
وان شا عذبه بقدر ما يشا ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود
عن ابي مجلز هي جزاوه فان شا الله ان يتجاوز عن جزايه فعل
قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان
لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر
التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج المومن من النار الى دليل
ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله
في فتوح الغيب وسيكون لنا ان شا الله تعالى وقوله

باب بالتنوين في قوله تعالى

ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا اللام في لمن للتبليغ
ومن موصولة او موصوفة والقى ماضي اللفظ لكن بمعنى المستقبل
اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية
الاسلام انه انما قالها تعوذا فتقدموا عليه بالسيف لتاخذوا ماله
ولكن كفروا واقبلوا منه ما اظهره لكم السلم بكسر السين وسكون اللام
وهي قراة رويس عن عاصم بن ابي النجود والسلم بفتحهما من غير
الف وهي قراة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع والسلم بسكون
اللام بعد فتح روي عن عاصم الجحدري والسلام بفتحهما ثم الف

وهي قراة الباقين واحد اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد
واستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام لست مومنا قال عطا قال ابن عباس كان رجل
هو عامر بن الاضبط في غنيمة له بضم الغين وفتح النون تصغير
غنم فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال اي الرجل لهم
السلام عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة
عن ابن عباس قال ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان
الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة
وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن
اسحاق في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد
الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر
ابن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا
غنيمته وفي رواية سماك واتوا بغنيمة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم في سبيل الله ولابي ذر وذلك الى قوله عرض الحياة
ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها
وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون
الرا وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الها اخره كاف
قبلها تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد
وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس

لما انهزموا بقي وحده وكان الجأ عفه الى جبل فلما لحقوه قال
لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتل اسامة بن زيد
فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه
وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول الاية
مرتين وقال عطا بن ابي رباح قرا ابن عباس رضي الله عنهما
السلام مرتين وقال عطا ابن ابي رباح بالف بعد اللام
المفتوحة وهو موصولة بالاسناد السابق وحديث الباب
اخرجه مسلم في اخر كتابه وابو داود في الحروب والنسائي
في التفسير

باب

بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير
اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع واصله وغيرها
باسقاط غير اولي الضرر وثبت ذلك في بعضها ولابي ذر من
المومنين الاية وسقط ما لعند ذلك وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
ابن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي
انه راى مروان بن الحكم بن ابي العاص التابعي في المسجد قال
فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح اللام ان زيد بن ثابت
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي
القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير
اولي الضرر فجاءه عليه الصلاة والسلام ابن ام مكتوم عبد الله
او عمرو واسم ابيه زايدة وهو صلى الله عليه وسلم يملها بضم
التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يلقي الاية على قال ولابي ذر
فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل

الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي
فخذه من ثقل الوحي حتى خفت ان ترضى بضم الفوقية وفتح الراء
وتشديد الضاد المعجمة في الفرع كاصله ترضى بفتح التاء وضم الراء
اي تدق فخذي ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة
انكشف عنه وانزل يقال سري الثوب وسريته اذا خلعته
والتشديد فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من ريحا الوحي
فانزله الله غير اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب
نافع وابن عامر والكسائي على الاستثنا او الحال وبالرفع ابن كثير
وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون
غير معينين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان اصلها ان يكون صفة
للنكرة المعنى لان يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر
اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مومنين وبالجر في الشاذ
على الصفة للمومنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من
المومنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت
كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجا ابن ام مكتوم الاعمى فشكا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة
اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه
ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير
اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت لا يستوي

القاعدون من المومنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا
اي زيد بن ثابت فدعوه فجاه ومعه الدواة واللوح او الكتف شك
من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين
قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجا ابن ام مكتوم
بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جا
مواجهة فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد
فزلت مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قبل قبل ان يجف القلم
لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزايدة وهي غير
اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة
الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال او نزل
بقوله غير اولي فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى يتصل
المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن التين وايد الاخير الحافظ
ابن حجر برواية خارجة عن زيد عن ابيه عند احمد فان فيها ثم سري
عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المومنين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد
فالحقتها فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف
وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان
بالفا واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال المولف

حدثني

وقف الله تعالى

حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور لا ابن راهويه قال
اخبرنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي اي والرا
ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن بجده
بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجده بفتح النون وبدال
مولى عبد الله بن الحرث ابن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المومنين اي عن غزوة بدر والخارجون
الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه الترمذي
من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت
غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان
يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المومنين غير اولي
الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس
ومن قوله درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج كما بينه
الطبري وقال بدل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش
ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة
وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين
من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فايدته
كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد
والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله المجاهدين موضحة
لما نفي من استوا القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين
غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين
فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفا بغيرهم

لان الفرض فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر
القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضرار
كما في المعالم وقال غيره ولقايل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثنا
معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي
الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله
فضل الله المجاهدين جملة موضحة الى اخر المراد منه وما عطف
عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد
من التغاير بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيآن وليس
في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه
من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغير اولي الضرر
وهو من اسلوب الحكيم التقديري لدلالة التفضيل على الفضل وقال
الراغب ان قيل لم ذكر الفضل وواجب في الاولى درجة وفي الثاني
درجات وقيدها بقوله منه وواردفها بالمغفرة والرحمة قيل على
بالدرجة ما يوسبه في الدنيا من النعمة ومن السرور بالظفر
وجميل الذكر وبالدرجات ما يتحفهم في الاخرة وبنبه بالافراد
في الاولى وبالجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة
يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة
الدالتا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال
في فتوح الغيب والذي يقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله
فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفى الاستواء فيه والقاعدون
على التعميد السابق من ان المراد به غير الاضل المحسب وانما كرر
فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل
الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات
السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال
هذا التفسير بتبيانه موافق للنظم لا تعقد فيه غير محتاج الى جعل

المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب
النزول ويلايم حديث النسائي مرفوعا المقعد خلفتم في المدينة اقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا حبسهم
عذرة بتوك الى المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين
والاضرار وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء غير اولي
الضرر وكلام الزجاج الا اولي الضرر فانهم ليساوون المجاهدين
يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفضل هذا

باب

بالتنوين في قوله تعالى

ان الذين توفاهم الملايكة خلك الموة واعوانه وهم ستة ثلاثة
تقبض ارواح المومنين وثلاثة للكفار والمراد ملك الموة وحده
وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملايكة بقبض ارواحهم حال
كونهم ظالمي انفسهم ويصلح توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل
لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت التاء الثانية
لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال
يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملايكة لهم فيم كنتم
من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ
يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين
اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة قالوا
اي الملايكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية اي
الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله
قالوا كنا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال
حدثنا عبد الله بن يزيد المقري بالهمزة ابو عبد الرحمن المكي اصله
من البصرة او الاهواز قرا القران بثمانين وسبعين سنة وهو من كبار
شيخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية
وفتح الواو وابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة

وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة البجيلي بضم الفوقية
وكسر الجيم المقري وغيره هو ابن بهمية المصري كما اخرجه
الطبراني في الصغير قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير باخراج جيش لقتال
اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت
فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة
مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته
باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال
اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سماهم ابن ابي حاتم في
تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة
عن ابن اسحاق عمرو بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج
والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه وعند ابن جرير
ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق
اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة
ابن ربيعة والعلا ابن امية بن خلف كانوا مع المشركين يكثرون
سواد المشركين على رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني على عهد
رسول الله صلى الله عليه وفي رواية اشعث المذكورة اللهم
خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا
غر هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر يا بني اسهم نرمي به بضم التحتية
وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة ترمى باسقاط النون ولابي
ذر يدي بالدال بدل الراء نيصيب احدهم نضرب على المفعولية
فيقتل او يضرب فيقتل بضم حرف المضارعة من الفعلين
وفتحهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من
كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقتل بعض موافقتهم
فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم

لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى
قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله
الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب
الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة
ابي الاسود وعند الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا
يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم
فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت
فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين بها لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم
المشركون فقتلوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول
امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا
وقتل من قتل وعن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود الا
المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله تعالى
الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك في جهنم الا المستضعفين
والصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عائد على الذين
توفاهم وهؤلا المتوفون اما كفارا وعصاة بالتخلف وهم قادرون
على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا من
الرجال والنسا والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
في الخروج من مكة لصغرهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا
معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستثكل ادخال
الولدان في جملة المستثنى من الوعيد لانه يوهم دخول الولدان
فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان التجوز ممكن
منه الولدان لا يسند عنهم فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد

ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم
يخرجوا بالاستثناء كيف قرنهم في جملة المستثنين اجيب ليبين
ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صارا في انتفاء الذين
كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف
لمشاركتهما في الحكم او المراد بالولدان العبيد او البالغون
وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توبيخ نحوهم وكذا هو اولى
من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على
صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة
فلا محيص لهم عنها فان قراهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى
امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب
الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت
على من لم يجب عليه شيء وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل
لبابة بنت الحارث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين
وسبق هذا الحديث في هذه السورة باب
قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم
بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى
اذا اطمع عبدا في شيء اوصله اليه الاية كذا في رواية ابي ذر
ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن
وكان الله عفوا قدير رواية قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم
البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال بينا

بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذ قال سمع
الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة
اخا ابي جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم
نج الوليد بن الوليد ابن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهؤلاء
قوم من اهل مكة اسلموا فحبستهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم
ببركة عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين
من المومنين عام بعد خاص ونج بفتح النون وتشديد الجيم
ثم دعا على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك
بفتح الواو وسكون الطاء اي عقوبتك على كفار قريش اولاد
مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين اعواما مجدبة كسني
يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة
حذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت نون
الجمع للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراوه مجرى
جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والتضعيف مفرده
بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتلبية حين يسجد
وفي اوايل الاستسقاء باب قوله تعالى
كذا للكشميهني بالاضافة وسقط لفظ باب لغيره ولابي ذر وبتنوين
باب وحذف تاليه ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا السلحتكم فيه بيان
الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر
او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغتالوا
فيلحق عليهم العدو ودل ذلك على وجوب جميع المضار
المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدواء الاحتراز عن الوباء والتحرز
عن المجلوس تحت الجدار المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله

اوكنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال
اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال
اي ابن عباس عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ولابي ذر
وكان جريحا فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا خبره كان جريحا
والجملة من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي
رحمه الله تعالى باب قوله كذا
للمستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك بالواو ولابي
الوقت وذر باسقاطها اي يسالونك الفتوى في النسا
اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورثهن
شيا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا موضع ما
اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى وجاز
ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب
في معنى اليتامى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
باعتبارين مختلفين نحو اغناني زيد وعطاوه واعجبني
زيد وكرمه وذلك ان قول الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد
وعطاوه جي به للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم
في الكتاب في يتامى النسا بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر
او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما
للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى
من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله تعالى
او نصب على تقدير ويبين كل ما يتلى او جر بالقسم اي

وقف الله تعالى

واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور
في فيهن من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه يلزم ان يكون
الافتا في شان المتلو مع انه ليس السوال عنه وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل
بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه
عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة وسقط قال
لغير ابي ذر عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها في قوله ويستفتونك في النسا قل الله
يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن
قالت عايشة وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل تكون
عنده اليتيمة هو وليها القايم بامورها ووارثها فاشركته
بفتح الهمزة والرا ولابي ذر فتشركه بفتح التا والرا في ماله
حتى في العرق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر
والاصيلي في العذق بكسر العين اي السباسة وهي عنقود
التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا
غيره فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي
بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا
على المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعها عطفا على
يرغب ويكره اي يمنعها من التزوج وروى ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال كان لجابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته عن ابيها
وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب
الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فنزلت هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان امراة

خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان يتجافى عنها وينهرها
نفقته ونفسه او يؤذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل
المحادثة والمؤانسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرها
وامرأة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب
الاشتغال والتقدير وان خافت امرأة خافت ولا يجوز رفعه
بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق
يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي تفاسد واصل
الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق
غير صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل على مالا يخفى واحضرت
الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر
المحاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة
على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها
لا تنفك عنها ابدا ولا تغفل عنه يعني انها مطبوعة عليه
فلم ترد لا تكاد تشح بقسمتها ونفيس قسمتها والرجل لا تكاد
نفسه تسمح بان تقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها
واحب غيرها وجملة واحضرت قوله والصلح خير اعتراض
قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله
فلا جناح عليه فجاءت الجملتان بينهما اعتراض ونقضه بعضهم
فقال فيه نظر فان بعدها جملا اخر فكان ينبغي ان تقول
الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخفى ان الصلح خير
واحضرت الانفس كذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض
بين قوله وان امرأة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان
متقاطعان ويدل عليه تفسيره بما بعد هذا المعنى فلينظر
من موضعه وقد فسر المولى الشيخ بما فسره به ابن عباس

عما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء حرص
عليه وقيل الشح البخل مع حرص وقيل الافراط في الحرص
كالملقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لاهي ايم بهمزة مفتوحة
وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات بعل قال
ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي ابن
ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها
في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها اي في
المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول
اجعلك من شأني في حل اي وتتركن بغير طلاق فنزلت هذه الاية
زاد ابو الوقت وذر عن الحموي وان امرأة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا اصالح الزوجان على ان
تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما
كما قبلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس
بلفظ خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة
ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه
وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة ونزل سودة
في جملة نسائه وجعل ذلك لتتأسى به امته في مشروعية
ذلك وجوازه ان المتقيين وفي نسخة بان بالتنوين اي قوله

ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت من النار
وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم
اي اسفل النار فللنار سبع دركات دركات والمنافق
في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل
بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل
ذلك لانه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا
وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله والمنافق هو المتلبس
للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار وتسمية
غيره بالمنافق كما في الحديث ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا
فللتغليظ تفقا يريد في قوله تعالى في سورة الانعام ان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه
قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بسكون
اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال
لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية
باعتبار ما لهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة
التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فاريد وا وانا فقر فذهبت
الخيرية منهم قال الاسود اي يزيد متعجبا من كلام حذيفة
سبحان الله ان الله تعالى يقول انه المنافقين
في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله بن مسعود
متعجبا من حذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذيفة منه
وجلس حذيفة ابن اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله

ابن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة
ابن اليمان بالحصا اي بسبب عيني فاتيته فقال حذيفة
عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه
وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم
ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل
به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فاولئك مع المومنين على صحة توبة الزنديق وقبولها
كما عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير

باب

بالتنوين قوله عز وجل
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وليونس وهارون
وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قوله كما اوحينا الى نوح
لغير ابوي ذر والوقت والكشميهني كما اوحينا نصب بمصدر محذوف
اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف
ويحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عايد على الصحيح والموصولية
فيكون العايد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فيما رواه اسحاق ان سكينا وعدي بن زيد قال يا محمد ما نعلم ان
الله انزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله تعالى
في ذلك انا اوحينا اليك كما وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله
تبارك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله بهتانا
عظيما فلما تلاها عليهم بعض اليهود واخبرهم باعمالهم الخبيثة
جحدوا كل ما انزل الله تعالى وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء
فقال ولاعلى احد فانزل الله ومما قدروا الله حق قدره اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء فقال ولا على احد فانزل قال
ابن كثير وفي هذا الذي قال محمد بن كعب نظر فان هذه
الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية التي في النساء مدنية

وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم
كتابا من السما قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك
ثم ذكر فضايحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحى
الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه واثر صيغة
التعظيم تعظيما للموحي والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفة فتاس بهم وكلا نقص
عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك لان شان وحيك
كشان وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسا الشدة من الامة
وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم ابراهيم الى
داود عليه الصلاة والسلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى
ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من
الاول لان قوله ورسلا فقد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم من التفضيل الخاص مزيد الشرفه واختصاصه
بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم واختارهم واتاهم
الايات البينات والمعجزات القاهرات الى ما لا يحصى وخص
موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على اسلوب يجمعهم في وصف
عام على جهة المدح والمدح سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين
ومنذرين وجعلهم حجة على الخلق طرا لقطع معاذيرهم فيدخل
في هذا القسم كل من دعا الى هدى وبشر وانذر كالعلما
وظهر من هذا التقرير طبقات الداعين الى الله باسرهم
قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن
ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

وقف الله تعالى

ماينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله
احد وسقط لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى
بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه
وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس
او ليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم
على طريق التواضع فلا يعارض بحديث انا سيد ولد ادم الصادر
منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام
للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قال الاول قبل ان يعلم الثاني
وبه قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح بضم الفا
وفتح اللام اخره حا مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا
هلال هو ابن علي عن عطا ابن يسار ضد اليمين عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال انا خير يعني نفسه او النبي صلى الله عليه
وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن
توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب
الحوت فقاله سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص
يونس بالذكر من بين ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبيا باب
بالتنوين وسقط لابي ذر لفظ باب في قوله تعالى يستفتونك
اي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في قوله قل الله
يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امر بالمضمر
المفسر بالمذكور ليس له ولد اي ابن صفة لامرؤ واستدل
به من قال ليس من شرط الكلالة انتفا الولد بل يكفي انتفا
الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه

الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو
قول ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخرجه ابن ابي شيبة
ويدل على ذلك قوله تعالى **وله اخت فلها نصف ما ترك**
ولو كان معها اب لم ترث شيأ لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من
لا ولد له بنص القرآن ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان
الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث
بالكلية والمراد بالاخت من الابوين او الاب لانه تجعل اخوها
عصبة وابن الام لا يكون عصبة **وهو اي والمراد يرثها**
اي جميع ماله الاخت ان كان الامر بالعكس **ان لم يكن لها ولد**
ذكرا كان او انثى اي ولا والد لانه لو كان لها والد لم ترث شيأ
والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر **وهو** كما قال ابو عبيدة
مصدر من كلله النسب اي تعطف النسب عليه وقال
في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي نطرفه كانه
اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي
بالمصدر انتهى وقال غيره الكلالة في الاصل مصدر بمعنى
الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا فقول
العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري
من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكل على وزن
تفعل ومصدر تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى
ما فيه وقيل كلما احتف بالشيء من حوانبه فهو اكليل
وبه سميت لان الوارث يحيط بمن له من حوانبه وقيل الاكليل
والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن
ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال **حدثنا**
سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **عن ابي اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال

سمعت البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال **اخر**
سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم **براءة**
بالتنوين **واخر اية نزلت يستفتونك** نزاد ابو ذر قل الله
يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس
اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال اخر اية الاولى
باعتبار نزول احكام المواريث والاخرى باحكام الربا وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفرائض وكذا ابو داود والنسائي

باب تفسير سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم

وقف النبي

وهي مدنية **الا اليوم اكملت لكم دينكم** فبعرفة عشية ها قال في البيوع
ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة
سوى الاية التي اولها فانى نزلت في حجة الوداع وهو
على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد
عن اسماء بنت يزيد قالت اني لاخذة بزمام العضباء ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة
كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر
اخر سورة انزلت المائدة كما والفتح قال الترمذي حسن
غريب وبثبت البسملة بعد قوله المائدة لابي ذر **حرم**
يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة **واحدها**
حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير
ابوي الوقت وذر **فيما فصلهم** ميثاقهم فجعلها صلة تخوفها
رحمة من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها
فبنقضهم على ابدال المعرفة من النكرة قال قتادة وغيره اي
بنقضهم عليهم اي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بان
كذبوا الرسل الذين جاءوا من بعد موسى وكتموا نبوة محمد صلى الله

بعدناهم من الرحمة او مسخناهم او ضربنا الجزية التي
كتب الله يريد قوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم اي التي جعل الله لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام
لابوي الوقت وذر تبوء يريد قوله تعالى اني اريد ان تبوء
باثمي معناه تحمل كذا فسره مجاهد دائرة قوله تعالى
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة اي دولة كذا فسره
السدي وقال غيره قيل هو قول السدي او غيره من فسر
السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال الاغرا
المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل
اغرينا القينا اجورهن يريد اذا آتيتموهن اجورهن
وهي مهورهن وهذا تفسير لابي عبيدة المهيمن يريد قوله
تعالى ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم عن علي ابن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن
الامين القران امين على كل كتاب قبله وقال ابن جريج
القران امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما خالفه
منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي
حاكما على ما قبله من الكتب قال وفي الفرع وقال سفيان
هو الثوري ما في القران اية اشد على من قوله تعالى
لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم لما فيها من التكليف من العمل باحكامها مخمصة
قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق
احيى الناس منه جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسعة وسقط قوله
قال سفيان الى هنا لغير ابوي ذر والوقت فان عثر على انهما

استحقا

استحقا انما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم
الاوليان واحدهما اولى وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط
من الفرع واصله باب
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر هنا وقال
ابن عباس مخمصة مجاعة وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري
ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال
حدثنا سفيان هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن
طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رواية انه قال
قالت اليهود كعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود
وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انكم معشر المسلمين تقرون اية لو نزلت
فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا نسر فيه لكمال الدين وزاد
في الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت
واين انزلت قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش
قد ترد للزمان واين قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسال
عن مكانه وحينئذ فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار
وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت
واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث
انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون
والله بعرفة اشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واقف بعرفة قال سفيان الثوري بالسند السابق
واشك كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان من وجه اخر

عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم
وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان باب
قوله تعالى وثبت باب وقوله لابي ذر عن المستملي فلم تجدوا ما
معطوف على ما قبله والمعنى او جا احد منكم من الغايط او لامستم
النسا فطلبتم الما لتتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا
صعيدا ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقق
شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا
فاطهروا فانه نقل عن عمر بن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص
بالمحدث تيمموا اي تعمدوا وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستملي
وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام اي عامدين اممت
وتيممت واحد قاله ابو عبيدة وقال ابو عبيدة لمستم
وتمسوهن وفي الفرع ولمستموهن والاول هو الذي
في اصله واللاتي دخلتم بهن والافضا الاربعة معناها
النكاح فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام القران
من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم
من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله
ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى
اذا كنا بالبيدا بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم
وبعد البا الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة

وقف الله تعالى

والشك من عايشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون
القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار استيلايها بمنفعته
والا فهو لا رسما لاستعارته منها فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء
وليس معهم ما فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت
عايشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس
بحرف الجر وليسوا على ما وليس معهم ما فجا ابو بكر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال
المعجمة قد نام فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحبست الناس وليسوا على ما وليس معهم ما
قالت ولابوي ذر والوقت فقالت عايشة فعاتبني ابو بكر
وقال ما شا الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة
تكونين عنا وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بضم عين
يطعنني وقد تفتح ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين يصبح ولغير ابوي ذر والوقت حتى اصبح
على غير ما فانزل الله اية التيمم التي بالمايدة زاد ابو ذر فتيمموا
بلفظ الماضي اي تيمم الناس لاجل الاية وهو امر على ما هو
لفظ القران ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم اي انزل الله فتيمموا
وفي نسخة فتيممنا فقال اسيد بن حضير بضم الحا وفتح الضاد
المعجمة مصغرا كسابقه الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة
التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر
بل هي مسبوقة بغيرها قالت عايشة فبعثنا اي اثرنا
البعير الذي كنت عليه راكبة حالة السير فاذا العقد تحته

وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو
بفتح العين ابن الحرث البصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيدا ليس
في هذه الرواية بذات الجيش ونحن داخلون المدينة الواو للحال
فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها
فثنى راسه اي وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام
راقدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة في حجري حال كونه عليه الصلاة
والسلام بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة دفعة شديدة
وقال حبست الناس في قلادة بني الموت لمكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس الما
بالرفع مفعول نايب عن الفاعل اي التمس الناس الما فلم يوجد
فنزلت يايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فقال اسيد بن حضير
لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة
لهم باب قوله عز وجل وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك
رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد
بالضمير ويحتمل انهم ارادوا حقيقة الذهاب على الله لان مذهب
اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا
انا هاهنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة
بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا ان موسى عليه السلام
امر ان يدخلوا مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر

عينا

عينا من كل سبط منهم عين لا ياتوه بخبر القوم فلما دخلوها
راوا امرا عظيما من هيبتهم وعظمتهم فدخلوا حايطا لبعضهم
فجا صاحب الحايط ليجتني الثمار من حايطه فنظر الى اثارهم
فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة
حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم
فنشرهم بين يديه فقال الملك قد رايتم شاننا فاذهبوا واخبروا
صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم
ابن بشار حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن
ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير
من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرايل في عظمة خلق
هولا الجبارين وانه كان فيهم عوج ابن عنق بنت ادم عليه الصلاة
والسلام وانه كان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلثماية وثلاثة وثلاثين
ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب وهذا شي يستحيى منه
هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص
حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة
وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافترا فان الله تعالى
ذكر ان نوحا دعى على اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه
في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم
من امر الله واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق
وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال
له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا اسرايل بن يونس
السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخا المعجمة اخره قاف

ابن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي
البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه يقول قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود وكان
قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو ح لتحويل السند قال المولف
بالسند وحدثني بالافراد حمدان هو احمد ابن عمر البغدادي
ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي
الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة
والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان
الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب
عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال قال المقداد هو المعروف
بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يومئذ يا رسول
الله انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنوا اسرايل
لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن
امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكم مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور
وكيع هو ابن الجراح الراسبي فيما وصله احمد واسحاق في سنديهما
عنه عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان
المقداد قال ذلك القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الخ للنبي
صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان سورة سياق هذا انه
مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة
برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ مقدما على قوله
حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر موخرا عند غيره قال في الفتح وهو
اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين
صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب
بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد انا والله لا نكون
كالملا من بني اسرايل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون
فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك
قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل
انه كرر هذه المقاتلة كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد او حالا
اي مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدا وهو جزا الذين او يصلبوا
الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض الجناية
الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى
احدا من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا وقيل للتخيير اي للامام
ان يفعل بهم اي خصلة شا وهو مروي عن ابن عباس
من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح البزدوي
فيما حكاه الطيبي نظر هذا القايل ان كلمة او للتخيير حقيقة
فيجب العمل بها الى ان يقوم دليل المجاز ولان قطع الطريقة
في ذاته جناية واحدة وهذه الاخيرية ذكرت بمقابلتها
فيصلح كل واحد جزا له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين
انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم
هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوامة عن ابن عباس
في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال ولم يقتلوا قطعت
ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا

نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن
عباس بنحوه واجاب في فتوح الغيب عن ما سبق من القول
بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية يزداد بزيادتها
وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيجب
ان تقال عند غلظ الجناية بما يخيف باخف الانواع وعند
خفتها باغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية
من تخويف او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ المال
المذكور في الاية جزية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة
فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية
على انواع الجناية ايضا وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان
الجملة اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف
في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح
حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل
يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده
وسقط قوله ان يقتلوا الخ لابي ذر قال بعد قوله تعالى فساد الاية
المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره
هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله
وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا
فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب يسلب الروح
والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على
الشوكة وان كانت في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ
المولف يروي عنه بواسطة قال حدثنا ابن عيون هو عبد الله
ابن عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سليمان

بفتح السين وسكون اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان
بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر
وعبد الغني المقدسي وغيرهما الورجاء مولى ابي قلابة بكسر اللام
عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر
ابن عبد العزيز وكان قد اراد سرية للناس ثم اذن لهم فدخلوا
وذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكر الرسائل فيها
فقالوا نقول فيها القود وقالوا قد اقادت به الخلفا بتلك
وفي المغازي من طريق ابوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا
حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفا
قبلك فالتفت عمر رحمه الله عليه الى ابي قلابة وهو خلف
ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة
شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي
رجاء فقلت يا امير المومنين عبدك رؤس الاجناد واشراف العرب
ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى
ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا
على رجل منهم بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت
زاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام
الا رجل زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لعبد الله ابي ذر وزاد
في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص
ابن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا
وبكذا تعني بحديثي القريتي قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت
اياي حدث انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية
ست على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعدان بايعوه على الاسلام

فقالوا اقد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم
يوافق هواها اجسادنا وكانوا قد سمنوا فقال صلى الله عليه وسلم
هذه نعم لنا نخرج لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا
فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي فليس فيه دليل
على الاباحة في غير حال الضرورة وعند ابن عباس مرفوعا
فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء لذربطونهم والذرب
فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا
من ابوالها وابانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك
الدا وملوا على الراعي يسار النوبي فقتلوه واطردوا النعم بتشديد
الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطا بضم اوله وسكون
المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبني
للمفعول استفعال من البطو الذي هو نقيض السرعة اي تتلى
يستبطأ من هو لا العكليين وفي نسخة اخرى فما يستبقى بالقاف
بدل الطاء من غير همز اي ما يترك من هو لا استهانة فيه معنى التعجب
كالسابق تقتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد
عن انس عند الامام وهو بن المحاربين وحقوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان
الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تنهمني فيما رويته من حديث
انس وفي الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم
قط فقلت انرد علي حدثني يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث
على وجهه حدثنا بهذا انس وقال ابو قلابة وقال
عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها
وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الدبات لم اره
فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى بضم الهمزة وكسر القاف
مبنيا للمفعول هذا ابو قلابة فقيكم ومثل هذا ولابي ذر وهو شاك

وقف الله تعالى

من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما الذي مثل هذا فليكم
باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات
والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم
وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل والمغازي وياتي
ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في الديات مع بقية مباحثه

باب قوله تعالى والجروح قصاص

اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا التعميم
بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف
والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص
على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل
واما ما لا يمكن كالكسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها
التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وبه قال

حدثني بالافراد **محمد بن سلام** السلمي مولاهم البخاري
البيكندي قال **اخبرنا** الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد
الالف راء **ومروان** بن معاوية بن الحرث **عن حميد** الطويل
عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله تعالى
عنه انه قال **كسرت الربيع** بضم الراء وفتح الموحدة وبعد
التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس
ابن مالك ثنية جارية من الانصار اي سنها عين رقيقة
ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص
من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع
فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس
ابن مالك والله لا تكسر ثنيتها يا رسول الله ولابي ذر ثنيتها يا رسول الله

ليس برد الحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب
والمنة بفضل الله تعالى ولطفه انه لا يحبيه بل يلهمهم العفو
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص
بالرفع مبتدا وخبر قال الله تعالى والسن بالسن ان قلنا ص
شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا
القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
لابره في قسمه وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية
من كتاب الصلح باب بالتنوين
في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك
الى كافة الناس مجاهدا به غير مراقب احدا ولا خائفا
منكرها فان اهملت شيا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك
البلاغ البعض محبط للباقي لانه ليس بعضه اولى من بعض
وبهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزا قال ابن الحاجب
الشرط والجزا اذا اتحدا كان المراد بالجزا المبالغة فوضع قوله
فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكب
امرا عظيما قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع
وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت
رسالته قال في الانتصاف قال فان لم تفعل ولم يقل فان لم تبلغ
لتغاير لفظا وان اتحدا معنى وهي احسن بجهة من تكرار
اللفظ الواحد في الشرط والجزا وهذا من محاسن علم البيان
وقدر المضاف وهو قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه
عليه كان مبلغا فعلى هذا فايدة الامر المبالغة والكمال يعني يا
ايها الرحمي بما تركه ان تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف

دقال

وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال فان لم تفعل فما بلغت
رسالته وذلك تهويل ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل
اليك تكون في حكم من لم تبلغ شيا مما نزل الله بخلاف ما قالت
الشيعة انه قد كتم اشيا على سبيل التقية وعن بعض الصوفية
ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه
واما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله ان يطلعه
كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي
الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت من حدثك
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيا مما انزل عليه بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه فقد
كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
وستقط من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى
الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد
شهدت لامته بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستطهم
بذلك في اعظم المحافل في خطبة يوم حجة الوداع وقد كان
هناك من الصحابة نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم
وحديث الباب اخرجه المولف هنا مختصرا وفي مواضع اخر
مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب
التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي باب
قوله عز وجل لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول المرء
بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل
الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين

من غير قصد وبه قال حدثنا علي بن سلمة بفتح اللام
اللقبي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية وللحموي
والكشميهني علي ابن عبد الله قيل وهو خطا قال حدثنا مالك
ابن سعير بسين مهملة مضمومة فعين مفتوحة مهملتين مصغرا
ابن الخمس بكسر الخا المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة
الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده
وروى له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنها انها قالت
انزلت هذه الاية لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل
لا والله وبلى والله اي كل واحد منهما اذا قالها مفردة لغو
فلو قالها معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك
مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث
ذلك تاتي ان شا الله تعالى في الايمان وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجا ضد الخوف
واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال حدثنا
النضر بالضاد المعجمة ابن شميل المازني عن هشام انه
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها ان اباها ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري هو
الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القران
فكفارته اطعام عشرة مساكين الخ قال ابو بكر لا ارى
بفتح الهمزة اي لا اعلم يمينا ارى بضم الهمزة اي اظن غيرها
ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا قبلت

رخصة

رخصة الله وفعلت الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعن
ابن جريج مما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف
ان لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان
ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله وثبت له والله اعلم

باب قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب
الحلوا والعسل وحكي عن الحسن انه قال لبعض الاوليا
لما منع نفسه اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب النحل بلباب
البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم انه
لا ياكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره قال اليشرب الما البارد
قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه اكثر من الفالوذج انتهى
نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا
لعبادته من غير ضرر لنفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع
منها بل هو مامور بها وقد سقط يا ايها الذين امنوا لابي ذر وثبت
لفظ باب له وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين
فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن
عبد الله الطحان عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس
هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله
عليه وسلم وليس معنا نسا فقلنا الا نختصي بالخا
المعجمة والصاد المهملة اي لا نستدعي من يفعل بنا الخصي
او نعالج ذلك بانفسنا والخصا الشق على الانثيين
وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق
الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا

من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص
لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح
المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيان
عليه ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالاية
انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن
حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد ذلك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النساي في التفسير

باب قوله جل وعلا انما الخمر
والميسر والانصاب رجس خبر عن الاشيا المتقدمة
وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل
الشيطان لانه مسبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع
رفع صفة لرجس وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي ابن
ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام التي يقتسمون
بها في الامور والنصب ولابي ذر باسقاط الواو والنصب
بضم النون والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم
هي انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن قتيبة
حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دما الذبايح
وقال غيره اي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح
بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو
واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى
فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى
سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح فيها فان
نهته بان خرج نهاني ربي انتهى وترك وان امرته بان خرج

امرني

وقف الله تعالى

امرني ربي فعل ما تامره زاد ابو ذر به وان معنى قوله يجل بضم
التحتية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا يعطون القيم
على اجالتها ماية درهم وقد اعلموا القداح وكانت سبعة
مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم
اعلاما يكتبونها عليها بضروبه اي بانواع من الامور فعلى
واحد امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى اخر واحد منكم
وعلى الاخر من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل
والسابع اي عقل اي ليس شي وكانوا يستقسمون
يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح
او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر قتيل او حمل عقل
وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوه
على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم
كان حلفا وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل
فمن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج العقل الذي لا علامة عليه
اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك
وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير
الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وفعلت منه قسمت
قال في العمدة اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من
لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التا والقسوم بضم القاف
على وزن فعول المصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال
اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرا
فقيه ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي
المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى

عنهما انه قال نزلت تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان
بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة
شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب
العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة
وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الها
اخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفا
وكسر الضاد وبالخا المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده
من غير ان تمسه النار والفضيخ الكسر لان البسر يشدخ
ويترك في وعا حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني
لقايم اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس
وفلانا وفلانا وقع من تسمية من كان مع ابي طلحة عند مسلم
ابو دجانة وسهيل بن بيضا وابو عبيدة وابي ابن كعب ومعاذ
ابن جبل وابو ايوب اذ جا رجل لم يسم فقال وفي الفرع
قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر
اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق
بهمزة مفتوحة فها ساكنة فرا مكسورة امر من اهراق ولابي ذر
عن الحموي والمستملي هرق بفتح الها وكسر الرا من غير همز وله
ايضا عن الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فرا مكسورة من غير
ها قال السفاقسي الجمع بين الها والهمزة ليس بجيد لان الها
بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما
كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه
القلال يا انس بكسر القاف اي الجرار التي لا يقل احدها الا القوي

من

من الرجال قال اي انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل
ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما انه قال
صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد
سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني
اصطبح ناس الحي يوم احد اي شربوه صباحا اي بالغداة فقتلوا
من يومهم جميعا شهدا وعند الاسماعيلي من طريق القواريري
عن سفيان اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا اخر النهار
شهدا وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده فقال اليهود
قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق
هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص
قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل
ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر
والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه
البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم ابن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي
الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله تعالى
عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها
الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر

والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر
مما ذكر وليس للحصر لخلو التركيب عن اداته ولتعقيبه بقوله
والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سوا كان
مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش
ولا تعارض بين قول ابن عمر اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة
يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل
تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لان الاول افاد ان التحريم
نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني
وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب كان بالمدينة اذ ذاك
بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود
في الاشربة وكذا الترمذي والنساي فيه وفي الوليمة هذا

باب بالتنوين في قوله عز وجل

ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا
تقول طعمت الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم
عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب
المحسنين وسقط لابي ذر قوله الخ وقال بعد طعموا الاية
وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم
البناني عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت
بضم الهمزة وسكون الها اخره تا تانيث ولابي ذر هريقت
بضم الها من غير همزة الفضيخ بالضاد والخا المعجمتين مرفوع
خبر ان وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري
وزادني محمد هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال

انه هو وبريدة ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي
وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح
ان القايل زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو وظهر
ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن
سلام البيكندي عن ابي النعمان مطولا قال كنت ساقي القوم
في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر اي النبي
صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ بن حجر لم ار التصريح
باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث
ابن عباس عند احمد بلفظه قال سالت ابن عباس عن بيع
الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق
من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه
فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه
فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال
ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال
فخرجت اي فسمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا
مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة
مفتوحة فها ساكنة مجزوم على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فهرقها بفتح الها من غير همز وله ايضا عن الكشميهني فارقها
بهمزة مفتوحة فرا مكسورة قال فارقتها فجرت اي سالت
في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ
الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند
النساي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس
شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه
الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلمين وعند البزار ان الذين

قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي
عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في آخر
هذا الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل الله
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى
بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموا اذا ما اتقوا المحارم واحكم
مقام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيأ
من الحسنة ان اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان
او ازداد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح الغيب والمنفي
ليس المطلوب من المومنين الزهادة عن المستلذات وتحريم
الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان
الى مرتبة الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان
يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به
وعلى الاعمال الصالحة ليحصل الاستقامة التامة فيتمكن
بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله
كانك تراه وهو المعنى بقوله واحسنوا وبها يمتاز الزلفى عند الله
وتحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتعبير
بالاتقاء الشرك لابلايم صفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات
اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها
اوداموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا
على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة
معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر
والكبائر والصغائر وكضعف ما قبل فيه انه للتكرار والتاكيد
قال التاجي ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات
الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استحال الانسان التقوى
والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله

وقف الله تعالى

ولذلك بدء الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال
عليه الصلاة والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث
المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتقي فانه ينبغي ان يترك
المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام
وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا
لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام ليشعر بان من فعل
ذلك من المحسنين وانه يكتب المحبة الالهية وسياتي
مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشربة
باب قوله عز وجل لا تسالوا
الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم اي تظهر
لكم تسوءكم والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان
تسالوا عنها صفة لاشياء ومعنى حين ينزل القران اي ما دام
النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يومر بسبب سوالكم
بتكاليف تسوءكم وترضوا لشديد العقاب بالتقصير في
اداءها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي
بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابي الوليد قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن انه انس
هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه
النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم قد بلغه عن اصحابه
شيء فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة
عقابه باهل الجرايم واهوال القيمة ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخاء المعجمة للكشميهني اي

صوت مرفع من الانف بالبكاء غنة وللحوي والمتلي
حنين بالحا المهملة اي صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وهو
دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس
ابن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي
قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة فنزلت
هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم
في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير
والنسائي في الرقاق رواه اي حديث الباب النضر
ابن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله
البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج
باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسالة فصعد
المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شي الا بينته لكم فاشفق
الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر فقال قال فجعلت
لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت كلا لا فاراسه في ثوبه
يبكي فانشا رجل كان يلاحى يدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله
من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عاذنا بالله من شر الفتن
الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر
باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني
قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية
ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية
بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين

ابن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الجرمي بفتح الجيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يسالون
رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزا فيقول الرجل
له عليه السلام من ابي وتقول المراة تضل ناقته
اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم حتى فرغ من الاية
كلها سقط ان تبد لكم تسوكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث
من افراد البخاري وقيل نزلت في شان الحج فمن على الناس
ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله افي كل عام
قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم رواه
الترمذي وقال حديث غريب هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة
ولا وصيلة ولا حام يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى
لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة
ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع ووضع او امر
وخرج الاية على التصيير وجعل المفعول الثاني محذوفا
اي ما صيره الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم ءانت قلت للناس معناه يقول قال الله عز وجل
ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى
انما يقول هذا القول يوم القيامة توبيخا للنصارى
وتقريعا ويويده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك
في القيامة واذ ها هنا صلة اي زايدة لان اذ للماضي
والقول في المستقبل وقال عنه اذ قد يجيء بمعنى اذا كقوله
ولو ترى اذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عني اذ جزى جنان عن

في السموات العلى وصوبه ابن جرير قول السدي ان هذا
كان في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا المائدة في قوله هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اصلها مفعولة
مراده ان لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعله فهو بمعنى
مفعوله يعني مميود لان ماد اصله ماد قلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها والمفعول منها للتوبيخ
مميود كعيشة راضية وان كان على وزن فاعله فهي بمعنى
مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما
الرضى وصف صاحبها ونطليقة بائنة التمثيل بهذه
عنس واضح لان لفظ بائنة هنا على اصله بمعنى قاطعة
لان النطليقة البائنة تقطع حكم العقد والمعنى من حيث
اللغة مميد بها صاحبها من خير يعني امتني بها لان ماد
يميد لغة في ماره يميره من الميرة ومن حيث الاشتقاق
يقال مادني يميدني من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي
وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم المائدة الطعام نفسه
والناس يطلقونها على الخوان انتهى قال في الصحاح المائدة خوان
عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني
متوفيك معناه ممتك وهذه الآية من سورة آل عمران
قيل وذكرها هنا لمناسبة فلما توفيتني وكلاهما من قصة عيسى
وبه قال حدثنا عيسى بن اسماعيل البزوذكي
البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد يسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحاق المدني
نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مولى

ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب ابن حزن القرشي المخزومي قال
ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة
التي يمنع درها للطواغيت اي لبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها
احد من الناس ذكرا واثنى وخص ابو عبيدة المنع بالنسا
دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها
من البحر وهو الشق يقال بحرت ناقة اذا شققت اذنها واختلف
فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة البطن اخرها ذكر فتشق اذنها
وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسائبة
لوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لاصنامهم لاجلها
تذهب حيث شاءت لا يحمل عليها شيء ولا تحبس عن مرعى
ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان
شفاه الله او مريضه او قدم غائبه فناقته سائبة فهي
بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قال اي سعيد بن
المسيب بالسند المذكور قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر
الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب
اذا التفت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام
وفتح الحا المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس
او احدهما اسم الجد وقال البرماوي انما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه
ربيعة بن حارثة بن عمر وانهى وعند احمد من حديث
ابن مسعود مرفوعا ان اول من سيب السوائب وعبد
الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق
من حديث زيد ابن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب
قال ابن كثير فعمرو وهذا ابن لحي بن قمعة احد رؤساء خزاعة

الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون يا اكثم رايت
عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه بضم القاف
وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاءه في النار
كان اول من سيب السوائب قال سعيد بن المسيب مما هو
مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة الناقة البكر
تبكر اي تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بفتح المثلثة
وتشديد النون بعد بانثى ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبونهم
ولابي ذر يسيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية
من اجل ان وصلت بفتح الواو في الفرع كاصله وفي نسخة
بضمها احداهما اي احدى الانثيين بانثى الاخرى
ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من ان وصلت وقيل
الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة
ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقا وجديا
قيل وصلت اخاها فحرمت مجرى السايبة وقيل غير ذلك
والحام هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود فينتج من
صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن فاذا قضى ضرابه
ودعوه للطواغيت بتحتية فذال اي تركوه لاجل الطواغيت
ولابي ذر ودعوه لبتشديدها اعفوه من الحمل فلم يحمل عليه
شيء وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد لولده
وقيل الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين وقال ابو اليمان
الحكم بن نافع ولابي ذر وقال لي ابو اليمان اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال يخبره بهذا
بتحتية مضمومة فخاء معجمة ساكنة فموحدة من الاخبار اي

سعيد

سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال يخبره بموحدة مفتوحة فخاء مهملة فتحتية ساكنة اشارة
الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن
صالح بن كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن المسيب
وقال اي ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه اي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة
التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور ابن الهاد
يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري
عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رواه
ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن ولفظه
رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان
اول من سيب السوائب والسايبة التي كانت تسيب فلا يحمل
عليها شيء الى اخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رايته
في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد
عن عبد الوهاب بن بحت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج
المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر
فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير رواه من حديث الليث
ابن سعد عن ابن الهاد عن الزهري فنفسه والله اعلم وبه قال

حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو عبد الله
الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور
قال حدثنا ابراهيم ابن عبد الله الكرماني ابو هشام
العنزي بنون مفتوحة فبعدها زاي مكسورة قال حدثنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله تعالى

واه

عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم
حطمة او عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس
يحطم بكسر الطاء اي ياكل بعضها بعضا ورايت عمرا هو ابن عامر
الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة امعاءه اي
في النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوائب
وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه
اخر عن يونس بن يزيد هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد
لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فضلا
ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السما
لقوله اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت
نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من
اردت عصمته بادلة العقل والايات التي انزلت عليهم وانت
على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له قال في فتوح الغيب
فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب
في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام فقوله
وانت على كل شيء شهيد واجاب بانه حوذ بين العباد كيمين
بين الشهيدين والرقيبين فكون عيسى عليه الصلاة والسلام
رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود
عليه ومنعه بمجرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام
بنصب الادلة وانزال البيان وارسال الرسل وسقط لابي
ذر قوله فلما توفيتني الخ وقال بعد قوله ما دمت فيهم الاية
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان

النخعي

وقف الله تعالى

النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم
الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة الى الله تعالى
حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون
الراجع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر
الصبي قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا وكل من الاعضا
ما كان له يوم ولد ثم من قطع لشيء يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا
ابن عقيل حشفة الاقلف موفاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا
اعادها الله في الاخرة ليذهبها من حلاوة فضله وسقط
لابي ذر عراة ثم قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن الكشميهني
ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات
الحشر والنشر لانا المعيني لا المعيني لوجدكم عن العدم كما
اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور
واجاب بانه سياق الاية دل على اثبات الحشر واشار بها
على المعيني المراد من الحديث وهو من باب الادماج ثم قال عليه
الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول
الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
لانه اول من عري في ذات الله حين اراد والقاءه في النار
ولا يلزم من اوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه
وسلم لانا نقول اذا استار الله عبدا تفضله على اخر واستار
المستار عليه على المستار بتلك الواحدة بغيرها افضل منها
كانت الفضيلة له تخلة نبينا التي يكساها بعد الخليل حلة خضرا
وهي حلة الكرامة بقرينة الجلاسة عند ساق العرش ذي اعلى

والمكل فتحير بنفاستها ما فات من الاولية ولا خفا بان منصب
الشفاعة حيث لا يوذن لاحد غير نبينا فيه لم يبق سابقة
لاولي السابقة ولا فضيلة لذوي الفضايل الا انت عليها وكم له
من فضل بل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف
ايضا وانه يجا بضم اليا وفتح الجيم برجال من امتي فيوخذ
بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصيحابي بضم الهمزة
وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم
تاخروا عن بعض الحقوق وقصدوا فيها او من ارتد من جفاة
الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما
توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شي
شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هولا لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني
مذ فارقتهم لم يرد به خاصة الصحابة الذين لزموه وعرفوا
بصحبته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد
قوم من جفاة الاعراب من المؤلفة قلوبهم ممن لا بصيرة
له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في الرقاق
بعون الله وقوته باب
قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان عذبتهم فلا تعذب
الا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه
وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر
فعرض بسواله العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس

بسوال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى
مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها على انه
لا حد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل
وان غفرت ففضل قال

اذنبت ذنبا عظيما ۞ وانت للعفو اهل
فان عفوت ففضل ۞ وان جزيت فعدل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته
وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك
الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم
محشورون اي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله
وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا يوخذ بهم ذات
الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم
عليهما الصلاة والسلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله
العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب
والمغفرة وبالنظر الى القسم الا الغفور انسب ظاهرا اجيب
بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم
عبادك ولا يفوتك ولا يودك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر
الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على
وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه في الرقاق واحاديث
الانبيا ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنساي

في الجنايز والتفسير

سورة الانعام

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا
جملة حولها سبعون الف ملك يجارون حولها بالتسبيح
وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل
ابن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة
الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ثم لقد شيع
هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم فان
فان اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر
السدي واظن هذا موضوعا وعند ابن مردويه عن انس
ابن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملايكة
سد ما بين الخافقين لهم رجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق ابن جريج عن عطا عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم
اي التي يتوهمون انهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله حمولة او فرشا
ما يحمل عليها اي الاثقال وفي قوله وللبسنا عليهم لشبهنا
عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى وينأون
عنه يتباعدون اي عن ان يومنوا به عليه الصلاة والسلام
وفي قوله ابسلوا اي افضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة
ولابي ذر فضموا بغير همز وفي قوله تعالى والملايكة باسطوا
ايديهم البسط الضرب من قوله تعالى لين بسطت الي يدك
لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه وفي قوله قد استكثرتم

اي

اي ضللتم كثيرا منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر
وقوله قد استكثرتم من الانس وسقطتا لغيره وفي قوله
ما ذرا لكم من الحرث ولابي ذر مما ذرا قال جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم
نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يصرفون
ما عينوه الى الضيفان والمساكين والذي لاوثانهم ينفقونه
على سدنتها ثم ان راوا ما عينوه لله ازكى بذلوه لالهتهم وان راوا ما لا
ازكى تركوه لها حبا لها وفي قوله ما ذرا تنبيه على فرط جهالتهم
فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شي ثم رجحوه عليه
بان جعلوا الذاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله مما ذرا
وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
واحدها كنان وهو ما يستر الشي وهذا ثابت لابي ذر عن
المستملي ساقط لغيره وفي قوله اما بادغام الميم في الاخرى
وحذفها من الكتابة ولابي ذر ام ما اشتملت عليه ارحام
الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون
بعضا وتحلون بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما
مسفوحا اي مهراقا يعني مصبورا كالدم في العروق
لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله
صدف اي اعرض عن ايات الله وفي قوله ابلسوا من قوله تعالى
فاذا هم مبلسون اي اويسوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو
مبنيا للفاعل من ايس اذا انقطع رجاوه في قوله ابسلوا
بما كسبوا اي اسلموا اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة
وعقايدهم الزايغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي
قوله في سورة القصص سرمدا الى يوم القيامة اي دايما

قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل
سكنا وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله
ثم انتم تمترون اي تشكون وفي قوله وفي اذانهم وقرا اي
صمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر الحا المهملة وسقط
لغير ابي ذر فانه وقوله اساطير الاولين واحدها اسطورة
بضم الهمزة وسكون السين وضم الطا واسطارة بكسر الهمزة
وفتح الطا وبعدها الف وهي الترهات بضم الفوقية وتشديد
الراي الاباطيل وقوله الباساء في قوله واخذناهم بالباساء
من الباس وهو الشدة ويكون من البوس بالضم وهو ضد
النعيم وقوله اوجهرة اي معاينة وقوله الصور بضم الصاد
وفتح الواو في قوله ينفخ في الصور اي جماعة صورة اي يوم
ينفخ فيها فتحيى كقوله سورة وسور بالسين المهملة فيهما
قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه
اسرافيل عليه الصلاة والسلام للاحاديث الواردة فيه وقوله
ملكوت بفتح التاء في اليونينية في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض اي ملك وقيل الواو والتاء زيدتا
مثل رهبوت خير من رحموت اي في الوزن وتقول ترهب
خير من ان ترحم ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت
والصواب الاول فانه تفسير ملكوت بملك واشار الى ان وزن
ملكوت مثل رهبوت ورحموت ولويده قول ابي عبيدة في تفسيره
الاية حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج
قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة
وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى عما يصفون اي
يقسطون بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير
في ان تعدل يرجع الى الشمس الكافرة المذكورة قيل لا يقبل منها

في ذلك اليوم هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال
الحياة قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر حسبانا تعالى
علي الله حسبانه اي حسابه كشهبان وشهبا ان اي يجريان
بحسبان متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل
يسلكها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل
والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اي مرايحي اي سهما ما
ورجوما للشياطين وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله
مستقر في قوله تعالى لكم في الارض مستقر
في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول
ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا
اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال محمد
عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع
في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث
ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن
مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة
وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض
وقوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي العذق
بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة بعدها قاف وهو الرطب
فانه من الشماريخ والانسان قنوان بكسر القاف والجماعة
ايضا قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع ثم يطرد الفرق بينهما
في رواية ابي ذر جنت تكرر عنده صنوان مع كسر نون
الاولى ورفع الثانية التي هو نون الجمع الجاري عليها الاعراب
ويقول في التثنية هذان قنوان بالكسر واخذته قنوين
في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية فيهما
وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت

قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا تتغير فيه الالف
والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة
فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان
الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع
والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر
الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان
من عرق واحد وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها
على بعض في بعض النسخ وموخر في اخرى وساقط بعضها
من بعض باب بالتنوين
في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح
جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتح بكسر الميم
وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بيا بعد الالف
وقرا بها ابن السميفع وهو الالة التي يفتح بها فعلى الاول
يكون المعنى وعنده خزاين الغيب وهذا منقول عن السدي
فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح
على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى
ما في الخزاين المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح
بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك هاهنا ان شا الله تعالى
لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه
بهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات
وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفايدة بالتعبير بعند
وفيه رد على المنجم المخذول الذي يدعي الغيب والفلسفي
المطرود الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز
الواحدي جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح
اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب على من يشا من عباده

ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس
مما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزاين الغيب خمس
لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شي فقد كفر بالقران العظيم وذكر
خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي زايد عليه
ولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم
الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك
مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن ثم انكر الداودي على الطبري
دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم
وهو خمسماية عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة
لصريح القران والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف
ما قال فقد مضت خمس ماية سنة ثم ثلاث ماية وزيادة لكن
الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن تعجز هذه الامة
ان يوخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره
لكنه ليس صريحا في انها لا تعطي اكثر من ذلك وينزل الغيث
فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يجاوز به
الا هو لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون ومن شا الله من
خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه اذكر ام انثى
اتام ام ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا ام انثى
او شقيا او سعيدا علمه الملايكة الموكلون بذلك ومن شا الله من خلقه

وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها او اخراها
من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اي في بلدها
او غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض
او بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك
من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر وبقولنا
لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به الخ مستفاد من قوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي
تابع للرسول ياخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام
الى اخره لابي ذر وقال الى اخر الاية وهذا الحديث قد سبق
في الاستسقا ويأتي ان شا الله تعالى في سورة الرعد
ولقمان وبالله المستعان باب
قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت
ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه
من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت
ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر
وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او من تحت
ارجلكم وقالوا الاية وثبت قوله باب لابي ذر وسقط للباقين
يلبسكم في قوله تعالى او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس
يلبسون يخلطون وهذا كاللاحق قول ابي عبيدة وقوله
شيعا اي فرقا اي لا يكون شيعة واحدة يعني يخلط
امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار

عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه
الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم
قال او من تحت ارجلكم قال وسقطت قال لابي ذر قال
عليه الصلاة والسلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم
ايضا يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق
بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد
يعني اهوا متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف
وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من الاختلاف
والاهوا وسفك الدما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من
عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم او قال
هذا ايسر شك الراوي وعند ابن مردويه من حديث
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت
الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع
عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف
من الارض وان يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض
فرفع عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين
فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة
لكن روى احمد من حديث ابي بن كعب في هذه الامة قال هن
اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم
بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس
بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم
لكنه اعد بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب

لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكانه
حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة
وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة
و بعد ذلك يجوز وقوعهما وعند احمد باسناد صحيح من
حديث صخر بضم الصاد والخاء المعجمتين العبدي رفعه
لا تقوم الساعة حتى يخسف بعشائر الحديث ذكره في فتح
الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند ابن ابي خيثمة رفعه
يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب
اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما ياتي واستشكل تصوير
خلط الايمان بالشرك وحمل بعضهم على خلطهما ظاهرا
وباطنا اي لم ينافقوا والمراد بالايمان مجرد التصديق
بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال
اصحابه صلى الله عليه وسلم وربما عنهم وايينا لم يظلم وفي
نسخة عن ابي ذر عن الحموي لا يظلم فنزلت عقب ذلك
ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم المفهوم من الاتيان
به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به

وقف الله تعالى

به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث
قد سبق في باب الايمان باب
قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هارون بن اخي ابراهيم
الخليل عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين اي على زمانهم
وتمسك به من قال ان الانبياء افضل من الملائكة لدخوله
في عموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي
عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية
الساكنة عين مهملة ابن مهران الرياحي انه قال حدثني
بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير
المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قائل اي لا يقول بعض الجاهلين
من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضائل
فانه ولو بلغ ما بلغ لم ينل درجة النبوة وتوديه ما في بعض
الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل يعود الى الرسول صلى
الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه
قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم وفيه
نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون العين
قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه الكف

عن الخوض في التفضيل بين الناس الانبيا بالراي فيوقف عند
المروي من ذلك والدليل متظافرة على تفضيل نبينا صلى الله
عليه وسلم على جميع الانبيا وخص نوحا بالذكر خوفا من
توهم حط رتبته العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق
مرارا وقد ثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره

باب قوله سبحانه وتعالى

اولئك الذين هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم
فبهداهم اقتده الهاء في اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة
كالحرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف
واسبعها ابن عامر على انها كناية المصدر اي اقتدا اقتدا
وحذفها الاخوان على انها هاء السكت وقياسا في الوصل
الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه
وسلم على ساير الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم
ولا بد من امتثاله لذلك فوجب ان يجتمع فيه جميع فضايلهم واخلاقهم
المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا
وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتدا وانه
لا هدي غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق اويسمى
الهدي المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق
والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هولا الانبيا
ولوامر بالاقتدا في شروع تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا
وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان
اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر
قوله باب وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم

قال

قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي
قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما اني في سورة
ص سجدة فقال نعم ثم قال قراوهبنا زاد ابو ذر له اسحاق
ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم اي داود
من الانبيا المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية الماضية
يزيد بن هارون الواسطي فيما وصله البخاري في سورة ص
وسهل بن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما وصله الاسماعيلي
ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطنافسي الكوفي
فيما وصله البخاري المولف في احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام
بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح
المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور انبانا انه قال
قلت لابن عباس فقال بنبيكم صلى الله عليه وسلم
ممن امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتدا به واستدل بهذا على ان شرع
من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول وباقي
هذا الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص ان شا الله

باب قوله عز وجل

وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر
اي لم يكن منفرج الاصابع مشقوقها رواه ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن
وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية
اي الثرب وبه بالمثلثة المضمومة والراء اخره موحدة وهو شحم

قد عشي الكرش والامعاء قبح وشحم الكلا وترك البقر والغنم
على التحليل لم يحرم منها الا الشحوم الخاصة والمستثنى من
الشحم ما خلصت بظهورها او ما اشتمل عليه اعلى الامعاء
فانه عظم محرم وهو المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية كقاصعا
وقواصع وحوية كسفينة وسفاين ومن عطف على شحومهما
جعل او بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا
اي هو لا كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع
الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي
فليس المعنى الى امرك بمجالسة واحد منهم بل المعنى
كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب
وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب
او في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا ايمنا ها وهو احد
الامرين وانما جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي
لان المعنى قبل وجود النهي فيما قطع او كفورا اي واحدا
منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى
فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجيء العموم فيهما من جهة
النهي الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون
الاخر وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت
الحوايا او ما اختلط لحمها على شحومهما دخلت الثلاث
تحت حكم النفي فحرم الكل سوى ما استثنى منه واذا عطفت
على المستثنى اي حرم سوى الشحوم او على الاول للاباحة
وعلى الثاني للتنويع قال في فتح الغيب وسقط في رواية
ابي ذر قوله ومن البقر الى آخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله
وانا لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير

والنعامة ونحوها الحوايا المبعر بفتح الميم وصله ابن جرير عن
ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر
عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباريع بالجيم وكذا قاله سعيد
ابن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي
ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهي بنانة اللبن وهي
المباعر وفيها الامعاء وقال غنجر عن ابن عباس من طريق
في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا وبهود اوما قوله
تعالى انا هدنا اليك بالاعراف فمناه تبنا وهايد تاب
كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم
وسقط قوله وقال غيره الى لابي ذر وبه قال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ ابن سعيد الحراني التميمي
نزيل مصر قال حدثنا الليث ابن سعد الامام المصري
عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا البصري اسم ابيه سويد
انه قال قال عطا هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب
البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم
لما حرم الله عليهم شحومها اي كل شحوم الميتة جملوه اي
اذابوا المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت
وابي ذر عن الكشميهني جملوها ثم باعوها على الاصل
فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل الخ
البخاري ما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر
الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي
بتشديد اليا عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا
هو ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه

جملوه

وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث
باب قوله تعالى ولا تقربوا
الفواحش الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب
بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها
وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام
ولفظ السابق ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن
ابي وايل شقيق ابن سلمة عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه قال لا احد اغير من الله افعل التفضيل
من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق
وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان ياتي المومن ما حرمه
عليه قال ابن جني تقول لا احد افضل منك برفع افضل
لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام لك فان فصلت
بينهما بطل عملها تقول لك غلام فان وصفت اسم لا كان
لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين
ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما
بطن ولا شي احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه
بالرفع والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول
والمدح فاعل نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه
في عين زيد ونقل البزداوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي
استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس
صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره
ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح
نفسه لان المراد يحب ان يمدحه غيره قال في المصابيح

وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بابدا الاحتمال
المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بها الدين السبكي
في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف بقوله
قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره
هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد
الخ قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد
صدق على صحته وحبه تعالى المدح ليثيب عليه فينتفع
المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو
ابن مرة قلت لابي وايل هل سمعته اي هذا الحديث
من عبد الله بن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته من عبد الله
قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
نعم رفعه اليه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي
في الدعوات وكيل ولابي ذر ووكيل بزيادة واو ومراده
تفسير وهو على كل شي وكيل اي حفيظ ومحيط به
كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شي قبلا
هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل
قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف
وقال مجاهد قبلا افواجا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من
الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاوهم به ما كانوا ليومنوا
الا ان يشا الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل
جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شي
كفلا يكفلون لهم ان الذي بعدهم حق وهو معنى قوله في
الاية الاخرى او تاتي بالله والملايكة قبيلا انتهى وبالكفيل
فسره به البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن

عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب
فليحرر زخرف القول كل شيء حسنه ووشيته بتشديد
السين المهملة في الاولى والشين المعجمة في الثانية من التوشية
اي تزيينه وكل شيء مبتدا وقالبه عطف عليه وهو
باطل جملة حالية فهو زخرف خبر المبتدا ودخلت الفاء
لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ
الى هنا للحموي وثبت للحنفي والكشميهني وحرث حجر
الى حرام والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانعام
للاصنام او للبحيرة ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى
مفعوله ويطلق على المذكر والمؤنث والواحد وجمع والحجر
كل بناء بينته ويقال للانثى من الخيل حجر بغير تاء تاء بينة
يقال للعقل حجر وحجى بالحاء المكسورة والجيم واما الحجر
موضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه
سمي حطيم البيت الحرام حجرا كانه مشتق من محطوم مثل
قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل
وسقط قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال
في الفتح وهو اولى باب
قوله تعالى هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هم للواحد والاثنين
والجمع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة
هلمي وللنساء هلممن والمعنى هاتوا شهداءكم واحضروهم
وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر باب
بالتنوين قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم يا تي
بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال وياجوج
ومأجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار
الامر عيانا والايمان برهاني وقول الزمخشري فلم يعزه كما ترى

وقف الله تعالى

بين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا وبين ذلك
كما في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سوا
حيث سووا في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما استدركا به
بعد ظهور الايات وقد فرع بما قاله المحققون ان التقدير يوم
يأتي بعض اياته ربك لا ينفع نفسا ايمانها او كسبا في ايمانها
خيرا كنفس لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل
فتوافق الاية والاحاديث المشاهدة بان مجرد الايمان
ينفع وبوبة البخاة ولو بعد حين وفي الاية لف واصله يوم يأتي
بعض اياته ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد
ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير
بعد لكن حذف في الثانية وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف
قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن باعمال الصالحة انفع
واما بعدها فلا ينفع شيء اصلا وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي
الكوفي قال حدثنا ابو زرعة هو ابن عمرو البجلي الكوفي
قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها عامة لعدم قيام الساعة وبويده ما رواه البيهقي
في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول
الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج ومأجوج
ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات
العظام الموذنة بتغير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار
يسلمون في زمن عيسى ولم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى
لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين

رجع الكرام الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا
رأها الناس آمن من عليها اي من على الارض فذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل اي لا ينفع كافرا
لم يكن امن قبل الطلوع عملا صالحا طلوعها ايمان بعد الطلوع ولم ينفع
موحدا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان
حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من امن او عمل عند الغرغرة
وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا
باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في
الملاحم والنسائي في الرصايا وابن ماجة في الفتن وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو ابراهيم
السعدي كما جزم به خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب
المروزي الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال
الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق
بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية ذلك ان تطول الليلة
حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث
حذيفة من وجه فاذا طلعت من مغربها ورآها
الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
ثم قرأ الآية ومسلم عن ابن عمر مرفوعا ان اول الآيات
خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل
بان طلوع الشمس ليس باول الآيات لان الدخان
والدجال قبله واجيب بان الآيات اما امارات
دالة على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود

قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج
الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها
ونسيمي اولا لانه مبدأ القسم الثاني وبالله ان شاء الله تعالى
نبدأ من فرايد الفوايد المتعلقة بهذه المباحث في مجالها
من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف

مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى واسئلهم الى واذ نتقنا
الجبل وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم قال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق
علي ابن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهو قراءة الحسن
جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين وريشا بالافراد
المال يقال ريش اي مول وعند ابن جرير من وجه
اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم
وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لهذا
الزينة وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج
عن عطاء عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى
انه لا يحب المعتدين اي في الدعاء كالذي يسأله درجة
الانبياء او عمل من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعاء
وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعاء
وقرأ هذه الآية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن
مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض
عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة
وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور وهكذا

اخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به
وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يجب لغير ابوي ذر والوقت
وقوله وفي غيره للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفى الشعر
اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي القاضي
قيل وذكره هنا توطية لقوله وفي هذه السورة افتح بيننا
اي اقض بيننا وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت
وقوله انبجست اي انفجرت وقوله متبر اي خسران
وقوله اسى اي فكيف احزن على قوم كافرين وقوله
في سورة المايدة تاس اي تحزن وذكره استطرادا هذا
كله تفسير ابن عباس وقال غيره اي غير ابن عباس
في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد
فلا صلة مثلها في ليلا يعلم موكدة معنى الفعل الذي دخلت
عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا
يخصفان اخذا اي ادم وحوى الخصاف بكسر الخا من ورق
الجنة يولفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض
لما ذاقا طعم الشجرة اخذين في الاكل نالهما شوم المخالفة
وسقط عنهما ثيابهما وظهرت لهما سواتهما وقيل كانت
من نور وكان احدهما لا يرى سوءة الاخر فاخذا يجعلان
ورقة على ورقة لستر السوءة كما يخصف النعل بان
يجعل طرفه على طرفه ويوثق بالسيور حتى صارت الاوراق
كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك
الحلة تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف وخصاف
قال ابو البقا يخصفان ماضيه خصف وهو متعد الى
مفعول واحد والمفعول شيا من ورق الجنة وقال

ابو

ابو عبيدة في قوله سواتهما كناية عن فرجيهما وسقط هذا
لابي ذر ولا متاع الى حين هو هاهنا الى يوم القيامة وسقط
لغير ابي ذر هو ويوم والحين عند العرب من ساعة الى ما
لا يحصى عددها ولابوي ذر والوقت عدده واقله ساعة
الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا مفسرا
بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو وقبيله اي
جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم
وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتنا اياهم لطافتهم ورويتهم ايانا
لكثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم ولا يخفى ان ما قالوه
مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الروية من حيث
لا ترونهم لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل على فساد
مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم نقلت البارحة عفريت
فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لينظروا اليه
فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته بها خاسيا وقوله تعالى حتى
اذا اداركوا اي اجتمعوا فيها جميعا ومشاق الانسان
بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة
والميم المشددة وبدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد ومسام
الدابة كلهم يسمى سموما بضم السين المهملة واحدها سم وهي
تسعة عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله قاله
ابو عبيدة وقال الراغب السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة
وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم ثلاث
لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المولف بذلك تفسير قوله
تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وتحت
عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السما الدهرية منكروا دلايل الذات والصفات ومنكروا

دلايل التوحيد وهم المشركون والبراهمة منكرو اصحة النبوات
ومنكرو اصحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح
ابواب السما لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المومنين
واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط الابرة فاذا علق
على محال كان محالا كان بجمل اعظم الحيوانات عند العرب وثقب
الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا به قال محمد بن كعب القرظي
لهم من جهنم مهاد القرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله
الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل
لاتقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب
والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله والذي
خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه
على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته
الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا
مستترا وهذا مثل لمن لا يسمع الايات وينتفع بها ومن لا يرفع
بها راسا ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كانوا لم يغنوا اي
يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى اني رسول
رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم
من الرهبة وهي الخوف وقوله تعالى فاذا هي تلقف تلقم
تاكل ما يلتونه ويزدردونه انه حق وقوله الا انما طائرهم اي
حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يريد الى قوله فنسأل
فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل المختلف للزرع
والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان وهو مروي
عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسناد ضعيف
عن عايشة مرفوعا والقمل هو الحمنان بفتح الحا

المهملة

وقف الله تعالى

المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني وضبطه
ابن حجر بضمها كالفرع وسكون يشبه ولابي ذر شبه صغار الحلم
بفتح الحا واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله فقامه
ثم حميانة ثم قراديم حلة وهي الثروة العظيم عروش وعريش
يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي قال
عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون اي يبنون
ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش
وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير الملك وقوله
يعرشون يبنون كذا للنسفي وقوله وما سبطت في ايديهم
قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده ويقال لكل نادم
المخسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها يشبه سباط
يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال
ابو عبيدة هم قبايل بني اسرايل والسبط من السبط بالتحريك
وهو شجر يختلفه الابل ولذلك قيل لكل قبيلة جعل الاصل الشجرة
والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ تعدون في السبت
قال ابو عبيدة اي يعتدون وقوله وسقط لابي ذر لفظ له
وفي نسخة به بالحا وحدة بدل اللام يحاوزون وفي نسخة
لم يجاوزوه حدوده بالصاد فيه وقد ذهب اعضه
يعدي يحاوز وفي نسخة يعدي يحاوز وقوله شرعا اي
شوارع ظاهرة على وجه الماء يشرع سلبت اذا دنت
واشرف وقوله بعذاب بيئس اي بعذاب شديد فعيل من
بوس يوس ياسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض
قعد ونقاعس اي تاخر وابطا وهو عبارة عن سوء
ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها وشهواتها
وقوله الى الارض ثابت لابي ذر وابي الوقت وقوله سنستدرجهم

الميم ٣

اي نائبهم ملن ما منهم اي من موضع امنهم وثبت قوله اي للابوين
كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه النبه
اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد او الا
ستنزال درجة اي ناخذهم قليلا قليلا الى ان نقدرهم العقوبة وذلك
انهم كلما جدد واخطيئة جدد لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله
تعالى وانساهم الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التقريع او التحريض
اي اولم يتفكروا ليعقولهم لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك
الله كما تشعر روية البصر بقلب الحدقة نحو المرئي يتقدم رويه
البصيرة بقلب حدقة العقل الى الجواب اي انه كيف يتصور منه
صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى النصاحة الى حقيقة
يعجز عنها الاولون والاخرون فبذلك فبالقرآن استمسك به اي
تحرا الحق فاعتصم وعن ابن عباس استمسك به فتمسك باحلك
ام لا وسقط قوله فبذلك الى اخره من رواية ابي ذر وقوله واما
ينزغنك قال ابو عبيدة اي استمرنك يستخفنك وقال غيره
واما ينخسنك من الشيطان نخس اي وسوسة تحملك على خلاف
ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان قال ابو عبيدة بلم يقال بهم صرع او اصابة
ذنب اوهم به ويقال طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف
كانها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة
وهو كالسايب واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم
قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يزينون
لهم الملعن والكفر وقيل يعاونهم يرسلها اي تبقى خرجها
واستعاذ ابن مندة الجلان معناه اي وقت ويسقط لغير
ابوي ذر والوقت اياك مرسلها الى وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا

وخيفة اي خوفا قال ابو عبيدة وقال ابن جريج في قوله
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا
المشهور وان المزيد فيه ما خوذ من الثلاثي وهو الخفاء دون
العكس وانما قال ابن جرير الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق
ان يتناظر في قوله تعالى بالغدو والاصال تتناظر الصيغتان
معنى واحدا وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال
قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى
المغرب كقولك بكرة واصيلا والتقييد
بالوقتين لان بالغداة يتقلب من الهوة الى الحمرة وخص
الظلة التي تشاكل العدم الى النور الشايب للوجود وقيل
الاخر بالعكس انما وفي نسخة كما انما ولابي ذر ونحوه
قوله تعالى وجعل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وقيل ملتبس بالزوج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت
عراة وهو قول ابن عباس ويويده السياق فان قوله
بتبع عقبها لباسهما يريهما سوا تهما يدل على وجه التشبيه
في قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا تتبعوا خطوات فيفتنكم
الشيطان بسببها في الفتنة وهي المرئي في الطواف فتحرموا
دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حتى اخرجهما من الجنة
وقد يقال الحمل على الاعم من جهة ان ولي محافظة على الحصر
المستفاد من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قاله الحجاج
البدر وقيل الخمر وعرض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية
ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن
عباس فجاره واه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون
بالزنا باسا في السر وربما تشجعوا في العلانية فحرم الله الزنا
في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال

حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين
الاعمى الكوفي عن ابي وائل بشقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل
انت سمعت هذا الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود
قال نعم فما ابو وائل نفع سمعته منه ورفعه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين
على ان لا نافية للجنس واغير من الله جزها ولابي ذر لا احد
بالرفع منونا فلذلك حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما
بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد بسر الفواحش
وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن
الزنا والحل على العموم اولى كما مر انفا ولا احد احب اليه
المدحة بكسر الميم اخره فا ثانيه من الله فلذلك اي فلاجل
حبه المدحة من خلقه ليتبهم عليها مدح نفسه المقدسة
ولما جاء موسى ولابي ذر ولما جاء بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر لميقاتنا
للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله اتيته
ليسر خلوق من ريحانا فليس بنيقي عند قتيل لابد هنا
من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا اولا نقضاء ميقاتنا
وكلمه ربه من غير واسطة على جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف
والاصوات قديما قايما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به
وكانت رويته ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض
فلذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروي ان
موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله عند كل جهة وفيه اشارة
الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين
وجواب لما في قوله قال اني لما كلمه وخصه بهذه المزية طمح همته

الى رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك فسأل ربه ان يريه ذاته
المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني فانظر اليك انظر
اليك فاني مفعول لي ارى محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى
اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك وارى
والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه السلام
سالها وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك
قال الله تعالى جوابا له لن ترانى ولن تصل ان ارى ولم اريك
ولم تنظر الى كانه قال ان المانع ليس الامن جانبك والي غير
محجوب بل محجبت بحجاب منك وهو كونك فانيا وانا باق ووصفي
بانى فاذا جاوزت قنطرة الفنا وصلت الى دار البقا فترت
بمطلوبك ولا يلزم من نفي التابيد اذ لو قلنا به لتضمنا ان
موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وليس وقد ثبت في الحديث
المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى في الجنة فموسى عليه
السلام احرى بذلك وما قيل انه سال عن لسان قومه فمردود
بان المعنى ان كانوا مؤمنين كما هم منع موسى والا لم يجدهم ذلك
كالكفار هم انه قوله الله ويروي محيي السنة عن الحسن قال
هاج بموسى الشوق فسأل الرؤية فقال الهي قد سمعت
كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارني انظر اليك ثم امرت
احبه الى من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل
زبيرا الذي هو اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه
فسوف تراني اشارة الى عدم قدرته على الرؤية بقلبي وجه
الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل الجواز
ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي
ظهر عظمته له وقدرته وامره وجعل اللفظ على المعهود
والاصل اولى فيجوز ان يخلق الله له حيوة وسمعا وبصرا كما جعله

محلا لخطابه بقوله يا جبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا
لكلامه وكل هذا لا يحيله من يومن بان الله على كل شي قدير جعله
دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه
انه ساح في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وعند ابن ابي
حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا لما تجلى ربه للجبل
طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة
بمكة احد وورقان ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور قال
ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى صعقا
مغشيا عليه من شدة هول ما راى فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك اي انزهك واتوب اليك من ان اطلب
الرويا في الدنيا او بغير اذنك وحسنات الابرار سيات
المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبيا لا تكون
عن ذنب لان منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحيط عن
مرتبة الكمال وانا اول المومنين بانها لا تطلب في الدنيا
او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الخ وقال بعد قوله
ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير
قوله ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني بالزاي
والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال رجل
من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفا وسكون النون
وبعد الحا المهملة الف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال
لابن اسحاق وفيه نظر سبق في الاشخاص الى النبي صلى الله

عليه

وقف الله تعالى

عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطا المهملة مبنيا
للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب عن الفاعل وقال يا محمد ان
رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف
قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه
القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح
قال عليه السلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال
عليه السلام مستفهما له منه لم لطمت وجهه قال الانصاري
يرسول الله اني مررت باليهود الذي هذا كان فيهم فسمعته
يقول اي في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر
فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر
عن الحموي والمستملي قال فقلت قال وعلى محمد واخذتني
غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام ولابي ذر فقال
على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم لا تخيروني
من بين الانبيا او تخييرا يودي الى تنقيص او لا تقدموا
على ذلك باهوائكم ورايكم بل ما اتاكم الله من البيان او بالنظر
الى النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف
الاشخاص بل كلهم في ذلك سوا وان اختلفت مراتبهم فان
الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير
الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيمة يحصل
امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جا
الرب لفصل القضا وتجلى للخلايق الملك الديان كما صعق
موسى من تجلى الرب عز وجل وكذا قال نبينا صلى الله
عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بنفخة الصور
انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم ينفخ فيه

اخري فاكون اول من يبعث وهو معنى قوله هنا فاكون اول
من ينشق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام جزي
و لابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي بايثار الواو وبصعقة
الطور فلم يصعق لكن لفظ ينشق وافاق انما يستعمل في الغشي
واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن
موتا وحمل ان يكون اللفظ على ظاهره فيكون قاله قبل ان
يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول
من ينشق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض
المن والسلوى وفي نسخة بدل ذلك
المن والمسلوي وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن
عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث
بضم الحاء آخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه ينبت بنفسه
من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على بني اسرائيل وماؤها
شفاء للعين اما بخلطه بد واخر واما بمجرده وصوبه النووي
وللحموي من العين وللمستملي شفاء العين وهذا الحديث
اخرجه في الطب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي
وابن ماجة في الطب وقال
بالتنوين وهو ثابت لابي ذر قل يا ايها الناس شامل للعرب
وغيرهم كاهل الكتاب الي رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور
بالي وفيه رد على العيسوية من اليهود واتباع عيسى
الاصفهاني في الزاعمين تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب

وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك
السموات والارض نصب باعني او جر نعت للجلالة وانه فصل
بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف ومناسبة ذكر
السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شاء
بما شاء من تخصيص الرسالة وغيرها لا اله الا هو جملة لا محل
لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي ملك السموات والارض
ولقائل ان يقول الاولى ان الاستئناف ويكون كالجواب لمن سال
لما اختص بذلك فاجيب بانه المتوحد بالالوهية
وقوله يحيي ويميت يجري مجري الدليل على ذلك فامنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقرؤه وقد
ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم في بلد ليس به عالم
يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم
فيتلقى عليه فخاهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية
الى غير ذلك العلوم التي يعجز عن بلوغها العقول البشرية مما
لا يرتاب انه امر الهي ووحي سماوي الذي يومن بالله وكلماته
المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي وقراءة وكلمته
بالافراد يراد بها الجنس او القرآن او عيسى وفي حديث
عبادة بن الصامت عند البخاري من شهد ان قال اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اريد
بالكلمة في الاية عيسى تقريضا باليهود وتنبيها على ان من
لم يومن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن
وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره
كذلك لكنه ينسب الى نطفه الان في الجملة واتبعوه اسلكوا
طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم

وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا هو الى
اخرها وقال بعد قوله والارض الاية وثبت ذلك للباقيين
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن الفربري
عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي
وغيره وعبد الله هذا هو الامكي بالهمزة وضم الميم المخففة
وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظا
وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من
رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن
عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف وموسى بن هرون
البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي
بضم الموحدة وسكون الرا الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم
وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد
بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا
بفتح العين والمد ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي
بفتح الرا والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله
بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد
ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخا المعجمة المفتوحة
والنون قال سمعت ابا الدردا عويمر الانصاري رضي الله
عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة
بالحا والرا المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف
عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله ان
يستغفر له لم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه غاية لسوال
ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال ابو الدردا ونحن عنده عليه السلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر
بالغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم را اي خاصم وعاصب وحاقد
وفي مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر اخذ بطرف ثوبه حتى ابدى عن
ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد غامر فسلم وقال
اني كان بيني وبين ابن الخطاب شي فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته
ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلاثا قال ابو الدردا وندم عمر على ما كان منه من عدم
استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى سلم وجلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال
ابو الدردا وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
المناقب فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير اي يتغير
من شدة الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه
مشفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله
يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل انتم تاركوا الى صاحبي هل انتم تاركوا الى
صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضافا لصاحبي مع الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراة ابن عامر
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم بنا زين للمفعول ورفع
قتل ونصب اولادهم وجر شركاهم وهي قراة متواترة وتضعيف
اهل العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القران بحسب
وجوه العربية وهو خلاف العربية تصح بالقراة لا القراة
بالعربية وقد اشبعت الكلام في مبحث ذلك في كتابي في القراات
الاربعة عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص وفي رواية

ابي ذر تاركون بي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
وهذا كما مر قريبا خطاب عام على العيسوية من اليهود المصدقين
ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل لانا نقول انهم اقروا بانه
رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت
بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب
تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا لا لبني اسرائيل وهذا
الحديث من افراد المولف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير
عامر اي سبق بالخير بالتحتية الساكنة كذا فسره والذي
في الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل في غمرة الخصومة
وهي معظمها والمغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل
هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر
نحوه وهذا ثابت في رواية ابوي الوقت وذر ساقط لغيرهما
قال في المشارق كذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل على
انه ساقط للحموي والكشميهني على ما لا يخفى

باب قوله حطة

كذا لابي ذر ولغيره وقوله حطة لغير ذكر باب وزيادة وقولوا
وحطة رفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة والاصل
حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة
اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا
من التيه ادخلوا الباب باب بلد المقدس سجدا شكرا لله على

نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس الركوع هنا
بالسجود وقوله حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم وسقطت قوله
نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا
فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة
اوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة
بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قول
حطة حبة بحا مفتوحة فموحدة وزادوا في شعيرة او شعرة
وهذا الحديث قد سبق بالبقرة

باب

قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل
وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما ياتي ان شا الله تعالى
واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر
بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من الافعال وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع كاصله
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحا
مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس اي ابن
حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وكان القرا اصحاب مجالس عمر
ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي خطه الشيب كانوا
او شبابا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا
بفتح الشين وبموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة لابن
اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابي ذر هل
لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه قال

الحرسا ماذن لك عليه قال ابن عباس فاستاذن الحر لعيينة
فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الها وسكون الياء وهنا
هي كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف اي هي داهية
يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل
فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان سديدا في الله ولابي
الوقت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله
تعالى قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها اي ما جاوز الحر الاية
المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان
وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده
واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال حدثنا يحيى
عن منصور فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المروزي
جث وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني البيكندي ورجحه
ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بالمضمومة
فهمزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله
ابن الزبير بن العوام انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف قال ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق
الناس وقال عبد الله بن برّاد بفتح الموحدة وتشديد الراء
وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن برّاد بن يوسف
ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وفيه الى جده لشهرته
به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام
اخبرني بالافراد عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه
عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله

عليه

عليه وسلم ان ياخذ بالعفو عنه اخلاق الناس او كما قال
وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كما لا سيملي
وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الاية هذه
اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم وولد
عليها فامره ان يلخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير
تشديد ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق بالحقوق المالية
وكان هذا قبل الزكاة ورواه ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن
ابي قال قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو
الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال
ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل
من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه اخر كما قاله الحافظ
ابن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع عفو عنه واعطى
من احرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل
فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس
ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق
منها قال بعض الكبراء الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك
من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمره بالمعروف
فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك فالتمس في جهله
فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال

مدنية وآياتها وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر
بسم الله الرحمن الرحيم ينتظم
البسملة لفعل ابي ذر قوله تعالى يسالونك عن الانفال
اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها يا تي ذكره ان شاء الله تعالى
قل الانفال لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامره

الله تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي ن
الحال التي بينكم اصلاحا تحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواسا
والمساعدة في القتائم وسقط قوله ليسالونك الى الانفال ذكر
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة
عنه الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت المغانم انفالا
لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لاحد منهم وسمي
التطوع نافلة لزيادته على الفرض وتقربه لزيادة على ما سالف
وفي الاصطلاح ما شرط له الامام لمن يباشر خطرا التقدم طليعة
وكشرط السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله
تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة فاذا
النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا
وهلكت عاد بالدبور اي عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه
قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير
الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد
ابن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال ماسبب
نزولها قال نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي
وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من
طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال
وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاء وا يطلبون
الذي جعل لهم فقال الشيوخ لا تذهبوا فانا كنا ردا لكم

لو انكشفتم فيتم فتتارعوا فانزل الله يسالونك عن الانفال
الى قوله ان كنتم مؤمنين المشوكة في قوله تعالى وتودون
ان غير ذات المشوكة الحد بالحاء المهملة اي يحبون ان
الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم
وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعدتهم وهذا
ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال اي متتابعين
من ارادفته اذا اتبعته او جيء بعد بعده فوج بعد فوج
يقال ردفني بكسر الدال واردفني اي جاء بعدي
وعن ابن عباس ورا كل ملك ملك وهذا رواه ابن ابي حاتم
طريق علي بن ابي طلحة قال وقد الله تعالى بينه صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبريل
في خمسمائة من الملائكة بحتبة وميكائيل في خمسمائة
بحتبة ذوقوا يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي فاشربوا
وحزموا اي العذاب العاجل من خزف الانعام وقطع
وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة اي
يجمعه ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر في النار
للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون المآل عذابا عليه لقوله
تعالى فتكوى بها جباههم تشريد يريد قوله تعالى فاما
تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة
اي فرق وقال غيره اطرد بهم وفعل بهم فعلا يتحدث
من سواهم من العدو وان جنحوا اي طلبوا السلم
والسلم والسلام واحد وهذا ثابت للاثنين للمسلم للصلح
يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل
في العدو والمبالغة منه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام
وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت

الا مكا هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير
كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن
جرير المكا الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس
مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة
تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك وما روي
عن عبيد بن عمير ان قريشا لما ايتمروا بالنبي صلى الله عليه
وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب
هل تدري ما ايتمروا بك قال يريدون ان يسجروني او يقتلوني
او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال رب الخير الخ يعقبه
ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه
الاية مدنية وهذه الصفة انما كان ليلة الهجرة بعد موت
ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحق عن ابن عباس
انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة
شيخ نجدي فقال بعضهم يحبسوه في بيت ويقيدوا منافذه
غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال
ابليس بئس الراي ياتيكم من يقاتلكم من قوله ويخلصه
من ايديكم وقال هشام بن عمرو رايي تحملوه على جمل فتخرجوه
من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراي يفسد
قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا
من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربه
ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبايل فقال ابليس
صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله
عليه بعد قدومه المدينة الانفال بذكر نعمته عليه
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث

ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق
بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب
بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما
صدر منهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب
على الارض او شر البهايم الصم عن الحق البكم عن فهمه
وكذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهايم ثم جعلهم شرها
وزاد ابو ذر قال قال هم نفر من بني عبد الدار وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقا
بفتح الواو وبعد الرا الساكنة قاف ممدود ابن عمر بن كليب
عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم
اخره حا مهملة اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد
المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال
هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللوا يوم
احد حتى اقتلوا واسماوهم في السيرة قاله في المقدمة
وهولا شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما
خلقت له وهولا خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك
من حيث الظاهر فان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة
هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والبعث والتحريض
ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة
الباري جل وعلا وانما يذكر احداهما مع الاخر للتوكيد لما يحييكم
من علوم الديانات والشرايع لان العلم حياة كما ان الجهل
موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه
وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر

شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب
وتصفيته قيل ان بحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه
على اطلاعه تعالى على مكنونات وانه اليه تحشرون
فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ
لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال
ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي يصلحكم
وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن
راهوية او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة
بتحتية فموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة
وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الحنزرجي
المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث
عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارثة او رافع او اوس رضي الله عنه
قال كنت اصلي زاد في الشاهدة في المسجد فمر بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته بعد الهمزة حتى
صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر فاتيتني زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني
كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم ورجح بعضهم ان اجابته لا تبطل
الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل
عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث
والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع
الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك اعظم سورة
في القران من جهة الثواب على قراءتها لما استملك عليه

من الثنا

من الثنا والدعا والسوال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة
من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج
من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك
سورة هي اعظم سورة في القران وقال معاذ هو ابن
ابي معاذ النحوي حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب
ابن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر انه
سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع
بدل من الحمد او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن ابي
سفيان وفائدة ايراده هنا بما فيه من تصريح سماع
حفص من ابي سعيد باب
قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القران هو الحق
من عندك متعلق بقالوا فامطر علينا حجارة من السما عقوبة لنا
على انكاره وفائدة قوله من السما والامطار لا تكون الا منها المبالغة
في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك النازلة من السما
بنزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا
الاماكن او ائتنا بعذاب اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا
واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق
العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه بالمحال
في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم
وتمردهم روي ان معوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك
حين ملكوا عليهم امراة فقال احمل من قومي قومك حين قالوا
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما
ولم يقولوا فاهدنا له وروي ان النضر بن الحرث لعنه الله لما قال

ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلك انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك واسناده الى الجمع اسناد ما فعله رئيس
القوم اليهم وسقط قوله باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله
علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة
سفين في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
ما سمى الله مطرا في القران الا عذابا اوردوا عليه قوله تعالى
ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا ونسبة
الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا
وتسمية العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من
اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم
الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله ان ابن النضر بن عبد الوهاب
النيسابوري قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين
وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان
العنبري التميمي التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير زاد غير ابي ذر هو ابن كرديد
بكاف مضمومة فراء ساكنة فدالين الاولى مكسورة بينهما
تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف
التحتية انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول
قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبرا
عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا غير
فصل والحق خبره فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا
بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شي امطرت فهو من العذاب
وما كان من الرحمة فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم

وانت

وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم
ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية
وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى يصدون ويقول الى
عن المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره هنا سوالا
كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في
هذه الاية اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من
جنس نظم القران فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القران
فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها
حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا واجاب
بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة
لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة
قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب انما يتمشى على القول
بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام
وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار

باب قوله تعالى

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان
تعذيبهم عذاب استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم
غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضائه قال
ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما
وانبياوهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي
ولو كانوا ممن يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يومنون
ولا يستغفرون وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم
المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من

اولادهم من يستغفر او يريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار
اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار
امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام
احمد مرفوعا العبد امن من عذاب الله ما استغفر الله عز
وجل وتامل علو مرتبة الاستغفار وعظم موقفه كيف
قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلا
وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه
الامة امانين لا يزالون معصومين من فروع العذاب ما دام
بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا
الاية وروى ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم امسوا
ندموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت
له وبه قال حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب
اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله
ابن معاذ بتصغير عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار
صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك يقول قال
قال ابو جهل لما قال النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير
الاولين اللهم ان كان هذا يريد القران هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم فنزلت
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم
بصدده اذا هاجر عليه السلام عنهم كما يدل له قوله
وما لهم استفهام لمعنى التقرير الا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام ما في وما لهم استفهام بمعنى

التقرير

التقرير وان في الا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها
نصب او جر لانها على حذف حرف الجر التقدير في ان
لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار
والمعنى اي واي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو
صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم
الرسول والمومنين الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم
فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم
اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسراتهم
وقاتلوهم حث للمومنين على قتال الكفار وفي بعض
النسخ باب قوله
وقاتلوهم ونسب لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان
لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم
كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد
العزيز الجروي بالجيم والرا المفتوحتين المصري
نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري
بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعدها را البرلسي
قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة والرا وبينهما تحتية
ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن بكر
ابن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدثنية او العلا
ابن عرار بمهملات الاولى مكسورة او نافع بن الازرق
والهيثم بن خنس جاء زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير
فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغين بعضهم على بعض
الى اخر الآية فما يمنعك الا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلها
لا زائدة كهي في قوله ما منعك الا تسجد وكان لم يقاتل في حرب
من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة
ابن الزبير فقال يا ابن اخي اعتبر بهذه الآية ولا اقاتل احب
الي من ان اعتبر بهذه الآية التي يقول الله تعالى فيها ومن
يقتل مؤمنا متعمدا الى اخرها اعتبر في الموضعين بالتين
المعجمة والمثناة الفوقية من الاعتبار اي تاويل هذه الآية وان
طائفتان احب من تاويل الاخرى ومن يقتل مؤمنا التي
فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني
اعتبر بهم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية
في الموضعين قال الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا
ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي
حين كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه بضم
الياء مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون
الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله
ابن مالك ولابي ذر يقتلونه ويوثقونه باثبات النون
فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فما ترى الرجل انه
اي ابن عمر لا توافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك
في علي وعثمان وكان السائل كان من الخوارج قال ابن عمر
اما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا عنه
فكرهتم ان يعفو عنه
لما فر يوم احد في قوله ولقد عفا عنكم
بالفوقية وسكون الواو خطابا للجماعة واما علي فابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء

وقف الله تعالى

المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده وهذه
ابنته بهمزة وصل او بنته بترك الهمز والمراد بها فاطمة والشك
من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع
اي هذه ابنة او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث ترون منزلها بين منازلهم ايها والذي في اليونينية
وهذه ابنته بالنون او بنته بالموحدة المكسورة بدلها
واحد البيوت وشك الراوي فاتى بالظنين مع حرف
الشك خرجا من ان يجزم بلفظ هو فيه بناك وللكشميهني
او ابنته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمومة
فوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال
في المصابيح ويروى هذه ابنيته او بيته بفتح الموحدة
الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال الحافظ بن حجر
في منا قب علي من وجه اخر هو ذاك بيته اوسط بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر
الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد
غير بيته قال وهذا يدله على انه تصحف على بعض الرواة
فقرأها ابنته بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بنته
او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات
المصرحة بذلك وقد بين اسم الاشارة باعتبار البقعة
وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة
ومكانا وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن
يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معوية
الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة
وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة
ابن وبرة بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة

ابن عبد الرحمن السلمي بضم الميم وسكون المهملة وبالام
الحارثي حدثه قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير
قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل
سبق الحلف في اسمه قريبا كيف ترى في قتال الفتنة فقال
ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة كان صلى الله
عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة
وليس القتال معهم كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم
على الملك بضم الميم بل كان قتالهم على الدين لان المشركين
كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس

باب بالتنوين في قوله

تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال
ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون
في عددهم وعدوهم فوثبوا الى جنة عرضها السموات
والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين
وان يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا
شرط في معنى الامر يعني ليصير عشرون في مقابلة
مايتين ومائة في مقابلة الف واحد لعشرة بانهم قوم
لا يفقهون اي لسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر
يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة
لتكذيبهم بها وسقط لابي ذر ان يكن منكم عشرون الى اخره
وقال بعد قوله القتال الآية وسقط لخط باب لغير وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مايتين زاد ابو ذر وان يكن

منكم

منكم مائة فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد
من عشرة هو معنى الاية وقال سفيان بن عيينة غير مرة
ان لا يفر عشرون من مايتين وهذا لو افق لفظ القرآن
فالظاهر ان سفيان كان يرويه قارة بالمعنى وقارة باللفظ
ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح الكاف
اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مايتين زاد ولابي ذر
وزاد سفيان مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال ان يكن
منكم عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة
ومرة بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين
المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة
التابعي واري بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع
اعلاء كلمة الحق واد حاض كلمة الباطل وقول صاحب
التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم وتعقبه في الفتح
بانه وهم لان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم
في مستخرجه قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد
الاية زاد غير ابي ذر الى قوله مع الصابرين وبه قال
حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام
خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحاء
المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي
ابن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية
الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن

منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك عليهم
المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة
فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطاء عن
ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى
فقال الان خفف الله عنكم وسقط قوله فقال لابي ذر
وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فان
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر
اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والمعنى عنه في
وجوب المصابرة لمثلينا ان المسلم على احد
الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز
بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الغرور بالدنيا
وقد زاد الاسمعيلي في الحديث فرض عليهم ان لا يفر
رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم والحاصل ان يجرم
على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد الكفار
على مثلينا فلو بقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان
هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو
في الجماعة قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي
في المختصر انه ليس له الانصراف قال ابن عباس
فلما خفف الله عنهم من العدة نقص
من الصبر لقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في الجهاد

سورة براءة

مدنية ولها اسما اخر تدل على النشر منها التوبة والفاضحة
والمبعثرة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين
وتبعثرهم اي تبرز اسرارهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا البسملة

اولها لانها امان وبراءة ترفعه ولو في صلى الله عليه
وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها نشأت قصة
الانفال لان فيها ذكر اليهود وفي براءة نبذها فضمت اليها
وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء وهي فعيلة
من الولوج كالدخيلة وهي بطانة الرجل والمعنى
لا ينبغي ان يوالوهم ويفشون اليهم اسراركم وسقط قوله
وليجة الخ لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله تعالى
بعدت عليهم الشقة وهي السفر وقيل هي المسافة التي
تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم المسافة
البعيدة اي لم يشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله
ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثناء يجوز ان يكون
منقطعا اي لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبال فزيد المنافقون فيه فكان المعنى ما زادوكم
قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان في
عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان
فيه منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو خرج هؤلاء
مع الخارجين فراي والخبال المونة كذا في جميع الروايات
والصواب المونة بضم الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب
من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توبخني
من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد
النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا توبسني
بكلمة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي
عياض وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله
تعالى قل انفقوا طوعا او كرها وسقط كرها الى اخر الاية

لابي ذر مدخلا بتشديد الدال يريد لوجدوا ملجا او مغارات
او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله
تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم
شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات
وهي قرية قوم لوط ائتفكت اي انقلبت بها اي القرية
الارض فصارت عاليها سافلها وامطر وا حجارة من سجيل
اهوى يريد والمؤتفكة اهوى بسورة النجم يقال الفاه
في هوة بضم الها وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها
استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم
الخا المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بارض اي اقمت
بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه
كالذهب والفضة ونحوها ويقال فلان في معدن صدق
اي فيمن ثبت صدق كانه صار معدنا له لزمه
وسقط لابي ذر من عدنت الخوالف يريد وقوله رضوا
بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله المخالف الذي
خلفني فقعد بعدي ومنه اي من هذا اللفظ يخلفه
في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر
لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه
في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز
ان يكون النساء من الخالفة وهي المراة وان بالنساء
ولابي ذر فان كان خوالف جمع الذكور فانه لم يوجد
على تقدير جمعه على فواعل الا حرفان فارس وفوارس
وهالك وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق
وشواهق وناكس ونواكس وواجن وواجن
ولابي ذر وهوالك في الهوالك وهذه الجمعية جمع فاعل

وهو

وهو شاذ والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالف
وبح انما يجوز ان يكون النساء اذا كان بجمع المخالفة على خوالف
وانما المخالف يجمع على الخالفين بالبا والنون والمشهور في فواعل
ان جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف
الها في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال
فالها للمبالغة يقال رجل خالفة لاخر فيه والاصل في جمعه
بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال
العاجزين والصبيان فجمع بجمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر
في ذلك من غيرهن وقوله واوليك لهم الخيرات واحدها
خيرة بفتح الخا وسكون التحتية اخرها هاء تانيث وهي
الفواضل قاله ابو عبيدة قوله واخرون مرجون اي
مرجئون لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة
لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصورا يريد قوله تعالى
على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو
اي الشفير حده بالدال بعد الحا المهملتين وللكشميهني وهو
حرفه اي جانبه والحرف ما يحرف من السيول والاودية
اي يحفر بالما فضارواها هار اي هاير يقال
انهارت البير اذا انهدمت قال القاضي وانما وضع شفا
بحرف وهو ما حرفه الوادي الهاير في مقابلة التقوى
تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس
ثم رشحه بالهيار به في النار ووضعه في مقابلة
الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظ عن
النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضيا له الى
الجنة اذ ناها وتاسيس هذا على ما هم بسببه على صدد
الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان يصيرهم الى النار

لاحالة انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اى شفقا وفرقا كناية
عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار
لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المنقب بتشديد
التاء المفتوحة العبدي واسمه محاشن بن عايذ الله بن محصن
اذا ماقمت ارجلها بليل بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت
الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من
القتب تاوه آهة بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين
بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الحربي في درة الغواص
يقولون في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء
وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر

فاوه لذكرها اذا ما ذكرتها

وقد شدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الهاء
وكسر الواو فقال اوّ وتصرف الفعل منها أوّة وتاوه والمصدر
الاهد ومنه قول منقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل
البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعينى ومنعك ما سالت كان بتينى
ولاتقدى مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوقى
فانى لو تخالفنى شمالى لما شعثتها ايدا يمينى

يقال بهوبرة البيراة اذا لبدت وانهارت مثله كذا لابوى ذر
والوقت باء قوله

عز وجل براءة من الله ورسوله اى هذه براءة مبتدا صدرها
من الله تعالى وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من المشركين
فبراءة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز
الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله
ورسوله بريا من العهد الذى عاهدتم به المشركين وذلك انهم

عاهدوا

عاهد وامشركى العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة
وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامروا ان
يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم وصيانة لها من القتال وقوله
آذان اى اعلام يقال اذنته ايذانا واذانا وهو اسم قام
مقام المصدر وسقط هذا لغير ابى ذر وقال ابن عباس
رضى الله عنهما عمار واه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى
طلحة عنه فى قوله ويقولون هو اذن يصدق كل سمع
وسمى بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملة
الة السماع كما يسمى الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بمعنى واحد لان الزكوة
والتزكية فى اللغة الطهارة ونحوها وفى نسمة ونحو هذا
كثير فى القرآن ولغات العرب لزكاة الطاعة والاخلاص
اى تاتى بمعناها رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس فى قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال
الزكوة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى فى سورة فصلت
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة قال ابن عباس فيما
رواه على بن ابى طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا
ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس
فيما رواه ابن ابى حاتم عن على بن ابى طلحة عنه يشبهون
وقال ابو عبيدة هى التشبة وقال القاضى اى يضاهى
قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى
عن قول اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح بن الله
فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد يكونه
بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاستشعار بانه لا دليل

عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود
هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض من متقدميهم
او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة
بخت نصر من يحفظ التورية فلما احياه الله بعد ماية عام
واملى عليهم التورية حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا
الا ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الاية قريت
عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يقول
اخر اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النسا واخر سورة
نزلت عليه عليه السلام براة فان قلت
سبق في اواخر سورة البقرة من حديث ابن عباس ان
اخر اية نزلت اية الربا وعند النساي من حديث ابن
عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب
بان المراد اخرية مخصوصة لان الاولية والاخرية من
الامور النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار
نزولها كاملة بخلاف براة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها
ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة والتوبة وسيكون لها
عودة الى الالمام بشي من مبحث ذلك بسورة النصر
ان شا الله تعالى بعون الله وقوته باب
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال
واخرها سلخ المحرم قاله الزهري او من يوم النحر الى عشرين
من ربيع الاخر واستشكل ابن كثير الاول بانهم كيف

يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم النحر
كما ياتي ان شا الله تعالى واستشكل غيره القولين بانه لم يكن
ذلك كله الاشهر المحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل
التغليب وهذا امر من الله لناقضي العهد كما مر وروى
سعيد بن منصور والنساي عن زيد بن يثيع بتحتية
مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية
ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال
سالت عليا باي شي بعثت قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس
مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك
في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فهذه الى مدته
ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير
كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض
اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له عهد
اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته وروى الطبري
من طريق ابن اسحق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون
اربعة اشهر فامهل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة
عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس
ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها او يزيد
عليها او ان من ليس له عهد فانقضاوه الى سلخ المحرم لقوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري
قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براة في شوال وكان
اخرنا اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي
لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل
والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة

اي سيروا وقال غيره استعوا في السير وابعدوا عن العمارات
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقبل السياحة الاقلال من الطعام
والشراب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين
المهملة وفتح الفا المصري قال حدثني بالافراد ستقند الليث
ابن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل
بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن
عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد
وواو العطف قال في الكواكب استشكر اباته اخبره ايضا بغير ذلك
فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم ار في طرق حديث
ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الامام وقع في رواية شعيب عن
الزهري فان فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها
المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام
وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت
وان خفتم عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث
واخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين
الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب
حدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني قال وتظاهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين
حدثنا وبين اخبرنا كذا قال قلت شامل ان اباهريرة رضي الله
عنه قال بعثني ابوبكر الصديق رضي الله عنه في تلك
الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين يجمع مؤذن
من الاذان وهو الاعلام بعثهم يوم النحر يوم سنة تسع من
الهجرة يؤذن اي يعلمون الناس يعني ان لا يحج بفتح الهمزة

وتشديد اللام وبنصب حج بان ولا نافية بعد العام المذكور
مشرك هو مشتق من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان
بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب
ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف
العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية محققة ويطوف
برفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق
اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي
طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال
الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع
ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل
بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وامره ولابي ذر فامره
ان يؤذن ببراءة اي ببعضها وقد بينه في الفتح على ان هذا القدر
من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه
له من ابي هريرة قال ابوهريرة رضي الله عنه بالاسناد
المذكور قال في الفتح وكان حميد احمل قصة توجه علي من المدينة
الى ان الحق ابا بكر عن عزا ابي هريرة وحمل بقية القصة
كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر
في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابوبكر
بدل قال ابوهريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش
تخالف لرواية الحج وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي
كان يؤذن بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محمد بن ابي هريرة
عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن فان قلت
ما فايدة قوله ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب الاعلام بان

المشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج باب
قوله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن
ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا
عن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم
عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب
حميد بن عبد الرحمن كما سياتي ان شا الله تعالى قريبا في باب
الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات
في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان
اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل
الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر الوداع هي الاكبر لما وقع فيها
من اعزاز الاسلام واذلال الكفر ان الله بري من المشركين
ورسوله رفع مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بري منهم
او معطوف على الضمير المستكن في بري وجاز ذلك للفصل
المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية فان تبتم
فهو خير لكم اي فالتوبة عن الشرك او المتاب عن المعصية
خير من البقا عليها وافعل التفضيل لمطلق الخيرية وان
توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم
وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالخزي
والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والبشارة تهكم
وسقط لابي ذر فان تبتم الخ وقال بعد قوله ورسوله الى
المتقين وساق في نسخة الاية الى اخر المتقين اذنهم بمد

وقف الله تعالى

الهمزة اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة
ابن خالد قال ابن شهاب الزهري واخبرني بالافراد
حميد بن عبد الرحمن بن عوف حميد بالحا المهملة وفي ال ملك
عبيد وهي في اليونينية مصلحة حميد بالحا ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك
الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين
بعثهم يوم النحر سمى الحافظ ابن حجر ممن كان مع الصديق
في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابرا فيما اخرجه الطبري
ثم يؤذنون بمنى ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام
الذي وقع فيه الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر
الصديق فكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر
بتبليغه وان كان الامر في ذلك مصروفا الى علي لان
الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان علي لم يطق
التاذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك ويدل لذلك حديث
محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم ببراة الى مكة فكنت انادي
معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعيى
قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم اردف
النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب
وسقط ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف الجر
فامره ان يؤذن ببراة اي ببضع وثلاثين اية منها منتهاها

عند قوله ولو كره المشركون ففيه تجوز قال ابو هريرة بالاسناد
السابق فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة من اولها
الى ولو كره المشركون ببعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد
العام مشرك وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع استشكال ان عليا
كان مامورا بان يؤذن فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك
كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور وعلامة
الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية
الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين والتقدير
براءة من الله الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا وسقط هذا
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحق هو ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث
ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة الوداع
في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن
ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون في الناس بمنى ان
لا يحجن بنون التاكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف
بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر
من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب
عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني
ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك

ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل
الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس
في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله
عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة
ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم
الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى
به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن
ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو هريرة وهو ومن معه
من قبل ابي بكر شيئان منع حج المشركين ومنع طواف العريان
وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده
الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم كان هذه الاخيرة كالتوطية
لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي
بتبليغها قاله في الفتح باب
قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين
الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح
احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم
للاشارة الى انهم بذلك صاروا رؤسا الكفرة وقادتهم او المراد
رؤساؤهم وخصوا بذلك لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح
الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى يمينها عنهم لا يوفون
بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر
لا تكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية بدليل وضعها
بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها مصدرا من يؤمن ايمانا
اي لا تصديق لهم او لا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى

ابن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال
حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم
قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من اصحاب
هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه
النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام وايراد ذلك هنا
وهو يومي الى ان المراد الاية المسوقة هنا وروى الطبري
من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال
كنا عند حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال
ما قوتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي
من رواية ابن عيينة عن اسماعيل ابن ابي خالد بلفظ
ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء الاية الا اربعة نفر ان احدهم شيخ كبير
قال الاسماعيلي ان كانت الاية ما ذكر في خبر ابن عيينة
فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد
بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط
لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا
وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابن بشر عن مجاهد
ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل
ابن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو
وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق
التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهو حي فيصح في ابي
سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح ولا من
المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر
الا اربعة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى

وقد

وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون غيره فقال
اعرابي لم نعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بنصب اصحاب بدل من الضمير في انكم او منادى
مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون الخا وبفتحها
مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل
لان النون لا تحذف الا لناصب او جازم والاولى لغة فصيحة
لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشيا فلا ندري
فما بال هولاء الذين يبقرون بمثناة تحتية
مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية
غير ابي ذر يبقرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد
القاف مكسورة اي يفتحون او ينقبون بيوتنا وفي نسخة
ينقرون بالنون بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون
اغلاقنا بالعين المهملة والقاف اي نفايس اموالنا
وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا
بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم
له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق
جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق
ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون
الابواب وياخذون ما فيها او المعنى يسرقون الابواب
وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول
فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون
الفساق اي الكفار ولا المنافقون اجل اي نعم لم يبق
منهم الا اربعة شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد
لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة

الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشيا باب
قوله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله والذين بالواو استئنافية مبتدا ضمن معنى الشرط
ودخلت الفا في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب اليم
لذلك ووحد الضمير والسابق شيان الذهب والفضة
لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين او عودا الى
الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها
عن بيان حال صاحب الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا
في المعاملات من الذهب واصل الكنز الجمع وتخصيصهما
بالذكر مع ان غيرهما ان لم يود زكاته كاموال التجارة يعذب
صاحبه لكونها ثمنا لها في الغالب وكل شي جمع بعضه الى بعض
فهو مكنوز واكثر علما الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال
الذي لا تودى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض
وايما مال لم تود زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان
على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم
وان اديت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه
الصلاة والسلام المروي في حديث علي عند عبد الرزاق
ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة
الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة
يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال
نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان
اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا
ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه ويمكن
ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لما انه يعذب الانسان

وقف الله تعالى

على مال جمعه من حل واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال
عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع
ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كنز احدهم بالها اي يصور وفي الفرع احدكم بالكاف
يوم القيامة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة
السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه
ويطلبه اذا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق
في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحا وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد
ابن وهب الجهني انه قال مررت على ابي ذر جندب بن
جنادة على الاصح بالربذة بالرا والموحدة والمعجمة المفتوحات
موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض
قال كنا بالشام فقرات قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم اليم
قال معاوية ابن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه
الاية فينا نزلت ما هذه الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق
الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يوتون
الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت
نظرا الى عموم الاية وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك

وكتب الي عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان اقدم
المدينة فاقدمتها فكثر علي الناس حتي كانهم لم يروني قبل ذلك
فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك
الذي انزلني هذا المنزل باب
قوله عز وجل يوم يحمي عليها اي المكنوزات او الدراهم في نار
جهنم يجوز كون يحمي من حميته او احميته ثلاثيا او رباعيا
يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها التحمي والفا
علي المحذوف هو النار تقديره يوم تحمي النار عليها فلما حذفت
الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة
الي الامير ثم تقول رفع الي الامير فتكوي بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم تخصيص هذه الاعضا لان جمع المال والبخل به كان
لطلب الوجاهة فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر
لان البخيل يولي ظهره عن السايل او لانها اشرف الاعضا لاشتمالها
علي الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول
لقول محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم
فصار مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون
اي جزا الذي كنتم تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط
باب قوله عز وجل لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن
شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولي
فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية
الكشميهني في باب ما ادي زكاته فليس بكنز حدثنا احمد
ابن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد
ابن اسلم اخي زيد اسلم مولي عمر بن الخطاب انه قال
خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال

اعرابي اخبرني قول الله الذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت
الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالي يسالونك
ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت اية الزكاة
جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها عن رذايل الاخلاق
باب قوله جل وعلا
ان عدة الشهور عند الله مصدر بمعني العدو وعند الله
نصب به اي مبلغ عددها عنده تعالي عنده اثني عشر
شهرا نصب علي التمييز واثنا عشر خبر ان في كتاب الله
في اللوح المحفوظ لانه اعلي الكتب او القران او فيما حكم به وهو
صفة لاثني عشر يوم خلق السموات والارض متعلق
بكتاب الله علي جعله مصدرا منها اربعة حرم وانما قيل لهذا
المقدار من الزمان شهرا لانه شهر بالقمر ومنه ابتداوه وانتهاوه
والقمر هو الشهر قال

فاصبح اجلي الطرف ما يستزيده
يري الشهر قبل الناس وهو كحيل

القيم فقال ابو عبيدة مجازه هو القايم اي المستقيم وزاد ابو
ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين
ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر
والجمعة والعيد بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة
علي الشر يشق عليها الامتناع عن الشر بالكلية فمنعت
عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه
الاشهر حتي لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالي
ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي
لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم

والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة ولو يدل ما روي
ان صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو
ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما
وسقط باب قوله لعبد الله ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد
الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن
عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام
التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة كهيئة
اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الخ ٧
الى ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر
اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون اطوه وحرموا
مكانه شهرا اخر وربما خصوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد
العدد فقيل كانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم
حتى الى ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يعترضون
ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم في صفرين عام وليسمونها
صفرين ثم يحرمونها من عام قابل وليسمونها محرمين وقيل بل
كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاخلوه وجعلوا مكانه ربيعا
ثم يدورون كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على السنة كلها الى
ان جاء الاسلام وافق حجة الوداع رجوع التحريم والتحليل
بالتاخير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام ووافق حجة الوداع
رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الخ مختصا بوقت
معين واستقام حساب السنة ورجع الاصل الى الموضوع يوم
خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر

شهرا على ما توارثوه من ابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة
والسلام وذلك لعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة
الشمسية فاذا دارت القمر فيها كملت دورة السنوية وانما جعل
الله الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى
حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف
سير الشمس فانه يحتاج معرفة الى حساب فلم يحوجنا
الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب
ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالى
على الشمس احكام الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا
بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر مشاهد
بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفة فالصلاة
تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها وصير ظل كل شيء
مثليه بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس
والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك
النقصان تنحل الشهور القمرية من فصله الى اخر فيقع الحج
في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا
يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها
اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام
والشهور كذلك وقوله ان حجة الصديق رضي الله عنه سنة
تسع كانت في ذي القعدة منه نظر لان الله تعالى
قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية
وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة
لما قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها
وعظم الذنب فيها او لتحريم القتال فيها ثلاث متواليات
اي متتابعات وهو تبيين للاربعة الحرم قال ابن التين

فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر
قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث مدد متواليات لكن
اذا لم يذكر المميز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاثة متواليات
ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحا والمحرم ورجب
مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه اليهم لانهم كانوا
متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى الاخرة وشعبان
وهذا تاكيد وتصحيح لقول مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا
المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان
اليوم وانما كانت الاشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد
لاجل ادا مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر يسار فيه
الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم
شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك
وحرم بعده شهر اخر وهو المحرم ليرجعوا في الى اقصى
بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت
والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب
فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها
من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب
وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا اولهن رجب لكن
في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها
ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن
بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة
ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة
واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم الحجة
واختلف ايها افضل فقال بعض الشافعية رجب

وضعفه

وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي
وقيل ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره وهذا الحديث
ذكره في بدا الخلق باب
قوله تعالى وسقطتا من اليونينية ثاني اثنين نصب على
الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة اي احد
اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه الغار ثقب في الجبل يجمع
على غيران اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر
الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر
لتكذيبه القران فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب
بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا اي
ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا وقال معنا ناصرنا السكينة فعيلة من السكون
يريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق
اي ما القي في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون
اليه وقيل الضمير عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما ينزل الله على انبيايه
من الحياطة لهم والخصايص التي لا تصلح الا لهم لقوله تعالى
فيه سكينة من ربكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحا المهملة وتشديد
الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون
الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم
النهاني قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني
بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الغار ثور اطحل خلف مكة من طريق

باب المحل

اليمن فرايت اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية
فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله
لو ان احدهم رفع قدمه رانا قال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك
باثنين يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر
والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المدني
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله اي ابن عبد الرحمن
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين وقع بينه
اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة
وذلك ان الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات
ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم عاد ابن الزبير الى نفسه
بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق
وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام
وقتل الضحاك ابن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي
مروان سنة خمس وخمسين وقام عبد الله ابنه مقامه
وغلب المختار ابن ابي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل
ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين
بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له
فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما
على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك
المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال
ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة
قلت اي لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه من
مبايعة ابن الزبير معددا شرفه واستحقاقه للخلافة
ابوه الزبير ابن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة

وقف الله تعالى

وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين
وجده ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة النبي
صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ
المولف فقلت لسفيان ابن عيينة اسناده اي هذا الحديث
ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده فقال
اي سفيان حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل
ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون
اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك
استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن
جريج ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد هو المسندي السابق قال حدثني بالافراد
يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام
الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة النبوية
وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد
المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله
وكان بينهما اي بين ابن الزبير وابن عباس شي مما يصدر بين
المتخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قراات القران فغدوت
على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة
الاستفهام الانكاري فيحل بالنصب حرم الله وفي نسخة ما حرم
الله اي من القتال في الحرم فقال اي ابن عباس معاذ الله
اي اتعوذ بالله عن احلال ما حرم الله ان الله كتب اي قدر
ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين القتال في الحرم قال
في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية
هم الذين ابتدوه بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولاد فعهم

عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حضر بني هاشم
ليبايعوه فشرع فيما يوذن باباحة القتال في الحرم واني
اي قال ابن عباس واني والله لا احله اي القتال فيه ابدا
وان قوتلت فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال
ابن عباس قال الناس الذين من جهة ابن الزبير بايع
بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال
ابن عباس فقلت لهم واين بهذا الامر عنه اي الخلافة
يريد انها ليست بعدة عنه لما له من الشرف باسلافه الذين
ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالحا المهملة اي ناصروه يريد بذلك ابن عباس
الزبير واما جده فصاحب الغار يريد بذلك ابن عباس
ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه فذات النطاق
بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقايه عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك اسما بنت ابي بكر
واما خالته فام المومنين يريد ابن عباس عايشة رضي الله
عنها واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ابن عباس
خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها خديجة
بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد ابن
اسد واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه
يريد ابن عباس صفية بنت ابي طالب ثم ذكر شرفه بصفته
الذاتية الحميدة بقوله ثم عفيف في الاسلام تريه عما يشين
من الرذايل قاري القران زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه
هنا وتركت بني عم اي اذعنت لابن الزبير وتركت بني عمي بني امية
والله ان وصلوني اي بنوا امية وصلوني من قريب
اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف
وامية بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب بن عم امية
جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا شكر من ابن عباس
لبني امية وعتب على ابن الزبير وان ربوني ربوني اي كانوا
علي امرا بفتح الرا وضم الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني
من باب اكلوني البراغيث وللكشميهني ربني اكفا بالافراد على الاصل
ورفع اكفا بسابقه اي امثال واحدها كفو كرام في احسابهم
وعند ابي مخنف الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس
لما حضره الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير
لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت
بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفا وان ربونا ربونا
كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا صريح ان مراد ابن عباس
بنو امية لا بنو اسد رهط الزبير وقال الازرقي كان ابن الزبير
اذا دعي الناس في الاذن بدا ببني اسد على بني هاشم وبني عبد
المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس فاثر بالمد والمثلثة اي
اختار ابن الزبير بعد ان اذعنت له وتركت بني عمي على التويتات
جمع تويت مصغر توت بمثناتين وواو والاسامات بضم الهمزة
جمع اسامة والحميدات بضم الحا المهملة مصغر حمد يريد ابن
عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطا المهملة
جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا
ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم من بني
اسد بني تويت كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة على اصل
اليونيني بني تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت
كذا وقع في روايات البخاري وصوابه بني تويت نبه عليه عياض
وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى وهذا عجيب

كان خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على
اليونينية بالقراة والسماع وتوبي هو ابن الحرث بن عبد
العزى بن قصي ومن بني اسامة بن اسد بن عبد العزى
وبني اسد ولابي ذر من اسد واما الحميدان فنسبة الى بني
حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى وتجتمع هذه
الا بطن مع خويلد بن اسد جد الزبير ان ابن ابي العاص
بكسر الهمزة برتر اي ظاهر بمشي القدمية بضم القاف
وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشية التبختر
وهو مثل يريد انه تركب معالي الامور ومتقدم في الشرف والفضل
على اصحابه يعني ابن عباس عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر الهمزة لوي ذنبه بتشديد
الواو وتخفف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور
او كناية عن الحين كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف
فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشياء مواضعها فادى الناصح
واقصى الكابح وهذا قاله الداودي وفي رواية ابي ذر مخفف
مخنف وان الزبير بمشي التهتمري قال في فتح الباري
وهو المناسب كقوله في عبد الملك بمشي القدمية وكان الامر
كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره
حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا
ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكانت من الامر ما كان
ولم يزله امر ابن الزبير في تاخير الى ان قتل رحمه الله ورضي الله
عنه وبه قال حدثنا مهدي بن عبيد بن ميمون بضم العين
مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا
عيسى بن يونس ابن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر
ابن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني

ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلت على ابن عباس رضي الله
عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبون لابن الزبير قام في امره
هذا يعني الخلافة فقلت لا احاسب ابن نفسي ما حاسبتها
لابي بكر ولا لعمر اي لانا قشن نفسي لابن الزبير في معونته
ولا استعصين عليه في النصح له والذب عنه ما نافتهما
للعمرين وما نافقته وقال الداودي اي لا ذكرن من مناقبه مالم
اذكر في مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس
في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه
في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس
انتهى فامنه له ولهما بلام الابتداء والضمير للعمرين وفي نسخة
فانهما كانا اولى بكل خير منه اي من ابن الزبير وقلت
وفي نسخة فقلت هو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وابن اخي خديجة ام المومنين رضي الله عنها انما هو ابن
ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسما وابن ابن
سنبة نهي جدته لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو
اي ابن الزبير يتعلى بتشديد اللام يترفع متنحيا عني
ولا يريد ذلك قال العيني كان بحراي لا اريد انه اكون
من خاصة وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول
اذا عابته قال ابن عباس فقلت ما كنت اظن اني اعرض
اي اظهر هذا الخضوع من نفسي له فيدعه اي يتركه
ولا يرضى به مني وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه يريد
بي خيرا في الرغبة عني وللكشميهني وانما اراه بدل وما

هو تصحيف كما لا يخفى وان كان لابد اي الذي صدر منه
لا فراق له منه لات وفي الفرع التنكري ان بريني بنو
الموحدة بنو عمي بني امية اي يكون علي امر احب الي من
ان بريني غيرهم اذ هم اقرب الي من بني اسد كما مر ومن زائدة
عند ابي ذر باب قوله
جل وعلا وسقط لغير ابي ذر والمولغة قلوبهم بالجر كلفظ
التنزيل والرفع علي الاستئناف وحذف باب وتاليه وهم قوم
اسلموا وبينهم ضغينة منه فيستالف قلوبهم اواشراف
يترقب باعطايهم ومراعاتهم اسلام نظايرهم قال مجاهد
المفسر فيما وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه
يتالفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه
سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون
العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال بعث ابي النبي صلى الله
عليه وسلم بذهيبة الباعث علي بن ابي طالب كما في البخاري
في باب قول الله تعالي واما العاملين من كتاب الانبيا وعند مسلم
وهو باليمن والذهيبة تصغير ذهبة عليه السلام اي ذلك
الشيء بين اربعة سماهم في رواية الباب المذكورة الاقرع
ابن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري
وزيد الطاي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري
ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام انا لهم ليثبتوا علي
الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فقال رجل من بني
تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير
ما عدلت في العطية فقال صلى الله عليه وسلم

يخرج

وقف الله تعالى

يخرج من ضئضي بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة
الاولي اي من نسل هذا الرجل المسمي بحرقوص قوم يمرقون
من الدين يخرجون منه نزاد في كتاب الانبيا مروق السهم
من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المولف كان ينبغي ان
يترجم لهذا الحديث بقوله تعالي ومنهم من يلمزك في الصدقات
اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث
اشتمل علي اعطا المولغة قلوبهم صريحا واشتمل علي لمزه في
الصدقات فان ترجم علي الاول صح وعلي الثاني صح ولا تسلم
اولوية احدهما بالنسبة الي الاخر فلا وجه للاعتراض
باب قوله جل
وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون المطوعين من
المومنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات
المنافقين والذين في موضع رفع بالابتدا ومن المومنين
حال من المطوعين يلمزون اي يعيبون وسقط هذا
لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم
مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
ابو محمد الفريابي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر
الملقب بندار الهذلي مولاهم البصري عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري
الانصاري انه قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ولابي ذر امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب وفي
الزكوة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة
كنا نحامل اي نحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقاله البرماوي

كما قال الزمخشري بن السبيل لهم كانوا يتصدقون فوق قدر الشيء
ولا يكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون فوق
من ليس مع عدم خشية عسر واليوم نصب على الظرفية
قال ستفيق كأنه اي ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من
ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوايل الزكوة

باب قوله

عز وجل وستغفر لهم ان تستغفر لهم او لا تستغفر لهم
اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شئت استغفر لهم
وان شئت فلا تستغفر لهم ثم اعلم الله تعالى انه لا ينفعهم
وان استغفر لهم سبعين مرة فقال ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط قلت
يغفر الله لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين من غير اضافة
واسمه عبد الله ابو محمد الهيثمي الهباري القرشي من
ولد هبار بن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة
عن عبيد الله بضم العين ابو عبد الله بن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
التحتية ابن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد
منصرفهم من تبوك وكان قد تحنك عمامته كذا نقله في الفتح
عن الواقدي والكليل الحاكم وسقط لغير ابي ذر ابن ابي
جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وكان من الخلصين وفضلا
الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن
فيه اباه فلما اعطاه اياه دفع لابنه العبد الصالح وقيل

كما قال

كالكرماني اي تتكلف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوي
وصوابه كما تحامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه تواجر
افتنائي الحمل فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف
حجاب بن مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف
موحدة اخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكوة بصاع فيحتمل
ان عند ابي عقيل او هو هو ويكون اتى بنصف ثم بنصف وجاء
انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف بأكثر منه قيل بالثلثين
رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحق عن قتادة
باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربع مائة اوقية
من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف
دينار قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم فقال
المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل
هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية الا رياء
وقد كذبوا والله بل كان متطوعا فنزلت الذين يلمزون
المطوعين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الاية
فيهما اي يعيبون المياسير والفقراء وبه قال حدثني ولغير
ابي ذر حدثنا بالجمع اسحق بن ابراهيم بن راهوية قال
قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم هبيرة
الاستة نام زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن
سليمان بن مهران الاعمش عن سقيق هو ابو وائل
ابن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيحتال
يجتهد ويسعى احدنا حتى يجيء بالمد من التمر
او الشيء او اقفج وذكرها فيتصدق به وان لاحدهم اليوم
مائة الف من الدراهم او الدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده

ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما
اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا
يكون المنافق منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليهم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت
وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يرسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي باثبات
همزة الاستفهام الانكاري والحال ان قد نهاك ربك ان تصلي
عليه قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي
عن الصلوة على المنافقين كما يرشد اليه قوله في اخر هذا
الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر
اطلع على نهي خاص في ذلك واحسن ما قيل ان فهم النهي من قوله
تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى
بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم
وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعا
بوقوع ما علم انتفا وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب
الصلاة على الميت المشرك استغفار له ودعا وقد نهي عنه
فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا مع ما عرف من صلابة
عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال
الزين بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك
عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما
وله عوايد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود
النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي
ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه

ومخاطبته في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما
كما في حديث ابن عباس في الباب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة وسازيد على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق
قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسال الزمخشري
فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب
واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره
هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك
بانهم كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال
خيرني وسازيد على السبعين واجاب
بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل ما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته
على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور
رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته ودعا لهم
الى ترحم بعضهم على بعض اه قال في فتوح الغيب قوله خيل اي
صور في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد
المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير كما ان ابراهيم
عليه السلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان
الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب
التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد
منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله
عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب
عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار
للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد

الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة
قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل قال اهلكك حب يهود فقال يرسول الله انما ارسلت
اليك تستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم ساله ان يعطيه
قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ بن حجر وهذا مرسل
مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم
ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله
ابن ابي جاء النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت
ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل
قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك رفع العار عن ولده وعشيرته
بعد موته فاظهر الرغبة في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم
ووقعت اجابته الى سواله على حسب ما اظهر من حاله فالنهي
عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار
لمن مات مظهر الاسلام قال اي عمر جريا على ما يعلمه من احواله
انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجراله على ظاهر حكم الاسلام واستيلافا لقومه لا سيما ولم يقع
نهي صريح عن الصلوة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين
في السياسة حتى كشف الله تعالى الغطا ونهى فانتهى
فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلوة
عليهم وابن ابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث
قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قميصي عنه
من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه وقد روي
ان الفا من الخزرج اسلموا لما راوه يستشفي بثوبه ويتوقع
اندفاع العذاب عنه به وبه قال حدثنا يحيى بن بكير

هو

وقف الله تعالى

هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره
هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني
بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول
ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن
ابي بن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو
بعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله
لا صفة ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم للصلوة عليه وثبت اليه فقلت
يرسول الله اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال
يوم كذا وكذا قال اعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال
الاولى ولابي ذر اعد بضم العين والدال واسقاط الثانية
يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلابة عمر
وبغضه للمنافقين وتانيسا له وتطييبا لقلبه كالمتعذر له
عن ترك قبول كلامه وقال اخر اي تاخر عني يا عمر
وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر مجازا وبلاغة
فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه
فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية

على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب
الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي
ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان
الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير
مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال
الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي
الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هولا الايمة
كيف باحوا بذلك وطعنوا فيه مع طرقه واتفاق الصحيحين
على تصحيحه بل وساير الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النساي
وابن ماجه لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له بجزم
يغفر جوابا للشرط ولابي ذر عن الكشميهني فغفر له بفا
وضم الغين وفتح الرا بلفظ الماضي قال في الفتح والاول اوجه
لزدت عليها تردد هنا وفي الرواية السابقة قال سازيد
ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة
المبالغة في التاكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن
الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر
سبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا
للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية
فجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل
وحاصله ان العمل بالبقا على حكم الاصل
مع المبالغة لا يتنافيان فكانه جوز ان المغفرة
تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك ولا يخفى
عنها ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر
ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو

فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب
او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له
كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه
مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا وذكر
الواقدي ان مجمع بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن
ابي من الوقوف قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انصرف من صلوته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت
الايتان من براة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله
وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه فعجبت بعد بالبنا
على الضم لقطعه عن الاضافة من جراتي بضم الجيم وسكون
الرا ثم همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ورسوله اعلم باب
قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر ولا تصل على احد منهم اي
من المنافقين صلوة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي
ومنهم صفة لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال
كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني
اي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان
كان سبب النزول خاص بابن ابي راس المنافقين
وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم ابن ابي وغيره
ولعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابعوا
فعند الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره
لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد
من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد

استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق
اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولا تقم على قبره
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي
الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة
المدني عن عبد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط لابي ذر لفظ انه لما
توفي عبد الله بن ابي المنافق جا ابنه عبد الله بن عبد الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة
من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه
قميصه تكفين فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر فامره
بالفاء بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي عليه
فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت
منه الاداة وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله ان
تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار
عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي
اسامة عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه بحوزا وحينئذ
فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وبين اخباره
بان انية النهي عن الصلوة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت
بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه
او اخبرني الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اول من
الاخبار على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين
الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله
واخبرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله

فلن

فلن الخ فقال عليه السلام سازيده بضم المعجمة على سبعين
استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سازيد على السبعين مع انه
قد سبق قبل ذلك بعدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
واجيب بان الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد
تطييب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه قيه ان عمر
ترك راي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه
ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل
بالفسق مع ان الكفر اعظم قيل للاستشعار بانه كان عندهم موصوفا
بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهى
عن الصلوة دون التكفين لان الاول مخل بكرامه عليه السلام
اولا لباسه العباس قميصه حين اسر ببدر كما مر ولانه ما كان
يرد سايلا وتكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه
عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولاحمد من حديث
قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تاته لم يزل يعيب بهذا ورجا
اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الى
باد قوله
تعالى التوبيخ وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره سيحلفون
بالله لكم ايمانا كاذبة والحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج
في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا
عنهم فلا تقاتلوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولا توبخوهم
انهم رجس قذر نجس بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض

وترك المعاتبة ومأواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو
من اتمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق
ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر اى يجزون
جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى لابي ذر وقال
ابن بجر سقط لكم اى من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية
الاصيلي والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيى
هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله انه
اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت
ابي كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك غير منصرف
يقول والله ما انعم الله على من نعمة اذ هدانى زاد في المغازي
للاسلام ولابي ذر عن المستملي على عبد قال الحافظ والاول
هو الصواب اعظم من صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا اكون كذبته لارادة والمعنى ان اكون كذبته واستثقل
كون الكون مستقبلا وكذبت ماض واجيب بان المستقبل
في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك
بكسر اللام وفتح والنصب اى فاذا هلك كما هلك اى
كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن
طاعته طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث قد ذكره المولف في غزوة تبوك مطولا
باب قوله جل وعلا
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين
والمراد النهي عن الرضا عنهم قال في المفاتح يذكر ما في هذه

المعاني

المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون خطاب منافقي المدينة
وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت
لابي ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره واخرون
نسق على قوله منافقون اى وممن حولكم قوم اخرون غير
المذكورين اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم
بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر سيا الجهاد
والتخلف واظهار الندم والاعتراف باخر سيا وهو التخلف
وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي
انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط
ومخلوط به الاخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا
واللبن مخلوطا به فاذا قلت بالوا وخلطت الماء واللبن
مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء
وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم
جملة مستانفة وعسى من الله واجب وانما عبر بها
للاشعار بان ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل التفضل
منه سبحانه حتى لا يتكل المرء على خوف وحذر
والمعنى نفسي الله ان يقبل توبتهم فان قلت
كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتسوية ذكر اجيب بانه
مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار كالكشاف
ان الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا الى لابي ذر وقال
بعد قوله بذنوبهم الاية قال ابن كثير وهذه الاية وان كانت
في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخطائين
وقال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح
واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة
من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة

وقف الله تعالى

وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل تسعة فلما رجع النبي صلى
الله عليه وسلم من غزوة ربطوا اقتهم بسواري المسجد
وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل
الله الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني موسل بضم الميم الاولى
وفتح الثانية مسددة وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة
اخره لام زاد في غير رواية ابي ذر هو ابن هشام دهر
البشكري بمعجمة وموحدة ابو هشام البصري قال حدثنا
اسمعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية اسم امه الاسدي
مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون
الواو اخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي
البصري قال حدثنا ابو رجا عمران العطاردي
قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل
اتاني الليلة اتيان بهمزة ممدودة فوقية مكسورة فتحتية
اي ملكان فابتعثاني من النوم فانتهينا وانا معهما ولغير ابي ذر
فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر
الموحدة يعني من لبن فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن
ما انت راء وشطر اي نصف كاقبح ما انت راء قالا المكان
لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا
فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في
احسن صورة قالا المكان لي هذه جنة عدن وهذا
منزلك قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر
منهم قبيح فقيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر
مبتدا وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح

كقولهم

كقولهم اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني وغيره
فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم هذا
اورده مختصرا هنا وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
في التفسير باب قوله
تعالى ما كان اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب
وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي
وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بالسكون
العين ابن راشد البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن ابيه
المسيب بن حزن انه قال حضرت ابا طالب الوفاة اي
علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن
ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اي عم اي يا عمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله
الا الله وجواب الامر من قوله احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم
اخره لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية
يا ابا طالب ارغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي اترضى
عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك
كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة
وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب انه ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى

من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك
وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود
والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر
لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا
القبور فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان
موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه
صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الى حين
نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال
في فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب
هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الخ لابي ذر
وقال بعد قوله للمشركين الاية باب
قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين
في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو
بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه
وسلم ممن يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا
للمومنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلها
والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينفك
الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس تقع
في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرج اولا وتبعوه
او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت
الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة الزاد والماء والظهر والغيظ

وبعد الشقة اذ السفرة كلها تبع لتلك الساعة وبها يقع الاجر
على الله وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن كالقطعة من
النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج
الى العود روي انه لما نفد زادهم كان النفر منهم يمصون التمرة
تداولا بينهم وعاشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة
ما في كروشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت
عليهم سحابة لم تتجاوز وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير
الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على
الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب
عليهم تكرير للتاكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي
صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون
الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لظهور
الكيدودة منهم انه بهم رؤف رحيم حين تاب عليهم وسقط
قوله في ساعة العسرة الخ وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
قال احمد هو ابن صالح شيخ المولف المذكور وحدثنا ايضا
عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة
والسين المهملة ابن خالد يزيد الايلي ابن اخي يونس قال
حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن كعب نسبة لجده
واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن ملك قال اخبرني
بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني
الشاعر قال في فتح الباري والحاصل ان احمد بن صالح روى

هذا الحديث عن شيخيه عن يونس لكن فرق بينهما الاختلاف
الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية
ابن وهب ان شيخ ابن شهاب ههنا هو عبد الرحمن بن كعب
كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان ابن
ابن مهران المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان
عبد الرحمن ينسب لجده فتتحد الروايتان بنه على ذلك الحافظ
ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه في هامش نسخته وقد افرد
البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في
رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي
لبعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث الضا في سنن ابي داود
عن سليمان بن داود البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي
الظاهر ابن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه
تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد
بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري بان البخاري
قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما يقضي
ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج
حديث ابن وهب في النذر فيما سياتي ووقع ايضا فيه
كذلك وح فسندهما متحد وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في
نسخته مما صح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود وحيما
ثبت في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه عن شيخيه ابن
السراج وسليمان بن داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب
ثم قيل ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب
وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن وامار وايته

في

في كما مر في رواية ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك بدون وح فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا
من اتحاد سند ابي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران
سهوا من الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود انتهى وكان
اي عبد الله قائد كعب ابيه من بنين بضم الموحدة
وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان ابناؤه اربعة
عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب
ابن مالك في حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا
مختصرا مقتصرا على المحتاج منه كالوصايا المنوط بها قوله
تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في اخر حديثه
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي
صدقة الى الله ورسوله بنصب صدقة اي لاجل التصدق
او حالا بمعنى متصدقا والى بمعنى اللام اي صدقة خالصة
لله ورسوله ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان
تتضرر بالفقر وتضرع الصبر على الاضافة وعلى الثلاثة
اي وقاسه على الثلاثة فهو سبق على النبي او على الضمير في
عليهم اي ثم قاسه عليهم وعلى الثلاثة ولذا كرر حرف الجر
والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وهلال بن امية
الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا اخلفوا عن
غزوة تبوك او خلف اومرهم فانهم لمرجون حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت يرجبها اي مع سعتها لشدة حيرتهم
وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم فلم تتسع لصبر ما نزل بها
من الهم والاشفاق وظنوا علما ان لا ملجا من الله الا الله

معفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستثنا
من العام المحذوف اى لا ملجا لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع
عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على
توبتهم ويثبتوا انفسهم فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم
علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الخطية يستدعى
تجدد التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد في اليوم
مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة
مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم
الخ لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري او ابن ابراهيم
البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير ابو علي
النسائي قال حدثنا احمد بن ابي شعيب نسبه لجده واسم
ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ بن حجر وقع في
رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب من غير
ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان احمد بن ابي
شعيب من مشايخ المولف قال حدثنا موسى بن اعين
بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون
الجزري بالجيم والزاي والراء قال حدثنا اسحق بن راشد
الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه
قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك
وهو اى كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة
ابن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون
التحتية مجهول تاب بتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير

وقف الله تعالى

غزوتين بغزوة العشيرة بضم العين وسكون المعجمة بعدها تحتية
وهي غزوة بتوك وغزوة بدر قال فاجمعت صدقا برسول
الله ولابي ذر عن الكشميهني صدقني رسول الله صلى الله عليه
وسلم اى بعد ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من الغزو
واهتم لتخلفه عن غير عذر وفكر بما يخرج به من سخط الرسول
وطفق يتذكر الكذب لذلك فاراح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق
اى جزم به وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قادما في رمضان ضحى وسقطت هذه اللفظة
من كثير من الاصول وكان عليه السلام قل ما يقدم من
سفر تعاقره الاضحى وكان يبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين
قبل ان يجلس للناس وفي النبي صلى الله عليه وسلم اى
بعد ان اعترف بان بدنه انه تخلف عن غير عذر وقوله عليه
السلام فحتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي
هلال وامية لكونهما تخلفا عن غير عذر واعترفا كذلك
ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا وهم الذين
اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم
الى الله وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاحسن الناس
كلمنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي
الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي
النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني
احد منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي نسخة يصلي
بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا تسلم علي بدل يصلي
وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة
ولا تسليمني والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى

وقد يكون اتباعا لابي كلبي قال القاضي او يرجع الي قول من
فسر السلام بان معناه انك سلم مني قال في المصابيح
وسقطت ولا تسلمني للاصيلي كذا قال فليحرم توبتنا على
نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من
الليل يعني مضي خمسي ليلة من النهي عن كلامهم وهو قول
الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها
والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شاني معينة بضم
الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية
اي كانت اعتنا ولابي ذر عن الكشميهني معينة في امري
بضم الميم وكسر العين فتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي
ذات اعانة قال العيني وليست بمثنية مع العيون
كما قاله بعضهم يريد الحافظ بن حجر وقد رايت في هامش
الفرع مما غزاه لليونينية رواية فيها عن عياض معنية
بعين بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي ولغيره معينة
بضم الميم اي وكسر العين من العيون قال والاول اليق بالحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة ثيب
على كعب قالت افلا ابعث اليه فابشره
قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذا
من الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس والمماتي والكشميهي
يحطمكم بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء
وهو مجاز عن المبادرة حام فيمنعونكم النوم باثبات النون
بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي
باقيها حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة الفجر اذن بمد الهمزة اي اعلم بتوبة الله علينا وكان
عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه

حتى كانه قطعة من القمر شبه به دون الشمس لانه يملا
الارض بنوره ويدرس كما مر شاهده ويجمع النور من غير اذي
ويمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا
يتمكن البصر والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من
كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب
قابل هذا من شعر الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وبما
قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس هو في
لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو
في تمامه لا يكون فيما قل مما في القطعة المحررة فكان التشبيه وقع
على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا ايها
الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص الذين خلفوا
ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول
كالسابق من هؤلاء الذين اعتذروا وردكم سرايرهم الى الله عز
وجل وليس المراد التخلف عن القتال التخلف عن حكم امثالهم
من المتخلفين عن الغزو والذين اعتذروا واقتلوا حتى انزل الله
عز وجل لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف الذال كذبوا
ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا
بالباطل ذكروا لبشر ما ذكر به احدا قال الله سبحانه وتعالى
تعتذروا اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة
قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم نصدقكم انكم
عذرا قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية
يعني ان تبتم واصلحتم راى الله عملكم وجازاكم عليه وذكر الرسول
لانه شاهد عليهم ولهم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث
قطع من حديث كعب وقد ذكره المولف قاما في المغازي

باب بالتنوين في قوله

تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

الذين صدقت نيتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا

الى الغزو باخلاص والخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا

في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا

النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين

مع محمد واصحابه وسقط التنوين لغير ابي ذر وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه

لجده قال حدثنا الليث ابن سعد الامام المجتهد عن عقيل

بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري

عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن اباه عبد الله بن

كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب مالك وكان

عبد الله قائد كعب بن مالك لما ذهب في السابعة من بنيه حين عمي

قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن حديثه حين تخلف

عن قصة تبوك واخباره الرسول عليه السلام بالصدق

من شأنه بانه لم يكن له عذر في التخلف فو الله ما اعلم احدا

ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم الله عليه في صدق

الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ بالتنوين ولابي ذر

منذ ذكرت ذلك العذر الصدق لرسول الله صلى الله عليه

وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز وجل على رسوله

صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين

ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين

باب قوله جل وعلا

لقد جاءكم رسول يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول

اي من صميم العرب وقرأ ابن عباس وابو العالية وابن محيصن

ومحبوب عن ابي عمرو ومعقوب من بعض طرقه وهي قراءة

صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة بفتح الفاء اي من

انفسكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد

جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس

اميل لم يرتب عليه صفة اخرى لتعداد المنن على المرسل اليهم

فقال عزيز عليه اي عنتكم اي اثمكم عصيانكم فما مصدرية

وهي ابتدا وعزيز خبر مقدم وجوز ان يكون ما عنتم فاعلا

بعزيز وعز بن صفة للرسول وجوز ان تكون ما موصولة

اي يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم لتسببه فحذف العائد

على الاتساع كقوله

يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا

اي يسره ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة

بالمؤمنين رؤف رحيم من الرأفة وهي اشد الرحمة

ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه

وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص

الخ وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا ابو اليمان

الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري

محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن السباق

بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد

الالف قاف عبيد المدني الثقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت

الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق

في خلافته قال الحافظ ابو الفضل ولم اقف على اسم الرسول

فشهد اهل اليمامة بجرف زمان اي ايام والمراد عقب

مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى

عشرة لسبب ادعايه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل
كثير من الصحابة قال الحافظ الفضل ولم اقف على اسم الرسول
اليه بذلك وعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي
ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بسين مهملة
ساكنة فوقية ثم مهملة فرا مشددة مفتوحات اي
اشتد وكثر يوم القتال الواقع في العامة بالناس
قيل قتل بها من المسلمين الف ومائة وقيل الف واربع مائة
منهم سبعون جمعوا القران اي مجموعهم لان كل فرد جمعه واني
اخشى ان يستحر القتل اي يكثر بالقرا في المواطن التي
يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران
الا ان تجمعوه واني لا ارى ان تجمع انت القران ولابي ذر ان
يجمع القران بضم اول يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت
ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمع القران والله خير
من تركه وهو رد لقوله كيف يفعل شيا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل عمر يراجعني
فيه في جمع القران حتى شرح الله لذلك صدري ورايت
الذي راى عمر اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن
فيه عليه السلام بقوله في حديث ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا
عني غير القران وغايته جمع ما كان مكتوبا قيل فلا يتوجه اعتراض
الرافضة على الصديق قال زيد بن ثابت قال ابو بكر ذلك وعمر عنده
جالس لا يتكلم فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب اشار الى
نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن النسيان عاقل بقي المراد
ولا يتهمك بكذب ولا بنسيان والذي لا يتهم تركن النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر

كنت

وقف الله تعالى

كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فهو اكثر
ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه تدل
على انه اولى بذلك ممن لم يجتمع فيه فتتبع القران فاجمعه
وقد كان القران كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع
واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر
نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع
القران قال ذلك خوفا من التقصير في احصا ما امر بجمعه
قلت للعمرين كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر
هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري
للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة
العامة فقمت فتتبعت القران حال كوني اجمعه كما عندي
وعند غيري من الرقاع بكسر الرا جمع رقعة من اديم او ورق
او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض
في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه والعسب بضم
العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد
النخل يكتب طرف خوصه ويكتبون في طرفه العريض وصدور
الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه كما في حياته صلى الله
عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع
والاكتاف وغيرهما تقريرا على تقرير حتى وجدت من سورة
التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن الفاكه
الخطمي ذو الشهادتين لم اجدهما اي الايتين مع احد غيره
كذا بالنصب على كشط في الفرع كاصله وفي فرع اخر
غيره بالجر اي لم اجدها مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد
بالنفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة وعند ابي

داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة
ابن ثابت فقال اني رايتكم تركتم اية لم تكتبوها قالوا وما هي
قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد
فاين ترى ان نجعلها قال اختم بها ما نزل من القرآن
وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد
انهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال
يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا اخر
ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأني بعدها اية لقد جاءكم رسول الى وهو برد
العرش العظيم وعند احمد قال الي الحرث بن خزيمة بها تمت الايتين
لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا
قال لا ادري والله اني اشهد لسمعتها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها فقال عمر وانا اشهد
لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرها
وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها
القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه
الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما تابعه اي
تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بضم العين
وسكون الميم ابن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد
واسحق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث بن سعد
الامام فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عنه المولف
في فضايل القرآن في التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي

عن ابن شهاب الزهري زاد الليث فيه شيخا اخر عن الزهري
وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية خالف
السابق وقال موسى بن اسمعيل فيما وصله المولف في فضايل
القرآن عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب
الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه اي وتابع
موسى بن اسمعيل في رواية عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم
عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور على قوله ابي خزيمة بالكنية
وهذه وصلها ابو بكر ابن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره
وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المولف
في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال
مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قاله في فتح الباري
اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب مع خزيمة
وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي
في فضايل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس

مكية وهي ماية وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باب وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطاء عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات
الارض اي فنبت بالماء من كل لون مما ياكل الناس من الحنطة
والشعير وساير حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا
حين قالوا الملايكة بنات الله وقال اليهود عزير بن الله والنصارى
عيسى بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ

التنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شي فهو
علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لابي ذر وليس
فيه حديث مسبوق فيحتمل ارادته لتخريج ما يناسب ذلك فبيض
له ولم يتيسر ايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى
عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق هو
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن
او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث
علي ومن حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد
هو ابن جبر فيما وصله الفريابي من طريق ابي نجيح عند قدم
صدق قال خير ورجحه ابن جرير لقول العرب لفلان قدم
صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقد سوى في كذا اذا قدم فيه شرا
يقال تلك ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القران
واراد ان معنى تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام عن
الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن
الغايب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى
بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول
وفايدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه كان
يذكر لغيرهم حالهم لتعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح
وسقط قوله تعالى الخ لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال
دعواهم قال ابو عبيدة دعاوهم في الجنة اللهم انا نسبحك
تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره
وسدت عليه مسالك الخلاص كمن احاط به العدو احاطت
به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة
الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى
والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرا الحسن

يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا يريد قوله تعالى
بغيا وعدوا من العدوان اي لاجل البغي والعدوان وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح
عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه
وفي الفرع له فيه وليس له في اصله والعنه لقضي اليهم اجلهم
لاهلك من دعي عليه بفتحهما ولاماته قال في فتوح الغيب
ولو يعجل الله متضمن معنى نفي التعجيل لان لو لتعليق ما امتنع
بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل ولا قضا العذاب فيلزم من
ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة
وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا
على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطا فيستجيب
لكم ففيه النهي عن ذلك للذين احسنوا الحسنى قال مجاهد
فيما وصله الفريابي وعبد اي مثلها الحسنى وزيادة اي
مغفرة ولابوي الوقت وذر ورضوان وقال غيره قيل هو
ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد رواه مسلم والترمذي
وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة
وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبريا قال مجاهد
في قوله تعالى وتكون لكما الكبريا هو الملك بضم الميم لان النبي
اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة

باب

وجاوزنا ببني اسرايل البحر بحر القلزم حافظين لهم وكانوا
فيما قيل ستماية الف وعشرون الفا مقاتل لا يعدون فيهم ابن
عشر سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون
وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل

الف الف وستماية الف وفيهم ماية الف حصان ادهم ليس فيها
انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع
فرعون سبعون قايدا مع كل قايد سبعون الفا وكان فرعون
في الدهم وهرون على مقدمة بني اسرايل وموسى في الساقة
فلما قربت مقدمة فرعون منهم قالوا بنوا اسرايل لموسى هذا
البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا
قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وامر الله الريح فنسفت
ارضه وتخرق الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم الاخرين
لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنوا اسرايل البحر فلما خرج اخرهم
منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى
فلما راى ذلك هاله واحجم وهاب وهم بالرجوع وهيهات ولات
حين مناص نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجا جبريل
على فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون
ريح فرس جبريل اقتحم وراه مولم يملك فرعون
شيا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكايل
في ساقتهم لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا
وهم اولهم بالخروج منه امره الله سبحانه وتعالى
القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد
وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت
الامواج فوق فرعون حتى ادركه الغرق
وغشيته سكرات الموت قال وهو كذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا امنت انه لا اله

الا الذي امنت به بني اسرايل وانا من المسلمين وما علم اللعين
ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الان اي اتومن وقت
الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد
وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا
اسرايل قال لي جبريل لو رايتني وقد اخذت من حال البحر
فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي
وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني ارايت
امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة
بهت غضبا على عدو الله لادعايه تلك العظمة فعمت الى حال البحر
فادسته في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل
انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لا انه كره
ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي
في التاويلات الرضى بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي
بكفر نفسه لا بكفر غيره ويويده قصة ابن ابي سرح المروية
في سنن ابي داود والنسائي لما جا يوم الفتح بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ثم بايعه
ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا
حين راني كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما
قصد بفرعون بقوله الخلاص او لانه كان لمجرد التعليق كما قال
امنت به بنوا اسرايل فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره
بهذا التقليد وقد روي ان جبريل استفتاه ما قولك في عبد
لرجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة
دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزا العبد الخارج على سيده
الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبريل حطه

فعرفه وسقط لابي ذر فاتبعهم الى اخره وقال الى قوله وانا
من المسلمين ننجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من انجى
وهي قراة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف الجيم اي
اي نلقيك على نجوة من الارض وهو اي النجوة النشر
بفتح النون والمعجمة اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرا
ابن السميفع ننحيك بالحا المهملة المشددة اي نلقيك
بناحية مما يلي البحر ليراك بنوا اسرايل قال كعب رماه
الى الساحل كانه ثور وروى ابن ابو حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه قال من تخلف
من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزاين
البحر يتصيدون فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون
عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنيس قصيرا ومن طريق
ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق
ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قيل وكانت له
درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون
اعظم شيانا من ان يعرف وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس
اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة فاقام بها الى عاشورا من السنة الثانية
واذا اليهود تصوم عاشورا فسالهم فقالوا هذا يوم
ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا

وقف الله تعالى

اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى
واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن
نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
انتم احق بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية
انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى
وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه

سورة هود

مائة وثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين
جاته الملايكة في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف
عليهم ان تقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم هذا يوم
عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي بلى اي حقا
انهم في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى
وحاق اي نزل بهم واصابهم يحيق اي ينزل وفي قوله
تعالى انه ليوس يوس فعول من تيست والمعنى ولين
اذقنا الانسان حلاوة نعمة يجد لذتها ثم سلبناها منه
انه لقطوع رجاه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به
كفور لان الوصف باليوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع
في الياس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان يعيدها
احسن ما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس
اي تحزن وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد كقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم

شك وافترا بالفا والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية
وامترا في الحق بالميم يستخفوا منه اي من الله ان
استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسملة الى
هنا ثابتة في رواية الابوين ومقدمة عندهما موخرة في
رواية غيرهما عن تاليها وقال ابو ميسرة ضد الميمنة
عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم
لاواه الاواه الرحيم بالحبشية بالتحتية المشددة وهذا
ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا وقال
ابن عباس في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير
تعمق وقال مجاهد في قوله جل وعز واستوت على الجودي
الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة والفرات قرب الموصل
تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو
لله عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا يعني
حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري انك لانت
الحليم باللام يستهدون به وقال ابن عباس اقلعي امسكي
عن المطر عصيب اي شديد لا جرم اي بلى وفار
التنور نبع الما فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز
وابتدا النبوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع
مسجدها او في الهند وقيل في غيرهما وقال عكرمة التنور
وجه الارض وقيل هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون
صدورهم مضارع ثني ثنيا اي طوى والحرف وصدورهم
مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق
وقبوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الجوني
وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدر لهذه العلة وقال
الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون

ليستخفوا

ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمومنين على ازورارهم
ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله
ان اضرب بعصاك البحر في مجرد ارادة التقدير ليستقيم المعنى
وروي عنه في الحاشية ثني الصدر بمعنى الاعراض اظهار
للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح
تعلقها به من شي يستوي معه المعنى فلذلك قدر ويريدون
ليستخفوا منه لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يعودنا الى
اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لا بد من حذف
معطوف مضطر الفعل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر
بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان ينفلق وضرب فانفلق واما
في هذه فالاستخفا علة صالحة لثنيهم صدورهم فلا
اضطرار بنا الى اضمار الاداة الا حين يستغشون ثيابهم
يجعلونها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر قدره
في الكشاف يريدون اي يريدون الاستخفا حين يستغشون
ثيابهم كراهة ان يسمعوا القران او الناصب فلا تفاوت
في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار
ذوات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل
يحيق ينزل يوس فعول من يئست بسكون السين
وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة
ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك وامترا في الحق
ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وبه قال
حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح بالصاد المهملة
والموحدة المشددة وبعد الالف حا مهملة الزعفراني
قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج
عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن جعفر

المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرا
الا انهم يثنون بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة
ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم تحتية
مضارع اثنوني على وزن افعوعلى تفعوعل كاعشوشب
تعشوشب من الثني وهو بنا مبالغة لتكرير العين صدورهم
بالرفع على الفاعلية قال اي محمد بن عباد سالته عنها
فقال اناس كانوا يستخفون من الحيا ولابي ذر يستخفون
من الاستخفا ان يتخلوا اي ان يدخلوا في الخلا فيفضوا
الى السما وان يجامعوا نساهم فيفضون الى السما
بعوراتهم مكشوفات فيملون صدورهم ويغطون
روسهم استخفا فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون
صدورهم الاية الى اخرها وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن عباد
ابن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن
عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي الله عنهما
قرا الا انهم يثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى
وكسر الثانية كذا في الفرع واصله وبعدها تحتية صدورهم
بالرفع لابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية
واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال
محمد بن عباد قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله بن عباس
ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية المكسورة تحتية صدورهم
بالرفع قال كان الرجل يجامع امراته فيستحي وفي نسخة فيستحيي
بمثناتين تحتيتين او يتخلى فيستحي من كشف عورته فنزلت الا انهم

يثنون

يثنون صدورهم ولابي ذر تثنوني بفتح الفوقية والنون
صدورهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
عمرو هو ابن دينار قال قرا ابن عباس الا انهم يثنون
بالتحتية المفتوحة وضم النون الاول وفتح الاخرى من غير
نون صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر يثنوني
باثبات التحتية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم
بالنصب والتانيث مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار
تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي
بعض الحواشي الموثوق بها قال الحموي يروى عن ابن عباس
ثلاثة اوجه وهو في اليونينية تثنون اي بالفوقية وضم
النون الاولى وفتح الثانية وهي قراة الجمهور ويثنوني اي
بالتحتية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني
اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية
يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال
غيره اي عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى يستغشون اي يغطون روسهم قال الحافظ بن حجر
وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك
بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول عن ابن عباس
وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساظنه بقومه وضاق
بهم اي باضيافه فالضمير الاول للقوم والثاني
للاضياف فاختلف الضميران والاكثرون على اتحادهما
كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك بقطع من الليل
اي بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة

عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة
من الليل اليه انيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع
زاد في نسخة اليه وسقط لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى

باب قوله جل
وعلا وكان عرشه على الما قبل خلق السموات والارض
وعن ابن عباس وكان الما على متن الريح وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك بفتح الهمزة في الاولى
وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب
وقال يد الله ملاى كناية عن خزاينه التي لا تنفذ بالعطا
لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما
تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحا الليل والنهار بنصبهما
على الظرفية وسحا بسين وحا مشددة مهملتين ممدودا يقال
سح يسح فهو ساح وهي سحا وهي فعلا لا افعل لها كهطلا ويروى
سحا بالتنوين على المصدر اي دايمة الصب والهطل بالعطا
ووصفها بالامتلا لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة التي
لا يغيضها الاستقا ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الاثير
ولفظ بيده حكمه حكم ساير المتشابهات تاويلا وتفويضا
وقال ارايتم اي اخبروني ما انفق اي الذي انفقه منذ بالنون
ولابي ذر مذ خلق السما والارض فانه لم يغيض بفتح التحتية
وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان
عرشه على الما وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض

ويرفع

وقف الله تعالى

ويرفع من باب مراعاة النظير اي يخفض من يشا ويرفع
من يشا ويوسع الرزق على من يشا ويقتره على من يشا
وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنساي في التفسير
ببعضه اعتراك من باب افتعلت وفي رواية عن
الكشميهني ايضا افتعلك بكاف الخطاب من باب الافتعال
قال العيني والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج
لكاف الخطاب في الوزن من عروته اي اصبته قال
الجوهري عروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته
طالبا فهو معرور وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي
تغشاه ومنه اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه
اي يصيبه واعتراني اي تغشاني اخذ بناصيتها اي
في ملكه بضم الميم وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يصرفها
على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت
في رواية الكشميهني عنيد باليا في قوله واتبعوا امر كل جبار
عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال
ابو عبيدة هو تاكيد التخيير وقال غيره هو من عند عندا
وعندا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى
الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد
قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب واصحاب
وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وسياتي بعد ان شا الله تعالى
والمراد بالاشهاد هنا الملايكة والنبيون والمومنون
وعن قتادة الخلايق وهو اعم وقيل الخوارج استعمركم
جعلكم عمارا يقال اعمرته الدار فهي عمرى اي جعلتها له
ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها
اقدرهم على عمارتها واشركهم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل

اليه انكر ذلك وخاف ان يريد وابه مكروها فقالوا لا تخف
انا ملايكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط عليه الصلاة
والسلام وانما لم نمد ايدينا اليه لانا لا ناكل حميد مجيد كانه
اي مجيد على وزن فعيل من صيغة ماجد والتعبير بكان
فيه شي فانه بوزن فعل من غير شك وقال القشيري
قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدير فهو فعيل بمعنى مفعول
وقيل معناه الجزيل العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد
محمود لفعل ما يستحق به الحمد ويوصل العبد الى مراده
فلا يبعد ان يرزق الولد في ابان الكبر وهو ماخوذ من
حمد بفتح الحا وفي نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد
سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من
الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسي كابن قتيبة
بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من
وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد
واجيب باحتمال حذف
حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كاينة من شديد
كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل يريد قوله
تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو
الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله
السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد
لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال
باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون
اختان من حيث انهما من حروف الزايد وكل منهما تقلب عن
الاخر وقال تميم بن مقبل العامري العجلاني الشاعر المخضرم

بما يشهد

بما يشهد لذلك ورجلة بفتح الرا وسكون الجيم والجر اي ورب
رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة
في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض
وهي الرؤوس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض
وهو السيف اي يضربون بالبيض على نزع الخافض
ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة او ظاهرة
ضربا تواصى بحذف احدى التايين اذ اصله تتواصى
به الابطال اي الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد
الجيم وبالنون اي شديدا والى مدين اخاهم شعيبا اي
وارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه
فسمي باسمه فهو على حذف مضاف ومثله في ذلك
واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية والعير
ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين
فامرهم بالتوحيد اولانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس
ولا ينقصوهم وراكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه
ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله
واتخذتموه وراكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم
امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم
الله تعالى ولا تخافونه ويقول اذا لم يقض الرجل حاجته
اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي ولابي ذر لحاجتي
باللام بدل الموحدة كانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر
وجعلني باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك
والظهري ههنا ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به
عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في
القران فحذفه ههنا كما لابي ذر اوجه اراذلنا يريد قول قوم نوح

وما ادراك ابتداء الا الذين هم اراذلنا اي سقاطنا بضم
السين وتشديد القاف وفي بعضها ستاطنا بتخفيفها
اي اخساؤنا وهذا كله من قوله والي حدين الى هنا ثابت
للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا
اجرائي يريد قوله قوان افتريته فعلي اجرائي هو مصدر
من اجرمت بالهمزة وبعضهم يقول من جرمت
ثلاثي مجرد والمعنى ان صح اني افتريته فعلي وبال اجرائي
وحيث لم يصح فانا بريء من نسبة الافتراء الي وام في قوله
ام يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن النصح فيكون
سبيه الافتراء الي نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض
خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو
الذي بعد اجرائي لابي ذر الفلك بضم الفاء وسكون اللام
والفلك واحد بفتحتين كذا في الفرع وفي نسخة الفلك
والفلك بفتحتين في الاولى وبضم ثم سكون في الثانية
ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل
اسد واسد وفي اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون
فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد ان الجمع
والواحد تعبير بلفظ واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك
المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي
السفينة في الواحد والسفن في الجمع واللفظ وان كانت
واحدا لكنه يختلف بحسب التعديد فضمه فلك للواحد كضمه
قفل وضمة فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم يريد قوله
تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها اي مدفعها
بفتح الميم وفي بعض النسخ فوقها بالواو والتاء والفا
وعزي لرواية التعلبي قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف

لم اره في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى وهو مصدر
اجريت وارسيت اي حبست وبتقرا بالتحتية ولابي ذر
وتقرا بالفوقية مرساها بفتح الميم من رست هي اي
السفينة اي ركزت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جرت
هي وفتح الميمين وهي قراءة المطوعي عن الاعمش وتقرا ايضا
بجريها ومرسيها بضم الميم وياء ساكنة فيهما بدله الالف
مع كسر الراء والعين وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها
ومرسيها وهي ماخوذة من فعل بها بكسر ميم من وضع
فعل سببيا للمفعول ولابي ذر ومجراها ومرساها بضم الميمين
وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وابي بكر وافرد
حفص والاخوان بفتح الميم في الاولى وضمها في الثاني
فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي الرياسيات
ولابي ذر رياسياة يا بني يريد قوله تعالى في سورة سبا
وقدور رياسيات وذكره استطرادا لذكر مرساها

باب قوله عن

وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم الخ وقال الاية واحد
الاشهاد ولابي ذر واحده الاشهاد شاهد مثل صاحب
واصحاب وقد ثبت ذكر هذا بلفظ ويقول الاشهاد واحدها
شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر في غير
هذا الموضع قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن عبد الله الدستوائي
قالا حدثنا قتادة ابن دعامة عن صفوان بن محرز
بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء آخره زاي انه قال بينا

بغير ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل
لم يسم فقال له يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر
لفظ قال هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى التي تكون
في القيامة بين الله تعالى وبين المومنين فقال ولابي ذر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدني المومن من ربه بضم اليا وفتح
النون من يدني مبنيا للمفعول اي يقرب منه وقال هشام الدستاوي
يدنوا المومن بفتح اليا وضم النون اي يقرب من ربه حتى يضع عليه
ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجازان
والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب
بنصب الرا يقول له تعرف ذنب كذا يقول العبد اعرف
رب اعرف بحذف اداة الندا من الاولى وهي والمنادى في الثا
فيقول الله جل وعلا سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها
لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته بضم المثناة الفوقية
وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر عن الكشميهني
ثم يعطى من الاعطا مبنيا للمفعول صحيفته نصب على
المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسناته واما الاخرون
بالمد وفتح الخا المعجمة او الكفار بالشك من الراوي
فينادي بالتحتية وفتح الدال على روس الاشهاد هولا
الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين
وهذا وعيد شديد وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي
مما وصله ابن مردويه عن قتادة حدثنا صفوان اي عن
ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم باب
قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وجميع صعب
على الماخوذ وفيه تحذير وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر

والتقدير

وقف الله تعالى

والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك الامم السالفة اخذ
ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسئلة من باب
التنازع فان الاخذ يطلب القوى واخذ الفعل ايضا
يبطلها فالمسئلة من باب التنازع فان الاخذ اعمال الثاني
المحذوف من الاول وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم
شديد وجميع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم
عن الظلم كفرا كان او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة
الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم
وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر
وقال البرماوي والوجه المعان ثم وجهه كالكرماني بان يكون
الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب اي عون ذي
اعانة وفي نسخة المعان بالالف بدل المعين رفدته اي
اعنته وقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا
اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزي بزيهم
وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم روى عبد بن حميد من طريق
الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن
استعان بظالم فكانه رضي بظلمه واذا كان في الركون الى من
وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون
الى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم لنفسه
والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه
فلولا كان اي فهلا كان وهي في حرف ابن مسعود رواه عبد
الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر اترفوا اي
اهلكوا قال في الفتح وهو تفسير باللازم اي كان الترف سببا
لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق الزفير صوت
شديد والشهيق صوت ضعيف قال في الانوار الزفير

اخراج النفس والشهيق رده وبسطه لابي ذر قال ابن عباس
هذا الي اخره وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا بريد
ابن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة
وسكون الراء في الثاني وهو جد بريد واسم ابيه عبد الله
ابن ابي بردة عن جده ابي بردة عن عامر عن ابيه ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله ليملي اللام للتاكيد وعلى اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا لكثرة ظلمه بالشرك
فان كان مومن لم يخلصه مدة طويلة لعظم جنايته قال
اي ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي في التفسير
وابن ماجه في الفتن باب
قوله تعالى واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لاقم
قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة
الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف
الى الظرف اعرب باعراب كقوله اثنيت اول النهار واخره ونصف
الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت
ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب فنسق على
طرفي فنيتصب على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف
الليل فقيل الطرف الاول الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها
الاول ان الحسنات يذهبن السيئات اي تكفرها ذلك

ذكري

ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ لو وعظ زلفا بفتح اللام اي
ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة
ومنه سميت المزدلفة اي لمجئ الناس اليها في ساعات من الليل
او لازدلافهم اي تقربهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده
بها الزلف منزلة بعد منزلة فيكون بمعنى المنازل واما الزلف
فمصدر من الثلاثي قال تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
ازدلفوا بالدال بعد الزاي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال
تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغر العين ابي ذر
هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
تعالى عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل بهما ان
التمار وقيل عمر بن غزية اصاب من امراة من الانصار
كما عند مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق شعبة
ابن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
وجدت امراة في بستان فضممت بها كل شيء غير اني لم اجامعها
قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه
وسلم واقم الصلاة طرفي النهار الخ فقال الرجل الي هذه
او لي هذه خاصة قال بل لمن عمل بها من امتي فقال عمر
ما اعطانا هذه خاصة على حدة اي فذكر له فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم
كما في حديث انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين قال الرجل الي بضم الهمزة للاستفهام اي اهذه الاية
بان صلاتي مذهبة لمعصيتي مختصة بي او عامة بالناس كلهم

قال عليه الصلاة والسلام لمن عمل بها من امتي واستنبط
ابن المنذر منه انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف
واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط الحد بالتعزير
وسقوط التعزير على من اتى شيا منها وجاء تائبا نادما وهذا
الحديث قد سبق في باب الصلاة والكفارة في المواقيت
من كتاب الصلاة

سورة يوسف

عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحد عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة
ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين
ومائة مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن
مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون الفوقية
وتنوين الكاف وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة
والجحدري من غير همز الارتج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم
الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الارتج بزيادة نون بعد الراء وتخفيف
الجيم لغتان واشتدوا

فاهدت متكا ليفي ايديها ... كف بها العنقمة الوقاح

والوقاح بالواو المفتوحة والقاف الناقة الصلبة والعنقمة
من النوق الشديدة والذكر عنقم والعنقمة الاسد قال فضيل
هو عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان
عنه الارتج بتشديد الجيم باللغة الحبشية متكا بضم
الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز وقال
ابن عيينة سفيان مما وصله في مسنده عن رجل لم يسم

متكا بسكون التاء من غير همز كالسابق كل شيء ولابي ذر قال
كل شيء تقطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه واشتدوا
تشربه الام بالصواع جهارا

وزي الملك بينا مستعارا

قيل وهو من متك بمعنى بتك اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان تكون
الميم بدلا من التاء وهو بيد مطرد في لغة قوم ويحتمل ان تكون ماده
اخرى وافقت هذه وقال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم
وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم
والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الاحاجة في نفس
يعقوب قضاها وقال ابن جبير فيما رواه ابن مندة وابن
مردوية ولابي ذر سعيد بن جبير صواع ولابي ذر صواع
الملك ملوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى
مضمومة مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه
كانت الاعاجم تشربه وكان من فضة وزاد ابن اسحق مرصعا
بالجواهر كان يسقى به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن
عباس في قوله لولا ان تفندون اي تجهلون وقال الضحاك
تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعن ابن مردوية
عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير
هاجت ريح فانتنت فيعقوب ريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة
ثلاثة ايام وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والعنوة
في عنابة الجب عنابة بالرفع كل شيء مبتدا وفي نسخة
عنابة بالجر والذي في اليونينية عنابة بالرفع وبالفتح عنب
عنك شيئا في محل رفع صفة لشيء وشيا مفعوله عنب فهو
عنابة خبر المبتدا والمبتدا اذا تضمن معنى الشرط لم تدخل

الفا في حبره والجب بالجيم الركية التي لم تطو قاله ابو عبيده
وسمي به لكونه محفورا في جبوب الارض اي ما غلظ منها والغيا
قال الهروي شبه طاق في البئر فوق الما
يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي تكون في نقر الجب لان
اسفله واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه
والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس
وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب
وقوله وما انت بمومن لنا اي بمصدق لسوء ظنك بنا
وقوله ولما بلغ اشده اي ان ياخذ في النقصان وهو ما بين
الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدوه قبل بلوغ الحلم
يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد
والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها اي الاشد شد
بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسائي
والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراة
الجمهور اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب او لحديث
او لطعام اي لاجل شراب الخ وابطل قول الذي قال
ان المتكا هو الاترج بتشديد الجيم للادغام ولابي ذر الاترنج
بالنون للفك وليس في كلام العرب الاترج اي ليس مفسرا
في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم
قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض انتهى وتعقب
بما في المحكم حيث قال المتكا الاترنج ونقله الجوهري
في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم
الاترنج وبالفتح السوسن وعن ابي علي القالي وابن فارس
في محكمه نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا
مخففة ويقول هولا الاترج فلما احتج عليهم بضم التا

اي على القايلين بانه الاترنج ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فيما احتج بالمثناة التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر بان
المتكا بالتشديد والهمزة من نمارق يعني وسايد فروا الى شر
منه فقالوا بالفا ولابي ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة
التا مخففة وساكنة نصب وانما المتك المخفف طرف
البظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختان
من المراة ومن ذلك اللفظ فقيل لها اي للمراة متكا وابن
المتكا بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن ويقال
البظر ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة اي هناك اترج بتشديد
الجيم فانه كانه بعد المتكا وقيل المتكا طعام يحز حزا وقال
ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد
متكا طعاما سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكيون
على الوسايد فسمي الطعام متكا على الاستعارة وقيل متكا
طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج
الانسان الى ان يتكا عليه عند القطع وقد علم عامر ان المتك
المخفف يكون بمعنى الاترنج وطرف البظر وان المشدد ما يتكا
عليه من وسادة وحينئذ فلا تعارض بين النقلين كما لا يخفى
وكان الاولى سياق قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله
متكا كل شي قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره
مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ الى شغافها
بكسر الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها
وسقط لفظ الى لابي ذر وثبت له بلغ وهو غلاف قلبها
وهو جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى وصل الى
فوادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة الشغاف
بالقلب يعني ان اشتغالها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما

سوى هذه المحبة فلا يخطر ببالها سواه واما شغفها بالعين
المهملة وهي قراة الحسن وابن محيصن فمن المشعوف
وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعف اذا هناه
اي طلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيد عن هذا
المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذه
بحدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم
يسترجع اليه وقوله اصب اليهن اي اميل الى جانبهن
زاد ابو ذر صبا مال وقوله اضغاث احلام هي ما لا تاويل
له وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة
وسقط لابي ذر احلام والضغث بكسر الضاد وسكون
الغين المعجمتين وسقطت الواو من قوله والضغث لابي ذر
ملي اليد من الحشيش وما اشبهه جنسا واحدا
او اجناسا مختلفة وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط
النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات
وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للتخاليط
والاباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد
وردي والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من التقدير
اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا مما هو
ملء الكف من الحشيش وهو جنس واحد روي
انه اخذ عنكالا من نخله لا من قوله اضغاث
احلام الذي هو بمعنى لا تاويل له واحدها اي الاضغاث
ضغث وقوله غير يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا
ونمير اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب
الى اهلنا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بسبب حضور
اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه

وقف الله تعالى

الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كل بعير اي كيل حمار وايده
ابن خالويه بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها
ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله اوى اليه
اي ضم اليه اخاه بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف
حيا لاجلست معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه
معه على مائدته وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان ينزل كل اثنين
منهم بيتا وقال هذا لا ثاني له اخذه معي فاواه اليه السقاية
يريد قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية مكيال انا كان يوسف عليه السلام يشرب
به فجعله مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا قوله فلما استيأسوا
اي يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتا
للمبالغة قوله ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجا وروح الله
بفتح الرا رحمته وتنفيسه وعن قتادة من فضل الله وقيل
من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعترفوا وللكشميهني
اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم
وخلا بعضهم عن بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم
ونجيا حال من فاعل خلصوا والمنجي يستوي فيه المذكر
والمونث والجمع انجية بالهمز يتناجون الواحد نجي والاثنان
والجمع نجي اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط
بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا
وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك
اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل
بمنزلة صديق وبابه موحد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل
كالصهيل والوحيد واما لانه مصدر بمعنى التناجي
كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ فيكون

فيه التاويلات المذكورة في عدله وبابه و قد يجمع فيقال
انجيه بالهمزة كما مر قال اذا ما القوم كانوا نجيه وقال لبيد
وشهدت انجية الافاقة عاليا
كعي وارداف الملوك شهود
وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلا كغني واغنيا
وشقي واشقيا وقال البغوي النجي يصلح للجماعة كما ههنا
وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه
مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا
قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجين وقال ما يكون من
نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان قال
في المفاتح واحسن الوجوه ان يقال انهم تمحضوا تناجيا
لان من كمل حصول امر من الامور فيه وصف بانه صار
عين ذلك الشي فلما اخذوا في التناجي الى غاية الجد صاروا
كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله
استيأسوا ييسوا الخ في رواية ابي ذر عن الحموي وثبت له
وللكشميهني والمستملي قوله تالله تفتؤا بالالف صورة الهمزة ولابي
ذر تفتؤ بالواو وهو جواب القسم اي حذف لا وهي ناقصة
بمعنى لا تزال ومنه قول الشاعر بالله تبقى على الايام ذو حيد
بمشمخر به الضان والان الفسان والاس اي لا تبقى وقوله
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا
لاقترن بلام الابتدا ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند
الكوفيين ويقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية
يوسف بالحزن والبكا عليه حتى تموت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك
لا يونث ولا يجمع يقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض تجسسوا يريد
قوله يا بني اذهبوا فتجسسوا اي تخبروا خبرا من اخبار يوسف واخيه والتجسس

طلب

طلب الشي بالحاسة مزجاة بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة
بالجر حكاية قوله وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة
بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا ببضاعة
مزجاة قليلة بالجر وقيل ردية وقوله تعالى
افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة
مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة من جلل الشي
اذا عمه صفة لغاشية باب
قوله جل وعلا خطابا ليوسف عليه السلام ويتم نعمته
عليك بالنبوة وبسعادة الدارين وعلى ال يعقوب
سائر بنيه بالنبوة وكرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور
كما اتمها على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل
اي من قبلك ابراهيم واسحق بدل من ابويك او عطف
بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحق باخراج
يعقوب والاسباط من صلبه وسقط لابي ذر ابراهيم
واسحق وقال بعد قوله من قبل الاية وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد
المسندي وفي الفرع كاصله وقال حدثنا بواو العطف
قبل قال وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح
وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى اي لان
الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف رفع خبر مبتدا
وهو قوله الكريم ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقد

جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة
وكونه ابنا للثلاثة وقد وقع قوله الكريم من الكريم الخ موزونا
متفعي وهو لاينافي قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقصد
هذا منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وسقط له ابراهيم واسحق وقال بعد قوله
من قبل الاية وسقط الحديث عند المولف في باب الانبيا

باب قوله

جل وعلا لقد كان في يوسف واخوته قيل هم يهود اور وبيل
وشمعون ولاوي ودن ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من
ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتي
راقم وبلهه فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت
له بنيامين ويوسف ولم يقم دليل على بنوة اخوة يوسف
وذكر بعضهم انه اوحى اليهم ولم يذكر لذلك مستندا سوا قوله تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وهذا لايلزم ان يكون دليلا
لان يطون بني اسرايل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب
قبايل وللعجم شعوب ففيه انه تعالى اوحى للانبيا من اسباط
بني اسرايل كو ذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على اعيان
هو لا انه اوحى اليهم بل ظاهرهما في هذه السورة من احوالهم
وافضالهم يدل على انهم لم يكونوا انبيا كما لايخفى في قصصهم
وحديثهم اباك علامات ودلايل على قدرة الله وحكمته في كل شي
ولابي ذر اية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراة ابن كثير
للسايلين عن قصتهم او على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره
وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا

عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة
ها تا نبا ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا
وهو العمري ولغير ابي ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد
ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عن
هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله
ابن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف لم يشركه فيها احد
ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس
عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي عن اصول
العرب التي ينسبون اليها او بتنا خرون بها تسالوني ولابي ذر
تسالونني بنون بني قالوا نعم وانما جعل الانسان معادن
لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة يفيض
الله عليها بالمعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن
لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال
فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم
القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها قال وضيع العالم خير من الشريف
الجاهل فلذا قيد بقوله اذا فقهوا تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة
حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه
المتابعة وصلها المولف في احاديث الانبيا

باب قوله

تعالى قال اي يعقوب لبنيه بل سولت قبل هذه الجملة جملة
محذوفة تقديره لم يأكله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا
في شانه فصبر جميل مبتدا احذف خبره اي صبر جميل امثل لي
او خبر حذف مبتداوه اي امري صبر جميل وروي مرفوعا
الصبر الجميل هو الذي لاشكوى فيه فمن تاب لم يصبر ويدل له اخبا

اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل على ان الصبر قسمان
جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله المالك الذي
لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام
ويكون ما نعاله من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لساير
الاعراض لا لاجل الرضا بقضا الله سبحانه وثبت قوله فصبر
جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المستملي وسقط
لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا
الحجاج ابن منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا
عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغر النمر الحيوان
المشهور قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري يوسف
ابن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت
الزهري بن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير بن العوام
وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن
وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول
ابن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة عن حديث
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان
وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم ما قالوا من
ابلغ ما يكون من الافترا والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها
الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور من ذلك قال
الزهري كل حدثني طايفة من الحديث اي بعضا منه ولا يضر

وقف الله تعالى

عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعايشة بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط
في غير ما موضع كباب تعديل النسا بعضهن بعضا وعقب
غزوة انمار ان كنت بريئة مما نسب اليك فسيبريك الله
تعالى منه وان كنت الممت بذنب اي اتيته من غير عادة
فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه منه قالت عايشة
قلت والله اني لا اجد مثلا وفي الشهادات لا اجد لي
ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما الصلاة والسلام
اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فانزل
الله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات
من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال
حدثنا موسى هو ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا وفتح
الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل
شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق
ابن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثني
بالافراد ايضا ام رومان بضم الرا وتفتح بنت عامر بن
عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقينا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد لتصريحه
بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد
انها توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم
قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ
ابن حجر الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روي عن علي
ابن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان ام رومان ماتت
سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخيه الاوسط والصغير

على انها رواية ضعيفة فقال في فضل من مات في خلافة عثمان
قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث
مسروق اسناده اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي
الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر
فعلى ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي ام عائشة
رضي الله عنها قالت بينا بفتح ميم انا وعائشة آخذ بها
الحمى في احاديث الانبيا انا مع عائشة جالسة اذ دخلت
علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل
بفلان قالت فقلت لم انه عني ذكر الحديث فقالت عائشة
اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فلم فخرت مغشيا عليها فما افاقت
الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعل الذي حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث
به في حقها وهو حديث الافك وتحدث بفتح اوله مبنيا
للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت عائشة قالت
مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم
الى جميل لغير ابي ذر بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون اي صنعي كصنعة يعقوب
عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان

باب قوله

عز وجل وراودته امراة العزيز التي هو في بيتها بمصدر
عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبهاء والكمال فدعاها
ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول ان يوافقها والمراودة
المصدر والزيادة طلب النكاح يقال راود فلان جارية

على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد
منهما الوطي وتعدي هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته
اي خادعته اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا
من واحد كخودا وبي المريض ويحتمل ان يكون على بابها فان
كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هي تطلب منه
الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت
سبعة والتشديد للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر هيت
بكسر الها وهما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت
لك بالغة الحورانية بالحا المهملة هلم وهذا وصله
ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القسم
ابن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران ووقعت
في اهل الحجاز وسقط لابي ذر وقال ابن جبير سعيد اي
تعاله بها السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه
وقال السدي معربة من التهيئة بمعنى هلم لك وقال ابن عباس
والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها
عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر هي
في بعض اللغات بتقديم فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها
يجوز الامران كما استعرفه من القرآن ان شا الله تعالى
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد
بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا
بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المهملة وعمر بضم العين
الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر
قالت هيت لك بفتح الها والغوثية ولابي ذر هيت

بكسر الها وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقروها
بالنون لابي ذر ولغيره يقروها بالياء كما علمناها بضم العين
مبني للمفعول وهذا قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه
عبد الرزاق كما قاله الحافظان بن كثير وابن حجر عن الثوري
عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراة فسمعتهم متقاربين
فاقروا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل
هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرونها
هيت لك قال لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه
ابن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن
مسعود قراها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرونها
بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقراة ابن مسعود بكسر الها
وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل
انه كان يقروها كذلك لكن بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة
خمس قراات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الها وياء ساكنة
وتا مفتوحة وابن كثير بفتح الها وياء ساكنة وتا مضمومة
وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وتا مفتوحة او مضمومة
والباقون بفتح الها وياء ساكنة وتا مفتوحة وعن ابن
محيصن فتح الها وسكون اليا وكسر التا وكسر الها والتا بينهما
ياء ساكنة وكسر الها وسكون اليا وضم التا وعن ابن عباس
هييت بضم الها وكسر اليا بعدها ياء ساكنة ثم تا مضمومة
بوزن حييت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة فيتعين
كونها اسم فعل في غير قراة ابن عباس بزنة حييت وفي غير
قراة كسر الها سواء كان ذلك باليا او بالهمز فمن فتح التا بناها
على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث
ومن كسر فعلى اصل التقا الساكنين ويتعين فعليتها في قراة

ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير
المتكلم من هيات الشي ويحتمل الامرين في قراة من كسر الها
وضم التا فيحتمل ان يكون فيه اسم فعل بنيت على الضم كحيث
وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من ها الرجل يهي كجا
يجي وقوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه بضم الميم قاله
ابو عبيدة والعنا اي وجد الغوا باهم الغينا وسقط هذا
لغير ابي ذر وابي الوقت كذا في الفرع وعن ابن مسعود
عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير
عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات
بل عجبت ويسخرون بضم التا كما تقرا هيت بالضم وعند
ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود
انه قرا بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله
عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق
به تعالى وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفين بن عيينة عن الاعمش سليمان
عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة
اخره حا مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
ان قريشا لما ابطوا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله
عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقا دعا عليهم
قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة
بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحا والصاد المشددة
المهملتين اي اذهبت كل شي حتى اكلوا العظام زاد في
الاستسقا والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السما
فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره

بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي الاستسقا فجا ابو سفين
فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع
الله تعالى فقرا فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين
قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون
اي الى الكفر وفي الاستسقا في باب دعا النبي صلى الله عليه
وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السما بدخان
مبين الى قوله عايدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا
فنزلت انكم عايدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل
يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله افيكشف
بضم اليا وفتح الشين مبنيا للمفعول الحاصل بسبب الجوع
عنهم العذاب يوم القيمة وقد مضى الدخان ومضت
البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى
يوم القيمة ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله
فجا ابو سفين فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان
قومك قد هلكوا فادع الله فدعا ففيه انه عفا عن قومه
كما عفى يوسف عن امراة العزيز

باب قوله

جل وعلا فلما جاه الرسول رسول الملك ليخرجه من السجن
قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اي سله عن حقيقة شانهن ليعلم براتي عن
تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا
ينحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه السلام
ان لا يقع خلل في الدعوة واظهار النبوة فساله ما بال
النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن حالهن تهييجا له
على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما

وقف الله تعالى

صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر بما التي يسال بها عن
حقيقة الشي ظاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور
بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاتك وان كل واحدة منهن
طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته
الى القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا
النسوة ومراعاة العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن
اي ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن
منه ميلا اليكن فنزهنه متعجبات من كمال عفته حيث
قلن حاشا لله وحاش بغير الف بعد الشين وحاشى
بها لفظا تنزيه فيكون اسما ويدل له قراة بعضهم حاشا لله
بالتنوين واستثنا وذهب سيبويه واكثر البصريين
الى حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وقوله حصحص اي
وضح الحق بانكشاف ما يغمره وهو معنى قول بعض المفسرين
وقيل ظهر من حص شعره اي استاصل قطعه بحيث
ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز ولما علمت
ان هذه المناظرات والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل
ان النسوة اقبلن عليها تعزرنها وقيل خافت ان يشهدن
عليها فاعترفت وهذه شهادة جايزة لما راعى جانبها ولم يذكرها
البتة فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما لها فكافاته على ذلك
فكشفت الغطا واعترفت ان الذنب كله من جانبها وانه كان
مبرا عن الكل وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن تليد
بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال
مهملة هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن القسم المصري

المتقي صاحب الامام ملك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ومضر بفتح الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري
عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى
قيس بن سعيد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه
المقرئ احد الائمة الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي
احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل
وكان ممن امن وهاجر معه الى مصر لقد كان يأوي الى
ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي
الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث ولابي ذر لبث
يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع
سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل
لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن
قال محي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف
عليه السلام بالافاة والصبر حين لم يبادر الى الخروج
حين جاءه رسول الملك فخل المدة حتى تعين عنده مع طول
لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يتم الحجة في حبسهم اياه ظلما
فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه صلوات
الله وسلامه عليه كان في الامر مبادرة وعجلة لو كان مكان
يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل
لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا
وقدرا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها

ونحن احق بالشك من ابراهيم نبينا لو كان الشك مضطرقا
الى الانبيا لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم
صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال له ربه جل وعلا
اولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى
امنت ولكن سألتك ان تريني كيفية الاحيا ليطمئن
قلبي فلم يكن شك في القدرة على الاحيا بل اراد الترقي من
علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية

قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء تكون
حتى غاية له ولذا اختلف في تقدير شيء يصح تعيينه بحتى
فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فزاخي
نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك
يا محمد الا رجالا لم نعاقبهم بالعقاب حتى اذا وقدره
ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم
فكذبوهم وطال دعاهم وتكذيب قومهم حتى قال في اللباب
واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن اويس ابو القاسم القرشي الاويسي
المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط
لفظ له لابي ذر وهو اي والحال انه يسألها عن قوله الله
تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال اي عروة قلت
لها اكذبوا بتخفيف المعجمة المكسورة بعد ضم الكاف

ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددة كما صرح
في الثلاثة في رواية الاسمعيلي تخفيفا وتشديدا قال
عروة قلت لها فقد استيقنوا
ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عائشة اجل يعني
نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة
فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فرددت عليه
حيث قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها
وهذا ظاهره انها انكرت قراة التخفيف بنا على ان الضمير
للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراة الكوفيين
في اخرين ووجهت بان الضمير في وظنوا عايد على المرسل
اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضميران
في انهم وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوهم فيما دعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يومن
من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني
لم تنكر عائشة القراه وانما انكرت التاويل خلاف الظاهر
قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت هم اتباع
الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي صدقوا الرسل
فطال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيا س
الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم
قد كذبوهم جاهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة
لمن تعلقت به مشيته وهم النبي والمومنون فالضماير
كلها على قراة التشديد عائدة على الرسل اي وظن
الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما جاوا به لطول البلا عليهم
والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان
احد الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال

اخبرنا

قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير فقلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت
معاذ الله نحوه اي فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد
ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما
ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكره نحو السابقة

سورة الرعد

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول
قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان
قرانا وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد واو اقبل
قال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة
الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط
كفيه الى الما ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي
عبد مع الله الها غيره ولابي ذر الها اخر غيره كمثل
العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي ذر الى ظل خياله
في الما من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه
وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله
والذين يدعون المشركون قالوا وفي تدعون عائده ومنقوله
محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عايد
على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلا
لمعاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام
لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الما من بسط

كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه
ولا يعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه
عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي
او شبهوه في عدم فائدة دعائهم بمن بلغه العطش حتى
كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغاه فاه رواه الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير
بلا دلو ولا رشا يمد يده اليها ليرتفع الماء اليه رواه الطبري
ايضا من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن
عباس في قوله تعالى وسخر اي ذلك الشمس والقمر
لما يقصد منهما كتذليل المركوب للراكب او لنيل منافعهما وسقط
هذا لابي ذر وفي اليونينية سخر ذلك بكاف بعد اللام وهي
مصلحة في الفروع لامن وهي الذي رايته في النسخ المعتمدة
كنسخة ال ملك متجاورات ولابي ذر وقال غيره متجاورات
ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي
متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة
رخوة وصلبة صلحة للزرع والشجر او لاحدهما وغير
صلحة لشيء مع ان تاثير الشمس وساير الكواكب فيها على
السوا فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات
الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا
ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص
يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا الارادة
الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات
طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات فمن قوله وقد خلت
من قبلهم المثلات ولابي ذر وقال غيره المثلات واحدها مثلة

بفتح الميم وضم المثلة كسمرة وسمرات وهي الاشباه
والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن
قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس العقوبات
المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت بذلك
لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة
سيئة مثلها وقال تعالى الا مثل ايام الذين خلوا وقوله وكل شيء
عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية
يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين
وحالة معينة بمشيئة الازلية وارادته السرمدية وعند
حكماء الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع فيها قوى
وخواص وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير
المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة
متقدرة ويدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم
وخواطرهم وهي من اول الدلايل على بطلان قول المعتزلة
وقوله له معقبات ولابي ذر يقال معقبات ملايكة حفظة
يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا في نومه ويقظته
من الجن والانس والهوام تعقب في حفظه الاولى
منها الاخرى فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها ملايكة الليل
وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي
ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملايكة
الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار
واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن
خلفه واثنان على جبينه واخر قابض على ناصيته فان تواضع
رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان
عليه الا الصلاة على محمد النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر

يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام ومنه اي من اصل
المعقبات قبل العقيب الذي ياتي في اثر الشي يقال عقبت
في امره بتشديد القاف في الفرع وضبط الدمياطي قال
الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت التا في القاف
كقوله وجا المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات
بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش
فان التا لا تدغم في القاف ولا القاف في التا لا من كلمة ولا من
كلمتين وقد نص التصريفيون على القاف والكاف كل منهما يدغم
في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما
تشبيهه بقوله تعالى وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون
اصله المتعذرون واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين
فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله معتقبات فادغمت
التا في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في قوله
له يعود على من المكرره اي لمن اسر القول ومن جهر به
ولمن استخفى ولمن سرب الملئكة من جماعات يعقب
بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس
قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل الذين
يحفظونه قالوا والاية على هذا في الروسا الكفار واختاره
الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل
ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظون وهذا ينبغي ان لا يستمع
البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز
اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد
تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه
من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن اما للسبب اي بسبب
امر الله وعلى بما بها قال ابو البقا من امر الله من الجن

وقف الله تعالى

والانس وذكر الفرا انه على التقديم والتاخير اي معقبات
من الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغنا
عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال
حفظهم اياه من امر الله المحال يريد قوله وهم يجادلون في الله
وهو شديد المحال هو العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله تعالى
كباسط كفيه الى الما ليقبض على الما فلا يحصل منه شي
قال

فاصبحت مما كان بيني وبينها ... من الود مثل القابض الما باليد

والمعنى ان الذي يبسط يده الى الما ليقبضه كما لا ينتفع به
كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة غيره لا ينتفعون
بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لهذا وقوله تعالى فاحتمل السيل
زبدا رابيا من ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا
فوق الما والزبد وضر الغليان وخبثه او ما يحمله السيل
من غثا ونحوه او متاع زبد مثله ما تمتعت به كالاواني
والات الحرث والحرث جفا قال ابو عمرو بن العلا اجفان
القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد
بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا
الكلام ضربه للحق واهله الشامل للقران وغيره والباطل
وحزبه فقوله انزل من السما ما مثل للقران والاودية مثل
للقلوب اي انزل القران فاحتملت منه القلوب على قدر
اليقين فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه
ويتدبره فيظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك
تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة
نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله ما واهم جهنم وبئس
المهاد هو في قلة نفعه وسرعة زواله الفراش وهذا

ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرون في قوله ويدرون اي
يدفعون السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية فيندرج تحته
الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام
وغيرها من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام
وراته عني اي دفعت وسقط لغير ابي ذر عني سلام
عليكم يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول
ههنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل
يدخلون اي يدخلون قائلين سلام عليكم بالبشارة بدوام
السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيثيبني على
الميثاق او اليه اتوب عن سالف خطيئتي ولابي ذر والمتاب
اليه توبتي وقوله افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم يتبين
وبها قرا ابن عباس وعلي وغيرهما ورده الفرا بانه لم يسمع ييس
بمعنى علم واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل
على ذلك قراة علي وغيره كما مر وقد قال القاسم بن معين
وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي
هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي

الم ييأس الاقوام اني انا ابنه
وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

وقول سحيم الرياحي

اقول لهم بالشعب اذ يبشرونني
الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

والمعنى افلم يعلم المومنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى
على وجه الالجا بايمان الناس جميعا لامنوا قارعة اي داهية

تقرعهم

تقرعهم وتقلقلهم فامليت اي اطلبت للذين كفروا المدة
بتاخير العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد
التحتية قال في الصحاح الطويل من الدهر يقال اقام مليا
من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومضى
ملي من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم
ولابي ذر والملاوة بضمها يقال اقمت عنده ملاوة من
الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا كما مر ويقال الواسع
الطويل من الارض وهو الصحرا ملي بفتح الميم مقصور من
الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشق اي
اشد من الشقة قاله ابو عبيدة معقب مغير يريد قوله
لا معقب لحكمه اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد
والابطال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
متجاورات طيبها وخبيثها السباخ وهذا قد ثبت في نسخة
قبل قوله المثلات كما مر صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو
النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو
ابيه اي يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها
بما واحد كصالح بني ادم وخبيثهم قال الحسن هذا مثل
ضربه الله لقلوب بني آدم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب
يسهو ويلهو الكل ابوهم واحد وقوله السحاب الثقال
يريد قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الما
قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة
لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة
كريمة ونسا كرام وقال علي السحاب غربال الما وقوله تعالى
كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الما اي يدعو الما بلسانه
ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا اذ لا اشعار له به وهذا

وصله الزيادي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل
الذي يدعون الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين
من هذه السورة سالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها
تمسك بطي واد ولابي ذر كل واد بحسبه فهذا كبير يسع كثيرا
من الماء وهذا صغير يسع بقدره زبدا رابيا زبد السيل
ولابي ذر الزبد السيل زبد مثله اي وما توقد ون عليه
من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الما
هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر
وسبق ما في ذلك من البحث قريبا الله يعلم ما تحمل كل انثى
اي الذي تحمله او حملها فعلي الموصولية فالمعنى انه تعالى
يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن
ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال وما تغيض
الارحام غيض اي تنقص بضم النون وكسر القاف سواء كان
لازما او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى يعلم
ما تنقصه وما تزداده في الجثة والمدة والعدد فان
الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروي
ان سرطانا كان له اربعة في بطن امه وعن الشافعي
ان شخصا باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة
وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير وما تغيض
الارحام يعني السقط وما تزداد بقوله وما تزداد الرحم في الحمل
على ما هاهنا حتى ولدته تاما وذلك ان من النساء من تحمل
عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من تزيد ومنهن
من تنقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس
عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك
وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين ولدتني وقد نبت

ثنيتي انتهى واقول في ستة ثمان وثمانين وثمان مائة
عشرة يوم السبت مستهل جمادي الاولى ولدت بنتي زينب
وفقها الله تعالى لكل خير واجزل عوائدها لسبعة اشهر
من ابتداء حملها وقد نبت ثنيتها ثم سقطت بعد خمس سبعة
اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن
ولا يغتم وانما يأتيه رزقه في بطنها من دم حيضها فمن ثم
لا تحيض الحامل واذا وقع الى الارض استهل واستهلاله استكمال
لمكانه فاذا قطعت سرته جرى الله رزقه الى ثدي امه حتى
لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء يلقمه
فاكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتل الى له فالرزق ثم قرأ مكحول
يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد
الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى
وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا ينقص عنه
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي
بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون
العين اخره نون ابن عيسى القزاز بالقافين والزاي المشددة
وبعد الالف زاي اخره قال حدثني بالافراد ملك
الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال ابن مسعود يتزيد به ابراهيم بن المنذر
وهو غريب عن ملك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية
عبد الله بن جعفر المخرمي عن معن ورواه ايضا من طريق
العتبي عن ملك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي
من طريق ابي القاسم عن ملك قال الدارقطني ورواه احمد
ابن ابي طيبة عن ملك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا
ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب

بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح
الميم اي خزاين الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ذكر خمسا
وان كان الغيب لا يتناهي لان العد ولا ينفي الزايد او لانهم
كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم
ما تغيض الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم ما ياتي
المطر احد الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ
كالسابق اذا امر تعالى به وما تدري نفس باي ارض
تموت اي في بلده ام في غيرها كما لا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم
متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول
فانه يطلعه على ما يشا من غيبه والولي التابع له ياخذ عنه
وقد سبق شي من فوايد هذا الحديث في سورة الانعام
فالتفت اليه كالاستسقا وياتي الالمام بشي منه ان شا الله
تعالى في اخر سورة لقمان وبالله تعالى المستعان

سورة ابراهيم

عليه الصلاة والسلام مكية وهي احدى وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب سقطت البسملة لغير
ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى
الصواب ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمعجزات
من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من
ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صديد لقوله
تعالى ويسقى من ما صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو
ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف
الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة

وقف الله تعالى

وهل الصديد نعت ام لا فقيل نعت لما وفيه تاويلان احدهما
انه على حذف اداة التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس
الما الذي يشربونه صديد بل مثله في النتن والغلظ والقذارة
كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل والثاني ان الصديد
لما كان يشبه الما اطلق عليه ما وليس هو بما حقيقة وعلى
هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالما والى كونه صفة
ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره
بانه صديد بمعنى مصدود اخذه من الصد وكانه لكراهته
مصدود عنه اي يمتنع على كل واحد احد ويدل عليه يتجرعه
اي يتكلف جرعه وكذا لا يكاد وسقط وقال مجاهد الخ لابي ذر
وقال ابن عيينة سفين ما وصله في تفسيره والطبراني
ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي الله عندكم
وايامه بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم من كل ما سالتموه
اي رغبتم اليه فيه وفي من قولان قيل زايدة في المفعول
الثاني وهذا انما يتاتى على قول الاخفش وقيل تبعيضية
اي اتاكم بعض ما سالتموه وهو راي س يبغونها عوجا
ولابي ذر تبغونها بالفوقية بدل التحتية قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر يلتمسونها بالفوقية بدل
التحتية لها عوجا اي زيغا وتلويا عن الحق ليقدحوا فيه
فاشار بقوله لها اي الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل
الفعل والاضلال يكون بالسعي في صد المفيد وبالتا الشك
والشبهات في المذاهب ويحاول تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه
وهذا النهاية واذ تاذن ربكم اي اعلمكم اذنكم بمد الهمزة
والمعنى اذن ايذانا بليغا لما في تفعل من التكلف وفي رواية

ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي من الايجاد
وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعيم وان جحدتموها
فان عند ابي بسلبها في الدنيا والنار في العقبي في غاية الشدة
ردوا يريد قوله تعالي فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة
هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يومنوا به
قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة لانه لم يسمع من العرب
رد يده في فيه اذا ترك الشي الذي كان يفعله انتهي وهذا
الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره القتيبي
ولفظه كما في اللباب لم يسمع احد يقول رد يده الي فيه اذا ترك
ما امر به واجيب بان المثبت مقدم علي النافي
في الدر والضماير الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فرد الكفار
ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من
الغيظ وفي علي بابها من الظرفية او فردوا ايديهم علي افواههم
ضحكا واستهزا ففي بمعني علي او اشاروا بايديهم الي السنتهم
وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا ففي بمعني الي وان يكون
الاولان للكفار والاخير للرسل اي فرد الكفار ايديهم في
افواه الرسل اطبقوا افواههم ليشيرون اليهم بالسكوت وقوله
ذلك لمن خاف مقامي قال ابن عباس حيث يقيمه الله بين
يديه يوم القيمة للحساب وقوله من ورايه اي من قدامه
ولابي ذر قدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر
وهو من الاضداد وعليه قول

عسي الكرب الذي امسيت فيه ۞ يكون وراه فرج قريب

اي قدامه وقول الاخر

اليس وراي ان تراخت منيتي ۞ لزوم العصا تحنا عليها الاصابع

وقيل بعد موته وقوله تعالي انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة

لعلها الرد

واحدها تابع مثل غيب وغايب مثل خدم وخادم اي يقول
الضعفا للذين استكبروا اي لرسايهم الذين استتبعوهم
انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله تعالي
ما انا بمصرخكم يقال استصرخني اي استغاثني
فكان همزته للسلب اي ازال صراخي يستصرخه من
الصراخ والمعني ما انا بمغيثكم من العذاب والاخلال مصدر
خاللت خلالا قال طرفة

كل خليل كنت خاللته ۞ لا ترك الله له واضحه

ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قاله
الاخفش والجمهور علي الاول والمخاللة المصاحبة
اجتثت من قوله تعالي كشجرة خبيثة اجتثت اي
استوصلت واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي

هذا الخلا الذي يجتث اصلكم ۞ فمن راي مثل ذا ات ومن سمعا

باب قوله
تعالي كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة
التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض
ضارب بعروقه فيها امن من الانقطاع والزوال وفرعها
اعلاها في السما لان ارتفاع الاغصان يدل علي ثبات
الاصل ومتي ارتفعت كانت بعيدة من عفونات الارض
فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوايب تؤتي اكلها
تعطي ثمرها كل حين اقته الله تعالي لاثمارها وقال
الربيع بن انس كل حين اي غدوة وعشية لان ثمر النخل
يوكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتا اما ثمرا او رطبا او بسرا
كذلك عمل المومن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمانه

لا تنقطع ابدا بل يتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله
الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وفائدته الايقاظ له
اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد اذ كل كلمة حسنة
كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة
في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السما كذلك
اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة والتصديق
فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى
قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وله وفرعها الخ وقال
بعد قوله باب الاية وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل حماد بن اسامة عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اخبرون بشجرة تشبه ولابي ذر شبه او كالرجل
المسلم شك من الراوي لا يتحات بتشديد الفوقية
اخره اي لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث صفات
للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكروا
في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها تؤتي
اكلها كل حين وقت قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة
ورايت ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لا يتكلمان
فكرهت ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا فلم يقولوا اي الحاضرون
ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل
الاسلام بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا

عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا
بثلاثة اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان
وعمل بالابدان فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه بسكون الها
مصححا عليها في الفرع وفي غيره بضمها والله لقد كان
وقع في نفسي انها النخلة فقال يا عمر ما منعك ان
تتكلم بحذف احدى التاين قال اي ابن عمر قلت
الم اركم تكلمون بحذف احدى التاين ايضا فكرهت
ان اتكلم او اقول شيا قال عمر لا تكون قلتها احب الي من كذا
وكذا اي من حمد النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان
المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة الجوز الهندي
نعم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد
ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهند لا يتعطل من ثمرة
تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود في جميع اجزايها
مستمر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيبس تؤكل
انواعا ثم ينتفع بجميع اجزايها حتى النوى في علف الابل
والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث
في كتاب العلم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب
بالدليل اي يديمهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا
والجمهور على انها نزلت في سوال المكلفين في القبر فليلقن الله
المومن كلمة الحق عند السوال فلا يزال وسقط باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة

الحضرمي ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيد بسكون
عين سعد وضمها في عبيد مصغرا غير مضاف عن البرا
ابن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المسلم اذا سيل في القبر اي بعد اعادة روحه
الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة
الدنيا قبل الموت فما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين
نشروا بالمناشر وفي الاخرة بالقبر بعد اعادة روحه
في جسده وسوال الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر
بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شي
كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب ثم ثبتنا الله
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة بمنه وكرمه
وقيل في الحيوة الدنيا في القبر عند السوال وفي الاخرة
عند البعث اذا سيلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون
ولا تدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب
ما جاء في عذاب القبر من الجنايز هذا

باب بالتنوين

وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم كقوله تعالى الم تر كيف
الم تر الى الذين خرجوا اذ الروية بالابصار غير حاصلة
اما لتعذرها او لتفسيرها عادة وفي الاية حذف
مضاف اي غيروا شكر نعمة الله كفرا بان وصفوه مكانه وقول
صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم
لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر

وقف الله تعالى

بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر
حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفا فيه
البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك
قال

فلم ار مثلهم ابطال حرب ۞ غداة الروع اذ خيف البوار

واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد
يودي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه
بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو قوما بورا اي
هالكين قال ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدرا
وصف به الجمع وان يكون جمع باير في المعنى ومن وقوع البور
على الواحد قوله

يرسول المليك ان لساني ۞ راتق ما انتقت اذا انا بور

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطا
هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم
كفار اهل مكة وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس
انه سال عمر عن هذه الاية فقال من هم قال هم الافجران
من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي
فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين
والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم
لم يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم
وابي سفين من بني امية وعنده ايضا من وجه اخر
ضعيف عن ابن عباس هم جبلة بن الايهم الذي اتبعوه
من العرب ولحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور

الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع
الكفار فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين
ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر

سورة الحجر

ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وآيها
تسع وتسعون وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طرق عنه في قوله
تعالى هذا صراط علي مستقيم اي الحق يرجع الى الله وعليه
طريقه لا يعرج على شيء وقال الاخفش على الدلالة على الامر
المستقيم وقال غيرهما اي من مر عليه مر علي اي على رضواني
وكرامتي وقيل على بمعنى الى وهذا اشارة الى الاخلاص
المفهوم من المخلصين وقيل التفاتر بينه واغوايه وقوله وانهما
لبامام مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال
الفرا والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال
ابن قتيبة لان المسافر يؤتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريده
ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق يهدي الى المقصد
وضمير التثنية في وانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط واصحاب
الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله تعالى لبامام مبين
على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك
معناه لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد
وهما مدة الحيوة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الاية
شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اقسم بحياته
ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس او الخطاب
هنا للوط عليه الصلاة والسلام قالت الملايكة له ذلك والتقدير

لعمرك

لعمرك قسمي والقسم بلعمري في القران واشعار العرب وفصيح كلامها
في غير موضع وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها
ويضاف لكن منعه بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي
واضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقا ازلي
وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم
وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمري وما عمري علي بهين ... لقد نطقت بطلا على الاقارع

قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم
وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف هجوم القوم
فقال هذه الكلمة يعني تنكرهم نفسي وتنفر عنهم عنكم فقال
الملايكة ما جيناك بما تنكر بل جيناك بما يسرك ويشفي لك
من عدوك وهو العذاب الذي توعدهم به فيمترون فيه
وسقط قوله لعمرك الى ههنا لابي ذر الا في رواية المستملي
وقال غيره غير ابن عباس في قوله فقال الا اولها اجل مقدر
كتب في اللوح او كتاب مختص به لوما تاتينا اي هلا
تاتينا يا محمد بالملايكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا
او لتعذيبنا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك
فقال الله تعالى ما ننزل الملايكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق
اي الوجه الذي قدرناه واقتضته ولا حكمة في اتيانكم فانكم
لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه
سبقت كلمتنا بايمان بعضكم واولادكم وسقط لفظ تاتينا
لابي ذر في غير روايته عن المستملي شيع في قوله تعالى
ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه امم قال

ابو عبيدة ويقال للاولياء ضاليع وقال غيره شيع جمع شيعة
وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه
ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف
اي ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم حيث ينسبوه الى الجنون اي عادة هؤلا
مع الرسل ذلك وقال ابن عباس فما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود ونجاه قومه
يهرعون اي يسرعون اليه وقوله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين اي للناظرين قال ثعلب الواسم الناظر
من وقلك الى قدملك وفيه معنى التثبت الذي هو الاصل في التوسم
وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم
حتى يعرفوا سمة الشي وعلامته وهو استفعال وجوه التفرس
فقال

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثت الي عريفها يتوسم

وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال
مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذي اخذ قوم لوط
داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام
مدينتهم الى السما ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس
الى الناظرين لابي ذر وقوله تعالى انما سكرت بتشديد الكاف
اي غشيت بضم الغين وتشديد السين المكسورة المخففتين
وقيل سدت يعني لو فتحنا على هؤلا المعترجين بابا من السما
فظلوا فيه صاعدين فيها مشاهدين لعجايبها ومشاهدين
لصعود الملايكة وهو جواب لقوله لو ما تاتينا بالملايكة لقالوا
لشدة عنادهم انما غشيت ابصارنا وسدت ابصارنا بالتسحير
وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا للحموي والكشميهني وقوله

ولقد جعلنا في السما بروجا اي منازل للشمس
والقمر وقال عطية هو قصور في السما عليها الحرس قوله وارسلنا
الرياح لواقح اي ملاقح وملقحة جمعه لانه من التي يلقح فهو ملقح
فحذفت ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال
الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال
لتحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك
التحت الناقة فلحمت اذا حملت الجنين في بطنها تشبيها الريح
الريح لها قال

اذا التحت حرب عوان مضرة ضروس يعض الناس ابناءها عضل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن
عمير يبعث الله الريح المبشرة فتثير السحاب ثم يبعث المثيرة
فتبسط السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب بعضه الى بعض
فتحمله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش
لا تقطر قطرة من السما الا بعد ان تهل الرياح الاربعة فيه
فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه
وقوله من حما هو حماة حماة بفتح الحا وسكون الميم
وهو الطين المتغير الذي اسود من طول مجاورة الما والمسنون
هو المصبوب ليبس كانه افرغ الحما فصور فيه تمثال
انسان اجوف فيبس حقبا اذا تغير صلصل ثم غيره بعد ذلك
طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه لا توجل
اي لا تخف وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير
اذن في غير وقت الدخول دابر في قوله وقضينا اليه ذلك الامر
ان دابر هؤلا اي اخر هؤلا مقطوع مستاصل يعني ليستاصلن
عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لبامام مبين قال ابو عبيدة
الامام كلما ائتممت واهتديت به وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه

السورة فالتقت الله الصيحة اي اخذتهم الهلكة وسقط
قوله لبا مام الي هنا للحموي والكشميهني وزاد ابن ذرهنا
باب قوله جل
وعلا الا من استرق السمع الاستثناء منقطع اي لكن من
استرق السمع او متصل والمعنى انها لم تحفظ منه ومحل
الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز ان يكون في محل جر بدلا
من كل شيطان او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه
فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم مسرا فاتبعه شهاب
مبين شعلة من نار يظهر للناظر على شكل العمود ويطلق للكوكب
والبستان لما فيهما من البريق وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ينفذ به النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقل سمعت بدل ينفذ لاحتمال الواسطة او نفى كيفية التحمل
انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا حكم الله بامر من الامور
في السما ولابي ذر اذا قضي بضم القاف مبنيا للمفعول الامر
رفع نائب عن الفاعل ضربت الملئكة باجنحتها خضعانا
بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين
اي منقادين طايعين لقوله تعالى كالسلسلة اي القول
المسموع فيه صوت وقع السلسلة على صفوان وهو
الحجر الاملس ولابي ذر وابي الوقت والاصيلي وابن عساكر
كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها الصفوان وفي حديث
ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي
يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على
الصفوان فيفزعون ويروى انه امر الساعة قال علي قال الكرماني

هو

هو ابن المديني شيخ المولف وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة
ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح الفا ينتدهم
بفتح التحتية وضم الفا بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير
في ينتهي الى الملايكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اي
ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملايكة ماذا قال ربكم قالوا
اي المفزعون من الملايكة لجبريل وميكايل مجيبين للذي قال
سال قال الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي حديث
النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
اخذت السما رجفة شديدة من خوف ذا فاذا سمع بذلك اهل السما
صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله
من وحيه بما اراد فينتهي به على الملايكة كلما بسما سالة اهلها
ما ذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها اي تلك
الكلمة وهي القول الذي قاله الحق فيسترق السمع بحذف النون
للاضافة ولابي ذر مسترق السمع بحذف النون للاضافة ولابي
ذر مسترق السمع مبتدا خبره هكذا واحد فوق اخر
ووصف سفيان بن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم
على بعض بيده وفرج ولابي ذر فرج بالغا بدل الواو بين
اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعترض
بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع
قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه فيحرقه وربما ولابي ذر
يرمي بالبنا للمجهول لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها ولابي ذر
حتى يرمي بها بضم الياو وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي
يليه الى الذي هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر استفل بالنصب
على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل بدل من سابقه حتى
يلقوها الى الارض وربما قال سفيان بن عيينة حتى ينتهي

الى الارض جملة اعتراضية فتلقي بضم التاسيسيا للمفعول اي الكلمة
على ذم الساحر وهو المنجم فتكذبه منها اي مع تلك الكلمة الملقاة
مائة تكذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق مبنيا للمفعول
الساحر في كذبة فيقولون اي الساحرون منه الم يخبرنا
الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرنا اي الساحرة فيكون
لفظ المذكر في الاول للجنس يوم كذا وكذا يكون كهذا وكذا كناية
عن الخرافات التي اخبرها الساحر فوجدناه اي الخبر الذي
اخبر به حقا للكلمة لاجل الكلمة التي سمعت من السماء وهذا
الحديث اخرجه المولف في التفسير ايضا وفي التوحيد وابوداود
في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجة في السنة
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا قضى الله
الامر وزاد علي قوله في الساحر والكاهن وحدثنا سفيان
ابن عيينة ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال
حدثنا سفيان فقال في حديثه قال عمرو هو ابن دينار سمعت
عكرمة يقول حدثنا ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال اذا قضى الله الامر وقال علي في الساحر كالرواية
السابقة انه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال
علي بن عبد الله قلت لسفيان بن عيينة
انه سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت ابي هريرة
رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفيان
ان انسانا لم اعرف اسمه روى عنه عن عمرو عن عكرمة
عن ابي هريرة ورفعه اي الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله
عليه وسلم انه قرأ ننزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن

المستملي

وقف الله تعالى

المستملي والكشميهني فرغ بالراء والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما
قال سفيان بن عيينة هكذا بالواو المعجمة مبنيا للفاعل وبالمهملة
والظاهر الاول قرأ عمرو هو ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا
بالراء ام لا قال سفيان وهي بالراء قراءتنا وهي قراءة الحسن ايضا
اي حتى اذا قضى الله الاجل الذي انتهى بنفسه

باب قوله

جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام
المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكانما كذب الجميع
او صالحا ومن معه من المومنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة
نون ابن يحيى الفزاز ابو عيسى المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه الصلاة
والسلام الذين لما مروا الحجر لما مر به معه في حال توجههم الى تبوك
لا تدخلوا على هولاء المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين
من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي
خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل
عليهم ولم يبك اعتبارا بما حل بهم فعد شابههم في الاعمال
ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان تجره ذلك الى ان يعمل بمثل اعمالهم
فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث مر في باب الصلاة
في مواضع الخسف من كتاب الصلوة

باب قوله

تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني صيغة جمع واحده مثناة

والمثناه كل شيء يثني من قولك ثنيت الشيء ثنيا اي عطفته وضممت
اليه اخر والمراد سبع من الايات او من السور او من الفوائد
ليس في الفظ ما يعين احدها والقرآن العظيم من عطف
العام على الخاص ان المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال
او من عطف بعض الصفات على بعض او الواو بمعنى مع وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال
حدثنا غندر لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة
وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن حفص
ابن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى
بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع
او رافع واوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه
وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم ات به بهمزة
حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان
كاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي
فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه
الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان
الصلوة وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال
عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة
في القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض
واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني
لا من حيث الصنة فالمعنى ان لو ان بعضه اعظم من بعض
قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم

ليخرج ونزاد عن ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك بتشديد
الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع
لانها سبع ايات بالبسملة المثاني لانها تثنى كل ركعة او غير ذلك
مما مر بالبقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث
بالتفسير وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا
ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام القرآن مبتدا خبره هي السبع المثاني والقرآن
العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة
بالذكر في الاية مع كونها جزءا من القرآن لدله على مزيد اختصاصها
بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي
في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل الذين جعلوا
القرآن عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين
اي الذين حلفوا جعله من القسم لامن القسمة اي
مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا
وذلك في قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن
لوليه ما شهدنا فاهلك اهله قاله في الكشاف والاقتسام بمعنى
التقاسم ولعل المولف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبراني
عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين
تقاسموا على هلاكه ومنه اي من معنى المقتسمين لاقسم
اي اقسم فلا نافية وتقرر لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير
على ان اللام جواب لمقسم مقدر تقديره فلا انا اقسم او والله
لانا اقسم قاسمهما ولابي ذر فاسمها اي حلف لهما اي
حلف ابليس لادم وحوا ولم يحلفا له فليس هو من باب

المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيته اي نحالفوا وندمن والجمهور على انه من القسمة وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد قتيبة بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا هيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير
بضم الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس
اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين
قال هم اهل الكتاب جزوه اجزاء فامنوا ببعضه ما وافق
التوراة وكفروا ببعضه مما خالفها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن ابي طبيان بفتح الطاء المعجمة
وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا
ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى كما انزلنا
على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود
والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين
اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل ليقرب عددهم من اربعين وقيل
كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب
والعاص بن وايل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل
غير ذلك باب قوله
تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم
هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحق بن ابراهيم
البيكندي والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر

متقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا فان قيل ما
الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت
عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك
في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات
وروى خيثمة بن سليمان الحافظ في فضائل الصحابة من طريق
عبد الله بن عمر بن رقيش مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اوحى الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الي ان
سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لنفسير
ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل

روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه
ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول
حاتم الجود يريد الجواد والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري
ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله
نزل به الروح الامين وهو يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس
الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي به الموتى
وقوله ولا تك في ضيق امر ضيق بسكون التحتية وضيق
بتشديدها مثل هين وهين ولين وليّن وميت ومَيِّت
لغتان وكسر الصاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا
المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف كضيق لكيت
في ميت قال في الباب هذا من الكلام المقلوب لان الضيق
صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون
الموصوف فاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك

الا ان الفائدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم
صار كالشي المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص
المحيط به فكانت الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تتفيؤ ظلاله اي
تتهيا كذا نقل والصواب تتميل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك
ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها
مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من السبل
اي ذللها الله تعالى لقوله جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا
من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة بمعنى ان اهلها ينقلوا بها
من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف واذا سار سارت
وانتصاب سبل مفعولا به اي اسلكي في تلك الثمرات سبل ربك
الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العسل او على الظرفية اي
فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في سالكه التي يحمل فيها بقدرته
النور ونحوه عسلا وقال ابن عباس فيما وصله في تقلبهم
اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج
في اقبالهم وادبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تميد
من قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بهم تكفا بتشديد
الفا وتحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنا لهم عين
بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت
الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا
وقد خلقت الجبال فلم تدر الملايكة مم خلقت الجبال وفي حديث
انس عند الترمذي موقوفا نحوه مفرطون قال مجاهد
فيما وصله الطبري منسيون فيها وقال غيره اي غير مجاهد
في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله زاد ابو ذر
من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة

قبل

وقف الله تعالى

قبل القراة وهذا قاله ابو عبيدة وقال اي عطية فاذا وصله
بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية
فان اخذت في قراة القران فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف
فاذا قرات قراة القراة القران فاضمر الارادة قال الزمخشري
لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل
وعلى حسبه فكان منه سبب قوي وملابسة ظاهرة
وهذا مذهب الجمهور من القرا وغيرهم قال الشيخ بها الدين
السبكي في شرح التلخيص وعليه سوال وهو ان الارادة
ان اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك
وان اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراة استحال تحقق
العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل
القراة قال في المصابيح بقي عليه قسم اخر باختياره يزول
الاشكال وذلك انا لا ناخذ الارادة مطلقا ولا بشرط
اتصالها بالقراة وانما ناخذها مقيدة بان لا نعني لها صارف
عن القراة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد
طرو العزم على عدم القراة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق
العلم بوقوعها فزال الاشكال ولله الحمد ومعناها اي الاستعاذة
الاعتصام بالله من وساوس الشيطان والجمهور على ان
الامر به للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان
الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراة فغيره اولى
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري تسيمون اي ترعون
من سامت الماشية واسامها صاحبها شاكلته في سورة
الاسرا على ناحيته ولابي ذر عن الحموي على نيته بدل ناحيته
اي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكر هذا هنا
لعله من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبيل للطريق

الموصل الي الحق رحمة منه وفضلا الدفو في قوله تعالي لكم فيها دفء
ما استدفات مما يقي البرد تريحون تردونها من مراعيها او مراحها
بالعشي وتسرحون تخرجوا منها بالغداة الي المرعي بشق الانفس
يعني المشقة والكلفة علي تخوف اي تنقص شيا بعد شي
في انفسهم واموالهم حتي يهلكوا من تخوفته ان انتقصته وروي
باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال علي المنبر ما تقولون فيها
فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص
فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا
ابو كبير يصف ناقة

تخوف الرحل منها شامكا فرحا
كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا
قال شعر الجاهلية قال لان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالي وان لكم
في الانعام لعبرة وهي اي الانعام تونث وتذكر وكذلك النعم
تذكر وتونث الانعام جماعة النعم ولغير ابي ذر وكذلك النعم للانعام
بحرف الجر جماعة النعم ومعني لعبرة اي دلالة يعبر بها من الجهل
الي العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه
وانثه في سورة المومنين للمعني فان الانعام اسم جمع ولذلك
عده س في المفردات المبنية علي افعال كاخلاق ومن قال
انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن فان اللبن لبعضها
دون جميعها او لواحدة علي المعني فان المراد به الجنس قاله
في الانوار اكنانا يشير الي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا
واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل واحمال بكسر الحا اي جعل
مواضع يتسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها سرابيل
هي قمص بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد

وخص الحر بالذكر اكتفا باحسن الضدين عن الاخر ولان
وقاية الحر كانت عندهم اهم ولابي ذر هنا والقانت المطيع قاله
ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة
اخري بعد قوله وقال ابن مسعود الاية تقيكم الحر وهي
الاولي واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع والسربال
يعم كل ما ليس من قميص او درع او جوشن او غيره دخلا
بينكم قال ابو عبيدة كل شي لم يصح فهو دخل بفتح الخا
وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل
في الشي علي فساد وقيل ان يظهر الوفا ويبطن الغدر والنقص
قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
باسناد صحيح في قوله تعالي حفدة من ولد الرجل اي ولد
ولده او بنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات
يخدمن في البيوت اتم خدمة او هم البنون انفسهم والعطف
لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الاصهار
قال

فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت لها حفد مما يصد كثير
ولكنها نفس علي ابية عيوف لاصهار اللئام قذور

السكر في قوله تعالي ومن ثمرات النخيل والاعناب
اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر يقال
سكر يسكر سكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا
وجاونا لهم سكر علينا فاحلي اليوم والسكران صاحي
والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر
ما احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفعل للعلم به
وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت
سابقة علي تحريم الخمر فدالة علي كراهتها والا فجامعة بين

العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفيان هو وصله ابن ابي
حاتم عن صدقة ابي الهذيل لا صدقة ابن الفضل المروزي
اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا
قال هي امراة تسمى خرقا كانت بمكة كانت ابرم ما تبرم نقضته وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة
اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تميم
ابن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت
مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة
على قدرها وفي غير التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها
من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض ذلك كله
فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا حين عملت
كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا تكفيتم عن
العهد ولا حين عهدتم وفيتم وانكاثا نصب على الحال من غزلها
او مفعول ثان لتنقضت فانه بمعنى صيرت وقال
ابن مسعود فيما وصله الحاكم والضياء في الامة من قوله
تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير وفي الكشاف
وغيره انه بمعنى عاموم اي يومه الناس ليلتخذ وا منه
الخير او بمعنى موتم بها قال في الانوار فاذا الناس كانوا يومون
للاستشارة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس
اماما فهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم
والقانت هو المطيع كما فسره ابن مسعود او هو التام بامر الله
وسنذكر هذا قريبا باب
قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر
اي ارداه او لستون سنة او ثمانون او خمس وتسعون

او خمس وثمانون او خمس وسبعون وروي ابن مردويه
من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا هرون بن موسى ابو عبد
الله الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب
بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة اخرى عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال
ومن الكسل وهو التثاقل عن ما ينبغي التثاقل عنه ويكون
لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن
ارذل العمر اي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية
في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الاهوال
وروي ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو
الخرف والحاصل ان اكبر السن ربما يورث نقص
العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يسر به الحال واعوذ بك
من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة المظروف
الى ظرفه فهو على تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث
الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة
الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجه
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه
لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة
الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحيوة والموت
وهو من اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار
واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت
الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض
للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها

واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت وفتنة
الموت الممات قيل كسوال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر
والمراد من شر سوالهما والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعى
برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب
وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيف اليه لقربها منه وكان
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته
وتشريعا لهم ليبين لهم صفة لهم من الادعية جزاه الله
عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات

سورة بني اسرائيل

مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات
وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت لغيره وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة
بني اسرائيل وسورة الكهف وسورة مريم
وزاد في سورة الانبيا وفضايل القران وطه والانبيا انهما
من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية
جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا
والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة ومراده تفضيل
هذه السورة لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم
خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة
مريم قاله الكرماني وهو من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف
اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما حفظته قديما ضد
الطارف ومراده انهن من اول ما تعلم من القران وان لهن

فضلا

وقف الله تعالى

فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبيا والامم كما مر
وفي حديث عايشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرا كل ليلة بني اسرائيل والزمر فسينغضون
اليك روسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزون روسهم ومن طريق
العوفي عنه يحركونها استهزا ولغير ابي ذر وقال ابن عباس
فينغضون اليك يهزون وقال غيره غير ابن عباس
نغضت شك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر نغضت
بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت من
اصلها وقضينا الى بني اسرائيل قال ابو عبيدة اي
اخبرناهم بانهم سيفسدون والمرتين في الاية اولاها
قتل زكريا وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة
قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم والقضا
ياتي على وجوه كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا
به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى
ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى
فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله
وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر معه
اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون
للذهاب الى العدو وفا ينفر بالكسر والضم ميسورا
في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا لينا ابتغا رحمة الله
برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وتاتي بعد ان شا
الله تعالى وليتبروا اي يدمروا من التدمير وهو الاهلاك
اي ليهلكوا ما غلبوه واستدلوا عليه حصيرا في قوله تعالى
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم

والصاد وكسر الموحدة لا يقدرون منها ابد الاباد محصرا
بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر وحق عليها القول
اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة ميسورا اي لينا وسبق
قريبا خطا من قوله ان قتلهم كان خطا اي اثما وهو اي الخطي
اسم من خطيت والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطيت
بكسر الطا كذا بمعنى اخطات كذلك قاله ابو عبيدة وتبعه
المولف رحمهما الله وتعقب بان جعله خطا بكسر الخا اسم
مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطي يخطا كاثم ياثم اثما اذا تعمد
الذنب وبان دعواه ان خطا المفتوح الخا والطا وبهما قرا ابن
ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو مصدر من اخطا
يخطي اخطا اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب
وبان قوله خطيت بمعنى اخطات خلاف قول اهل اللغة ان
خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك
لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشدة وطاتك وسقط
هذا لابي ذر واذهم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم
بها اي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على
حذف مضاف اي ذو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى
والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ايذا
كنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفرا هو التراب ويويده
انه قد تكرر في القران ترابا وعظاما واستفزز اي استخف
الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الفرسان
بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل
الله اركبي والرجل بفتح الرا وسكون الجيم يريد قوله تعالى
واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر والرجال بكسر
الرا وتخفيف الجيم هو الرجالة بفتح الرا وتشديد الجيم

واحدها راجل عند الفارسي مثل صحب وصاحب وتاجر
وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى او يرسل عليكم
حاصبا الريح العاصف اي الشديد ولم يونثه لانه مجازي
والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمى
به في جهنم بضم اليا وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشي
الذي يرمى به ولابي ذر وهم اي والقوم الذين يومنون فيها
حصبها ويقال حصب في الارض اي ذهب فيها
والحصب محركا مشتق من الحصب الحجارة قال العيني لم يرد
بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق
الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصب بالحجارة وهو من
تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصا وهي الحجارة
الصغار قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربهم
حصبا مثل نديف القطن منثور

ولغير ابي ذر والحصب والحجارة بزيادة واو تارة في قوله تعالى
ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اي مرة وهي مصدر وجماعته
اي لفظ تارة تيرة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات
قال الشاعر

والنسان عيني يحسر الما تارة فيبدو وتارات يجر فيغرق

والفها يحتمل ان تكون عن واو قال الراغب وهو فيما قيل من تار
الحرج بمعنى التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي
استاصلهم اي بالاغوا وقيل لاستولين عليهم استيلا
من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تاتي ولا تشمس
عليه يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم اي
استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور

لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد
لاضلنهم وكلها متقاربة طايره في قوله وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه هو حظه بالحا المهملة والظا المعجمة وقال
ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال
الحسن فيما رواه السمرقندي علمه زاد في الانوار وما قدر له
لانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم
القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال
في عنقه من بين ساير الاعضا لان الذي عليه اما ان يكون
خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي
وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله قد جعلنا لوليه
سلطانا كل سلطان ذكر في القران فهو حجة فمعنى سلطانا
نصيرا حجة ينصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا
حجة يتسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل ولي من الذل
اي لم يحالف بالحا المهملة اي لم يوال احدا من اجل مذلة به
ليدفعها بموالاته باب
قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده
وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه
لحديث انس المروي في الصحيحين وسرى واسرى بمعنى
وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة
الاسرا وانه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام
مسيرة اربعين ليلة فدل على ان التنكير دل على البعضية
ويشهد لذلك قراة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه
كقوله من الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون

سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي
البا في بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل
للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية مفعول اسرى
محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسرى الملايكة بعبده لانه
يقال ان يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل
يقتضي النقلة كمشى وانتقل فلا يحسن ان يسند شي
من هذا مع وجود مندرجة عنه فاذا وقع في الشريعة شي
من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله
انما بناه اعتقادا على ان التعدية بالبا تقتضي مصاحبة
الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شي ذهب اليه المبرد فاذا قلت
قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس لذلك
التبست عنده بالتعدية ببا الحال تلزم فيه المشاركة اذ المعنى
قمت ملتبسا بزيد وبالتعدية مرادفة للهمزة فقمت بزيد
والبا للتعدية كقولك اقمت زيد ولا يلزم من اقامتك هو ان
تقوم انت وايضا فموارد القران في فاسر بقطع الهمزة ووصلها
تقتضي انهما بمعنى واحد الا ترى ان قوله فاسر باهلك وان
اسر بعبادي قرئ بالقطع والوصل ويبعد مع القطع تقدير
مفعول محذوف ان لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح
على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب
وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم
والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة
المنبية عنه ثم وصف السرى بالعبودية ثم اردف تعظيم
المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم
الايات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع
الايات وكل ذلك مشاهد صدق على ما نحن بصدده

والمعنى ما اعظم شان من اسري به ممن حقق مقام العبودية
وصح استعماله للعناية السرمدية اي ليل به شان جليل ليل
ونافيه الحبيب من المحبوب وفار في مقام الشهود بالمطلوب
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
ما كذب الفواد ما راى فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله
انه هو السميع البصير اي السميع باحوال ذلك العبد والبصير
لافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوايب الهوى
مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقربة وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله
ابن عثمن المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي ح لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثنا
احمد بن صالح ابي جعفر المصري قال حدثنا عنبسة
ابن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن
يزيد عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب سعيد قال
ابو هريرة رضي الله عنه اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد
الحرام وهو بايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة
ممدود ابيت المقدس بقدحين احدهما من خمر والاخر
من لبن فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر
واسقاط انا العسل المذكور في الروايات الاخرى
اختصار من الراوي او نسيان ولا تنافي في ذلك قال
ولابوي ذر والوقت فقال جبريل الحمد لله الذي هداك
للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف اللام
من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن

بعض النحويين ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت
لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو شيت
اهلكتهم من قبل واياي انطعم من لو يشا الله اطعمه وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي
فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لما كذبني قريش عن خبر الاسرا كما سياتي ان شا الله قريبا
وللحموي والكشميهني كذبتني بتا التانيث قمت في الحجر بكسر
الحا وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سالوه ان
يبعث لهم المسجد الاقصى وفيهم من راه وعرفه فجلى الله
بالجيم وتشديد اللام اي كشف في بيت المقدس فطفقت
اي شرعت واخذت اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر
اليه زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم
اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال حدثنا
ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن
مسلم الزهري لما كذبني ولابي ذر كذبتني قريش حين اسري
بي الى بيت المقدس نحوه وهذه الزيادة وصلها الذهلي في
الزهريات عن يعقوب قاصفا من الريح هو ريح تقصف
كل شي تمر به من قصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر
كرمنا ولابي ذر باب قوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم كشرف

والمعنى جعلنا لهم كرما اي شرفا وفضلا وهذا اكرم ففي النقصان
لاكرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار بحسن الصورة والمزاج
الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق
والاشارة والحفظ والهدي الى اسباب المعاش والمعاد
والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات الى
ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون
احصايه **ضعف الحيوة** في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة
اي لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك **عذاب الحياة**
وضعف الممات اي **عذاب الممات** اي ضعف ما يعذب به
في الدارين بمثل هذا القول غيرك لان خطا الخطير الخطر
وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا
في الممات يعني مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت مقامه
ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف
الحيوة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة
واليم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى
الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه
تخويف لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد
من المشركين فافهم واعمل **خلافك وخلفك** في قوله تعالى
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاول بكسر الخا وفتح اللام والف بعدها
وهي قراة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما سوا
في المعنى اي لا يكون بعد خروجك من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
ببدر بعد هجرته بسنة **ناي** في قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى قال
ابو عبيدة **تباعد** ومنه النوى لحفره حول الخبا تباعد الما عنه وقرا ابن ذكوان
بتقديم الالف على الهمزة بوزن شا من ينوا اذا نهض واظنها رواية

غير

وقف الله تعالى

غير ابي ذر في البخاري **شاكلته** في قوله قل كل يعمل على شاكلته
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه اي على **ناحيته** وزاد ابو عبيدة وخليفته
وهي اي الشاكلة مشتقة **من شكله** بفتح الشين وهو المثل
قال امرؤ القيس

حي الحمول بجانب العذل اذ لا يلايم شكلها شكلي

اي لا يلايم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال
في الدر والمشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف
انها مذهبة الذي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم
طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه
قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته
اي سجيته التي قيدته من شكلت الدابة وذلك ان سلطان
السجية على الانسان قاهر **صرفنا** للناس قال ابو عبيدة
اي **وجهنا** وبينا وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور وفي
مزيده اي ولقد صرفنا هذا القران الثاني محذوف اي ولقد
صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره
قبيلا في قوله او تاتي بالله والملايكة قبيلا قال ابو عبيدة اي
معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه **وقيل القابلة**
المراة التي تتولى ولادة المراة **لانها مقابلتها وتقبل ولدها**
اي تتلقاها عند الولادة قال الاعشى كصرخة حبلى يشربها
قبيلها اي قابلتها **خشية الانفاق** في قوله اذ لامسكتم خشية
الانفاق يقال **انفق الرجل** اي **املق** والاملاق الفاقة **ونفق**
الشي بكسر الفا مصححا عليها في الفرع اي **ذهب** وفي حاشية
موثوق بها نفق الشي بفتح الفا هي اللغة الفصحى ويقال
بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر

وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق
قتورا في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي
مقترا من الاقتار اي بخيلا يريد ان في طبعه ومنتهى نظره ان
الاشيا تتناهى وتفنى فهو لو ملك خزاين رحمة الله لامسك خشية
الفقر للاذقان في قوله ويخرون للاذقان هي مجتمع اللحيين
اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين
بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحية وهو العظم الذي عليه الاسنان
والواحد ذقن بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم
تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد
صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزل القران عليه
قاله القاضي وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي
نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاوكم جزا موفورا اي وافرا
متكملا والمراد جزاوك وجزاوهم لكنه غلب المخاطب على الغايب
تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثايرا اي
طالبا للثار منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري
من الطريق السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي
نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفيت بفتح الطا وكسر الفا
وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لهيبها والجمر على حاله
وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفيت جملة والمعنى
كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي توقدا
بان تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مسعرة كانهم
لما كذبوا بالاعادة بعد الافنا جزاهم الله بان
لا يزالوا على الاعادة والافنا وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري من طريق عطا عنه في قوله تعالى

ولا تبذر

ولا تبذر اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه
البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال ترايب يستضي الحلي
فيها كجمر النار بذر في الظلام ثم غلب في الاسراف في النفقة
وسقط لابي ذر قوله خبت طفيت وقال ابن عباس
ابتغا رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة قال ابن
عباس فيما رواه الطبري اي ابتغا رزق من الله ترجوه
اي ياتيك مثبورا في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا
قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون
هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم
تقليدا ورجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر فجاسوا في قوله
تعالى فجاسوا خلال الديار اي تيمموا اي قصدوا وسطها للقتل
والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك
اي يجري الفلك قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون
للاذقان قاله ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه
وعن معمر عن الحسن للحي وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا

باب قوله

جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلكها امرنا مترفيها
الاية واختلف في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره
انه امرنا بالطاعة اي على لسان رسول
الله بعثنا اليهم ففسقوا ورده في الكشاف ردا شديدا وانكره
انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه
وهو غير جايز وقدر هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم
بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق
ان تقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه
المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي

واتباع الشهوات فكانهم ملعورون بذلك لتسبب ايلا النعمة فيه وانما
خولهم اياما ليشكروا فاثروا الفسق فلما فسقوا حق عليها القول
وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر بان قوله لان حذف الشي
تارة يكون لدلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة
هذا المبحث امرته فقام وامرته فقرا وتارة يكون لدلالة خلافة
او ضده او نقيضه في ذلك قوله وله ما سكن في الليل والنهار اي
ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته
فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى
امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية على النقيض كدلالة النظر
على النظر وهذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الى اخره
ثابت عن ابي ذر بهامش الفرع هنا وبعد قوله السابق مثبورا
ملعونا وبنه محرره ومقابله المزي انه وجد كذا في الموضعين
من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول
للحي اي للقبيلة اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح
الهمزة وكسر الميم بنو فلان
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
وقال اي الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول
كذا في فرعين لليونينية كالاصل وقال الحافظ بن حجر
والحاصل ان سياق المولف لحديث ابن مسعود
لينبه على ان معنى امرنا في الاية كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها
ابو حاتم ونقلها الواحدي وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها

وهي لغتان وبالفتح قرا الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر
ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم
من الامارة والحاصل ان سياق المولف لحديث ابن
مسعود لينبه على ان معنى امرنا في الاية كثرنا مترفيها وهي
لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة وقال
ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة

باب قوله تعالى

ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص
او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية
من حملنا انه ان نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ بن كثير
وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام
كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا
سمي عبدا شكورا وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح
اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند
ابن مردويه من حديث معاذ وفيه تهييج على الشكر على النعم
لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا قال
اخبرنا ابو حيان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة يحيى
ابن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة
هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع
اليه الذراع قال السفاقسي الصواب فرفعت اليه

الذراع وكانت تنجيه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين
المهملة فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش
بالمعجمة اي باضراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلما لامته
بقدره عند الله ليمنوا منه كثيره مما جابه من الواجبات
انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيمة وتخصيصه
بالقيمة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية
ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون
بم ذلك ولابي ذر بم ذاك بالالف بدل اللام يجمع الناس
بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله
الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة
مستوية يسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم
البصر بفتح الياء وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى
عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس
وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له
لسند جيد عن سليمان قال تعطى الشمس يوم القيامة
حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب
قوسين او ادنى فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض
قامة ثم ترتفع حتى يبلغ عرقهم نزاد الرجل يزاد ابن المبارك في
روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة فيبلغ الناس
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس
الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم بفتحة
همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض
فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم فيأتونه عليه السلام
فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
قال الكرماني الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه

وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد
واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك
حتى يريحنا ما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
بتخفيف لام الا ترى في الموضعين وتحريك غين بلغنا وسقط
للحموي والمستملي لفظ الا فيقول ادم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر
عن المستملي والحموي ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب
كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي
المراد بغضب الله ما يظهر من امتناعه فيمن عصاه وما
يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا تكون مثلها
انه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة اي عن اكلها
فعصيته واكلها نفسي نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي
تستحق ان تشفع لها او المبتدا والخبر اذا كانا محذوفين فالمراد
بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فيأتون نوحا
فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض واستشكل
هذه الاولوية بان ادم بني مرسل وكذا شيث وادريس
وهم قبل نوح واجيب بان الاولوية معتدة باهل
الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض
ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار
الواقع لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه
وسلم لقومه وغيرهم او الاولوية معتدة بكونه اهلك قومه
او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا مرسلا لكن في صحيح ابن حبان
من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال

الصعف على شيث وقد سماك الله عبد اشكور وهذا موضع
الترجمة اى في القرآن في سورة بني اسرايل اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه قد كانت ولابي ذر قد كان لي دعوة ودعوتها على قومي
هي التي اغرق بها اهل الارض يعني ان له دعوة واجبة محققة
الاجابة وقد استوفاها بدعائه على اهل الارض فخشي ان
يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عن الشفاعتين وبذكر خطيئته
التي اصاب سؤاله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين
احدهما انه استوفى دعوته المجابة وثانيهما سؤاله ربه
بغير علم حيث قال رب ان ابني من اهلي وخشي ان يكون
شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي
نفسا اي هي التي يستحق ان تشفع لها اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل
الارض لا ينبغي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام
الخلة الثابتة له على وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الى ربك
الى ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانى كنت قد كذبت ثلاث كذبات بفتحات ذكرهن ابو حيان
يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث
واختصرهن من دونه وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم
وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها
صورة كذب سماها بها واشفق منها استغفارا لنفسه
من مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب

منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي
نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله
فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام
مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من دوام وصف التكليم
لموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالمحبة لنبينا صلى الله
عليه وسلم وان كان شاركه لخليل في الخلة على الكلام منه
اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني اما بميم مخففة بدل اللام ترى ما نحن فيه من الكرب
فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها
بضم الهمزة وسكون الواو من يد قتله القبطي المذكور في آية
القصص وانما استعظمه واعتذر به لم يؤمر بقتل الكفار اولانه
كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه
خطأ وعرف من عمل الشيطان في الآية وسماه ظلما واستغفر عنه
على عاداتهم في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي
نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى
وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فيأتون عيسى فيقولون
يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها
اليها وحصلها فيها وروح منه اي وذو روح صدر منه لا بتوسط
ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد
حال كونك صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يتهد
للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا
الى ربك حتى تريحنا مما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه من الكرب

فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله زاد ابو ذر قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر
ذنبه وفي رواية احمد والنساي من حديث ابن عباس اني
اتخذت الها من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور
نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي
ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم
زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية في الموضعين لابي ذر فيقولون يا محمد انت
رسول الله وخاتم الانبيا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر معنى انه غير مواخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري
ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى
اني قتلت نفسا وان تغفر لي اليوم حسبي مع ان الله عز وجل قد غفر
بنص القران التفرقة بين من وقع منه شي ومن لم يقع منه شي اصلا
فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المواخذة بذلك
او راى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه
بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى
بانه صاحب الشفاعة لانه غفر ما تقدم من ذنبه وما تاخر بمعنى ان
الله اخبر انه لا يواخذ بذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفايس
التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض
ويحتمل الضم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا
وتكون احالة كل واحد منهم على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك
اليه صلى الله عليه وسلم عليه اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فانطلق
فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل

زاد

زاد في حديث ابي الصديق عند ابي عوانة قدر جمعة ثم يفتح
الله علي من محامده وحسن الثنا عليه شيا لم يفتحه على احد
قبلي وفي حديث ابي بن كعب عند ابي يعلى رفعه يوفقه الله نفسه
فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عني
ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الها واشفع
تشفع مبنيا للمفعول من الشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع
راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب
فزاد ثالثة فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر الخا من الادخال
اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب
الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخلها وهم ايضا شركا
الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده
ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من
مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحا
المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة اخره را اي صنعا لانها
بلد حمير او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام
بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا
الحديث قد مر باختصار في احاديث الانبيا

باب قوله تعالى

واتينا داود زبورا كتابا من زبورا اي مكتوبا وهو اسم للكتاب
الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم
ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثنا على الله
عز وجل ومواعظ ونكره هنا لدلالته على التبعيض اي زبورا
من الزبر او زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق
على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القران وفيه تنبيه
على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين

وامته خبر الامم المدلول عليه بما كتب من الزبور وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم وينسبه الى جده
لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء
مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة
والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن
قرآنا لانه يجمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة
وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام
على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقرآن كابني يطلق
على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع
المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن
المعهود لهذه الامة فكان يامر دابته لتسرج بالافراد على الجنس
وفي احاديث الانبياء بدوابه بالجمع فالافراد على الجنس اوما
يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان
داود يفرغ قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني
القرآن وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه
العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرأ ربع ختمة آخر
بالليل واربعا بالنهار وقد انبئت عن الشيخ ابي الطاهر
المقدسي انه يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة
وهذا الرجل قد رايته بحانوته ببسوة القماش في الارض

المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرات في الارشاد ان
الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأى رجلا من اليمن يطوف ختم
في شوط او في اسبوع شك وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض
الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قدمر في احاديث الانبيا
عليهم الصلاة والسلام باب
بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة
فحذف المفعول الزعم حذف اختصار من دونه كالملائكة والمسيح
وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض
والفقر والخط ولا تحويلا اي ولا ان تحوله الى غيركم وسقط
قوله فلا يملكون الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه
الآية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو
ابن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان هو
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة
الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود وانه قال في قوله
تعالى الى ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه
فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال
كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله
المسفاقسي من حديث ان الناس ضد الجن واجيب
بانه على قول من قال ان من ناس اذا تحرك وقال الجوهري
في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح
في استعمال ذلك ولينا سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون
من المشاكلة نعم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

على ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هولا الانس
العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن
لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه اخر
عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون
باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفي
سنة ثنتين وثمانين ومائة في روايته عن سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه
الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة باب
قوله تعالى اوليك الانبيا كعيسى الذين يدعون اي
يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم الهة فاوليك
مبتدا والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة
الانبيا الذين عبدوا من دون الله وبالواو والعباد لهم ومفعولا
يدعون محذوفان كالعايد على الموصول والخبر جملة يبتغون
الى الله الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس الموصول
ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الاية وسقط
لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة
مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفرايضي محمد العسكري
قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون
الخا المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال في هذه الاية الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان اناس من الجن
يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن

الحموي

الحموي والمستملي كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طريق اخر
للحديث السابق ذكره مختصرا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك ليلة المعراج
الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم
لان عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك
الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله
الى هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية رقف تنكر بقا
ثابت في غيره من الفروع المعتمدة قال ابن عباس هي رويا عين
لا منام وفيه لا صريح على من انكر مجي المصدر من راى البصرية
على رويا كالحرير وغيره وقالوا انما يقال في البصرية وفي الحلمية
رويا اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة
وكسر الرا من الاراة ليلة اسري به ولم يصرح بالمراي
وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما ارى
في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف
على الرويا والملعونة نعت زاد في نسخة في القران هي شجرة
الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به روي
انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق
الحجارة ثم يقول نبتت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يحمي وبر السمندل
من ان تاكله النار واحشا النعامة من اذى الجمر وقطع
الحديد المحماة التي تبتلعها قادر قدير ان يخلق في النار شجرة

لا تحرقها ولعنها في القرآن قيل هو مجاز اذا المراد طاعمرها لان الشجرة
لا تذبح لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله تعالى
لانها تخرج في أصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة

باب قوله

تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد فما وصله ابن
المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر اي صلاة الفجر
عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف اسمه عبد الله او اسمعيل وابن المسيب بفتح التحتية
المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر
عن الحموي والمستملي والكشميهني فضل صلاة الجميع على صلاة
الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس
اي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة
الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح لانه وقت صعودهم
بعمل الليل ومجيء الطائفة الاخرى لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي
والمستملي في صلاة الفجر يقول وفي فضل صلاة الفجر في جماعة
من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول
ابو هريرة مستشهدا لذلك اقرءوا ان شئتم وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الاثار
شواهد كثيرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو

اخر

اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم
الغفير

باب

قوله جل وعلا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده فيه الاولون
والاخرون والمشهور ان مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله مما هم
فيه من ذلك اليوم وسقط به قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني
اسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون
منصرف وغير منصرف ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي
قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام
بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن ادم بن علي الهجلي
بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي
الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا
بضم الجيم وفتح المثلثة الخفيفة منونا مقصورا جمع جثوة
كحظوة وحظا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان
اشفع اي لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة
فيشفع ليقضي بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه
الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر تاتي ان شاء الله
تعالى بعون الله في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عياش
بتشديد التحتية اخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال
حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي
الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير
التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حين يسمع النداء
اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة الخ بجمعها المتايد بتمامها
والصلاة القايمة الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة

آن محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة
التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزائدة على ساير المخلوقين
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بقولك تباركت وتعاليت
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل
من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على راي
الاخفش لانها وصفت وانما نكر لانه افخم واجزل كانه قيل
مقاما واي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا تكل عن
اوصافه السنة الحامدين وتشرف على جميع العاملين تسال
فتعطي وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوائك حلت
اي وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة للاولين
والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصلة الى جنات
النعيم ولقا الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه
اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر
فيما وصله الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا قد سبق في باب الدعا عند الاذان من كتاب الصلاة هذا

باب بالتنوين

في قوله تعالى وقل جا الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب
وهلك الشرك وقال قتادة الحق القران والباطل الشيطان
وقال ابن جريج الحق الهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك
والصواب تعميم اللفظ بالفايد الممكنة فيكون التعبير جا الشرع
بجميع ما انطوى فيه والباطل كلما لا تنال به غاية نافعة ان
الباطل كان زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال ولقد شفا
نفسي وابرا سقمي اقدامه من الة لم تزهق وقال ابو عبيدة
يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بفتح اوله وكسر ثالثه
والمراد بهلكته وضوحه فيكون هالكا لا يعمل به المحق وسقط لابي ذر

ان

ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الاية وسقط لغيره لفظ
باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ابي نجيح عبد الله واسم ابي
نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو
ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي
الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول
البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلثماية نصب بضم
النون والصاد ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد
مجرور فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح
الباري كتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول كذا
للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن
بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا
لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح
متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عدد ان كل منهما يحتاج
الى تمييز فالاول مميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني
مميزه مجرور يعني ثلثماية نصب فان عني انه مميز لكلا العددين
فخطا والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييز لثلاث
ماية ومميز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله
ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الى اخره
فلم ينحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطا لجواز
ان يكون نصب خبر لمبتدا محذوف اي كل منهما نصب انتهى
وقال العيني النصب واحد الانصاب قال الجوهري
وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد
الانصاب قال وفي دعوى الاوجه نظر لانه انما يتجه اذا جات

الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ
الوجه ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا
او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشي اذا اقمته
فيتناول عموم الشي انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب
هنا جمع ليصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية
الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رايته في جملة من الفروع
المعتمدة المقابلة على اليونينية المجمع عليها في الاتقان
وتحرير الضبط بالجر ولم ار غيره في نسخة ومن علم حجة
على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكر ما مر او هو
منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات يدل على انه
لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها فتامله فجعل عليه السلام
يطعنها بضم العين يعود في يده وفي الفرع فتح العين من
يطعنها ايضا لكن المعروف ان المفتوح للطعن في القول
ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
الواو للعطف على فجعل يطعن او للحال جا الحق اي القران
او التوحيد او المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام وما يبدي
الباطل وما يعيد يجوز فيما ان يكون نفيا وان يكون
استفهاما ولكن يؤل معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين
اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله

افقر من اهله عبيد ۞ اصبح لا يبدي ولا يعيد

او حذفا الى ما يبدي لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب
الباطل وزهق ولم يبق منه بقية تبدي شيا او تعيد هذا

باب

بالتنوين في قوله تعالى ويسالونك عن الروح وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين

المعجمة

المعجمة واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطا وسكون اللام الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم
انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بفتح الحا المهملة اخره
مثلثة وفي العلم من وجه اخر في حرث المدينة بخا معجمة
ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكي
على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية
الساكنة موحدة عصى من جريد النخل اذ امر اليهود رفع
على الفاعلية فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي
يحيى به بدن الانسان ويدبره او جبريل او القران او الوحي
او ملك يقوم وحده صفا يوم القيمة او ملك له احد عشر
الف جناح او وجه او ملك له سبعون الف لسان او خلق
كخلق بني ادم يقال له الروح ياكلون ويشربون اسالوه عن
كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجه به او عن ماهيتها
وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة
او حادثة وهل يتقي بعد انفصالها من الجسد او تفنى
وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها
قال الامام فخر الدين وليس في السوال ما يخصص احد
هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن الماهية وهل
الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رايكم اليه
بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي
كما قال في فتح الباري ما رايكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة
من الرايب وهو الاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا اصلح
بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب

ما ارايكم بتقديم الهمزة وفتحتاني من الارب وهو الحاجة قال
الحافظ بن حجر وهذا واضح المعنى لوساعدت الرواية فمر وايته
في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر
ابن التين ان في رواية القابسي كرواية الحموي ولكن بتحتية
بدل الموحدة ما ارئكم اي بسكون الهمزة من الراي انتهى وهذا
الذي حكاه عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية
عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم لايستقيلكم بنهي
بالرفع على الاستئناف ويجوز السكون على النهي وفي العلم فقال
بعضهم لاتسئلوه لايجيء فيه بنهي تكرهونه ان لم تفسره لانهم
قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح
مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره
دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته
فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فامسك النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يرد عليهم ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه
شيا بالافراد اي على السايل وفي العلم فقام رجل منهم فقال
يا ابا القاسم ما الروح قال ابن مسعود فعلمت انه يوحى اليه
في التوحيد فظننت بدله فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف
فقمت مقامي اي في مقامي لاحول بينه وبين السايلين او فهمت
منه اي ليلا يتشوش لقربي منه وفي الاعتصام فتاخرت
عنه فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال البرماوي
وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي
ابن اسحق انه لبث خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي
عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي الفورية
وهو وهم بين لانه انما جا هذا القول عند الكشاني الوحي
وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح

قال

قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث
لاسيما ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم
ولا كيف هو ولما حرف وجود لوجود اي ان مضمون الجملة
الثانية وجد لاجل ما مضمون الاولى كما تقول لما جاني زيد
اكرمته فالاكرام وجد لوجوده الخ وذلك تلاوة عليه السلام
لقوله تعالى ويسالونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود
السؤال لها ولا يضر في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت السؤال
واما قوله ان هذا القول انما يكون بعد الكشاف الوحي فمسلم
اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت الانزال وانما يتكلم
بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمن الفعلين الواقعين
في جملتي لما غير شرط كما قلت لما جاني زيد اكرمته فلا يشترط
في صحة الكلام ان يكون الاكرام والمجي واقعين في زمن واحد
لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتاخر وهذا التركيب صحيح اذا كان
الاكرام مستقبلا للمجي فان قلت لعله بناه على راي الفارسي
ومن تبعه في ان لما ظرفية بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل الثاني
واقعا في حيز الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره
من كونها بمعنى حين فاهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتدا
والانتها الا انه يصح ان يقول حيث حين جا زيد وان كان
ابتدا مجيئك في اخر مجي زيد وينتهاه بعد ذلك والمشاحة
في مثل هذا والمطابقة فنه مما لم يدن لغة العرب عليه انتهى
قل الروح من امر ربي اي مما استاثر الله بعلمه فهو من امر
ربي لا من امر كم فلا تقولوا لكم ما هي والامر بمعنى الشان
اي معرفة الروح من شان الله لا من شانكم وغيره ولا يلزم
من عدم العلم بحقيقة المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق
الاشيا ماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ونوديه

قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا علما او ايتا قليلا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وما اوتوا بضمير الغايب وهي قراة شاذة
مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتاب
الذي جمعته في القرآن الاربعة عشر وانما رايتها في كتب
التفسير قيل وليس في الاية دلالة على ان الله تعالى لم يطلع
نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه الله ولم يامره
ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم
وقد قرر السهيلي فيما ذكره ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة
كالهوا سارية في الجسد كسريان الما في عروق الشجر وان
الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها
بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس
مطمينة او امارة بالسو كما ان الما حياة الشجرة ثم يكتسب
بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة
وعصر منها صار ما مصطارا او خمرا ولا يقال له ما
حينئذ الا على سبيل المجاز وهذا لا يقال للنفس روح الا
على هذا النحو ولذلك لا يقال للروح نفسا الا على هذا
النحو باعتبار ما تؤول اليه فحاصل ما نقول ان الروح هي اصل
النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها
منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه
وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث
يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال
اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب
باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية كما نزلت عليه قيل وهذا
الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام
ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير هذا

باب

باب بالتنوين في قوله
تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
هشيم بضم الها مصغر ابن بشير مصغر بشر الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفا كان اذا صلى باصحابه
رفع صوته بالقران فاذا سمع ولابي ذر سمعه المشركون
سبوا القران ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى ولابي
ذر سمعه المشركون سبوا القران عز وجل لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراتك اي بقراة
صلاتك فهو على حذف المضاف فيسمعوا المشركون فيسبوا
القران وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له
اي المشركون لا تجهر فتوذي الهتنا فتهجو الهك ولا تخافت
لا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف
المضاف لانه لا يلبس من قبلك من قبل ان الجهر والمخافتة
صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال
واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه
قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق بن غنام
بفتح الطا المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة
والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي قال حدثنا
زايدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير

عن عايشة رضي الله عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر
الى اخره في الدعا من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعا من بعض
اجزا الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق
حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد
وهو مخصص لحديث عايشة ان ظاهره اعم من ان يكون داخل
الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت
رفع صوته بالدعا فنزلت او مراده معناه اللغوي على ما لا يخفى
وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف

مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي ماية واحدى
عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر والذي رايته
في الفرع ثبوتها له فقط مصححا على علامته والله سبحانه اعلم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي
تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد
هذا ساقط عند ابي ذر وكان له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد
فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان
في القران ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال
ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان
وغير ذلك قال النابغة

مهلا فدا لك الاقوام كلهم ۞ وما اثمر من مال ومن ولد

وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح باخع
في قوله لعلك باخع قال ابو عبيدة مهلك نفسك اذ ولوا عن
الايمان اسفا اي ندما كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا

وقف الله تعالى

وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب
الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي
مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل هو لوح رصاص او حجري
رقمت فيه اسماوهم وقصصهم وجعل على باب الكهف
وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم
او كلبهم وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم ينبينا الله
ولا رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فايدة لنا فيه
ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا
على هجر الوطن والاهل والمال والجراة على اظهار الحق والرد
على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى
في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها اي ام موسى وذكره
استطرادا شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي
افراطا في الظلم ذا بعد عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد هو الفنا بكسر الفا تجاه الكهف
جمعه وصايد كمساجد ووصد بضمتين ويقال الوصيد
هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطا عتبة الباب
وقوله تعالى في الهمزة ما ذكره استطرادا موصده اي
مطبقة يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله اصد
الباب بمد الهمزة وواصد اي اطبقه وحذف المفعول
من الثاني للعلم به من الاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم
لنعلم اي الحزبين اي احييناهم قاله ابو عبيدة والمراد ايقظناهم
من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى
عبارة عن خروج ذلك الشي الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا
والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى الامد ازكى في قوله
تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثر اهلها طعاما

ويقال احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سوا
كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل ذبيحة قال ابن عباس
وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم
مومنون يخفون ايمانهم ويقال اكثر ريعا اي نما على الاصل
قال ابن عباس اكلها دايم ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله
وضم ثالثه اي من اكلها شيا يعهد في البساتين فان الثمار
تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير
مما وصله ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم
اللوح من رصاص كتب عاملهم فيه اسماوهم ثم طرحه في
خزانته بكسر الخا المعجمة وسبب ذلك الفتية طلبوا فلم يجدوهم
فرفع امرهم للملك فقال ليكونن لهولا شان فدعي باللوح وكتب
ذلك فضرب الله على اذانهم يريد تفسير قوله فضربنا على
اذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها الاصوات كما ترى المستثقل
في نومه يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس
وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله
تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا مشتق من
والت قيل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها
في المستقبل اي تنجوا يقال وال اذا نجا وال اليه اذا لجا اليه
والموئل الملجا وقال مجاهد موئلا اي محرزا بفتح الميم وكسر
الرا بينهما حا مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله
تعالى الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري وكانوا لا يستطيعون
سمعا اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد
اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن
البصاير لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى
الذين ذكرهم بينها وبين ذكري والنظر في شرعي مجاب وعليها

غطا

وعليها غطا ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم
عن الحق لغلبة الشقا عليهم باب
قوله ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وكان الانسان
يريد الجنس او النضر بن الحارث او ابي بن خلف اكثر
شي يتاتى منه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل
وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من
جدل كل شي ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث
مرفوعا ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحا هو زين
العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرقه وفاطمة اتاهما ليلا قال ولابي ذر وقال اي لهما
حثا وتحريضا الا تصليان كذا ساقه مختصرا ولم يذكر
المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشحيذ
الاذهان فاشار بطرفه الى تعنيته وهو قول علي فقلت
يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا شا ان يبعثنا بعثنا
فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيا ثم سمعته وهو
مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شي
جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس ففيه
رد على من قال المراد بالانسان الجنس هنا الكافرين
لكن في الاية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار

اشعارا بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو
له اهل وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد من اواخر
كتاب الصلاة رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب اي لم يستبن لهم فهو قول بلا علم وقد حكي
ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال
ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد
من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال النصارى
او الصاقت منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين
القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول
سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز ان يكون مفعولا من اجله
وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما الى اخره ساقط
لابي ذر يقال فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا
وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامة
وقال ابو عبيدة نصيبا واسرافا وسقط قوله قتادة
لغير ابي ذر سرادقها في قوله افاعتدنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى
ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة بالنار التي
تطيف بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع
فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق
صحن الدار وتطيف به وقيل سرادقها حائطها وقيل
حائط من نار يحاورهم في قوله قال له صاحبه وهو يحاوره
هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي كما كتب
في مصحف ابي باثبات الالف ثم حذف الالف التي هي صورة
الهمزة والهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى
عند التقاء المثلين وقوله ثم حذفت الالف يحتمل ان يكون

نقل حركة الهمزة لنون لكن او حذفت من غير نقل على غير
قياس قال في الدر والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح
قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت على
القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت من دود لان
المحذوف لعلة بمنزلة الثابت وهكذا يقول قاض بالكسر
لا بالرفع لان حذف الياء للساكنين فهي مقدرة الثبوت
فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير وفجرنا
خلالهما نهرا يقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر
زلفا في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا ينبت فيه قدم
لكونها ارضا ملساء لا يثبت عليها وهذه ساقطة لابي ذر ايضا
هنالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية لله بفتحها لغتان
بمعنى او الكسر من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر
قرأ حمزة والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر
ولي بغير الف ولام وفي رواية مصدر ولي الولا ولا قال
في الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام
لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير
عقبا اي عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الاخرة
وقرأ عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها
فقيل هما لغتان كالعدس والعدس او الضم الاصل والسكون
تخفيف منه وكلاهما بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر
قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمها وبه قرأ الكوفيون
وبالاول الباقون وقبلا بفتحهما استئنافا قال ابو عبيدة
قوله او يأتيهم العذاب قبلا اي اولا فان فتحوا اولها فالمعنى
استئنافا فقول السفاقسي لا اعرف هذا التقييد
انما هو استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال على

قد عرفه ابو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر
الجمهور الاول بمعنى عيان والضم بانه جمع قبيل بمعنى انواع
وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب ليدحضوا اي
ليزيلوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض
بفتح الحا هو الزلق الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر
وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا

باب بالتنوين في قوله
تعالى واذ قال موسى نصب ما ذكر مقدرا لفتاه يوشع
ابن نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه او لانه كان
ياخذ منه العلم لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فيحتاج الى
خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر
عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو
بدليل الا لضرورة كقوله

لهفي عليك كلهفة من خائف ... يبغي جوارك حين ليس مجير

ويجوز ان تكون تامة فلا يحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما
انا عليه بمعنى الزم المسير والطلب حتى ابلغ كما يقول
لا ابرح المكان قيل فعلى هذا يحتاج الى حذف مفعول به
فالحذف لا بد منه على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين
المكان الذي وعد فيه موسى لقا الخضر وهو ملتقى بحري
فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي وغيره
من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد
بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحر اعلم احدهما
في الشرعيات والاخر في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت
ولا يقتضيه اللفظ ولا ينفي عن موسى علم اسرار الملكوت
كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير

وقف الله تعالى

او امضي حقبا اي زمانا طويلا وجمعه احقاب او الحقب
ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن جبير قال قلت لابن عباس ان نوف البكالي بفتح النون
وسكون الواو وبالفا المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة
وتخفيف الكاف وتشديد وهو الذي في اليونينية وغيرها
ابن فضالة بفتح الفا والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر
البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر
ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل وانما هو موسى
ابن ميسا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب فقال ابن عباس
كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير
لا القدح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه
والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا في قصة
ذي اليدين وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده
حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى
قام خطيبا في بني اسرائيل نص في ان موسى صاحب
بني اسرائيل ففيه رد على نوف البكالي فسئل اي الناس
اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده
لانه ينبئ عن ذلك الزمان ولا احد في زمانه اعلم منه فهو
خبر صادق على المذهبين على قول من قال صدق الخبر
مطابقته لاعتقاد المخبر ولو اخطا وهذا في غاية
الظهور وعلى قول من قال صدق الخبر مطابقته للواقع فهو
اخبار عن ظنه الواقع به اذ معناه انا اعلم في ظني واعتقاد

ي

وهو كان يظن ذلك قطعا فهو مطابق للواقع وهنا ابلغ من قوله
في باب الخروج في طلب العلم هل يعلم ان احدا اعلم منك فقال
لا فانه نفي هناك علمه وهنا على البت فعتب الله عليه اذ يسكون
الذال للتقليل لم يرد العلم اليه فيقول نحن الله اعلم كما قالت الملايكة
لا علم لنا الا ما علمتنا وعتب الله عليه لا يقتدي به فيه من
لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته من امته
فيهلك لما تضمنته من مدح الانسان لنفسه ولو رئته ذلك
من الكبر والعجب والدعوى وان نزه عن هذه الرذايل الانبيا
فغيرهم بمدرجة سيلها ودرك لبلها الا من عصمه الله تعالى
فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدي به ولهذا قال نبينا
صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا مما قد علم به انا سيد
ولد ادم ولا فخر ووجه الرد عليه فيما ظنه كما ظن نبينا
صلى الله عليه وسلم انه لم يقع منه نسيانا في قصة ذي
اليدين فاوحى الله عز وجل اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين
هو الخضر عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عند مجمع البحرين هو اعلم منك لنبي مخصوص لا يقتضي
افضليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين
الرسالة والتكليم والتوراة وابنيا بني اسرايل كلهم داخلون
تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قال
موسى يا رب فكيف لي به اي كيف يتهيا وتيسر لي ان اظفر
به قال تاخذ معك حوتا من السمك فتجعله في مكتل ليس
المراد وقع الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل فحيث ما فقدت
الحوت بفتح الفاف اي يغيب عن عينك فهو اي الخضر
ثم بفتح المثلثة اي هناك فاخذ موسى حوتا فجعله
في مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع

ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح
حتى اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين وضعا رؤسهما
فناما بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وناما واضطرب
الحوت اي تحرك في المكتل لانه اصابه من ماء عين الحياة
الكائنة في اصل الصخرة شيء اذ اصابتها مقتضية للحياة
فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله اي طريقه
في البحر سربا اي مسلكا وامسك الله عن الحوت جرية
الماء فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البناء وعند مسلم
من رواية ابي اسحق فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتئم عليه
صار مثل الكوة فلما استيقظ موسى نسي صاحبه
يوشع ان يخبره بالحوت اي بما كان من امره فانطلقا سايرين
بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى
لفتاه يوشع اتنا غداءنا بفتح الغين ممدود اي طعامنا
الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
اي للتعب ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي
الاشارة بهذا استعمار بان هذا السير كان اقرب لهما مما سبق
فارجا المطلوب تمرد البعيد والجسة بتعد القريب ولذا
قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله
به فالقى عليه الجوع والنصب فقال لفتاه يوشع ايتنا
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك
بخبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لان موسى كان نائما
اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدره
الله تعالى عليهما من الخطي ومن كتبت عليه خطاياها
وما انسانيه اي وما انساني في ذكره الا الشيطان ان اذكره
نسبه للشيطان تاديبا مع الباري تعالى اذ نسبة النقص للنفس

والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا يجوز
كون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا
عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل
اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت
في البحر عجبا قال فكان دخول الحوت في الما للحوت سربا مسلكا
ولموسى ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقي الى حيث سار او جمد
الما تحته او صا صخرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا
وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان
تسرب حوت مملح في مكتل فقال موسى ليوشع ذلك
الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر ما كنا نبغي
اي الذي نطلبه اذ هو اية على المطلوب فارتدا على اثارهما
قصصا قال رجعا في الطريق الذي جا فيه يقصان اثارهما
قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا قال صاحب الكشف
فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل
عليه فارتدا على اثارهما اي معنى اذ معنى فارتدا على اثارهما
واقتصا الاثر واحد حتى انتهيا الى الصخرة اي التي فعل فيها
الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان
الخضر فاذا رجل نايم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة
وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطى
كله به ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد
من طريق ابي العالية فوجده نايما في جزيرة من جزيرة البحر
ملتفا بكسا فسلم عليه موسى فقال الخضر اي بعد ان
كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا ان شا الله تعالى
واني بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف بارضك
السلام وفي الرواية الاتية وهل بارضي من سلام وفيه دلالة

على ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غير قال
انا موسى في الاية قال من انت قال انا موسى قال اي الخضر
انت موسى بني اسرايل قال موسى نعم اتيتك لتعلمني وفي التورية
الاتية ما شانك قال جيت لتعلمني مما علمت رشدا قال
ابو البقا رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت
لانه لا عايد اذن على الموصول اي علما ذا رشدا قال اي الخضر
لموسى انك لن تستطيع معي صبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه
على وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه فان موسى
عليه السلام لما قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت كانه قال
لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على
استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك
الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر
عليه السلام يا موسى اني اعلم علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
جميعه انت وانت على علم من علم الله علمك الله ولابي ذر عن
الكشميهني علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقدير او نحوه واجب
لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف
في الخصايص النبوية ان من خصايص نبينا صلى الله عليه
وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما
بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك
ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا الذي قاله
يلزم منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام عريا
من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الاوليا
عنه واخلا الخضر عليه السلام عن علم الشريعة الذي
لا يجوز لاحد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر
العظيم واحتج لذلك بقوله انه اراد الجمع في الحكم والقضا تمسكا

حديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل
انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتي على قوائمه الاربع ثم سرق
في زمن الصديق بعنيه فامر فقتله قلت وهو مروي عند الدارقطني
من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق
فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده
ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله ودفنه
محمد بن يزيد بن سنا وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ بن حجر
في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه ابو داود والنسائي
بلفظ جيء بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه وذكره كذلك
قال فجيء به خامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى
مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه
في بير ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت
وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم
فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحرث بن حاطب
الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن يزيد الجهني وقال
ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي
منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا منكره لا دلالة
فيه اصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا
ذلك كان عليه ان يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقيب قوله ذلك
ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا يدفع الايراد لكنا
لا نسلمه فتامله فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا
على ما اري منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتيمن
او علما منه بشرة الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد
شيء لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي ولا اخالفك في شيء فقال

الخضر

الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء فنكره مني ولم يتعلم
وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدوك انا به قبل ان
تسالني فانطلقا لما توافقا واشترط عليه ان لا يسايله عن شيء
انكره عليه حتى يبداه به يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة
فكلموهم اي موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة ان
يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي الخضر
ومن معه ولابي ذر فحملوهم وله ايضا فحملوا اي الثلاثة وهو مبني
للالم بسم فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجر اكراما للخضر
فلما ركبا موسى والخضر في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع
غير مقصود بالاصالة فلم يرع موسى عليه السلام بعد
ان صارت السفينة في لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا
من الواح السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة
المخففة فاخرقها فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة
اعمدت الى سفينة قوم حملونا ولابي ذر قد حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم
الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قيل اللام في لتغرق للعلة
ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جئت
شيئا امرا عظيما او منكرا قال الخضر منكرا لما مر من الشرط
الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري قال
موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت من وصيتك وفي
هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته لما رأى فعله
المؤدي الى هلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله
نسي ويؤيده قوله عليه السلام في هذا الحديث وددنا وكانت
الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس ولكنه من المعاريض
وهو مروي عن ابن عباس لانه انما رأى العهد في ان يسأل
لا في انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله الم اقل لن تستطيع

فقال لا تواخذني بما نسيت اي في الماضي ولم يقل اني نسيت
وصيتك الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه
لان النسيان سبب للترك اذ هو من ثمراته اي لا تواخذني
بما تركته مما عاهدتك عليه فان المدة الواحدة معفو عنها
ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني من امري
عسرا لا تضايقني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك او لا تكلفني
ما لا اقدر عليه قال ابي بن كعب وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت الاولى ولابي ذر عن الكشميهني وكانت
في الاولى من موسى نسيانا قال وجا عصفور فوقع على
حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له اي لموسى
الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا ما نقص هذا
العصفور من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير له فكانه
لم ياخذ شيا ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص ثم خرجا
من السفينة بعد ان اعتذر موسى له وساله ان لا يرهقه
من امره عسرا وقبل عذره واجاب سواله وادامه على
الصحبة فبينا بغير ميم هما يمشيان على الساحل
اذ بصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما
يلعب مع الغلمان قيل اسمه جيسور وقيل خشور وقيل
حيسون وقيل حيشور وقيل شمعون وقيل غير ذلك
مما يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب اهل الكتاب
فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر
عن الحموي والمستملي براسه فاقتلعه فقتله فقال له موسى
لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول اقتلت
نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراة الحرميين وابي عمرو

واسم

وقف الله تعالى

اسم فاعل من زكا اي ظاهره من الذنوب ووصفها بهذا الوصف
لانه لم يرها اذ ثبت اولا انها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله
بغير نفس يرده اذ لو كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا
بغير نفس وقراة الباقون بالتشديد من غير الف اخرجوه
الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة
وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرايس ان موسى عليه
السلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر
واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه
مكتوب كافر لا يومن بالله ابدا لقد جيت شيا نكرا منكرا تنكره
العقل وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ في تقبيح الشي من الامر
وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة قال الخضر
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان قلت
ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية
والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية قال اي سفيان
ابن عيينة كما في كتاب العلم وهذا ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وهذه اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك قال
موسى له ان سالتك عن شي بعدها اي بعد هذه المرة
او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت لم يتقدم لها
ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني
وان طلبت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت
الى مدة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا
بعد المرتين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل انطاكية واذربيجان
او الايلة او لوقه او باصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح
وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين
وشدة التباين في ذلك تقتضي ان لا يوثق بشي من ذلك

وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير
وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المولف في اكثر
من عشرة مواضع من كتابه الجامع باب
قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما طرف
اضيف اليه على الاتساع نسيا حوتهما نسي يوشع ان يذكر
لموسى ما راى من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى
ان يطلبه ويعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة التي جعلت
لها وذلك ان موسى عليه السلام وعدان لقا الخضر عند مجمع
البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة للقاية فلما بلغ الموعد
كان من حقهما ان يتفقد الحوت اما الفتى فلكونه كان خادما
له وكان عليه ان يامره باحضاره فنسي كل واحد ما عليه
وانما احتج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق
عن الراغب في تعريف النسيان بل ضبط ما استودع اما
لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى حذف عن القلب
ذكره قاله في فتح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون
الراء الفرع كاصله ولابي ذر سربا بفتحتين اي مذهبا يسرب
يسلك ومنه اي ومن سرب قوله وسارب بالنهار قال
ابو عبيدة اي ساكن في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني
قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري
الاصل وعمرو ابن دينار عن سعيد بن جبير لزيادة احدهما
على صاحبه قال الحافظ بن حجر فيستفاد زيادة احدهما
على الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان

وعند مسلم من رواية ابي اسحق اهل قرية بناها اي بجلاد
فطافا المجالس استطعما اهلها واستضافوهم فابوا
ان يضيفوهما او جدا فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا
في مائة ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا
ذراع وطوله على وجه الارض ثمانون ذراعا وعرضه خمسون
يريد ان ينقض اسناد الارادة الى الجدار على سبيل
الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية
يمدون تحته خابيتين قال في معنى ينقض انه مايل فقام
الخضر فاقامه بيده اي رفعه الى حالة الاستقامة وهذا
خارق ولابي ذر فقام الخضر بيده فاقامه فقال موسى
لما راى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم
وحرمان اصحاب الجدار لهم قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم
فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت بهمزة وصل
وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة عيسى ابي عمرو وابن كثير
عليه اجرا اي جعلا نستعين به في عيشنا قال الخضر له
هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة
المصدر الى الظرف على الاتساع الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع
عليه صبرا اي هذا التفسير اي المذكور في الاية ما ضقت
به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى
وسكون الثانية ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا
من خبرهما اذ لو صبر لرا العجب الاعاجيب قال سعيد
ابن جبير بالسند السابق فكان ابن عباس يقرا وكان
امامهم ملك بكسر اللام ياخذ كل سفينة صالحة غصبا
وكان يقرا ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين

عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وغيرهما
هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلي وعمرو قد سمعته حال
كونه يحدثه اي يحدث الحديث المذكور عن سعد وكان الاصل
ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير البا ولابي ذر عن الكشميهني
يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه
في قوله وغيرهما كعثمان بن ابي سليمان وروي شيا من هذه
القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن
عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد
ابن عمير وممن روي هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحق
السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم
ابن عيينة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحق كما نبه على
ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير انه قال
انا لعند ابن عباس حال كونه في بيته واللام في لعند للتاكيد
اذ قال سلوني قال سعيد بن جبير قلت اي ابا عباس
يعني يا ابا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس جعلني
الله فداك بالكوفة رجل قاص بتشديد الصاد المهملة يقص
على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ان بالكوفة رجلا قاصا يقال له نوف بفتح النون
وسكون الواو اخره فا منونا منصرفا في الفصحى مطر من العرب
وعلى تقدير كونه اعجميا فمنصرف كنوح لسكون وسطه واسمه
فضالة وهو ابن امراة كعب الاحبار يزعم انه اي موسى
صاحب الخضر ليس بموسى بني اسرائيل المرسل اليهم
والبا زايدة للتوكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية
لانه نكر بان اول بواحدة من الامة المسماة به فم اضيف
اليه قال ابن جريج اما عمرو يعني ابن دينار فقال لي في تحديثه

لي عن سعيد قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الفرع كاصله عليه السلام
قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف من التذكر اي وعظهم
حتى اذا فاضت العيون بالدموع ورقت القلوب لتاثير
وعظه في قلوبهم ولى تخفيفا لئلا يملوا وهذا ليس في رواية
سفيان فظهر انه من رواية يعلي بن مسلم عن عمرو بفتح العين
سلوه وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر
موسى وقومه على منصر امره الله ان يذكرهم بايام الله مخطبهم
فذكرهم اذ انجاهم الله من ال فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال
كلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محنة منه
واتاكم من كل ما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض فادركه رجل
لم يسم فقال لموسى اي رسول الله هل في الارض احد اعلم
منك قال لا فان قلت هل بين هذا وبين قوله في رواية
سفيان السابقة هنا فسل اي الناس اعلم فقال انا فرق
اجيب بان بينهما فرقا لان رواية سفيان
لا تقتضي الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية من غيره عليه
فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح فعتب عليه بفتح العين
افلم يرد العلم الى الله في الرواية السابقة وغيرها فعتب
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتاخير قيل بني
زاد في رواية الحر بن قيس عندنا خضر ولمسلم من رواية
ابي اسحق ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي
رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب منه فاين اي فاين اجده
او فاين هو وللنسائي فادلني على هذا الرجل حتى اتعلم منه
ولابي ذر واين قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم او بحر

المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قال
موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة
به قال ابن جريج فقال ولابي ذر قال لي عمرو هو ابن دينار قال
العلم على ذلك المكان حيث يفارقك الحوت فانك تلقاه وقال
لي يعلى بن مسلم فاخذ نونا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ
حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحق فقيل له تزود حوتا مالحا
فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت الروح
بيان لقوله حيث يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا
مملوحا وقيل شق حوت مملح فجعله في مكتل ولابن ابي حاتم ان
موسى وفاه اصطاداه الى فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني
بحيث يفارقك الحوت قال ما كلفت اي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة
ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فذلك قوله جل ذكره
واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بالصرف قال ابن جريج
ليست تسمية الفتى عن سعيد هو ابن جبير قال فبينما
بالميم هو اي موسى وفتاه تبع له في ظل صخرة حال كونه في مكان
ثريان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف
نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه من باب فعلان
فعلى او منصوب حالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور
ويجوز ثريانا بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة
بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان وينونونه بالياء
ويستغنون فيه بفعلانة عن فعلان فيقولون سكرانة
وغضبانة وعطشانة فلم يكن الزيادة في فعلان عندهم
شبيهة بالفي حمرا فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول
ثريان بالخبر صفة لمكان وبالتنوين كما مر او هو من الثرى
قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان في ثريانهما

وقف الله تعالى

بلل وندى اذ تضرب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة تفعل
اي اضطرب وتحرك اذ حي في المكتل والحال ان موسى نايم عند
الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ
سار فنسي ولابي ذر نسي بحذفها ان يخبره بحياة الحوت
وتضرب الحوت اي اضطرب سايرا من المكتل حتى دخل البحر
وفي نسخة في البحر فامسك الله عنه عن الحوت جرية البحر
حتى كان اثره نصب بكان في حجر بفتح الحا والجيم خبرها
قال ابن جريج قال لي عمرو هو ابن دينار هكذا كان اثره في حجر
بتقديم الجيم المفتوحة على الحا المهملة في الفرع مصححا وفي غيره
بتقديم المهملة وفي نسخة حجر بجيم مضمومة فمهملة ساكنة
قال ابن حجر وهي اوضح وحلق بين ابهاميه واللتين تليانهما
يعني الوسطى والتي بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
والتي ولابي ذر ايضا واخرة تليانهما بفتح الهمزة والخا المعجمة
والرا الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصره وقع مبينا
في رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان
من الغد قال موسى لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان
الذي امر الله به قال فتى موسى قد قطع الله عنك النصب
قال ابن جريج ليست هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبره
بسكون المعجمة وموحدة مفتوحة من الاخبار اي اخبر يوشع
موسى بقصة تضرب الحوت وفقده الذي هو علامة على
وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي جا فيه يقصان
اثرهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي حي الحوت عندها
فوجدا خضرا نايما في جزيرة من جزاير البحر قال ابن جريج
على طنفسة خضرا بكسر الطا المهملة والفا بينهما نون

ساكنة ولابي ذر طنفسة بفتح الفا ويجوز ضم الطا والفا وكلها لغات اي فرش صغير او بساط له حمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق بن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى الخضر على طنفسة خضر على وجه الماء وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ان وجده في جزيرة في البحر قال ولابي ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق مسجى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة اي مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه وعند ابن ابي حاتم عن السدي فراى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصي قد القا عليها طيالسه فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابي اسحاق وقال وعليكم السلام وقال هل بارضي من سلام لانهم كانوا كفارا لو كانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هل بارضي بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرايل قال نعم قال فما شانك اي ما الذي جيء بطلب قال جيت اليك لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة بيديك بالتثنية وان الوحي ياتيك من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى اني على علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وان لك علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وان لي ان اعلمه اي كله وبهذا وبنحوه مثلت كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهرة ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من حكم

الباطن ما ياتيه بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب تعلم شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله مامور بمتابعة نبي غيره فاخذ طائر عصفور بمنقاره من البحر ما وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما الى علم الله اقل ورووي النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذي في علم الله الا مثل ما نقص منقاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة فيجمع بان قوله فاخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو نحو بهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير منصرف اي سفنا صغارا قال في الفتح وجدا معابر تغاير لقوله ركبا في السفينة لاحتمال ان وجودهم المعابر كان قبل ركوبهم السفينة وقال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فاطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى ضاق الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جلبة

وثيقة لم ير بهما من السفن احسن منها ولا اجمل ولا اوثق منها
تحمل اهل هذا الساحل الى هذا الساحل الآخر عرفوه اي اهل
السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال
يحتمل ان يكون القايل يعلى بن مسلم قلنا لسعيد اي هو ابن
جبير خضر اي هو خضر قال نعم هو خضر لا تحمله باجر
اي باجرة فخرقها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم ووتد فيها
وتدا بتشديد الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة
ولابي ذر وتد فيها باسقاط الواو الاولى اي جعل فيها وتدا مكان
اللوح الذي قلعه قال موسى له اخرقتها لتغرق اهلها اللام للعا قبة
لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه في قوله
امرا منكرا ووصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه مثله
قيل ولم يسمع ابن جرير من مجاهد قال الخضر الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا اي لما ترى مني من الافعال المخالفة لشريعتك
لاني على علم من علم الله ما علمكه وانت على علم من علم الله ما علمنيه
الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله ابن كثير
حيث قال لا تواخذني بما نسيت كانت الاولى في رواية سفيان
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو
نسيانا اي من موسى حيث قال لا تواخذني بما نسيت والوسطى
حيث قال ان سالتك عن شي بعدها شرطا والثالثة حيث
قال لو شيت لتخذت عليه اجرا محمدا قال موسى لا تواخذني
بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري
عسرا اي لا تشدد علي لقيا غلاما في رواية سفيان السابقة
فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما
فقتله الفا للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير تروّ واستكشاف
حال فالقتل تعقب اللقا قال يعلى ابن مسلم بالاسناد السابق

قال

قال سعيد هو ابن جبير وجد اي الخضر غلمانا يلعبون
فاخذ غلاما منهم كافرا ظريفا بالظا المعجمة فاضجعه ثم ذبحه
بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى
اقتلت نفسا زاكية بحذف الالف والتشديد وهي قراة
ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحا المهملة
المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله
زكية اي اقتلت نفسا زاكية لم تبلغ الحنث بغير نفس
ولابي ذر لم تعمل الحنث بخا معجمة وموحدة مفتوحة وكان
ابن عباس قراها زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة
ابلغ لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر زاكية
اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقولك غلاما زكيا بالتشديد
وهذا التفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على حسن ظاهر
حال الغلام لكن قال البرماوي في بعضها مسلمة بفتح المهملة واللام
المشددة قال السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا
فوجدا جدارا يريد ان ينقض ان يسقط والارادة هنا
على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من رواية ابن جريج
عن عمرو بن دينار عنه بيده بالافراد ايضا ولابي ذر عن
الحموي اي اقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام
قال يعلى بن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير
قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعمه بدعامة
تمنعه من السقوط او هدمه وجبل طينا واخذ في بنايه
الى ان كمل وعاد كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت الا بنقل
صحيح والذي دل عليه القران الاقامة لا الكيفية واحسن
هذه الاقوال انه مسحه او دفعه بيده فاعتدل لان ذلك اليق

وقف الله تعالى

القابسي حسنور بنون بدله التحتية وعند عبد وس حيسون بنون بدله الدال ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة الي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصبا فاردت اذ هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا اجاوزها اي جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت واستشكل التعيب بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به قيل يحمل ان توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه او يسمح الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجدت بازاء قارورة من القار كان ابواه يعني الغلام المقتول مومنين بالتثنية للتغليب ويريد اباه وامه فغلب المذكر كالقرآن وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق لصحف ابي وقوة الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مومنين فائدة اذ لا مدخل لذلك في القصد لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم تشرع الا في شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه فخشينا ان يرهقهما اي ان يغشيهما وعظم نفسه لانه اختص من عند الله بموهبة لا يختص بها الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم ذكر العيب واضافه الى نفسه واضاف الرحمة في قوله واراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله تعالى اعلمه بحاله واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة

بحال الانبياء وكرامات الاولياء الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه لوشئت اي قال موسى للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفيان لو شئت لاتخذت بتشديد الذال بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال سعيد اجرا اكله اي جعلنا اكله وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراءهم اي وكاني ولابي ذر وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراءها ابن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة للصحف لكنها مفسرة لمقوله من ورائهم جهنم وقول لبيد

وليس وراي ان تراخت منيتي ... لزوم العصي تحنى عليها الاصابع

قال ابو علي انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانهما جهة متقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى وراء امام ليس لكان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا ياخذ سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن عبد سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك الذي كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد ابن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف وحكى ابن الاثير فتحها هدد وبابدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي نسخة والغلام المقتول اسمه ين بضم جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مهملة وبعد الواو الساكنة راء ولابي ذر عن الكشميهني حيسور بالحاء بدل الجيم وعند

ان يغشى الغلام الوالدين المومنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج
عن ليلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه ان يحملهما حبه
على ان يتابعاه على دينه فان حب الشيء يعمي ويصم وقال
ابو عبيدة في قوله يرهقهما اي يغشاهما وقال قتادة فرح به
ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما
فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمومن فيما يكره خير له
من قضائه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضي الله للمومن
قضاء الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي
ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق
الردية وذكر هذا مناسبة لقوله اقتلت نفسا زاكية
بالتشديد واقرب رحما اي بهما اي الابوان به اي بالمولد
الذي سيرزقانه ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وقيل
رحمة وعطفا على والديه قال ابن جريج وزعم غير سعيد
اي ابن جبير انها ابدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا
من الانبياء رواه النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي
قال فولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى
فقال له ابث لنا ملكا فتاتل في سبيل الله واسم هذا النبي
سمعون واسم امه حنة وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية
ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم اما وقيل عدة من جامين ولدها
من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث ابي
ابن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قاله في النهج
قال ابن جريج واما داود بن ابي عاصم اي ابن عروة الثقفي
التابعي الصغير فقال عن غير واحد انها جارية وهذا
هو المشهور وروى مثله عن لصعوب اخي داود مما رواه الطبري
وقال ابن جريج لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم

ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تخفى
على متامل فلا نطيل بها هذا باب
بالتنوين وهذا ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره قوله فلما
جاوزا موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع
اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قيل لم يعيى موسى في سفر غير ما سار من مجمع البحرين وتوبيده
التقييد باسم الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة
لعين الصخرة التي رقد عندها موسى فاني نسيت الحوت
اي نسيت ان اخبرك بمارايته منه وسقط قوله قال ارايت
لغير ابي ذر وقال بعد نصبا الى قوله عجبا صنعا في قوله وهم
يحسنون انهم يحسنون صنعا اي عملا وذلك لاعتقادهم
انهم على الحق حولا في قوله لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم
لا يجدون اطيب منها او المراد بها تاكيد الخلود وسقط قوله
صنعا الحولا لابي ذر قال اي موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا
نبغي بغير تحتية بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب
فارتدا على اثارهما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا
امرا في قوله لقد جئت شيا امرا ونكرا في قوله لقد جئت
شيا امرا ونكرا في قوله لقد جئت شيا نكرا معناها داهية
وقال ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما فرق بينهما
ينقض بتشديد الضاد في قوله فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
ينقاض كما ينقاض السن بالف بعد القاف اي مع تخفيف
الضاد المعجمة فيهما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن ايمة
اللغة قال وبنهتي عليه شيخنا الامام جمال الدين بن مالك
وقت قراءتي بين يديه وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل
ولابي ذر كما قاله الكرماني البرماوي والدماميني ينقاض

بتشديد المعجمة فيهما قال ابو البقا بوزن حمار ومقتضى هذا
التنبيه ان يكون وزنه يفعال والالف قراة الزهري قال
الفارسي هو من قولهم فنتهم فانفاض اي هدمته فانهدم
قال في الدرر فعلى هذا يكون وزنه ينفعا والاصل انفيض فابدلت
اليا الفا والسين فالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر
عن الكشميهني الشي بالشين المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة
بدل السين ومعناه ينقض ينكسر وينقاض ينقطع من اصله
وعن علي انه قرا ينقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه اي
انشقت طويلا لتخذت بالتخفيف في قوله لتخذت عليه اجرا
واتخذت بالتشديد واحد في المعنى رحما بضم الرا وسكون
الحا في قوله واقرب رحما من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة
قال روبة يا منزل الرحم على ادريسا ومنزل اللعن على ابليسا
وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة
من الرحمة المفتوحة الرا التي هي رقة القلب لانها تلتزمها غالبا
من غير عكس ونظن بالنون المفتوحة وضم الظا المعجمة وفي
نسخة ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول
انه اي رحما مشتق من الرحيم المشتق من الرحمة وتدعى
مكة المشرفة ام بنصب الميم رحم بضم فسكون اي الرحمة
تنزل بها وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله في كل يوم
على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين
واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد
حسن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون
المعجمة قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة
ابن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة

تغير

تغير حفظه باخرة وربما دلس عن الثقات وهو من اثبت
الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم
عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال قلت
لابن عباس ان نوف البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال
بطن من حمير ونوف بغير صرف اشهر كما مر ولابي ذر البكالي
بفتح الموحدة يزعم ان موسى نبي الله المرسل الى بني اسرايل
ليس بموسى الخضر بل موسى اخر فقال ابن عباس
رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا فعبر بذلك للزجر
والتحذير لا قدحا فيه حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا في بني
اسرايل يذكرهم نعم الله عليهم وعليه ويذكرهما اكرمه الله به
من رسالته وتكريمه وتفضيله فقيل له اي الناس اعلم
اي منهم قال ولابي ذر فقال انا اي اعلم فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله اعلم واوحى اليه بفتح الهمزة
والحا بل عبد من عبادي كاين بمجمع البحرين هو اعلم منك
اي بشي مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون
اعلم من العالم بالعلم العام قال رب اي كيف اي رب كيف
السبيل اليه اي الى لقايه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث
ما فقدت الحوت بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل
وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني
فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت
فانك ستلقى العبد الاعلم قال فخرج موسى ومعه فتاه
يوشع بن نون مجرور بالاضافة منصرف كنوح على الفصحى
ومعهما الحوت المامور به حتى انتهيا الى الصخرة
التي عند مجمع البحرين فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه

فنام قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث
غير عمرو لعل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن
حاتم من طريقه قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها ولابي
الوقت والاصيلي له الحياة بتا التانيث اخره لا يصيب
من مائها شيء من الحيوان الا حيي وعند ابن اسحاق
من شرب منه خلد ولا ينال ولا يقاربه شيء حيث الا حيي ولابي
ذر عن الكشميهني والمستملي لا يصيب بالعوفية اي العين
شيأ من الحيوان الا حيي فاصاب الحوت من رشاش ما تلك
العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر ولعل هذه
العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر خلد كما قال
جماعة كما مر فلما استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غداءنا
الاية اي بعد ان نسي الفتى بخبره بان الحوت حيي وانظلا فيها
سايرين بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك
اتنا غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به فالتي الله
عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي ان اخبرك بخبره
الاية الى قوله ذلك ما كنا نبغي قال فرجعا يقصان في اثرهما
حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت
مفعول وجدا فكان لفتاه عجبا اذ هو امر خارق وللحوت
سربا مسلكا وروى ابن ابي حاتم من طريق العرفي عن
ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يضرب
عصاه يضرج بها عنه الماء ويتبع الحوت فجعل الحوت لا يمس
شيأ من البحر الا يبس حتى يصير صخرة فلما انتهيا
الى الصخرة اذا هما برجل مسجى مغطى بثوب وفي رواية
الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك

الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر
فسلم عليه موسى قال الخضر بعد ان رد السلام عليه
وكشف الثوب عن وجهه وانى بهمزة ونون مشددة مفتوحتين
اي وكيف بارضك السلام واهلها كفارا ولم يكن السلام
تحيتهم فقال موسى بعد ان قال له الخضر من انت انا موسى
قال الخضر موسى بني اسرايل قال نعم قال له موسى هل
اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد اسند
قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله
علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه
قال موسى بل اتبعك ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل
والاولى اوضح قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني
عن شيء تكره ابدا حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدا لك
ببيانه فانطلقا يمشيان على الساحل لمرة بهما سفينة
ولابي ذر بهم اي بموسى ويوشع والخضر فعرف الخضر
فحملوهم في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون الواو
يقول بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة ولم يذكر يوشع
لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فركبا في السفينة قال وقع عصفور بضم العين
حرف السفينة فنمس منقاره البحر بنصبهما ولابي ذر
في البحر فقال الخضر لموسى ولابي ذر يا موسى ما علمك
وعلمي وعلم الخلايق في علم الله الا مقدار فالرقم ما غمس
هذا العصفور منقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك
من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله
نقص ونقص المصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيأ
فهو كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع

الكتايب اي لا عيب فيهم قال فلم يفجا موسي بالهمز اذ عمد الخضر
الي قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال اي الالة المعروفة فخرق
السفينة فقال له موسي قوم حملونا بغير نول عمدت
الي سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا الاية
وسقط لابي ذر لقد جيت فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة
اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر براسه بحذف الجار
والنصب مفعول اخذ فقطعه قال ولابي الوقت فقال
له موسي اقتلت نفسا زاكية بالتشديد طاهرة بغير
نفس قيل وكان القتل في ابلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد
اللام المفتوحة مدينة قرب بصره وعبادان لقد جيت
شيا نكرا منكر قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
واتي بلك مع نكرا بخلاف امرا قيل النكر ابلغ لان معه القتل بخلاف
خرق السفينة فانه يمكن تداركه الي قوله فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ان يسقط فقال الخضر
بيده هكذا فاقامه فقال له موسي انا دخلنا هذه القرية
فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شيت لاتخذت عليه اجرا
قال هذا فراق بيني وبينك قال في الانوار الاشارة الي الفراق
الموعود بقوله فلا تصاحبني او الي الاعتراض الثالث
او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته
سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث
الظاهر وقد كانت احكام موسي كغيره من الانبيا مبنية علي
الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف
في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي
شرعه لانبيايه عليهم السلام اذ لم يكلفنا الي الكشف

عن

وقف الله تعالى

عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر
فالظاهر انه قد شرع له ان يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار واطلع
عليه من حقايق الاشارة فلما علم الخضر علما يقينا انه ان لم يعب
السفينة بالخرق غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر
عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم باخذ الملك
وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه ابواه علي الكفر
لمزيد محبتهما له فكانت المضرة بقتله ايسر من ابقايه لا سيما
والمطبوع علي الكفر الذي لا يرجي ايمانه كان قتله في شريعتهم
واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سايغا لهم وقد رزقهما الله خيرا منه
كما مر ولو ترك الجدار حتي يسقط ضاع مال اوليك الايتام
فكانت المصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال
الاولي وسكون الثانية ان موسي صبر حتي يقص بضم اوله
وفتح اخره مبنيا للمفعول علينا من امرهما قال
وكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غير معيبة غصبا واما الغلام فكان كافرا وقد سبق
ان امام يستعمل موضع ورا فهي مفسرة للاية كما مر وقوله تعالي
واما الغلام فكان ابواه مومنين فيه اشعار بان الغلام كان
كافرا كما في هذه القراة لكنها كقراة امامهم وصالحة من الشواذ
المخالف لمصحف عثمان والله الموفق هذا

باب بالتنوين في قوله تعالي

قل هل انبيكم بالاخسرين اعمالا الاية اي هل نخبر بالاخسرين
ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة علي غير
شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي
يعتقدون انهم علي شي هدي فضل سعيهم واعمالا نصب علي

التمييز وجمع لانه من اسما الفاعلين اولتنويع اعمالهم فليسوا
مستوين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اي يعتقدون تجنيس التصحيف وهو ان يكون النقط
فرقا بين الكلمتين وقوله قل هل انبئكم استئنافه تقريري وفي قوله
الاخسرين اعمالا الاستعارة استعار الخسران الذي هو
حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة نفذت اجرها
واستعار الضلال الذي هو حقيقة في البعد عن الطريق
المستقيم لاسقاط اعمالهم واذهابها وفي قوله قل هل انبئكم
الحذف اي قل هل ننبئكم بما يحل بالاخسرين وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري
المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد
الراء ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي عن مصعب بضم الميم
وفتح العين بينهما مهملة ساكنة واخره موحدة ولابي ذر ابن
سعد بسكون العين ابن ابي وقاص انه قال سالت ابي سعد
ابن ابي وقاص عن قوله تعالى قل هل انبئكم بالاخسرين
اعمالا الحرورية بفتح الحا المهملة وضم الراء الاولى وكسر
الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة التحتية مشددة بعدها
قاف ثم ياء نسبة الى حرورا قرية بقرب الكوفة كان ابتدا خروج
الخوارج على علي منها ولعل سبب سوال مصعب اياه عن ذلك
ما روى ابن مردويه من طريق القاسم بن ابي برة عن ابي الطفيل
في هذه الاية قال اظنه ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه
اخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم اصحاب النهروان وذلك
قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوا
الى علي فقال يا اخسرين اعمالا قال وليك منهم اهل حروراء

قال

قال ابي سعد بن ابي وقاص لا ليس هم الحرورية هم اليهود
والنصارى وللحاكم قالا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم
من طريق ابي خيثمة بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة واسمه
عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم
في السواري اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه
وسلم واما النصارى كفروا ولابي ذر فكفروا بالجنة
وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن ابي وقاص
بسهم الفاسقين والصواب الخامس ووقع على الصواب
كذلك عند الحاكم بقوله قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا
ووجه حسبانهم انهم قصدوا على غير اصل فابتدعوا الخسران
الاعمال والاعمار وعن علي انهم كفروا اهل الكتاب كانوا يقيلهم على حق
فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل الصابئون وقيل
المنافقون باعمالهم الخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها
تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق
انها عامة فاما قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم
كما تشمل اهل الكتابين وغيرهم لانها نزلت في هؤلاء على الخصوص
بل اعم من ذلك لانها حكمية فتخاطب اهل الكتاب ووجود الحرورية
وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رايا بعمله
او اقام على بدعة فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية ويضعف
قول من قال انه المراد اهل الاهواء والحرورية قوله تعالى
بعد ذلك اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه وليس في هذه
الطوائف من يكفر بايات الله وانما هذه صفة مشركي عبدة
الاوثان انتهى فاتضح بهذا ما قلناه ان الاية عامة هذا
باب بالتنوين في قوله

تعالى اولئك اشارة للاخسرين اعمالا السابق الذين كفروا
بايات ربهم بالقرآن اوبه وبالاتخيل اوبعجز الرسول صلوات
الله وسلامه عليه ولقايه بالبعث اوبالنظر الى وجه الله
الكريم اولقاء جزائه فغيه حذف وقد كذبه اليهود بالقرآن والاتخيل
والنصارى بالقرآن وقريش بلقا الله والبعث فحبطت
اعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية اي فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله
الذهلي نسبة الى جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم شيخ
المولف روى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة
ابن عبد الرحمن الحزامي بالحا المهملة المكسورة والزاي وسقط
لغيره ابي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انه لياتي الرجل العظيم في الطول او في الجاه السمين
ولابن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول
الشروب يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة
وعند ابن ابي حاتم من طريق صالح مولى التوءمة عن ابي هريرة
اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا لا يجعل لهم مقدارا واعتبارا
ولا نضع لهم ميزانا توزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واما تقييم اعمالهم وزنا لحقارتها
وفي هذه الاية من انواع البديع التجنيس المغاير وفيها ايضا
الاستعارة فاستعار اقامة الوزن الذي هو حقيقة في اعتداله
لعدم الاعتداد بهم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط
في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان الذهاب

جزا اعمالهم الصالحة والحذف في حبطت اعمالهم اذ ليس لهم اي
بميزان اعمالهم اذ ليس لهم عمل يقيم لهم وزنا واستدل به على ان
الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات فتوزن
ثم عطف المولف على سعيد بن ابي مريم فقال وعن يحيى بن ابي
بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
وهو شيخ المولف ايضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا
محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى ابن ابي بكير
عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا الحديث قد اخرجه
مسلم في التوبة وذكر المناوي كهيعص مكية وقال مقاتل
الا اية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون اية واختلف
في معناها فقيل الكاف من كريم والها من هاد والالف من حكيم
والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه
الحاكم من طريق عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عنه
وروى الطبري عنه ان كهيعص من اسما الله وعن علي انه
كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسما القرآن
رواه عبد الرزاق وسال رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها
فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء لابي ذر قدميك ولابي
ذر سورة كهيعص وفي نسخة بفرع اليونينية باب سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

فثبتت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره قال
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصر بهم واسمع على التقديم
والتاخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل الله يقوله
جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم نصب على الظرفية ولابي ذر

عن الحموي والمستملي القوم بالقاف لا يسمعون ولا يبصرون
في ضلال مبين هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين
قال في الانوار وقع الظالمين موقع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا
بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم
يعني قولهم اسمع بهم وابصر الكفار يومئذ اي يوم القيامة
اسمع شي وابصره حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله
اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم
لا يبصرون تعقبه في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام ابن
عباس ولذلك سقاه على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر
لا يقتضي انتفا سماعهم وما ابصرهم والامر المفهوم منه
بحسب الظاهر غير مراد بل انمحى الامر فيه وصار متمحضا لانشا
التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع الكفار وابصرهم
في الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون
ولذا قال الكفار يومئذ اسمع شي وابصره انتهى واصح الاعا
فيه كما في الدران فاعله هو المجرور بالبا والبا زايدة وزيادتها
لازمة اصلاحا للفظ لان افعل امرا لا يكون فاعله الا ضميرا
مستترا ولا يجوز حذف هذه البا الا مع ان وان فالمجرور
مرفوع المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس
وابصر بهم وبحديثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو
منقول عن ابي العالية لارجمنك في قوله يا ابراهيم لين لم تنته
لارجمنك اي لاشتمنك بكسر المثناة الفوقية قاله ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا ورئيا في قوله هم احسن اثاثا

وريا

وريا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه اي منظرا بفتح المعجمة وقال ابو وايل شقيق
ابن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وسكون
الها وفتح التحتية اي صاحب عقل وانتها عن فعل القبيح حتى
قالت اذ رات جبريل عليه السلام اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير
الحموي وذكره المولف في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
مريم من احاديث الانبيا وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره
في تفسيره في قوله تؤزهم ازا اي تزعجهم اي الشياطين الى
المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات وتحبيب
الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ادا في قوله لقد
جئتم شيا ادا اي عوجا بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة
عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا باللام المضمومة
بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما
وهذا ساقط لابي ذر وقال ابن عباس وردا في قوله تعالى
يوم نسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا فان من يرد
الما لا يرده الا لعطش وهذا ساقط ايضا لابي ذر اثاثا اي
مالا ءادا اي قولا عظيما وقد مر ذكره لكنه فسره بغير الاول
وقد مر انه عن ابن عباس وقتادة ركزا في قوله او تسمع لهم ركزا
اي صوتا اي خفيفا لا مطلق الصوت وقال غيره اي غير
ابن عباس وسقط ذا لغير ابي ذر غيا في قوله فسوف يلقون
غيا اي خسرانا وقيل واد في جهنم يستعيذ منه اودية
وقيل شرا وكل خسران وهذا ساقط لابي ذر بكيا في قوله تعالى
خروا سجدا وبكيا جماعة باك قاله ابو عبيدة واصله بكوي

على وزن فعول بواو وبا كقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو واليا
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا فصار
بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لمجانسة اليا بعدها وهذا ليس
بقياسه بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاه وغزاه ورماه
وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا
وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين
لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجة من حديث سعيد
مرفوعا نزل القران بحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وقال صالح المري بالرا المهملة المشددة بعد ضم الميم قرات القران
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح
هذه القراة فاين البكا ويروى انه كان اذا قص قال هات جرنة
المسك والترياق المجرب يعني القران ولا يزال يقرا ويدعوا ويبكي
حتى ينصرف صليا في قوله اولى بها صليا اي هو مصدر
صلى بكسر اللام يصلي قاله ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا
نديا والنادي يريد قوله واحسن نديا وان معناهما واحد
اي مجلسا ومجتمعا وانذرهم ولابي ذر باب قوله عز وجل
وانذرهم يوم الحسرة هو من اسما يوم القيامة كما قال ابن عباس
وغيره وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة
والمثلثة اخره النخعي الكوفي قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث ابي حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت الذي هو
عرض من الاعراض جسما كهيئة كبش املح بالحا المهملة فيه
بياض وسواد لكن سواده اقل فينادي مناد ثم يسم يا اهل الجنة

فيشرئبون

فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الرا وبعد
الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اخره
اي يمدون اعناقهم ويرفعون روسهم وينظرون وعند ابن حبان
في صحيحه وابن ماجة عن ابي هريرة فيطلعون خائفين اي يخرجوا
من مكانهم الذي هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت وكلهم قد راه اي وقد عرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت
ثم ينادي اي المنادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون
وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا
من مكانهم الذي هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب
الرقاق جي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة
فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث
ابي هريرة فيضجع فيذبح على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار
وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفا في اخر
حديث السور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله
عنه الحافظ ابن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله في
التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم فان قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة الكبش دون
غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول الفدا لهم به كما فدي
ولد الخليل بالكبش وفي الاملح اشارة الى صفتي اهل الجنة
والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابد الابدين
بلا موت ويا اهل النار خلود ابد الابدين فلا موت وخلود اما مصدر
اي انتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم
خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد
اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا

لمات اهل الجنة ولوان احدا حاة حزنا لمات اهل النار ثم قرا النبي
صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم يوم الحسرة
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ قضي
الامر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ماصار اليه
مخلد افيه وهم في غفلة اي وهو لاء في غفلة اي اهل الدنيا
اذ الاخرة ليست دار غفلة وهم لا يومنون نفي عنهم الايمان
على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاتية
على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في
صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله عز وجل

سقط لفظ قوله لابي ذر وثبت له لفظ باب وما نتنزل الا بامر
ربك هو كلام قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه
وسلم له ما بين ايدينا اي الاخرة وما خلفنا الدنيا وسقط لابي
ذر له ما بين ايدينا الخ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر بالمعجمة المفتوحة والراء
المشددة ابن عبد الله بن ذرارة الهمداني الكوفي قال سمعت
ابي ذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اي
لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن
اسحاق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوه عن
اصحاب الكهف فكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة
ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات
فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في احتباسه عنه صلى الله
عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للقاه وعند الطبراني

من

من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطا عليه فذكر
ذلك له فقال انكم لا تزورون ولا تظنون اظفاركم ولا قصوا
شواربكم ولا تنقون رواحكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث
قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد
والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله عز وجل

باب لغير ابي ذر افرايت الذي كفر بايتنا عطف بالفاء بعد الف
الاستفهام اذا فاذا فادة التعقيب كانه قال اخبر ايضا
بقصة هذا الكافر عقب قصة اولئك المذكورين قبل هذه الاية
وارث يعني اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني هو
الجملة الاسمية من قوله اطلع الغيب وقال لاوتين مالا وولدا
جملة قسمية في موضع نصب بالقول وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو ابن الارت بالمثناة
الفوقية المشددة قال جئت العاص بالعين والصاد المهملتين
اخره تحتية ابن وايل هو والد عمرو الصحابي رضي الله عنه
اتقاضاه اي اطلب منه حقا لي عنده وهو اجر عمل سيف
وكان خبابا حدادا فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم فقلت لا اكفر حتى يميتك ثم تبعث ومفهومه غير مراد
اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا قال قال
اي العاصي واني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم ان
لي هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية افرايت الذي
كفر بايتنا وقال لاوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو
واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم معزد قايم مقام الجمع وله

اي الحديث الثوري فيما وصله المولف بعد وشعبة بن الحجاج فيما
وصله ايضا في غير الفرع وحفص هو ابن غياث فيما وصله في
الاجارة وابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين فيما وصله
احمد ووكيع فيما وصله بعد كلام عن الاعمش سليمان بن مهران
وقدم الحديث في البيوع قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف
اي وقد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد
به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى ان يوتاه وقالي عليه لا يتوصل
اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم
الغيب فبانيتهما توصل الى ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام
الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواية
ابي ذر الاية ولغيره قال اي في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد
كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قايلها اخلاصا
ان يدخل الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي لابد ان يوفي به
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب
هو ابن الارت انه قال كنت قينا بفتح القاف ومثناة تحتية ساكنة
فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاص بن وايل السهمي سيفا فجيت
اتقاضاه اجرة عمل السيف فقال لا اعطيك اجرتك
حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى
يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما مر تقديره قريبا قال
اي العاصي اذا اماتني الله ثم بعثني ولي مال وولد ترادني
السابقة فاقضيك فانزل الله افرايت الذي كفر بايتنا
وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن

وقف الله تعالى

عهدا قال موثقا وقد مر هذا اول هذا الباب لم تقبل الاشجعي
بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فمثناة تحتية مهملة
مكسورة عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول في رواية
عن سفيان سيفا في قوله فعملت سيفا ولا موثقا تفسير
عهد هذا باب

بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من طلبه
ذلك وحكمه لنفسه ما تمناه وكفره ونمد له في الدار الاخرة
من العذاب مدا على كفره وافترايه واستهزايه وبه قال
حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة
ابو محمد الفراييضي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال
سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق
هو ابن الاجدع عن خباب بالخا المعجمة والموحدتين الاولى
مشددة بينهما الف ابن الارت انه قال كنت قينا حمه فيتوف
في الجاهلية بمكة وكان لي دين اجرة عمل سيف على العاصي
ابي وايل السهمي وسمي بالعاصي لانه قتل العصايد لامن السيف
فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك
حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال اي خباب والله
لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول ولابي ذر حتى يبعثك قال العاصي فذرني اي اتركني
حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية
مالا وولدا فاقضيك حقك فنزلت هذه الاية
افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا بفتح الواو
واللام وقراة الاخوين بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد
قوله عن وجل وترثه ولابي ذر باب بالتنوين وترثه ما يقول

من مال وولد نسلبه منه عكس ما يقول ويأتينا يوم القيامة
فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم في قوله وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي
هدما استعظاما لفريتهم وجراتهم لان دعوا للرحمن ولدا
تعالى الله وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي الملقب
بخت بخا معجمة مفتوحة ففوقية مشددة قال حدثنا
وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش سليمان عن
ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب
انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاصي بن وائل دين
فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال
خباب قلت له لا اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت
ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت زاد في رواية
الحميدي قلت نعم فسوف اي قال العاصي ان بعثت بعد الموت
فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد وفيه انه غير
مومن بالبعث قال فنزلت افرايت الذي كفر باياتنا وقال
لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول
ويأتينا فردا وحيدا بغير شي وقال عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من
قوله اطلع الغيب الخ

طه

مكية مائة واربعة وثلاثون اية ولابي ذر سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد كما
في الجعديات للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة وعكرمة

فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك ابن مزاحم فيما وصله
الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل ولابي ذر اي طه
يا رجل بسكون الها والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله
تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش
وعن الخليل من قراطه موقوفا فهو يا رجل ومن قراطه بحرفين
من الهجا فقيل معناه اطهين وقيل طا الارض والها كناية عنها
وقال ابن عطية الضمير في طه للارض وخففت الهمزة
فصارت الفا ساكنة وقرا الحسن طه بسكون الها من غير
الف بعد الطا على ان الاصل طا بالهمز امر من وطايطا ثم ابدلت
الهمزة ها كابدالهم لها في هرقت ونحوه او على ابدال الهمزة
الفا كانه اخذه من وطايطا بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر
على المجزوم وتناسيا لاصل الهمزة ثم الحق ها السكت
واجرى الوصل مجرى الوقف وفي حديث انس عن عبد
ابن حميد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل
ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طا الارض وقال مجاهد
في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي القي بفتح الهمزة والقاف
اي ضع وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني يقال كلما لم ينطق
بحرف او فيه تمتمة او فافاة فهي عقدة وانما سال موسى
ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رثة
وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما فاخذ بلحيته ونتفها
فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين
الجمر والتمر والياقوت فاحضر بين يديه فاخذ الجمرة
ووضعها في فيه وقوله من لساني فلم يسال حل عقدة
لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل

يفقهوا جواب الامر ولو سال الجميع لزال ولكن الانبيا عليهم
السلام لا يسالون الا بحسن الحاجة قال الحسن قال
واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سال اكثر
من ذلك اعطي ازري في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون
اخي اشدد به ازري اي ظهري وجماعته آزر ويراد به القوة
يقال ازرت فلانا على الامر اي قويته فيسحتكم اي يهلككم
بعذاب ويستاصلكم به المثلى في قوله ويذهبا بطريقتكم
المثلى تانيث الامثل وهذا ساقط لابي ذر يقول
اذا غلب هولا يخرجاكم من ارضكم ويذهبا بدينكم اي الذي
انتم عليه وهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك ولهم
اموال وارزاق عليه يقال خذ المثلى اي خذ الامثل
وهو الافضل ثم ايتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم
يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قاله
ابو عبيدة والزجاج والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى
الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل
ايتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرايين فهو حال
من فاعل ايتوا اي ذو صف فهو مصدر في الاصل قيل وكانوا
سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة
واحدة وقوله ثم ايتوا صفا الى اخره ساقط لابي ذر فاوجس
اي اضمر ولابي ذر في نفسه خوفا فذهبت الواو من
خيفة لكسرة الخا قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون
اصله خوفة فقلبت الواو يا للتناسب ويحتمل ان يكون
خوفة بفتح الخا قلبت الواو يا ثم كسرت الخا للتناسب والخوف
كان على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع اي
على جذوع النخل وضع خوفا موضع اخر ومن تعدى صلب

يعني

يعني قوله وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطشت
شيان الا باجدعا وهو مذهب كوفي وقال البصريون
ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع
واشتمل عليه بتمكن الشي الموعى في وعايه ولذا قيل في جذوع
وهذا على طريق المجاز اي استعمال في موضع على وهو اول من صلب
وسقط قوله النخل لغير ابي ذر خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك
اي ما بالك وما الذي حملك على ما صنعت يا سامري مساس
في قوله ان تقول لا مساس مصدر ماسه مساسا اي
مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري
عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرايل باتخاذه العجل
والدعا الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احد ولا يمسه
احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما وسقط قوله
مساس الى اخره لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه رمادا
بعد التحريق بالنار كما قيل قال قيل لنحرقنه قاعا في قوله فيذرها
قاعا يعلوه الما قال في الدرر وفي القاع اقوال هو قيل هو
منتقع الما ولا يليق معناه هنا او هو الارض التي لا نبات
فيها ولا بنا او المكلف المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان
والصفصف هو المستوي من الارض وسقط هذه
لابي ذر وقال مجاهد في قوله ولكنا حملنا اوزارا اي اثقالا
كذا لابي ذر وابي الوقت ولابي ذر وحده ايضا اوزارا وهي
الاثقال من زينة القوم اي الحلي وفي نسخة الحلي بالرفع
اي هي الحلي الذي ولابي ذر التي استعاروا من ال فرعون
وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال
عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم القى
القبضة في جوفه فاذا عجل له خوار وعند النسائي

انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة موطي فرس
الحياة التي كان راكبها جبريل لما جا في غرق فرعون فمر بهارون
فقال له الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى تدعوا الله ان يكون
ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له جوف
يخور فقذفتها اي فالقيتها في النار وفي نسخة فقذفناها
فالقيناها والضمير لحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم
حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما القاها البحر على الساحل
بعد اغراقهم فاخذوه القي من قوله فكذلك القي السامري
اي صنع مثلهم من القا ما كان معه من الحلي فنسي اي موسى
هم اي السامري واتباعه يتولونه اي اخطا موسى الرب
الذي هو العجل ان يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور والضمير
في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله اي فنسي السامري
اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان لا يرجع في قوله تعالى
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما
ولا يرد اليهم جوابا همسا في قوله وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها على الارض
ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض
قال وهي تمشين بنا همسا وفسر هنا بخفق اقدامهم ونقلها
الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثنا
مفرغ حشرتني اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن
حجتي وهو نصب على الحال وقد كنت بصيرا اي في الدنيا
بحجتي يريد انه كان له حجة بزعمه في الدنيا فلما كشف بامر الاخرة
بطلت ولم يهتد الى حجة حق حق قال ابن عباس بقبس
ضلوا الطريق وصله مجاهد عن الفريابي وكانوا شاتين
في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال

وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح بزند معه ليروي
فجعل لا يخرج منه شرر فراى من جانب الطور نارا فقال
لاهله امكثوا اني ابصرت ان لم اجد عليها من يهدي الطريق
اتيتكم بنار توقدون وفي نسخة تدفئون بفتح الفوقية
والفا بدل توقدون قوله في الاية لعلكم تصطلون يدل على البرد
وبقبس على وجود الظلام او اجد على النار هدى على انه
قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت هنا على هامش
الفرع فخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية ابي ذر وقال
ابن عيينة سفيان مما هو في تفسيره في قوله امثلهم طريقة
اي اعدلهم اي رايا وعملا وسقط لغير ابي ذر طريقة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن طريق علي
ابن ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي
اي لا يظلم فيهضم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف
ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزاد في سياته ولا يهضم فينقص
من حسناته عوجا اي واديا ولا امتا اي رابية قاله ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ ولا
من قوله ولا امتي سيرتها في قوله سنعيدها سيرتها الاولى
اي حالتها وهيئتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها
للظرفية وانتصابها على نزع الخافض النهى في قوله تعالى
ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقى وقال في الانوار لذوي
العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبايح جمع
نهية ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكى الشقا
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة
ضنكا قال عذاب القبر وقال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر

وصف به ولذلك يستوي فيها المذكر والمونث هوي في قوله ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوي قاله ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم اي شقي وقال القاضي فقد تردي وهلك وميل وقع
في الهاوية والاول شامل لها بالواد المقدس اي المبارك طوي
بالتنوين وبه قرا ابن عامر اسم الوادي ولابي ذر وادوه هو
بدل من الوادي او عطف بيان او من فوع على اضمار مبتدا
او منصوب باضمار اعني بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى
ما اخلفنا موعدك بملكنا وهي قراة ابي عمرو وابن كثير وابن
عامر اي بامرنا وعاصم ونافع بفتحها وحمزة والكسائي
بكسرها لغات في مصدر ملكت الشيء مكانا سوي في قوله
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوي معناه منصفا لنستوي
مسافتهم بينهم قال في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل
عليه المصدر لانه فانه موصوف وسقط لابي ذر قوله بملكنا
الى اخره يبسا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي
يابسا صفة لطريقا وصفه به لما يوول اليه لانه لم يكن يبسا
قبل انما مرة عليه الصبا فجففته كما ذكر وقيل هو في الاصل
مصدر وصف به الواحد مبالغة او على حذف مضاف او جمع
يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة على قدر في قوله
ثم جئت على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان اكلمك واستنبأك
غير متقدم ولا متاخر قال ابو البقاء وهو متعلق بمحذوف
على انه حال من فاعل جئت اي جئت موافقا لما قدرته قال
في الكشاف وهو تفسير حسن والتقدير الصناعي ثم جئت
مستقرا او كائنا على مقدار معين كقوله قال الحلاقة اوجات
له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر لا تنيا في قوله تعالى
ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قاله قتادة فيما وصله

عبد

وقف الله تعالى

عبد بن حميد وقال غيره لا فترة يقال ونى يني ونيا كوعد يعد
وعدا اذا فتر يفرط في قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا
قال ابو عبيدة عقوبة اي يتقدم بالعقوبة ولا يصيبني تمام
الدعوة واظهار المعجزة وسقط يفرط عقوبة لغير ابي ذر هذا

ما

بالتنوين في قوله تعالى واصطنعتك لنفسي افتعال من
الصنع فابدل التاء طاء لاجل حرف الاستعلاء اي اصطفيتك
لمحبتي وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا
لا يصطنع الامن يختاره وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح
الصاد المهملة وسكون اللام اخره فوقية الخارمي بالخاء المعجمة
والراء والكاف قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مهدي
ابن ميمون الازدي المولى بكسر الميم وسكون العين المهملة
وفتح الواو والبصري قال حدثنا محمد بن سيرين الانصاري
البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال التقى ادم وموسى باشخاصها
اوبارواحها اويوم القيامة في حياة موسى الدنيوية
اراه الله ادم فالتقيا او بعد وفاته فقال ولابي ذر فقال
موسى لادم انت الذي وفي احاديث الانبيا من طريق حميد
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت ادم الذي اشقيت
الناس من الشقاوة واخرجتهم من الجنة اي بتناولك
من الشجرة قال له ادم انت الذي ولابي ذر قال ادم انت موسى
الذي اصطفاك الله برسالته اي جعلك خالصا صافيا
عن مشابهة ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا
موضع الترجمة وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من
الاحبار بالفنون والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له

في الالواح من كل شيء قال نعم قال فوجدتها اي المخطئة كتبت
علي وللحموي والمستملي فوجدته اي الذنب كتب علي فيها اي
في التوراة قبل ان يخلقني او الضمير في وجدتها بالتانيث
يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى
اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابي
هريرة قال ادم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى ادم ربه
فغوى قال نعم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلبه
بالحجة وياتي من يد لذلك قريبا وهذا الحديث من افراده من هذا
الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر اي اطرحيه فيه
واوحينا ولابي ذر باب بالتنوين ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل من ارض مصر
فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول به وذلك
على سبيل المجاز وهو ان الطريق مسبب عن ضرب البحر اذ المعنى
اضرب البحر ليتعلق بهم فيصير طريقا فبذا صح نسبة الضرب
الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف
قال ابو البقاء اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا لا بس
فيه ماء ولا طين لا تخاف دركا ان يدركك فرعون من ورائك
ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده
اي فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول
الثاني والباء للتعدية او زائدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم
فرعون جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم هو من باب
الاختصار وجوامع الكلم التي قل لفظها وكثر معناها
اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده
اولهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم او فرعون لانه
الذي دعاهم للهلاك واضل فرعون قومه وما هدى

وهو

وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اصلهم
في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الى اخره لابي ذر وقال بعد
قوله يبسا الى قوله وما هديكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا روح بفتح
الراء وسكون الواو واخره مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة واليهود تصوم عاشورا قال الطيبي هو من باب
الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم حدثة عاشورا او صورية
عاشورا وليس في كلامهم فاعول غير وقد يلحق به تاسوعا
وذهب بعضهم الى انه اخذ من العشر الذي هو من اظماء الابل
ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم
فليراجع ولابي ذر يصوم يوم عاشورا فسالهم ما هذا الصوم
وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم
فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه
السلام على فرعون اي غلب في الصوم من طريق ابو
عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح
هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نحن اولى بموسى منهم بضم العين فصوموه
وفي الصوم فصامه وامر بصيامه باب
قوله تعالى فاليوم ننجيك فلا يكون سببا
لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى ادم الشقا وحده
دون حوى بعد اشتراكهما في الخروج لانه في ضمن شقا الرجل
وهو يعم اهله شقاهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها

اولان المراد بالشقا التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة
الرجال وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي البغلاني وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد
قال حدثنا ايوب بن النجار بالنون والجيم المشددة وبعد
الالف را الحنفي اليماني كان يقال انه من الابدال عن يحيى بن
ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال حاج موسى ادم بالنصب على المفعولية فقال
موسى له انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك
وهو الاكل من الشجرة التي نهي عنها واشقيتهم بكد الدنيا وتعبها
والجملة مبينة لمعنى حاج موسى ادم قال قال ادم مجيبا له
يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته بالجمع باعتبار
الانواع وبكلامه على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية
السابقة قريبا وانزل عليك التوراة اتلومني بهمزة الانكار
ولمسلم افتلومني بفا بعد الهمزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة
وفا العطف من الفعل اي اتجد في التوراة هذا النص الجلي وانه
ثابت قبل كوني وقد حكم بان ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن
العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل
الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار
الذين يشاهدون سر الله من ورا الاستار فتلومني على امر
كتبه الله علي قبل ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح
المحفوظ او صحيفة التوراة والواحها قبل ان يخلقني
زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية
اي غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن مستقلا به متمكنا

من

من تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة
بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف عن نفسه
الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان التانيث
لا يلايم بعد توبته على ما كان منه

سورة الانبيا

مكية وهي مائة واثني عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني بن مسعود
رضي الله عنه قال بني اسرائيل فيه حذف المضاف وابقا
المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل والكهف
بالرفع اي والثاني الكهف فهو خبر مبتدا محذوف ومريم
وطه والانبيا رفع كالاول هن اربعة من العتاق الاول
بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ
الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية
باعتبار النزول لانهن نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية
وبتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته قديما من
القران ضد الطارق وانما كانت الانبيا بهذا الوصف لتضمنها
اخبار جلة الانبيا وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة
بني اسرائيل وقال قتادة فيما وصله الطبري من طريق سعيد
عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهن
وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة

العقلا حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرا الكساي بكسر الجيم لغتان
بمعنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في ذلك اي
مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن
عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير
وجمعه افلاك ومنه فلك المغزل وقال اخر الفلك ما مجموع
يجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الما
واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح فلا
دليل فيما احتج به يسبحون وقال ابن عباس يدورون
كما يدور المغزل في الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدور المغزل
الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدورون
الا به ولا يدور الا بهن قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه غنم القوم وزاد ابو ذر
ليلا يصحبون في قوله ولا هم منا يصحبون اي يمنعون قاله
ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون
امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس دينكم دين واحد
واصل الامة الجماعة التي هي على معتمد واحد فجعلت الشريعة
امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله
حصب اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية وقيل
باليمنية وهي قراة ابي وعايشة والظاهر انها تفسير لا تلاوة
والحصب بالصاد ما يرمى به في النار ولا يقال له حصب
الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي
ذر وقال غيره غير عكرمة احسوا في قوله تعالى فلما احسوا
باسنا اي توقعوه ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق
من احست من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا
شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس خامدين

وقف الله تعالى

اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيدا ولابي ذر والحصيد
اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه
مستاصل كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم به كما
تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولفظه يقع على الواحد
والاثنين والجميع وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير فان
قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب
بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكون من باب هذا حلو حامض
كانه قيل جعلنا جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم
هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وخفوا كما يخفى
الحصيد وخمدوا كما تخمد النار لا يستحسرون قال ابو عبيدة
لا يعيون في الفرع بضم اوله مصححا وثالثه من اعياه وفي
نسخة عن ابي ذر يعيون بفتحها ورده ابن التين السفاقسي
وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح لان معناه
لا يعجزون وقيل لا يقطعون ومنه حسير وحسرت بعيري
اي اعييته عميق في قوله في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون
ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد الكاف
مبنيا للمفعول وهي قراة ابي حيوه وغيره لغة في المخففة
في قوله ثم نكسوا على روسهم اي ردوا بضم الرا الى الكفر بعد
ان اقروا على انفسهم بالظلم او قلبوا على روسهم حقيقة
بفرط اطرافهم خجلا وانكسارا وانخزالا مما بهتهم
ابراهيم عليه السلام فما احاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم
حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هولا ينطقون فاقروا بهذه
الحجة التي لحقتهم صنعة لبوس هي الدروع لانها تلبس
وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب تقطعوا امرهم
اي اختلفوا اي في الدين وصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعهم

الا انه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعى عليهم ما
افسدوه الاخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم الا ترون
الى عظم ما ارتكبه هولا في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين
فصاروا فرقا واحزابا قاله في الكشاف الحسيس والحس
في قوله لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح الجيم وسكون
الرا والهمس بفتح الها وسكون الميم واحد في المعنى وهو
من الصوت الخفي بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهو معنى
الاية لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم
في الجنة اذناك ما منا من شهيد بفصلت معناه اعلمناك
وذكره مناسبة لقوله اذنتكم قال ابو عبيدة اذا انذرت
عدوك واعلمته فانت وهو على سوا لم تعذر ومعنى الاية
اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سوا لتتاهبوا لما
يراد بكم فلا عذر ولا خداع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله لعلكم تسئلون اى تفهمون بضم الفوقية وفتح
الفا وفتح الها مشددة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون
ففتح مخففا ولابن المنذر من وجه اخر عنه تفقهون
وقال بعضهم اى ارجعوا الى نعتكم ومساكنكم لعلكم تسئلون
عما جرى عليكم ونزل باموالكم ومساكنكم فتجيبوا السايل
عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله ولا يشفعون الا لمن
ارتضى اى رضي ان يشفع له مهابة منه وسقطت هذه
لابي ذر التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم للشي المصنوع
مشبها بخلق من خلق الله السجل في قوله كطي السجل هو الصحيفة
مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد وطي مصدر مضاف
للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة
ليكتب فيها هذا باب

بالتنوين

بالتنوين في قوله كما بدانا اول خلق نعيده الكاف تتعلق
بنعيده وما مصدرية وبدانا صلتها واول خلق مفعول
بدانا قاله ابو البقا اى نعيد اول خلق اعادة مثل بداتنا له
اى كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى
الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق
اجزا الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها
بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه
الاعادة بالابتدا وهو عن الوجود بعد العدم وعدا علينا
الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك
وتعلق العلم بوقوعه وان وقع ما علم الله وقوعه
واجب وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن المغيرة بن النعمان بضم النون وسكون العين النخعي
الكوفي شيخ بالجر بدل من سابقه من النخع بفتح الخا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم
محشورون مجموعون الى الله حفاة بالحا المهملة عراة
من الثياب عزلا بغين معجمة مضمومة فرا ساكنة جمع اعزل
وهو الاقلف الذي لم يختتن قال ابو الوفا بن عقيل لما ازالوا تلك
القطعة في الدنيا اعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
ثم ان اول من يكسى يوم القيمة قيل وخصوصية ابراهيم
بهذه الاولية لكونه القي في النار عريانا وزاد الحليمي في
منهاجه من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون الا بالتخفيف
انه اى لكن ان الشان يجا برجال من امتي فيوخذ بهم

ذات الشمال اى جهة النار فاقول يارب اصحابي فيقال لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام
وكنت عليهم شهيدا ما دمت و لابي ذر فيهم الى قوله شهيد
فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم و لابي ذر
عن المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد بهم تدين
التخلف عن الحقوق الواجبة وقدم هذا الحديث في آخر
سورة المائدة

سورة الحج

مكية الى هذان خصمان الى تمام ثلاث اياة او اربع الى قوله
عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سمعنا
فيما اسنده في تفسيره عن ابي بجيح عن مجاهد المختبت
في قوله تعالى وبشر المخبتين اى المطمئنين الى الله وقال
ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة
قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا
لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اى
اذا حدث اى اذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم شيأ
من الاياة المنزلة عليه من الله القى الشيطان في حديثه
في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نغمة ذلك الشيء
ما لوافى راى اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون
انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا يخلط
حقا بباطل حاشاه الله من ذلك فينسخ الله ما يلقي ولابي
ذر ما القى الشيطان ويحكم اياته اى ينبتها ويقال ان امنيته
هي قراءته وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته

قراءته

قراءته بجره على ما لا يخفى الا اماني بالتخفيف اى يقرؤن
ولا يكتبون وهذا اورده المولف رحمه الله استشهادا على
ان تمنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرا
وهو خلاف ما فسره به صاحب الانوار حيث قال
اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته
في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله الله ويذهب به
بعصمته عن الركون اليه والاسترشاد الى ما يزينه ثم يحكم
الله اياته ثم يثبت اياة الداعية الى الاستغراق في امر
الاخرة قيل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه
وسلم بزوال المسكنة فزلت انتهى والحامل له على هذا
التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة
وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن
شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهم لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير
قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها البزار
وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال
في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب
ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد
تفرد به صلة امية بن خالد وهو ثقة مشهور وقال
وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحاق

في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين
وكلها مراسل وقد طعن فيها غير واحد من الايمة حتى قال ابن
اسحاق وقد سيل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير
ثابتة نقلا ورواتها مطعونون واطنب القاضي عياض في
الشفا في توهين اصلها فشفا وكفى اذ سد هذا الباب وهو
الصواب واربح للثواب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا
لاسيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما
على شرط الصحيح اولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب
حدثني ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه
وثانيهما من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما
عند داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن
جبير السابق وحينئذ فردها لا يتمشى على القواعد
الحديثية بل ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل
ومن لا يجتمع به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ
الصنعة وامامها ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا
وجب تاويلها في احسن ما قيل في ذلك ان الشيطان ينطق
بتلك الكلمات اثنا قراة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة
من السكتات محاكيا نغمته فسمعها الغريب منه فظنها من قوله
واشاعها وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات
على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يتمنى
انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير فنسخ الله ذلك
بان عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل
وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي
في تاويله اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده
فبين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بادلته

وقف الله تعالى

واياته وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلا تقربا الى الله القى
الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال
بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب لانه لو كان كذلك
لم يكن ما يخطر بباله عليه السلام فتنة للكفار وذلك يبطله
قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض
واجيب بانه لا يبعد انه اذا قوي التمني ان يشتغل الخاطر
فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك
فتنة لهم **وقال مجاهد** فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي
نجيح عنه **مشيد** في قوله وبير معطلة وقصر مشيد
اي **بالقصة** بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولابي ذر
جص بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع اي
هي جص وهذه ثابتة لابي ذر والمشيد بكسر المعجمة الجص
وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية
اهلكنا وكم بير عطلنا عن سقايها وقصر مشيد اخليناه
عن ساكنته وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير
المعطلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهل فكفروا فاهلكهم
الله وبقيا كالبين وذكر الاخباريون ان القصر من بنا شداد
ابن عاد وصار معطلا لا يستطيع احدا ان يقرب منه على اميال
مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة **وقال غيره** اي غير مجاهد
في قوله تعالى يكادون **يسطون** اي **يفرطون** بفتح التحتية
وسكون الفا وضم الرا المهملة من باب نصر ينصر مشتق
من السطوة وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة
ويقال هو قول الفرا والزجاج **يسطون** اي **يبطشون**
بكسر الطا وضمها والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب تعظيما

لانكار ما خوطبوا به اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم
اياتنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ
ويبسطون ضمن معنى يبطشون فتعدي تعديته والا فهو
متعد بعلى يقال سطا عليه **وهدوا الى الطيب من القول**
قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
اي **الهوا** ولابي ذر وهدوا الى الطيب من القول اي الهموا
القرآن وفي رواية لها ايضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من
طريق سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس
الطيب من القول وهو شهادة ان لا اله الا الله ولبيده قوله
مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في رواية
عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده **وهدوا**
الى صراط الحميد هو **الاسلام** ولابي ذر والوقت الاسلام
بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا
ثابت للحموي ساقط لغيره **وقال ابن عباس** فيما وصله المنذري
بمعناه **يسبب** في قوله فليمدد بسبب اي **بحبل الى سقف**
البيت ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق
به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الآخرة
باعلاء رتبته والانتقام من عدوه فليشدد حبلا في سقف
بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غائظه كان الله ناصره
لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الآية وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السماء اي ليتوصل الى بلوغ
السماء فان النصر اتيانا في محمد صلى الله عليه وسلم من السما
ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر
في المعنى وابلغ في الهتكم فعلى هذا القول الثاني في هذه استعارة

تمثيلية

تمثيلية والامر للتهكم وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ
والامر للاهانة **تذهل** في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما ارضعت **تشغل** بضم اوله وفتح ثالثه لهول ما ترى
عن احب الناس اليها ويوم بضم تذهل والضمير للزلزلة
وتكون فيما قاله الحسن يوم القيامة او عند طلوع الشمس
من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او الضمير للساعة وعبر
بموضعه دون موضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع
ملمة بذيها الصبي والموضع الذي من شانها ان ترضع وان لم
تباشر الارضاع في الحال وصفها به فتتم مرضعة ليدل على ان
ذلك الهول اذا فاجئت به هذه وقد القمت الرضيع ثديها لتزعته
عن فيه لما يلحقها من الدهشة هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **وترى الناس سكارى** بضم السين
وسقط باب وثالثه لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** عمرو بن خالد
قال **حدثنا** ابي حفص بن غياث بن طلق الكوفي قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال **حدثنا** ابو صالح
ذكوان السمان **عن ابي سعيد الخدري** رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة
يا ادم **يقول لبيك** يا ربنا **وسعديك فينادي** بفتح الدال
بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار
بفتح الموحدة وسكون العين المهملة اي مبعوثا اي نصيب
والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج من الناس
الذين هم اهل النار وانتهم اليها **قال** يا ربي **وما بعث النار**
اي وما مقدار مبعوث النار **قال من كل الف اراه** بضم الهمزة
اي اظنه **قال تسعمائة وتسعة وتسعين** وفي حديث ابي
هريرة عند المولف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول

اخرج من كل ماية تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب اهل
الجنة من الالف عشرة وحديث الباب انه واحد والحكم للزايد
او يحمل حديث الباب على جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد
وحديث ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج فيكون
من كل الف عشرة فحينئذ تضع الحامل حملها اي جنينها
ويشيب الوليد من شدة هول ذلك وهذا على سبيل
الفرض او التمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع
بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات
عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا
فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم عليه السلام
وسمعوا ما قيل وقع بهم من الوجل ما يسقط الحامل ويشيب
له الطفل وتذهل المرضعة قاله الحافظ ابو الفضل ابن حجر
وسبقه اليه القفال وترى الناس سكارى اي كانهم سكارى
من شدة الامر الذي اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت
اذهانهم فمن راهم حسب انهم سكارى وما هم بسكارى
على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات السكر
المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي فشق ذلك على الناس
الحاضرين حتى تغيرت وجوههم من الخوف فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من ياجوج وماجوج وممن كان
على الشرك تسعة ماية وتسعة وتسعين بنصب تسع
على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج
منكم ايها المسلمون وممن كان مثلكم واحد ثم انتم في الناس
في المحشر كالشعرة السودا بفتح العين في جنب الثور
الابيض او كالشعرة البيضا في جنب الثور الاسود
للتنويع او شك الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة

وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده
غير شعرة واحدة من غير لونه واني بالواو سقطت لابي ذر
لارجوا ان تكونوا يريد امته المومنين به ربع اهل الجنة
فكبرنا اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه
السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه السلام
شطر اهل الجنة نصفها وشطر وثلث نصب خبر كان
فكبرنا سرورا واستعظاما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى
والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاول
اشارة الى فوزهم بالبغية وعند عبد الله الامام
احمد في زيادته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم
ثلث اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه
اهل الجنة عشرون وماية صف انتم منها ثمانون والظاهر
انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون
امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال
ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبيا
وسقطت واو وقال لغير ابي ذر عن الاعمش سليمان
عن ابي صالح عن ابي سعيد ترى الناس سكارى وما هم
بسكارى على وزن كسالى قال ولابي ذر وقال من كل الف
تسعماية وتسعة وتسعين فوافق حفص بن غياث
في روايته عن الاعمش قال جرير هو ابن عبد الحميد فيما
وصله المولف في الرقاق وعيسى بن يونس مما وصله اسحاق
ابن راهويه في مسنده عنه وابو معاوية محمد بن خازم بالخا
والزاي المعجمتين مما وصله مسلم سكارى وما هم بسكارى
بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير الف وبذلك قرا حمزة
والكساي على وزن صفة المونث بذلك واختلف هل هي صيغة

جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفردة استغنى بها في وصف
الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث الانبيا في قصة
باب ياجوج وماجوج هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر
المفسرين واصله من حرف الشي وهو طرفه وقيل على انحراف
او على طرف الدين لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش
فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله فان اصابه
خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي
ارتد فرجع على وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه خسر
الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك
هو الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط لابي ذر قوله
شك وسقط لابي ذر فان اصابه الى اخره اترفناهم في قوله
في سورة المومنين واترفناهم في الحياة الدنيا اي وسعناهم
قاله ابو عبيدة ولفظه في مجازه وسعنا عليهم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر قاضي كرمان قال ابراهيم
ابن الحرث الكرماني قال حدثنا يحيى بن ابي كثير قيس
الكوفي قاضي كرمان قال حدثنا اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة
يثرب فان ولدت امراته غلاما ونتجت خيله بضم النون
قال الجوهري على ما لم يسم فاعله ينتج نتاجا وقد نتجها
اهلها وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس
نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت

وقد نتجت اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة
اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وصح حبسه قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن البصري
فيما اخرجه ابن المنذر قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر
ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا
هذا صالح فتمسكوا به وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله بضم التا
الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبني لما لم يسم فاعله
قال هذا دين سو بفتح السين المهملة والجر على الاضافة
وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية
وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت
على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة
واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم
حتى ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره
فصار يذم الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه وذلك
انقلاب في الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا
باب
بالتنوين وسقط لابي ذر قوله تعالى هذان خصمان
اختصموا في ربهم اي في دين ربهم والخصم في الاصل
مصدر فيوحد ويذكر غالبا لقوله بنا الخصم اذ تسوروا
المحراب ويجوز ان يثنى ويجمع ويونث كهذه الاية ولما كان
كل خصم فريقا يجمع طايفة قال اختصموا بصيغة الجمع
كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فالجمع مراعاة
للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة وصف بها الفرج
او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان

وقوله هذان للفظ واختصموا اللمعنى قال في الدرر ان عنى
بقوله ان خصمان صفة بطريق الاستعمال المجازي فسلم
لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقية
فخطاوه ظاهر ليصريحهم بان رجل خصم مثل رجل عدل
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي السلمي مولاهم البصري
قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح الشين المعجمة مصغرا
ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم يحيى
ابن دينار الرماني بضم الرا وتشديد الميم الواسطي
عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها
زاي لاحق بن حميد السدوسي عن قيس بن عباد
بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري عن ابي ذر
جندب بن جناده رضي الله عنه ان كان ليقسم فيها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين بدل قوله فيها وهو
الصواب او رواية الكشميهني فيها تصحيف كما لايخفى اذ المراد
القسم الذي هو الحلف ان هذه الاية ان هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت في حمزة ابن عبد المطلب و في
صاحبيه علي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب
وهولا الثلثة القرشي المومنون و في عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس و في صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن
عتبة المذكور وهم الفريق الاخر يوم برزوا في يوم وقعة
بدر والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني
عبد مناف واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من
بني عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس
ابن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المشهور ان
حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة

للوليد

وقف الله تعالى

للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح مما قبله الا ان ذاك
انسب وقتل كل من المسلمين من برز له من الكفار الا عبيدة فانه
اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة
ومال حمزة وعلي الى قاعا فاه على قتله واستشهد عبيدة من
تلك الضربة فانصرفا عند رجوعهم رواه اي حديث الباب
هذا باسناده ومتنه سفيان الثوري فيما وصله المولف في المغازي
عن ابي هاشم شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن
قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان
اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة
ابن الحرث وشيبة بن ربيعة واخوه عتبة والوليد بن عتبة
وقال عثمان هو ابن ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي هاشم هو ابن دينار
الرماني عن ابي مجلز هو لاحق السدوسي قوله اي من قوله
موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم
الى ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل اذا كان حافظا على ما لايخفى
والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا ابو مجلز
لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف
الموحدة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر
ابن ابي طالب انه قال انا اول من يجثو بالجيم اي يجلس
على ركبتيه بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة
قال قيس هو عباد من قوله موقوفا عليه وفيهم اي في حمزة
وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان
اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة
ابن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة

مسلمون وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس واخوه عتبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة المذكور ومقتضى رواية
سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو
بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما ان مقتضى رواية ابي هاشم
السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول وليس في رواية
قيس بن عباد وعن ابي ذر وعلي اختلاف عليه لكن
اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان
التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الاية
وفي مبارز تنا يوم بدر هذان خصمان وزاد ابو نعيم في
مستخرجه ما في رواية معتمر بن سليمان وهو قوله انا اول
من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي
ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون وعن حماد بن مسعدة
كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معمر فان كان محفوظا فيكون
الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف
سياقهما قاله في الفتح وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب
والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم منكم كتابا
ونبينا قبل نبيكم وقال المومنون نحن احق بالله امنا بمحمد
وامنا بنبيكم وبما انزل الله من كتاب فاظهر الله الاسلام
على من ناواه وانزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال
عكرمة هو الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته
وقالت الجنة خلقني الله لرحمته ففصل الله على محمد خيرهما
وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب
وقد عطا ومجاهد ان المراد الكافرون والمومنون ليشمل
الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها

سورة المومنين

وفي نسخة سورة المومنون بالواو ومكية مائة وتسعة عشر
اية في البصري وثماني عشرة في الكوفي بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر قال ابن عيينة سفيان بما وصله
في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في
قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات
سميت طرائق لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض يقال
طارقت النعل اذا اطبق نعلا على نعل وطارق بين الثوبين
اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج وانفردا ولاتهنا
طرق الملائكة في النزول والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل
لانها طرق الكواكب في سيرها والوجه في تسميتها بذلك
انه جعلها موضعا لانزالنا ما ينزل الماء منها وجعلها مقرا
للملائكة ولانها موضع الشواهد ومكان ارساله الانبياء ونزول
الوحي لها سابقون في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضمير لها يرجع
الى الخيرات ليعدها في اللفظ واللام قيل بمعنى الى يقال سبقت
له والية بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون
الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون لاجلها وسقط
هذا لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم اي خائفتي ان لا تقبل منهم ما اتوا من الصدقات
وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي قال ولابي ذر وقال ابن
عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة هيهات
هيهات اي بعيد بعيد قال في المصابيح المعروف عند النحاة
انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحتمل
كونها اسما مع ان معلولة وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى

والمعنى ان دلالته على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع
لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال
على بعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع ساير الاسما
لمدلولاتها انتهى وفسره الزجاج في ظاهر عمارته بالمصدر
فقال البعد لما توعدون او بعد لما توعدون وظاهرها
انها مصدرية بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون
فسر المعنى فقط وجمهور القرا على فتح التا من غير تنوين
فيهما وهي لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف وفيه لغات
تزيد على الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسئلة من التنازع
قال جرير فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل
بالعقيق نواصله فاسال العادين اي الملايكة يعني الذين
يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل
الملايكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف
عدد ذلك فانا نسيناه لناكبون ولابي ذر قال ابن عباس
لناكبون اي لعادلون عن الصراط السوي كالحون
اي عابسون وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا
تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى
رواه الحاكم وقال غيره اي غير ابن عباس من سلالة
الولد والنطفة السلالة لانه استل من ابيه وهو مثل
البرادة في النحا والنحاتة لما يتساقط من الشي بالمبرد
والمنحت وقال الكرماني ليس الولد تفسيرا للثلاثة
بل مبتدا خبره السلالة وهي فعالة وهو بنا يدل على القلة
كالقلامة والجنة في قوله ام يقولون به جنة والجنون
واحد في المعنى وقيل كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجحهم
عقلا واثقبهم نظرا والمجنون كيف يمكنه ان ياتي بمثل ما اتى

به من الدلايل القاطعة والشرايع الكاملة الجامعة والغثا
في قوله فجعلناهم غثا هو الزبد وما ارتفع عن الما وما لا ينتفع
به وهو من غثا الوادي يغثو غوثا بالواو واما غثيت نفسه
تغثى غثيانا اي جثت فهو قريبا من معناه ولكنه من
مادة اليا يجيرون اي يرفعون اصواتهم بالاستغاثة
والضجيج كما تجير البقرة لشدة ما نالهم على اعقابكم
يقال رجع على عقبيه اي ادبر يعني انهم مدبرون عن
سماع الايات سامرا نصب على الحال من فاعل تنكصون
او من الضمير في مستكبرين ماخوذ من السمر وهو سهر
الليل وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه
يتحدثون مستانسين به قال

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ۞ انيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال الراغب السامر الليل المظلم والجمع السمار بوزن
الجمار والسامر هاهنا في موضع الجمع وهو الافصح تقول
قوم سامر ونظيره يخرجكم طفلا تسحرون اي فكيف
تعمون من السحر حتى يخيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر
وتظاهر الادلة وثبت من قوله يجارون الى هنا في رواية
النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح

سورة النور

مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة
على السورة من خلاله في قوله تعالى فترى الودق يخرج
من خلاله اي فترى المطر يخرج من بين اضعاف
السحاب وخلال مفرد كحجاب او جمع كجبال جمع جبل سنا برقه
وهو الضيا يقال سنا يسنو اي اضا يضي قال امرؤ القيس

يضيء سناه او مصابيح راهب والسنا بالمد الرفعة والمعنى
هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة
ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لابد وان يكون نارا عظيمة
خالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور
الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حليم وسقط
لغير ابي ذر قوله وهو مذعنين في قوله تعالى وان يكن لهم
الحق يأتوا اليه مذعنين يقال للمستخذي بالخاء والذال
المعجمتين اسم فاعل من استخذي اي خضع مذعن بالذال
المعجمة اي منقاد يريد اذا كان لهم الحكم لاعليهم يأتون اليه
منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم اشتاتا وشتى بتشديد التا
وشتات بتخفيفها وشت بتشديد يدها واحد في المعنى
ومراده بقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا واشتاتا عطف
عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني ليث بن عمرو حي
من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فيمكث
يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يواكله لم ياكل
شيأ وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح
الى الرواح فنزلت هذه الاية فرخص لهم ان ياكلوا كيف
شاؤا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي
بيناها قال الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ
والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها
تفسير فرضناها لا تفسير انزلنا ويدل عليه قوله بعد هذا
ويقال في فرضنا انزلنا فيها فرايض مختلفة فانه يدل على انه

تقدم له تفسير اخر انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح
فقال يا عجبا لهذا الرجل وتعويله لابن عباس ما لم يقله
فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها بيناها
وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر
بسنده الى ابن عباس فها هذا الاعتراض النار وانتهى
وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله وفرضناها يقول بيناها قال في الفتح وهو يؤيد قول
عياض وقال غيره اي غير ابن عباس سمي القرآن
جماعة السور بفتح الجيم والعين وتا التانيث والسور
مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وها الضمير
والسور نصب مفعول لجماعة وسميت السورة لانها
منزلة بعد منزلة مقطوعة من الاخرى والجمع سور بفتح الواو
وقال الراجز سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل لغتان
الهمز وتركه فتكره هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم
سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك
فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز العظمة
التي فضلت من القرآن بما سواها وابقيت منه لان سور
كل شيء بقية بعد ما يؤخذ منه فلما قرن بعضها اي لبعض
سمي المجموع قرانا قال ابو عبيدة سمي القرآن لانه يجمع السور
فيضمها وقال سعد بن عياض بسكون العين الثمالي بضم
المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد الكوفي
التابعي مما وصله ابن شاهين من طريقه المشكاة هي
الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو هي الطاقة الغير نافذة

بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هي الانبوبة
في وسط القنديل وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اي تاليف
بعضه الى بعض فاذا قراناه فاتبع قرانه اي فاذا جمعنا والقيناه
فاتبع قرانه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما نهاك
الله فيه وسقطت الجلالة لابي ذر وفي الاولى لكل ويقال ليس
لشعره قران اي تاليف وسمي الفرقان بالنصب لانه يفرق بين الحق
والباطل ويقال للمراة ما قرات سلا قط بفتح السين المهملة واللام
منونا من غير همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد اي لم تجمع
في بطنها ولدا والحاصل ان القران عنده مشتق من قرا بمعنى جمع لا من قرا
بمعنى تلا وقال فرضناها بتشديد الرا ولابي ذر ويقال في فرضناها
اي انزلنا فيها فرايض مختلفة فالتشديد لتكثير الفروض وقيل للمبالغة
في الايجاب ومن قرا فرضناها بالتخفيف وهي قراة غير ابي عمرو بن كثير
يقول المعنى فرضنا عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير وعلى
من بعدكم الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت
في الوجوب وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين
فيها من الاحكام قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري
في قوله او الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا بسكون الدال العورة
من غيرها لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر وقال الفرا والزجاج
لم يلفوا ان يطيقوا اتيان النسا وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل
يطلق على المثنى والجمع فلذا وصف بالجمع او لما قصد به الجنس روعي
فيه الجمع وقال الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري اولي
الاربة هو من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة النسا
وهم الشيوخ اليهم والممسوحون وقال ابن جبير المعتوه وقال
ابن عباس العقل الذي لا شهوة فيه وقال مجاهد المخنث الذي
لا يقوم ذكره وقال مجاهد فيما وصله هو الذي لا يهمه الا بطنه ولا يخاف

على

على النسا لبلهه وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه
هو الاحمق الذي لا حاجة له في النسا وقيل هو الذي لا تشتهيه
المراة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للنسفي وسقط من فرع
اليونينية كبعض الاصول باب
قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم يقذفون ازواجهم ولم يكن لهم
شهدا على ذلك الا انفسهم فشهادة فالواجب شهادة احدهم اربع
شهادات بالله بنصب اربع على المصدر وحمزة والكسائي يرفعها
خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين فيما رماها به من
الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف
احدهم زوجته وعسر عليه اقامة البينة وسقط التبويب لابي ذر
وقال بعد قوله شهد الاية وسقط باقيها وبه قال حدثنا اسحاق
هو ابن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي وهو من مشايخ المولف روى عنه هنا بالواسطة
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري
رضي الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة بفتح الواو وتصغير عامر
ابن الحرث بن زيد بن الجد بن عجلان وفي رواية العقيلي بن مالك عويمر
ابن اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر
ابن ابيض قال الحافظ بن حجر فلعل اباه كان يقلب اشقر او ابيض
وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مازني اخرج له ابن ماجة
اتى عاصم بن عدي العجلاني وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون
الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر بني العجلان فقال له كيف تقولون
في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري
اي ايقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس
وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال ارايت

ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت سكت
على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه وان
قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل
والذين يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل
منا بيته فراى رجلا على بطن امراته فان جا باربعة رجال يشهدون
بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت
فلانا معها ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام تحتمل ان
تكون متصلة يعني اذا راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت
عليه الحمية ايقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشنان والعار ويحتمل
ان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه
الى سواله لان ام المنقطعة متضمنة لبل ولهمزة قبل ضرب بالكلام السابق
والهمزة فتستانف كلاما اخر المعنى كيف يصنع البصير على العار او يحدث
الله له امرا اخر فلذا قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
حذف المقول لدلالة السابق عليه ام كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا
ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسايل المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات
وتسليط العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق
من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فساله عويمر فقال
يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم
لم تاتني بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسايل وعابها ثبت
لفظ وعابها هنا وسقط من الاولى قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فجا عويمر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا يزني بها ايقتله

فتقتلونه

فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
الله القران فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره
مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور
انها بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال
يا رسول الله اين لاحدنا اربعة شهدا فابتلي به في بنت اخيه وفي
مسنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل
ابن حيان قال لما سال عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل بيته فاتاه ابن
عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمه المراة والزوج والخليل فلاتتهم بنو
عم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمى
عويمر امراته به هو شريك بن سحما وهو يشهد لصحة هذه الرواية
لانه ابن عم عويمر لانه شريك ابن عبده بن مغيث بن الجد بن العجلان
وفي مراسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج لعاصم
يا ابن عم اقسم بالله لقد رايت شريكة بن سحما على بطنها وانها لحبلى وما
قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله بن ابي جعفر عند الدارقطني
لاعن بين عويمر العجلاني وامراته فانكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن
سحما واذا جا الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضا وظاهر
السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع له
مع امراته والظاهر ان في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث
ابن عمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت
على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه
فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فدل على انه لم يذكر امراته
الا بعد ان انصرف ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة
بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولاعنه لعانا وتلاعنوا لعن بعضهم
بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة

للمضطر الى قذف من يطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد قال النووي انما سمي
لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما سمى الله في كتابه في هذه الاية
بان يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به
هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها
به من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها في الغيبة ويأتي بدل ضماير
الغايب ضماير المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الى اخره وان كان
ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه ان الولد ولدته او هذا
الولد ليس مني فلاعنا اي لاعن زوجته خولة بعد ان قذفها واتت عند
النبي صلى الله عليه وسلم وسالها فانكرت واصروا في السنة الاخيرة
من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو حاتم وابن حبان
بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن
جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم
انها كانت في شعبان سنة عشر لا سنة تسع وفي حديث ابن مسعود
عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر يا رسول الله ان حبستها
فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث من طريق مالك
عن ابن شهاب ثلاث وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين
الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان الليثي واحتج بان الفرقة لم تذكر
في القران وان ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي طلق ابتدا وقال
الشافعي وسحنون من المالكية يقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان اللعان
المراة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه
نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المراة
فلتظهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وهي
ما اذا علق طلاق امراة بفراق اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة
لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث اللعان ويكون فرقة
طلاق وعن احمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها

يا رسول الله

وقف الله تعالى

يا رسول الله اذا امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب
ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق
فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها
وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود
كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل
لك عليها لم يقع في حديث ابن سعد وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله
اعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل
على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجمعوا
على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل
له ان يخطبها ان كان باينا وانما اللعان فرقة فسخ فكانت اي الفرقة
بينهما سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة
وقال ابن عبد البر ابدى له بعض اصحابنا فائدة وهو ان لا يجتمع
ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت
المراة غير الملاعن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع
عليهما معا التزويج لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب
بان في هذه الصورة افتراقا في الجملة وفي رواية الباب الاتي من طريق
فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وان كانت حاملا
فانكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جات
به اي بالولد لدلالة السياق اسحم بفتح الهمزة وسكون السين
وفتح الحا المهملتين اخره ميم اي اسود ادعج العينين بالعين المهملة
والجيم اي شديد سواد الحلقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي
العجز خدلج الساقين بفتح الخا المعجمة والدال المهملة واللام المشددة اخره
جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمر الا قد صدق عليهما وان جات به
احيمر بضم الهمزة وفتح الحا المهملة مصغر احمر وقول صاحب
التنقيح ان الصواب صرف احيمر وهو الابيض تعقبه في المصابيح

فقال عدم الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعى انه عين الصواب هو عين
الخطا كانه وحرة بفتح الواو والحا المهملة والرا دويبة تترامى على الطعام
واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ وشبهه بها لحمرتها وفضدها فلا
احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله
ولابي ذر الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق
عويمر وفي باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري
فجاءت به على المكروه من ذلك فكان اي الولد بعد ينسب الى امه فاعتبر
الشبه من غير حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل
في وليدة زمعة وانما يحكم بالشبه وهي حكم القافة اذا استوت العلائق
كسيدين وطا في طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير
والاعتصام والاحكام والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان
وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رمى به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط القذف
وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام
المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة
رحمه الله بتعريف الحاكم فرقة طلاق ونفي الولد ان تعرض له فيه وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سليمان بن داود العتكي ابو الربيع الزهراني المغربي المصري البصري
قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام اخره حا مهملة مصغر ابن سليمان
الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه ان رجلا هو عويمر
العجلاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت
رجلا اي اخبرني عن حكم رجل راى مع امراته رجلا استعمل الكناية
ومقصوده معية خاصة وانه كان وحده عند الرؤية ايقتله

متن قد كذب

لاجل

لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غايبا من الغيرة التي طبع عليها
البشر فتقتلونه قصاصا ام كيف يفعل اي ام يصبر على ما به من
المضض فام متصلة ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب اي بل
هنا حكم اخر فانزل الله تعالى فيهما في عويمر وخولة زوجته
ما ذكر في القران من التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة فيك وفي امراتك باية اللعان
قال سهل فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت لما سالها صلى الله عليه وسلم
وانا شاهد حاضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها
فرقة موبدة فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في التفريق
بين المتلاعنين فان مصدرية وكانت حاملا فانكر عويمر حملها
زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المراة عندك
حتى تلد وكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنة يدعى اليها لانه صلى
الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب الزوج نفسه
ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة الموبدة ثم جرت السنة
في الميراث ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها بالملاعنة وترث هي منه
ما فرض الله لها والظاهر ان هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا
الخ ومطابقة الحديث في قوله فانزل الله فيها هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ويدرا عنها عن المقذوفة العذاب اي الحد ان
تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة بندار العبدي البصري قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري
عن هشام بن حسان منصرفا وغير منصرف الازدي القردوسي
بضم القاف وسكون الرا وضم الدال البصري انه قال حدثنا عكرمة

ابن عبد الله البربري مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان هلالا لابن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي
بكسر القاف وبالفاء الانصاري احد الثلاثة المخلفين عن غزوة تبوك
ونيب عليهم قذف امراته حولة بنت عاصم كما رواه ابن مندة وكانت
حاملا عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما بفتح السين
وسكون الحاء المهملتين بن ممدود واسم امه وفي تفسير مقاتل انها كانت
حبشية وقيل يمانية واسم ابيه عبدة بن معتب او معتب ولا يمتنع
ان يكون شريك بن سحما بن هذه المرأة وامرأة عويمر معا واما قول ابن الصباغ
في الشامل ان المزني ذكر في المختصر ان العجلاني قذف زوجته لشريك
ابن سحما وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن امية فلعله
لم يقف مستند المزني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك
فليلتفت اليه والجم ممكن فتعين المصير اليه هو او نحو من التغليط
على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة بالنصب
بتقدير احضر البينة او جد بالرفع اي الحضر البينة او يقع حد في
ظهرك اي على ظهرك كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله
اذا رأى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة اي يطلبها
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال
هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزل الله بفتح اللام وضم
التحتية وسكون النون ما يبرئ ظهري من الحد في موضع نصب بقوله
فلينزل ان الله فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه صلى الله عليه
وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين
اي فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل
اليها اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال فجاءت فجاء هلال
فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي والنبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وتبعه
النووي في قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان لفظ أحد لا يستعمل
الا في الوصف النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع
في موضع واحد ولا تقع موقعه وقد اجازه المبرد وجاء في هذا الحديث
في غير هذا الوصف وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقب الفاكهاني
ذلك فقال هذا من العجب ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحذقه
فان الذي قاله النحاة انما هو في احد التي للعموم نحو ما في الدار من احد
وما جاءني من احد واما احدهما بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في
الاثبات نحو قام هو او احد ونحوه فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب
فهل منكما تائب عرض بهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لايهام الكاذب
منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب
منكما وزاد حجر بن حازم عن ابن ابي ذئب عن عكرمة عن ابن عباس عند
الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني لصادق ثم قامت
اي الزوجة فشهدت اي اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني
به فلما كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابي
ذر وقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم ان كانت كاذبة
قال ابن عباس بالسند السابق فتلكأت بهمزة مفتوحة بعد الكاف
المشددة اي توقفت اي تبطأت عن ذلك ونكصت حتى ظننا
انها ترجع عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها به ثم قالت
لا افضح بضم الهمزة وكسر الجيم قومي سائر اليوم اي جميع الايام ايام الدهر
او فيما بقي من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق
الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى العام والسايس فمضت
اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به اي بالولد
اكحل العينين اي شديد سواد جفونهما خلقة من غير اكتحال

سابغ الاليتين اى عظيمهما خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما فهو لشريك بن سحماء فجاء به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله تعالى في اية اللعان لكان لي ولها شان في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اي لفعلت بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون انها نزلت في هلال واما رواية قوله واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا ولعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل السابق ولا مانع ان تعدد القصص ويتحد النزول وجنح القرطبي الى تجويز نزول الاية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذكر وكيف يجزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امراته رجلا وقلا عنا على ثلاثة هلال بن امية وعاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي اظهر هذه الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ابن سحماء لتعقبوه بان قصتي ملاعنة عويمر وهلال شتان فكيف يختلف فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول الاية في ايهما وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن قط وانما سال لعويمر العجلاني عن ذلك

وبان

وبان قوله واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ممنوع اذ لم يوجد زانيا وانما هو اعتقاد واذ لك لم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا على ان المرمي به شريك بن سحماء وهذا الحديث قدمه في باب اذا دعي او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب الشهادات

قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يحتشم فضيحة اهله وربما بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عن القسم بن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر وبن جعفر بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القسم منه اي من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني رمى امراته بالزنا فانتفى من ولدها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد للمراة واستدل به على مشروعية اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يوجب اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وبثوت زنا المراة ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فلا ان يعيد اللعان لانتفائه ولا اعادة على المراة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه وفرق عليه السلام بين المتلاعنين تمسك به الحنفية ان بمجرد

الافك والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وفرق ثيشديد الراء يقال في الاجسام وبالتخفيف في المعاني وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان وغيره بعون الله وقوله هذا باطل بالتنوين في قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك في امر عائشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين منكم ايها المومنون يريد عبد الله بن ابي وكان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه بشر الكم الضمير للافك والخطاب للرسول وابي بكر وعائشة وصفوان لتاذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم واظهار بشر فكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في قولكم وتاويل الوعيد للقاذفين وفيهم الى الافك لكل امرئ منهم من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الاخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره معظمه باشاعته منهم اي من الخائضين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلد واوصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الخ افك قال ابو عبيدة كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمي الافك لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افكه اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره قال هو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله لابي وسلول غير منصرف للتانيث والعلمية لان امه والمراد

وقف الله تعالى

من اضافة الكبر اليه انه كان مبتدا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا باطل بالتنوين في قوله عز وجل لولا تخصيصية اي هلا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين بانفسهم اي بالذين منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم فان قلت اعدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل وقلتم وعن المضمر الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع وقوله ظن المومنون والمومنات ولم يقل ظننتم بها اي بعائشة على الاصل لان الخطاب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام التلقي اي كيف سمعتم مالا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة فينبغي لمن اتصف بها ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عايب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص او بنوعه فان قذف احاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم بهت ويحير من عظمته لولا هلا جاءوا عليه اي على ما زعموا باربعة شهداء يشهدون على معاينتهم مارموها به فان لم ياتوا بالشهداء يشهدون على ما قالوا فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم البصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب

الزهري انه قال اخبرني بالافك عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اهل الافك
بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد الافتراء المزيد مما قالوا وبراها
الله مما قالوا بما انزله في كتابه قال الزهري وكل من الاربعة حدثني
بالافراد طائفة من الحديث اي ببعضه بجميعه عن مجموع عام الاان مجموعه
عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه مغلوق
والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان
يكون على ظاهره اي ببعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي
في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه وان كان بعضهم
اوعى اي احفظ له اي للحديث المذكور خاصة من بعض الذي حدثني
عروة بن الزبير عن عائشة اي عن حديث عائشة في قصة اهل الافك
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد معمر عند ابن ماجة سفرا
اي الى سفر اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن بتا التاتيث
خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر
قالت عائشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها هي غزوة
بني المصطلق فخرج سهمي وعند ابن اسحق فخرج سهمي عليهن وهو
ليشم بانه لم يخرج معه حيث غيرها فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ما نزل الحجاب اي الامر به فانا احمل في هودجي وانزل فيه بضم همزة احمل
وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما فسرنا الى بني المصطلق حتى
اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وغنم اموالهم
وانسهم وقفل اي رجع ودنونا ولابي ذر عن الحموي دنونا بغير واو
قريبا من المدينة بحال كومنا قافلين اي راجعين اذ نذ بالمد والتخفيف

اعلم

اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي منقردة
حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي
فاذا عقد لي بكسر العين والقاف من جزع ظفار بفتح الجيم وفتح الظاء المعجمة
مضاف لظفار وهو بالظاء المعجمة والفاء وبعد الالف راء مكسورة مبنيا لحضار
مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر اظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء قد انقطع
فالتمست زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه عقدي
وحبسني ابتغاؤه اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل بالفاء بدل الواو الرهط
الذين كانوا يرحلون لي بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التحتية
اي يشهدون الرجل على بعيري يسمي الوافدي منهم اباموهبة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي فرحلوه بالتحتية على بعيري
الذي كنت ركبت اي عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا
لم يثقلهن اللحم بضم التحتية وكسر الثاء انما تاكل المراة منهن العلقة
بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ياكلن اي النساء وفي نسخة فناكل بالنون اوله ولام اخره فقط
وغزاها في الفتح للكشميهني فلم يستنكر القوم بالرفع خفة الهودج وفي
رواية فليح في الشهادات فقال الهودج والاول اوضح لان مرادها اقامة
عذرهم في تحمل هودجها وهي ليست فيه لكانها لثقل كانت لخفة جسمها
بحيث ان الذين يحملون هودجها لا يفرقون عند هم بين وجودها فيه وعدمها
حتى رفعوه وكنت جارية حديثة السن لانها اذ ذاك لم تبلغ خمسة
عشر سنة اي انها مع خفتها صغيرة السن فيه اشارة الى المبالغة
في خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي
انقطع واشتغلت بالتماسه من غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها
وعدم تجاربها فبعثوا الجمل اي اثاروه وساروا اي وهم يظنون انها عليه
فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش استفعل من من خيت منازلهم
بالجيم الذي كانوا نازلين بها وليس بها داع ولا مجيب وفي رواية فليح

نجيت منزلهم وليس فيه احد فاءمت بتشديد الميم في الفرع قال
الحافظ بن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فاءمت بتخفيفها
اي قصدت منزلي الذي كنت به قبل وظننت انهم سيفقدوني
بفتح القاف وتون واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها
محقق فطماهم معلوم عندها وفي نسخة سيفقدوني بكسر القاف
ولابي ذر سيفقدونني بنونين لغة بني تميم الناصب والجازم والاولى لغة
قريش تجمعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني
عيني فنمت بسبب شدة الغم اي من شان الغم وهو وقوع ما يكره
غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر وكان
صفوان بن المعطل بتشديد الطاء المفتوحة السلمي بضم السين
وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل من ورا
الجيش وفي رواية معمر قد عرس من ورا الجيش فادلج بسكون
الدال المهملة اي سار من اول الليل وبتشديدها من اخرها وحينئذ
فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان في اخر الليل لكن
التخفيف هو الذي رويناه فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان
نائم لانه يراهن رجل او امراة فاتاني فعرفني حين راني لانها
الكشف وجهها لما نامت وكان يراني قبل نزول الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني
فخمرت بالخا المعجمة والميم المشددة اي غطيت وجهي بجلبابي
بفتح الثوب الذي كانت تغطيها وهو بكسر الجيم والله ولابي ذر والله
ما كلمني كلمة ولابي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع اشارة الى انه
استمر منه ترك المخاطبة وهو احسن من الاولى اذ الماضي
يخص النفي بحال الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
حتى اناخ راحلته فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع الى اناخ
ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين فالنفي

متعلق بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها
وفي رواية ابن اسحاق انه قال لها ظلمك وانه قال لها اركبي واستاخر
وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردوية فلما راني ظن اني رجل
فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند
ابن ابي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شاء الله ايام المومنين
فحدثته بامر القلادة فوطئ على يدها بالتثنية اي يدي الناقة ليكون
اسهل لركوبها فركبها فانطلق حتى كونه يقودني الراحلة وفي مرسل
مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه ركب
معها مردفا لها وما في الصحيح هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة
اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر
وقت كون الشمس في كبد السما في نحر الظهيرة بالحا المهملة
والظهيرة بفتح المعجمة وكسر الها حيث تبلغ الشمس منتهاها من
الارتفاع كانها وصلت الى النحر هو اعلا الصدر وهو تاكيد لقوله موغرين
فهلك اي بسبب الافك من هلك اي في شاني وفي رواية ابي اويس
عند الطبراني فهناك قال الموافيه اهل الافك ما قالوا وكان الذي
تولى الافك راس المنافقين عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول برفع
ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث
فقدمنا المدينة فاشتكيت اي مرضت حتى قدمت شهرا والناس
يفيضون بضم اوله في قول اصحاب الافك اي يشيعونه لا اشعر
بشيء من ذلك وفي رواية ابن اسحق وقد انهى الحديث الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم والي ابوي ولا يذكرون لي شيا من ذلك
وهو يريبني بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال
رابه وارابه اي يشككني ويوهني في وجعي اني لا اعرف من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام واطا المهملة والفا

ولابي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطا اي الرفق الذي كنت اري
منه حين اشتكي امرض اعادد خل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للمونث مثل ذاكم
وهي للمذكر ولابن اسحق فكان اذا دخل قال لابي وهي تمرضي كيف تيكم
وفهمت ام المومنين من ذلك بعض الجفا منه عليه الصلاة والسلام
ولكنها لم تكن تدري السبب ثم ينصرف ذاك الذي يريبني بفتح اوله وكسر
ثانيه ولا استر بالبشر الذي تقوله اهل الافك وسقط لفظ البشر لغير ابي ذر
حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف وبجوز كسرها اي
افقت من مرضي ولم تكمل في الصحة فخرجت معي ام مسطح بكسر الميم
وسكون السين وفتح الطا بعدها حاء مهملة واسمها سلمى قبل المناصع
بكسر الثاء وفتح الموحدة اي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف
صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الرا
المشددة اي موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك
قبل ان تتخذ الكنف بضم الكاف والنون مواضع قضاء الحاجة قريبا من
بيوتنا وامرنا امر العرب الاولى بضم الهمزة وتخفيف الواو وفتحت للعرب
في البيرزة قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية اي خارج المدينة بعيدا
عن المنازل فكنا نتاذى بالكنف برا بحتها ان نتخذها عندنا فانطلقت
انا وام مسطح بكسر الميم وهي ابنة ابي وهم النس بن عبد مناف
بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المولف في المغازي وهي ابنة
ابي وهم ابن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ بن حجر وهو الصواب
وامها بنت صخر بن عامر خالة النبي ابي بكر الصديق واسمها رايطة فيما ذكره
ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف
من غير تشديد ابن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح اي جهة
بيتي قد ولابي ذر وقد فرغنا من شاننا فعثرت بالنون والعين والرا
المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كسائها وهو من صوف

اوخر او كان اواخر فقالت تعس مسطح بفتح العين قيده الجوهري وكلام
ابن الاثير يقتضي ان الاشهر في كسرها اي اكبه الله لوجهه او هلك فقالت عايشة
فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه
بفتح الهاء الاولى وسكون الثانية اي ياهذه اولم تسمعي ما قال
قالت اي عايشة فلت وما قال قالت اي عايشة فاخبرتني
ام مسطح بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت
فلما رجعت الى بيتي وسقط لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني ومن
قوله قالت لابي ذر فلما رجعت الى بيتي واستقرت فيه ودخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني اي عايشة سلم وسقط
تعني سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام اتاذن لي
ان اتي ابوي قالت واناخ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما من
جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت
ابوي فقلت لامي ام رومان يا اماه بسكون الهاء ما يتحدث الناس
اي به ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت
امراة قط وضية بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع صفة
امراة واللام في لقل للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها
ولها ضرائر وسقط الواو لابي ذر الاكثرن بتشديد المثلثة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الاكثرن بنسا الزيان عليها القول
في نقصها فالاستثنا منقطع او اشارة الى ما وقع من زجة بنت جحش
ام المومنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عايشة ضرة اختها
فالاستثنا متصل ولم تقصد ام رومان بقولها ولها ضرائر الاكثرن
عليها قصة عايشة بنفسها وانما ذكرته شان الضرائر واما ضرائر
عايشة وان لم يصدر منهن شي فلم يعدم ذلك من هو من اتباعهن
كحمنة قالت عايشة فقلت سبحان الله تعجبت من وقوع مثل
ذلك في حقها مع تحققها ببراتها ولقد ولابي ذر او تحدث الناس بهذا

قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت برقا بالقاف والهمز اي لا ينقطع
لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهر
وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
واسامة بن زيد رضي الله عنه حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه
او بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي يستامرهما
اي يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسها قالت فاما اسامة بن زيد
فاشار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله
ما ذكر وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يرسول الله امسك
اهلك بالنصب ولابي ذر اهلك بالرفع اي هم اهلك فلا ولابي ذر ولا
نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يرسول الله لم يضيق الله عليك
والنسا سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس قال ذلك لما راي
منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فراي ان بفراقها يسكن
ما عنده بسببها فاذا تحقق براتها فليراجعها وان تسئل الجارية بريرة
تصدقك الخبر بالجزم على الجزا قالت عائشة فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة
الافك قبل شرا بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لان حديث
الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة السنة
التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها
مغيث يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس
انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان
وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة
فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبها عقيب شرايها
وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قوله على وسل الجارية
تصدقك انها بريرة فغلط وهذا نوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق

اهـ

اهـ وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرج من بعض
الرواة وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي
الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عائشة قبل شرايها
وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال
عليه السلام اي بريرة هل رايت عليها من شي يريبك بفتح اوله
من جنس ما قال اهل الافك فقالت بريرة مجيبة لهما على العموم
نافية عنها كل نقص لا والذي بعثك بالحق ان رايت بكسر الهمزة
اي ما رايت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم
وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها اكثر
من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها لصغر سنها
في رطوبة بدنها فتاتي الداجن بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة
فنون الشاة تقتني في البيت وتعلف وقد يطلق على غيرها مما يالف
البيوت من الطير وغيره فتاكله قال ابن الاثير المنير في الحاشية هذا
من الاستثنا البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب لقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيولهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون به
من المحصنات الغافلات المومنات وتعقبه البدر الدماميني فقال
ليس في الحديث صورة استثنا بسوى ولا غيرها من ادواته وانما فيه
ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الخ لكن معنى هذا
قريب من معنى الاستثنا انتهى نعم قولها في رواية هشام بن عروة
فيما ياتي ان شا الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم
الصائغ على الذهب الاحمر استثنا صريح في نفي العيب عنها وفي رواية
عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية
والله لعائشة اطيب من الذهب ولين كانت صغت ما قال الناس
ليخبرنك الله قال فعجب الناس من فقهها فقام رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاستعذر بالذال المعجمة يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول
قالت عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر
يا معشر المسلمين بسكون العين من يعذرني بفتح اوله وكسر المعجمة
اي من يقيم عذري ان كان فاته على قبح فعله او من ينصرني من رجل
يريد ابن ابي قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على ولابي ذر في
اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست
في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع
واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري
عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق
بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال فان كانا في سنة فلا يمتنع
ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة
ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري حملوه على انه سبق قلم والراجح
ايضا ان الخندق سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا
اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة ان كان من الاوس قبيلتنا
ضربت عنقه لان حكمه فيهم نافذ اذ كان سيدهم ولان من اذاه عليه
السلام وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا
امرك قالت عائشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج
بعد فراغ ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل
الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولكن احتملته
الحمية اي اغضبته وفي رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم ففوقية
فها وصوبها التوربشتي اي حملته على الجهل كذبت لعمر الله هو ابن
معاذ بفتح العين اي وبقاء الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك
منه ولم يرد ابن عبادة الرضي بقوله ابن ابي لكن كان بين الحيين مشاحنة

زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن عبادة بحكم الانفة
ونفى ان يحكم فيه ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح
السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر ابن
الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت
لعمر الله لتقتلنه بالنون ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله
فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر فتثاور بفوقية فمثلثة الحيان
الاوس والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا
اي يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالنون
ولابي ذر سكتوا بالفوقية بدل النون وسكت عليه السلام قالت
عائشة فمكثت بالميم من المكث ولابي ذر عن الكشميهني فبكيت
من البكا يومي ذلك لا يرقا بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل
بنوم قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت
ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح بالخبر واليوم الذي
اخطب فيه عليه السلام الناس والليلة التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا
لي دمع يظنان ابي وامي ان البكا فالق كبدي قالت عائشة فبينما بالميم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبينا هما جالسان ولابي ذر جالسين
عندي وانا ابكي جملة حالية فاستاذنت على امراة من الانصار
لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي تحزنا علي قالت عائشة بينا
بغير ميم نحن على ذلك وللكشميهني نحن كذلك دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي
منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني اي بشيء
قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عن ما رماها

به اهل الافك فان كنت بريئة من ذلك فسيريك الله بوحي ينزله وان
كنت الممت بذنب اي وقع منك مخالفا لعادتك فاستغفري الله وتوبي
اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب الله
عليه وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف والصاد المهملة المفتوحات
انقطع دمعي حتى ما احس احد منه قطرة لان الحزن والغضب اذا
اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لابي اجب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابي اويس فقال لا افعل
هو رسول الله والوحي ياتيه فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة فقلت ولابي ذر قلنا وانا جارية حديثة السن
لا اقول كثيرا من القران هذا توطية لعذرها في عدم استحضارها اسم
يعقوب عليه السلام اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث
حتى استقر في انفسكم وصدقتم به قيل مرادها من صدق به من
اصحاب الافك وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا فلان بفتح اللام وكسر
الهمزة قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر
لا تصدقونني بذلك اي لا تقطعون بصدقي ولان اعترفت لكم بامر
والله يعلم اني منه بريئة لتصدقنني بضم القاف وتشديد النون
والاصل تصدقونني فادغمت النون في الاخرى والله ما اجد لكم
وفي رواية قليح في الشهادات لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية
ابي اويس نسيت اسم يعقوب لما بي من البكا واحتراق الجوف اذ قال
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله
يبرئني ببراءتي يبرئني فعل مضارع في الفرع وغيره والذي في اليونينية

مصح

وقف الله تعالى

مصح عليه مبرئي وفي بعضها مبرئي بميم مضمومة فموحدة مفتوحة
فرا مشددة فهمزة مكسورتين فتحتية كذا في الفتح وعند السفاقسي
مبريني بنون قبل الهمزة المضمومة واستشكله بان نون الوقاية
انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسما تكسر فلا يحتاج
اليها قال الحافظ بن حجر والذي وقفنا عليه مبرئي بغير نون وعلى
تقدير وجود ما ذكر السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات
في اسم الفعل انتهى نحو دراكني وتراكني وعليكي بمعنى ادركني واتركني
والزمني وفي الخوف نحو انني ولكن والله ما كنت اظن ان الله
منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر
من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن
الكشميهني ولكنني وله عن الحموي والمستملي ولكني بالادغام كنت
ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا
سيريني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ما فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الذين كانوا
حاضرين حينئذ حتى انزل عليه الوحي فاخذه كان ياخذه
من البرحا من العرق من شدة الوحي حتى انه ينحدر منه مثل الجمان
من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم الدر قال لجمانه البحري جابها غواصها من لجة البحر
وقال الداودي هو شي كاللولو يصنع من الفضة والاول هو المعروف
وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم اليا وسكون
النون وفتح الزاي وثقل في بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري
بضم المهملة وكسر الرا مشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت
ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله
عز وجل بتشديد ميم اما فقد براك بالقران مما قاله اهل الافك فيك

فقالت ولابي ذر قالت اي ام رومان قومي اليه صلى الله عليه
وسلم لاجل بشرك به قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله
لا اقوم اليه والى الله صلاته وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل
الذي انزل براتي وانزل الله بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل
ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها
قال ابن حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى واقول بل هي
تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم راس اية وليس كذلك بل شد فاصلة
وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد من العادين وحينئذ
فاخر العشر روف رحيم وفي رواية عطا الخراساني عن الزهري
فانزل الله ان الذين جاوا بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وقول ابن حجر ان عدد الاي الى هذا الموضع ثلاثة عشر اية فلعل في قولها
العشر الايات مجازا بطريق الفا الكسر بناه على عد اليم كما مر فالصواب
انها اثنا عشر سقط عشرة اسطر وسقط لا تحسبوه لابي ذر فلما
انزل الله تعالى هذا فمن براني واقيم الحد على من اقيم عليه قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته
منه كان ابن خالته وفقره اي لاجلهما والله لا انفق على مسطح شيا
ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل لا يحلف اولوا الفضل
منكم والسعة في المال ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا
مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في امر عائشة الا تحبون
خطابا لابي بكر ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى
من اسا اليكم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر
لما قرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية بلى والله اني احب
ان يغفر لي فرجع بالتخفيف الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه
قيل وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يسال بصيغة المضارع ولابي ذر سال بصيغة
الماضي زينب ابنة جحش ام المومنين رضي الله عنها عن امري
فقال يا زينب ماذا علمت على عائشة او رايت منها فقالت ولابي ذر
قالت يرسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول سمعته ولم اسمع
وبصري من ان اقول بصرته ولم ابصر ما علمت عليها الا خيرا قالت
عائشة وهي اي زينب التي كانت تساميني من ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة من السمو وهو
العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده
فعصمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل الافك وطفقت
بكسر الفا جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحا المهملة وبعد الميم
الساكنة نون مفتوحة فها تانيث تحارب لها اي لاختها زينب
وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلي منزلة اختها
زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك فحدت فيمن حدت
او اثمت مع من اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات

باب قوله تعالى ولولا فضل
الله عليكم لولا هذه لامتناع الشي لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم
ايها الخايضون في شان عائشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي
من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة بالعفو والمغفرة
لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب
عظيم قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني
في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه في قوله تعالى اذ تلقونه
معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول له

ماورائك فيجيئه بحديث الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد
الا طار فيه فتسمعوا في اشاعته وذلك من العظايم واصل تلقونه
فتلقونه فحذفت احدى التاءين كتنزل ونحوه تفيضون في قوله تعالى
في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا
على عادته مناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخوه عن حصين مصغرا ابن عبد
الرحمن ابي الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن
مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء ابنة عامر بن عويمر
ام عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رميت عائشة بما رميت به من
الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في
المصابيح وقال السفاقسي صوابه مغشية بحذف تا التانيث بدل
الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها فلا معنى للتانيث
قال في المصابيح لكن يلزم على تقدير حذف الغايب عن الفاعل وهو ممتنع
عند البصريين وانما ينسب القول به للكسائي من الكوفيين واما على
ما استصوبه السفاقسي فانما يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا
على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة
قصة الافك في الجملة واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث
بان مسروقا لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم
وسن مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في المقدمة
بان الواقع في البخاري هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان في سنة ست
علي ابن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخه
الاوسط والصغير وحديث مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم
الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان بعد في خلافة عمر
وقال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم دهرا هذا ما
بالتنوين في قوله تعالى اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه اي الافك
بالسنتكم قال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الاخر فيقول بلغني كذا وكذا
تتلقونه تلتيا وتقولون بافواهكم في شان ام المومنين ما ليس لكم به علم
فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب
بان الشي المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس
الا قولا يجري على السنتكم من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الى
اخره وقاله بعد علم الاية وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام
ولابي هشام بن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عائشة رضي الله عنها
تقرا ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف القاف
مضمومة من ولق الرجل اذا كذب هذا ما
بالتنوين في قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي
وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سقط قوله
سبحانك الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله بهذه الاية وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمر بن سعيد بن ابي حسين
بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حاء حسين مصغرا القرشي النوفلي
المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال
استاذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف
مصغرا على عائشة وهي معلومة من كره الموت قالت اخشى
ان تثني علي لان الثناء يورث العجب فقيل هو ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وممن وجوه المسلمين والقايل انها ذلك هو ابن اخيها

عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس عليها ذكوان
مولاها كما عند احمد في رواية قالت ايذن له فقال ابن عباس لها بعد
ان اذن له في الدخول ودخل كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك
فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهي من خصائص افعال القلوب
قالت عائشة اجدني بخير ان اتقيت الله ان كنت من اهل التقوى
ولابي ذر عن الكشميهني ان اتقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر
القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقا قال ابن عباس فانت
بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا
غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك من السما وفي رواية ذكوان
المذكورة وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاءه الروح الامين فليس
في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه انا الليل واطراف النهار ودخل عليها
ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان خرج ابن عباس فتحالف الدخول
والخروج ذهابا وايابا وافق خروج ابن عباس مجيء ابن الزبير فقالت
له عائشة دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا
اي لم اكن شيا وهذا على طريق اهل الورع في شدة خوفهم على انفسهم وبه
قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون بالنون عبد الله
عن القسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنه
استاذن على عائشة نحوه اي ذكر نحو الحديث المذكور ولم يذكر فيه
نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من
السما يعظكم الله ولابي ذر بالجر بالتنوين في قوله يعظكم
قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا
لمثله كراهة ان تعودوا مفعول لاجله او في ان تعودوا على حذف في
ابدا ما دمتم احياء مكلفين الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان

الثوري

الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت جا حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فيه التعاتة من الخطا اي الغيبة
قال مسروق قلت لعائشة اتاذنين لهذا وهو ممن تولى كبر الافك قالت
اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري يعني ذهاب
بصره فقال حسان حصان رزان بفتح الحا المهملة والزاي من الثاني
وقبلها راء مهملة اي عفيفة كاملة العقل ماترن بضم الفوقية وفتح الزاي
وتشديد النون اي ماتتهم بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة
وتصبح عزبي بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح الموحدة جانبة
من لحوم الغوافل الغفيلات اي لا تغتاب من اذ لو كانت تغتاب لكانت اكلة
وهو استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عائشة لكنك
انت اي لست كذلك اشارة الى انه اغتابها حيث وقعت قصة الافك

هذا باب في قوله

ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بامر عائشة وصفوان
حكيم في شرعه وقدره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال انبا شعبة بن الحجاج عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فسب
بشين معجمة فموحدة ثم الاولى مشددة اي انشد تغزلا وقال حصان
عفيفة لم تمتنع من الرجل رزان صاحبة وقار ماترن بريبة ما تتهم
بها وتصبح عزبي جانبة من لحوم الغوافل لا تغتابهن ولا في ذر
من دعا بدل لحوم قالت عائشة فخاطب حسان لست كذلك بل تغتاب

الفواحش قال مسروق قلت تدعني مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله
تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي
تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي لكن في مستخرج ابي نعيم وهو
ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه احدى اشكالا فقالت واي عذاب اشد
من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت
عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول فان ابي
ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وروي انه عليه السلام قال ان الله
ليؤيد حسان بروح القدس في شعره هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يحبون يريدون ان تشيع ان تنتشر
الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا الحد والاخرة
النار وظاهر الاية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف
عائشة لا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في
الضمائر وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشاعة الفاحشة
وان بالغ في اخفائذلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر
الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا
محذوف وان الله رؤف بعباده رحيم بهم فتاب على من تاب وطهر
من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين امنوا الى رؤف قال بعد قوله
الفاحشة الاية الى قوله رؤف رحيم تشيع الى تظهر قاله
مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا يأتل ولابي ذر وقوله ولا يأتل اي
يفتعل من الالية وهي الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله يعني مسطحا ولا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان لا تبروا وقال امرؤ القيس
فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عمن خاض

وقف الله تعالى

في امر عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم فخاطب ابا بكر والله غفور رحيم
اي فان الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك وسقط
لابي ذر من قوله والمهاجرين الى اخر قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين
الى قوله والله غفور رحيم وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد
عنه بتمامه عن هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما ذكر من شاني
بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امري وحالي الذي ذكر بضم المعجمة
ايضا من الافك و الحال التي ما علمت به وجواب لما قوله قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بكسر الفاء وتشديد التحتية حال كونه خطبا
فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس
يريد اهل الافك ائبنوا بهمزة وموحدة مخففة مفتوحة حتى في فنون فواو وقد
تمد الهمزة وللاصيلي مما حكاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة اي اتهموا اهلي
وذكروهم بالسوء قال ثابت التابعي ذكر الشيء وتتبعه قال الشاعر فرفع اصحابي
المطي وابنوا اي ذكروها والتخفيف بمعناه وقال القاضي عياض ابنوا بتقديم
النون وبتشديد الهمزة هكذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي
ومعناه ان صح لامواو وجوا وعندي انه تصحيف لا وجه له ههنا وايم الله
ما علمت على اهلي من سوء وابنوهم بالتخفيف اتهموهم بمن والله ما علمت
عليه من سوء قط يريد صفوان ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر ولابي ذر
عن المستملي الا انا باسقاط الواو ولا غبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولا كنت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ الانصاري الاوسي المتوفى
بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق سنة خمس
كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة خمس
ايضا كما هو الصحيح في الفتح عن موسى بن عقبة
تم بحمد الله الربع الثاني ويليه ربع الجهاد
وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات

عدد صفحاته
٧٢٥

يتلوه في اول الجزء
الخامس الذي يليه
فقال الذين يا رسول
الله ان احضرته اعناقهم
بنون بجم